

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر
عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد - ٢٨ كانون الاول - ٢٠٢٣

CJSP
ISSN-2536-0027

رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام

د. حفصة محمد الخريب

الهيئة الاستشارية العليا

أ.د. محمد أبو زياد الأمير

أ.د. ياسين العيثاوي

أ.د. دينا المولى

أ.د. محمد عيسى عبد الله

أ.د. حسن فضاله موسى التميمي

نائب رئيس التحرير

أ.م. د. ريم محمد فرج

سكرتير التحرير

د. صباح جمعة الباوي

مجلة كامبريدج

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات

ISSN-2536-0027

www.camb-magazine.com

هيئة التحرير

البلد	مكان العمل	الاسم	ت
مصر	جامعة الأزهر الشريف	أ.د ألفت إبراهيم جاد الرب	١.
البحرين	جامعة البحرين	أ.د جهان عيسى أبو راشد العمران	٢.
العراق	الجامعة العراقية	أ.د رقية أحمد العاني	٣.
لبنان	الجامعة اللبنانية	أ.د هلا العريس	٤.
الجزائر	جامعة البلدة	أ.د. رشيد حميد زغير	٥.
العراق	جامعة الكوفة	أ.د. هاشمية حميد جعفر	٦.
العراق	جامعة تكريت	أ.د سهيلة طه محمد البياتي	٧.
العراق	أستاذة علم الدلالة في الجامعة المستنصرية	أ.د فائزة عباس حميدي	٨.
الأردن	الكلية الجامعية العربية للتكنولوجيا	أ.د رائف غنيمات	٩.
أستراليا	المعهد الأسترالي العربي للشؤون الاستراتيجية	د عايد الظفيري	١٠.
السعودية	جامعة الملك فيصل	أ.د وفاء عمر السبيعي	١١.
السودان	جامعة أم درمان الإسلامية	د. هدى دياب أحمد الصالح	١٢.
لبنان	الجامعة اللبنانية	أ.م.د. عباس يوسف جابر	١٣.
العراق	جامعة كربلاء	أ.د.سلمى عبد الرزاق عبد لايد الشبلاوي	١٤.
لبنان	جامعة بيروت العربية	د. ترتيل تركي الدرويش	١٥.
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	أ.د. حازم جري الشمري	١٦.
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	أ.د. عامر فياض	١٧.
لبنان	الجامعة الإسلامية - بيروت	أ.م.د محمد هاني فرحات	١٨.
فلسطين	مركز ابن العربي للبحوث	د. أحمد دلول	١٩.
العراق	جامعة القادسية	أ.م.د مسار عربي جاسم	٢٠.
العراق	جامعة الامام جعفر الصادق	م.د. حوراء عبد صبر	٢١.
العراق	دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية	م.د. هدى صيهود العمري	٢٢.
العراق	كلية الآداب - جامعة ذي قار	أ.د. صادق جعفر عبد الحسين	٢٣.
العراق	ذي قار	م.م. د محمود كاظم الغزي	٢٤.
العراق	القادسية	د. نوفل رحمن الجبوري	٢٥.
العراق	كلية الآداب / جامعة ذي قار	أ. د. أحمد علي حنين	٢٦.
لبنان	العلوم السياسية/ الإدارة العامة	أ.د. برهان الدين حسان الخطيب	٢٧.

شروط النشر في المجلة:

١. أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
٢. أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية.
٣. أن لا تزيد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة، مطبوعة بحجم الخط ١٤، ونوع الخط Simplified Arabic للغة العربية وخط Times News Roman للانجليزية.
٤. يكتب الاسم ومكان العمل باللغتين العربية والانجليزية.
٥. يكتب ملخص للبحث باللغتين العربية والانجليزية، وتدرج الكلمات المفتاحية بعد كل ملخص.
٦. يدخل البحث نظام كشف الاستدلال الإلكتروني على وفق برنامج (Turnitin).
٧. يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (١١) سم.
٨. أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استعمال المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعته في نهاية البحث .
٩. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى.
١٠. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.
١١. ترسل البحوث على الايميل: KKrz00@yahoo.com.
١٢. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة .
١٣. يدفع الباحث دولاراً واحداً عن كل صفحة إضافية تزيد عن ٢٥ صفحة.
١٤. لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف اسم المقوم.
١٥. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

في هذا العدد

٦	بقلم رئيس التحرير	كلمة العدد
٢١ - ٨	م.د. شهد حسين علي الجامعة العراقية /كلية العلوم الاسلامية	جهود ابن قرقول في تقرير مسائل النبوات في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار
٣٤ - ٢٢	م.د. حمزه عبيس عبد الساده كلية المستقبل الجامعة	اللغة الاعلامية في مواقع التواصل الاجتماعي واهميتها في العملية الاتصالية
٤٦ - ٣٥	أ.د. عماد حمود عبد الحسين/امنة عبد الأمير عبيد صدام/ جامعة الكوفة / كلية التربية/ قسم التربية الفنية	المضامين الفكرية للفن التشكيلي النسوي في مصر
٧١ - ٤٧	الطالب ثائر عبيد ردام ردام	الضوابط والمعايير لتثديد العقوبات التأديبية في الدول المقارنة (العراق ومصر)
٨٨ - ٧٢	أ.م.د. نسرين محسن نعمه/ كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام الكلية في محافظة بابل / قسم القانون	الاثار المترتبة على اثاره الدفوع الشكلية في الدعوى الجزائية (دراسة مقارنة)
١٠٧ - ٨٩	م.د. سناء علي محمود/ قسم النظم السياسية والسياسات العامة/ كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين	صلاحيات رئيس الجمهورية في النظام السياسي العراقي وفقا لدستور عام ٢٠٠٥
١٢٢ - ١٠٨	م. عبد الكاظم محمد سويد/ جامعة المستقبل / كلية الآداب والعلوم الانسانية / قسم الاعلام/ م. م. عبد الحسين عادي بلجت الجواسم/ المديرية العامة لتربية القادسية	أهمية استحداث برنامج لأذاعة مدرسية بالتطبيق على المدارس الصديقة للطفل في محافظة القادسية
١٣٠ - ١٢٣	م.م. عمر قصي عبدالله السردى/ كلية القانون / جامعة الفراهيدي/ اية عبدالمحسن رحيم العتايي/ باحثة في القانون الدولي العام	أثر ميناء الفاو على بيئة الكويت
١٦٠ - ١٣١	أ.د. نادية كاظم محمد العبودي/ قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية/العراق	العلاقات الصينية القطرية من نبذ الاعتراف الى الشراكة الاستراتيجية في إطار مبادرة الحزام والطريق ١٩٨٨-٢٠٢٢
٢١٠ - ١٦١	أ.م.د. عتاب يوسف كريم اللهبيبي/ أ.م. حدود محمد عبود الطفيلي/ جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات	تحليل و تركيز العناصر الغازية والصلبة لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة

كلمة العدد

عدد اخر من مجلة كامبريدج العلمية المحكمة يطل علينا وهو يحمل رقم ٢٨. اذ لم يصدر هذا العدد لولا متابعة حثيثة من الدكتورة حفصه محمد الغريب رئيسة مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات الاكاديمية البحرينية التي شقت طريقها بثبات ليصل صدى هذا المركز الى كل ارجاء المعمورة وهو مؤمن برسالته التي حملها في خدمة الباحثين العرب دون تمييز فكانت بحق مصدر اشعاع فكري في كل الجامعات العربية. وهنا لا نريد ان نشيد بها بقدر ما ننصف جهودها المبذولة... هذا عدد جديد يطل علينا بهمة واقتدار اللجان العلمية للمجلة وباصرار من كادر هيئة التحرير الذي يبذل جهدا كبيرا واستثنائيا من اجل ديمومة هذا الاصدار متمنين التوفيق للجميع والله الموفق....

د. ادريس الحمداني

رئيس تحرير المجلة



جهود ابن قرقول في تقرير مسائل النبوات في كتابه مطالع

الأنوار على صحاح الآثار

م.د. شهد حسين علي

الجامعة العراقية /كلية العلوم الاسلامية

SHUHAD.H.ALALLO@aliraqia.edu.iq

المُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وسار على هداه إلى يوم الدين.

وبعد:

فلا تخفى على أحد جهود شراح الحديث النبوي الشريف في بيان العقيدة الصحيحة النقية، كيف لا، وهم ينهلون من مشكاة النبوة، ويقتبسون منها، بعيداً عن تقولات من تمسك بظواهر النصوص، ولم يفهم المضامين الرائعة، والمفاهيم الواضحة للأحاديث النبوية الشريفة.

ومن هؤلاء الشراح: العلامة ابن قرقول (رحمه الله تعالى)، مؤلف كتاب (مطالع الأنوار على صحاح الآثار)، فقد كانت له لمسات عقديّة مهمة في شرحه.

وأردت من هذا البحث فضلاً عن بيان رأي ابن قرقول (رحمه الله تعالى) في بعض المسائل العقديّة، التعريف به وبيان جهوده العقديّة، إذ لم يجر تسليط الضوء عليه أو على كتابه بما يتناسب مع مكانته.

ولما كانت المسائل العقديّة كثيرة ومتشعبة، ارتأيت الاقتصار على مسائل النبوات؛ لأن الكتاب في شرح أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، فكان هذا البحث الموسوم: (جهود ابن قرقول في تقرير مسائل

النبوات في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار).

وزاد من رغبتني في الكتابة في هذا الموضوع، أن الكتاب جرى تحقيقه من قبل جهة عرفت بمعاداتها العلية والصريحة للأشاعر والماتريديّة، وقد تولت بما لها من نفوذ بتحقيق طائفة كبيرة من كتب شروح

الحديث، وتحريف الكتب عن مقاصد مؤلفيها بالتعليق عليها بما يتوافق مع التوجه الحشوي. وكان منهجي بتقديم أقوال ابن قرقول في المسائل المعروضة، ولا سيما أنه يختصر أقوال المتقدمين حولها.

ثم أعقبه بذكر آراء العلماء وأقوالهم ومناقشتها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كتاب (مطالع الأنوار) هو كتاب مختصر، ركز فيه مؤلفه على بيان المعاني اللغوية، مع بعض التعليقات البسيطة.

وقد اشتمل هذا البحث على ستة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة ابن قرقول والتعريف بكتابه.

المبحث الثاني: تعريف النبي.

المبحث الثالث: الوحي.

المبحث الرابع: شفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم).

المبحث الخامس: عصمة الأنبياء (عليهم السلام).

المبحث السادس: فضائل النبي (صلى الله عليه وسلم).

وأمل أن تضعني هذه المشاركة المتواضعة مع من خدم الدين الإسلامي، وأفي برد شيء من الجميل لعالم من علماء المسلمين.

المبحث الأول

ترجمة ابن قرقول والتعريف بكتابه

أورد محققو كتاب (مطالع الأنوار) ترجمة وافية لابن قرقول (رحمه الله تعالى)، والتعريف بكتابه، لذلك سأركز هنا على أهم الومضات في حياته وأبرز النقاط في كتابه.

المطلب الأول

حياته الشخصية

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه: هو إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد القائد، أبو إسحاق الحمزي الوهراني الأندلسي، المعروف بابن قرقول، الإمام العلامة^(١). والحمزي: نسبة إلى حمزة أشير، موضع في الجزائر^(٢).

ثانياً: مولده: ولد ابن قرقول بمدينة المرية الأندلسية في صفر سنة (٥٥٠٥)^(٣).

ثالثاً: وفاته: قال ابن الأبار: "وتوفي بمدينة فاس عند العصر من يوم الجمعة السادس لشعبان سنة (٥٥٦٩) ودفن قريباً من برج الكوكب خارجها"^(٤).

وقال ابن خلكان: "وكان قد صلى الجمعة في الجامع، فلما حضرته الوفاة تلا سورة الإخلاص، وجعل يكررها بسرعة، ثم تشهد ثلاث مرات، وسقط على وجهه ساجداً فوقع ميتاً، رحمة الله تعالى"^(٥).

المطلب الثاني

حياته العلمية

أولاً: شيوخه: تتلمذ ابن قرقول (رحمه الله تعالى) على عدد كبير من الشيوخ، بلغ عددهم (٤٦) شيخاً^(٦)، من أبرزهم:

١ - **ابن السيد البطليوسي:** هو عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد البطليوسي، من علماء اللغة والأدب. ولد في بطليوس في الأندلس سنة (٥٤٤٤)، وانتقل إلى بلنسية فسكنها. له مصنفات منها: (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب)، و(المثلث) توفي ببلنسية سنة (٥٥٢١)^(٧). قرأ عليه ابن قرقول^(٨).

٢ - **ابن خفاجة:** هو إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة، أبو إسحاق الأندلسي، الشاعر المشهور (ت ٥٣٣هـ)، وله ثلاث وثمانون سنة^(٩). روى عنه ابن قرقول وأخذ عنه ديوانه وتحمله^(١٠).

٣ - **ابن عطية:** هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، أبو محمد المحاربي الغرناطي، شيخ المفسرين في الأندلس، ولد سنة (٥٤٨١)، كان إماماً في الفقه والتفسير والعربية، وله تفسير (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) (ت ٥٤١هـ)^(١١). لقيه ابن قرقول وأخذ عنه^(١٢).

ثانياً: رحلاته: ذكر المؤرخون رحلات ابن قرقول فقد انتقل إلى مالقة، ثم إلى سبتة، ثم إلى سلا، ثم إلى فاس حيث توفي فيها^(١٣).

ثالثاً: تلاميذه ورواته: تتلمذ على أن قرقول وروى عنه عدد من التلاميذ، بلغ عددهم (٢٣) تلميذاً^(١٤)، من أبرزهم:

١ - **أبو ذر الخشني:** هو مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله ابن مسعود الخشني أبو ذر، الأندلسي الجياني ابن أبي الركب، ولد سنة (٥٣٣هـ)، كان وقور المجلس، حسن السمات والهدي على سنن السلف. وكان حياً، وولي الخطبة بجامع إشبيلية مدة، من مصنفاته: (شرح غريب السيرة) لابن إسحاق، وشرح كتاب (سبويه) و(شرح الإيضاح)، و(شرح الجمل) (ت ٦٠٤هـ)^(١٥). روى عن ابن قرقول^(١٦).

٢ - **ابن الشيخ:** هو يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب، أبو الحجاج البلوي، المالقي الأندلسي، تلا بالسبع وأقرأ وأفاد (ت ٥٦٠٤هـ)، وله سماع في مكة^(١٧). سمع من ابن قرقول^(١٨)، قال ابن نقطة: "ابن قرقول الحافظ المربي روى عنه يوسف بن محمد ابن الشيخ مصنفاته"^(١٩).

٣ - **ابن البلنسي:** هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن اليتيم، أبو عبد الله الأندلسي الأنصاري الأندلسي، الإمام المحدث الجوال، كان مكثراً رحالة سمع من ابن قرقول بمالقة (ت ٥٦١١هـ)^(٢٠).

رابعاً: عقيدته ومذهبه: ابن قرقول (رحمه الله تعالى) مالكي المذهب، أشعري المعتقد. وقد انتقد محققو الكتاب عقيدة الأشاعرة بقولهم: "هل هو على منهج أهل السنة والجماعة، أم ممن يحيدون عن إثبات صفات الله عز وجل له كما يليق به سبحانه كالأشاعرة المؤولة مثلاً"^(٢١). وفي موضع آخر قالوا: "وتتضح أشعرية ابن قرقول في تأويله كثيراً من الصفات التي يؤولها الأشاعرة"^(٢٢).

خامساً: مؤلفاته: لم يذكر المؤرخون أي مؤلف له سوى (مطالع الأنوار على صحاح الآثار)^(٢٣).

سادساً: آراء العلماء فيه: تواترت أقوال العلماء والمؤرخين في الثناء عليه، ومن ذلك قول ابن الأبار: "وكان رحالاً في طلب العلم، حريصاً على لقاء الشيوخ، فقيهاً نظاراً أديباً حافظاً، يبصر الحديث ورجاله، وقد صنّف وألّف مع براعة الخط وحسن الوراقة حدث وأخذ عنه الناس"^(٢٤).

وقال ابن كثير: "كان من علماء بلاده وفضلائهم المشهورين"^(٢٥).

المبحث الثاني

تعريف النبي

عند شرح قوله (صلى الله عليه وسلم): «وَنَبِيَّكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ»^(٢٦)، قال الإمام ابن قرقول: (رحمه الله تعالى): "النبي يهمز ولا يهمز، من جعله من النبا همزه؛ لأنه ينبي الناس، أو لأنه تنبأ بالوحي، وقيل: بل هو مأخوذ من النبي؛ وهو المرتفع من الأرض لرفعة منازلهم، وقيل: من النبيء الذي هو الطريق؛ لأنهم الطرق إلى الله سبحانه، ومن لم يهمز؛ إما سهله، وإما أخذه من النبوة، وهو الارتفاع؛ لرفعة منازلهم على الخلق"^(٢٧).

استدل أغلب الشراح بهذا الحديث لبيان الفرق بين النبي وبين الرسول، في حين اكتفى ابن قرقول (رحمه الله تعالى) بذكر معنى النبي، ووردت لفظة (النبي) مهموزة وغير مهموزة، فإذا كانت اللفظة بالهمز (النبيء) فهي:

أ - إما مشتقة من النبا وهو الخبر، فالمنبى هو المخبر عن الله تعالى، كما في قول العباس بن مرداس^(٢٨):
يا خاتم النبأ إنك مرسل... بالخبر كل هدى السبيل هداكا
إن الإله تنى عليك محبة..... في خلقه ومحمداً سماكا
"والجمع أنباء مثل سبب وأسباب وأنبأته الخبر وبالخبر ونبأته به أعلمته والنبيء على فعيل مهموز لأنه أنبأ عن الله أي أخبر"^(٢٩).

وأيضاً النبيء بالهمز فعيل بمعنى مفعول هو المخبر عن الله تعالى فإن الله تعالى أخبره بتوحيده وأطلعته على غيبه وأعلمه أنه نبيء^(٣٠).

ب - أو أن تكون من النبيء، والنبيء الطريق الواضح؛ لان الأنبياء هم الطرق الموصلة إلى الله تعالى^(٣١). وقيل أيضاً: إن كان مهموزاً فهو من الإنبياء، وهو الإخبار، وإذا وصف به الرسول، فالمراد به أنه المبعوث من جهة الله تعالى^(٣٢).

أما إن كانت بلا همز (النبي) فهي:

أ - إما أن تكون همزتها مخففة.

ب- النبيُّ هو من أثبأ عن الله فترك همزه، وقيل وإن أخذ من النبوة والنبأوة وهي الارتفاع عن الأرض أي إنه أشرف على سائر الخلق^(٣٣).

وقيل أيضاً: إنه يكون من النبأوة، وهو الرفعة والجلالة، وإذا وصف به المبعوث، فالمراد به أنه المعظم الذي رفعه الله تعالى وعظمه^(٣٤).

فالنبوة من الفعل (نبأ) المهموز من آخره، ودليل الهمز فيها: أنه عند تصغيرها يقال: (نبئية). ومعناها لغة: الإنباء والإخبار بكسر همزتهما الأولى، وإن أخذ من النبوة والنبأوة وهي الارتفاع عن الأرض، أي: إنه أشرف على سائر الخلق، وإن^(٣٥).

وقال سيبويه: " ليس أحد من العرب إلا ويقول: تنبأ مسيلمة بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي، كما تركوه في الزرية والبرية والخابية إلا أهل مكة، فأنهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك ". قال: " والهمز في النبي لغة رديئة " يعني لقلة استعمالها، لا لان القياس يمنع من ذلك^(٣٦).

المبحث الثالث

الوحي

قال ابن قرقول (رحمه الله تعالى): " والوحي أصله: الإعلام في خفاء وسرعة، ثم هو في حق الأنبياء على ضروب: فمنه سماع الكلام القديم، كموسى (عليه السلام) بنص القرآن، ومحمد (صلى الله عليه وسلم) في صحيح الأخبار، ووحي رسالة بواسطة ملك، ووحي يلقي بالقلب، وذكر أن هذا كان حال وحي داود (عليه السلام)، وجاء عن نبينا مثله كقوله: «أَلْقَى فِي رُوعِي»^(٣٧)، والوحي إلى غير الأنبياء بمعنى: الإلهام، كالوحي إلى النحل، وبمعنى الإشارة: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا)^(٣٨). وقيل في هذا أنه: كتب، وبمعنى: الأمر، كقوله: (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ)^(٣٩). قيل: أمرتهم. وقيل: ألهمتهم، يقال: وحي وأوحى. وفي صدر (كتاب مسلم): ((وَتَعَلَّمْتُ الْوَحْيَ فِي سَنَيْنٍ))^(٤٠)، وكذلك قوله: «وَالْوَحْيُ أَسَدٌ» يعني من القرآن^(٤١).

أطلق لفظ الوحي في لغة العرب على عدة معان، أشهرها^(٤٢):

- ١ - الإشارة أو الرمز، قال تعالى: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُحْرَةً وَعَشِيًّا)^(٤٣)، أي: أشار إليهم وأوما إليهم.
 - ٢ - الإلهام، سواء كان بدافع الغريزة أو بإشراقات الفطرة، وبدل على هذا المعنى قوله تعالى: (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي)^(٤٤)، و (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)^(٤٥).
 - ٣ - الكلام الخفي، يدل عليه قوله تعالى: (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)^(٤٦).
- أما معناه في لسان الشرع، فالوحي: " أن يُعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر "^(٤٧).
- ويمكن إجمال طرق الوحي بما يأتي^(٤٨):

١. أن يسمعه من الله تعالى بلا واسطة كما كلم الله موسى، وكتكليم الله لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) ليلة الإسراء بلا واسطة.
٢. أن يأتيه بواسطة الملك وهو قسمان: ما جاء به الملك وهو على صورة آدمي، وهذا أكثر، أو ما جاء به الملك وهو على صورته، وهذا لم يقع للنبي (صلى الله عليه وسلم) إلا مرتين.
٣. الرؤيا الصادقة وكانت مبدأ وحيه (صلى الله عليه وسلم)، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

٤. ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه، من غير أن يراه وهو النفث في الروح.
٥. أن يأتيه بواسطة الإلقاء في القلب وهو الإلهام.
٦. أن يأتيه مثل صلصلة الجرس.
٧. أن يأتيه بدويّ كدويّ النحل.

المبحث الرابع

شفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم)

عند شرح قوله (صلى الله عليه وسلم): «لِوَأءِ الْحَمْدِ بِيَدِي»^(٤٩)، قال ابن قرقول: "يحتمل أن يكون بيده لواء حقيقة، يُسمّى لواء الحمد، ويحتمل أن يريد به انفراده يوم القيامة بالحمد، وشهرته به على رؤوس الخلق، والعرب تضع اللواء موضع الشهرة، وهو أصل ما وضع له، وهو (صلى الله عليه وسلم) يبعثه الله المقام الذي يحمده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف، ويُلجؤون فيه إليه، فلا أحد يدعيه ولا يشاركه فيه، وقد سماه الله تعالى محمداً وأحمد ومحموداً؛ وذلك لمبالغته في حمد ربه، وابتدأ كتابه بحمده، ومقامه المحمود في الشفاعة"^(٥٠).

وفي موضع آخر، قال ابن قرقول: "والفَرَطُ: الذي يتقدم الوارد فيهيئ لهم ما يحتاجون إليه، وهو في هذه الأحاديث: الثواب والشفاعة، والنبي (صلى الله عليه وسلم) يتقدم أمته ليشفع لهم، وكذلك الولد لأبويه وللمؤمنين المصلين عليه أجرًا لهم وثوابًا"^(٥١).

والشفاعة في اللغة: هي الوسيلة والطلب، يقال: اسْتَشْفَعُهُ إِلَى فلان، أي سألته أن يَشْفَعَ لي إليه. وَتَشَفَعْتُ إليه في فلان فَشَفَعَنِي فيه تَشْفِيعًا"^(٥٢).

والشفاعة: الإعانة: يقال فلان يشفع لي بالعداوة: أي يعين عليّ، ويضادني^(٥٣)، أو هي أن يستوهب أحد لأحد شيئاً، ويطلب له حاجة، كأن صاحب الحاجة كان فرداً، فصار يشفع له شفعاً، أي صار زوجاً^(٥٤). وفي الاصطلاح: هي "مسألة الغير أن ينفذ غيره أو يدفع عنه مضرة"^(٥٥)، أو "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم"^(٥٦).

والشفاعة من المسائل التي اتفقت عليها الأمة، وأما الخلاف فيمن ثبتت له الشفاعة، ولا خلاف بين الأمة في أصل الشفاعة، وأن الخلاف فيمن ثبتت له الشفاعة وبين أنها عند المعتزلة للمؤمنين لزيادة ثوابهم لا لدرء العقاب، وعند أهل السنة لأهل الكيابر من الأمة^(٥٧).

فال النووي: "وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبى المؤمنين، وأجمع السلف، والخلف من بعدهم من أهل السنة عليها"^(٥٨).

المبحث الخامس

عصمة الأنبياء (عليهم السلام)

عند شرحه لحديث الشفاعة يوم القيامة، قال ابن قرقول (رحمه الله تعالى): قوله: «وَيَذَكَّرُ كَذِبَاتِهِ»^(٥٩) بفتح الذال، جمع كذبة، فأما أكاذيب جمع أكذوبة، وسميت كذبات لمخالفة ظاهرها باطنها، وإبراهيم (عليه السلام) إنما عرض بها عن صدق فقال: «أنت أحتي»، يعني: في الإسلام، و«فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ»^(٦٠) على معنى التبكيت، بدليل قوله: (إِنْ كَانُوا يَنْظِفُونَ)^(٦١)، وقوله: (إِنِّي سَقِيمٌ)^(٦٢)، أي: سأسقم، أي: من عاش يسقم أو يهرم ويموت"^(٦٣).

وهذا النص يؤكد أن ابن قرقول ينفي الكذب عن إبراهيم (عليه السلام)، وأن وصف الكذب إنما هو من قبيل المعارض.

والعصمة في اللغة: المنعُ وعصمته الله عبده أن يعصمه مما يؤيئه عصمه يعصمه عصماً منعه ووقاه^(٦٤).

وقال ابن فارس: " العين، والصاد، والميم، أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كله معنى واحد، من ذلك العصمة، أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه، واعتصم العبد بالله إذا التجأ" (٦٥).

وفي الاصطلاح: هي: " لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للايتلاء" (٦٦).

وقيل: " هي أن لا يخلق الله تعالى فيهم ذنباً" (٦٧).

واتفقت الأمة على أن الرسل (عليهم السلام) معصومون في تحمل الرسالة (٦٨).

ودليل وجوب العصمة أن الأنبياء (عليهم السلام) لو قاموا بفعل محرم أو مكروه أو خلاف الأولى؛ لكننا مأمورين بذلك المحرم أو المكروه أو خلاف الأولى؛ لأن الله تعالى قد أمرنا باتباعهم في أقوالهم وأفعالهم من غير تفصيل، قال عز وجل (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (٦٩)، ولو لم يكونوا كذلك لسقطت هيبتهم من القلوب، ولصغر شأنهم في أعين الناس، وبذلك تضع الثقة فيهم، فلا يقاد لهم أحد، وتذهب الحكمة من إرسالهم، بل لو فعلوا شيئاً يتنافى مع الكمال الإنساني بان يتركوا واجباً، أو يفعلوا أمر ما، أو يرتكبوا ما يتنافى مع الخلق الكريم لكانوا قدوه سيئة، ولم يكونوا مثلاً علياً، ومنارات هدى (٧٠).

فتأويل ما نسب إليهم في الكتاب أو السنة مما يخالف العصمة، هو أما أن تكون هذه الحادثة حدثت قبل النبوة، أم من غير قصد، أم نسياناً، أم عن باب ترك الأفضل، وليس من باب الذنب والمعصية.

وأجمع الأشاعرة والماتريدية على أن الأنبياء معصومين من الذنوب بعد النبوة، أما قبلها فأجازوا وقوع الذنوب منهم (٧١).

أما الصغائر التي لا تخل بالمروءة، ولا تستلزم خسة، فهي محل خلاف وبحث عند العلماء، والبحث فيه داخل في الأمور الاجتهادية التي لم تنهض لها أدلة قاطعة تقطع دابر الخلاف فيها، وإن كان جهود أهل السنة والجماعة يميلون إلى القول بامتناع الصغائر في صف الأنبياء خصوصاً بعد البعثة (٧٢).

واتفق جميع المسلمين على لزوم عصمة الأنبياء في أداء الرسالة وتبليغها، واختلفوا فيما عدا ذلك على الأقوال الآتية:

- ١ - " العصمة في التبليغ وأداء الرسالة فقط" (٧٣).
- ٢ - " العصمة عن صدور المعصية مطلقاً كبيرة كانت أو صغيرة، عمداً كان صدورها أو سهواً، وفي جميع السلوك تبليغاً وغيره". وهو قول الإمامية (٧٤).
- ٣ - العصمة عن صدور المعصية الكبيرة، عمداً كان صدورها أو سهواً. ذلك أن صدور الصغيرة في رأيهم- لا يخل بالعصمة. وهو قول المعتزلة (٧٥).
- ٤ - العصمة عن صدور المعصية كبيرة وصغيرة عمداً. أي أن صدور المعصية سهواً لا ينافي بالعصمة. وهو قول الأشاعرة (٧٦).

وكما اختلفوا في مدى شمول مفهوم العصمة سعة وضيقاً اختلفوا في أمدها على قولين، هما:

- ١ - العصمة مدة التبليغ وأداء الرسالة فقط، وهو قول أهل السنة، " وقالوا بعصمة الأنبياء عن الذنوب، وتأولوا ما روي عنهم من زلاتهم على أنها كانت قبل النبوة" (٧٧).
- ٢ - العصمة من الولادة حتى آخر العمر. وهو قول الإمامية. قال الحلي: " إنه يعني النبي- معصوم من أول عمره إلى آخره، لعدم انقياد القلوب إلى طاعة من عهد منه في سالف عمره أنواع المعاصي: الكبائر والصغائر وما تنفر النفس منه" (٧٨).

قال ابن عطية: " أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء في معنى التبليغ ومن الكبار ومن الصغائر التي فيها رذيلة، واختلف في غير ذلك من الصغائر. والذي أقول به أنهم معصومون من الجميع" (٧٩).

ويقول العضد الإيجي: " وهي [يعني العصمة] عندنا [يعني الأشاعرة]: أن لا يخلق الله فيهم [يعني الأنبياء] ذنباً، وعند الحكماء: ملكة تمنع عن الفجور، وتحصل بالعلم بمثالب المعاصي، ومناقب الطاعات، وتتأكد بتتابع الوحي بالأوامر والنواهي" (٨٠).

وزاد بعض أهل العلم أن العصمة للظاهر والباطن، فقالوا: حفظ الله للمكلف من الذنب، مع استحالة وقوعه من المحفوظ، والمراد عصمة الأنبياء (عليهم السلام) من ذلك ظاهراً وباطناً، فالله تعالى عصم ظاهرهم من الزنا، وشرب الخمر، والكذب، وغير ذلك، وعصم باطنهم من الحسد، والرياء وحب الدنيا إلى غير ذلك من منهيات الباطن (٨١).

المبحث السادس

فضائل النبي (صلى الله عليه وسلم)

عند شرحه لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ»، قال ابن قرقول (رحمه الله تعالى): "السيد الذي يفوق قومه، وهي السيادة والسؤدد، وهي الرئاسة والزعامة ورفعة القدر؛ لأنه (عليه الصلاة والسلام) سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة" (٨٢).

والحديث هو حديث الشفاعة رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) مطولاً، جاء في مستهله: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنِّي يَلْحَمُ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَشَّ مِنْهَا نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٨٣) ... الحديث.

وروي بلفظ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ» (٨٤).

ذكر القاضي عياض (رحمه الله تعالى) أن السيد هو المفزوع إليه في الشدائد ليدفعها، أي شدة كانت، والتقيد بيوم القيامة مع أنه سيد في الدنيا والآخرة؛ لأنه اليوم الذي يلجأ إليه فيه آدم ولده، ويظهر فيه سؤدده بلا منازع، بخلاف الدنيا، فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين (٨٥).

وقال النووي (رحمه الله تعالى): إن هذا من البيان الذي يجب عليه تبليغه لتعقده الأمة وتعمل بمقتضاه في توقيره (صلى الله عليه وسلم) كما أمر (٨٦).

لقد قرر علماء المسلمين فضل النبي (صلى الله عليه وسلم) على غيره من الأنبياء، وعده من مستلزمات الإيمان، التي يجب الإيمان بها، فقد عقد الآجري في كتاب الشريعة باباً بعنوان: "باب ما فضل الله عز وجل به نبينا (صلى الله عليه وسلم) في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء (صلى الله عليه وسلم)" (٨٧).

وقال الغزالي " ونعتقد أن محمداً المصطفى خير الخلائق، وأفضلهم وأكرمهم على الله عز وجل، وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة" (٨٨).

وفي موضع آخر شرح ابن قرقول (رحمه الله تعالى) قول النبي (صلى الله عليه وسلم): «وَأَنَا الْمَاحِي»، قال: "فسره: يمحو الكفر به، أي: يظهر دينه على الأديان، أو يكون يقتل الكفرة أو يبطل كفرهم ويرجع أنفسهم إلى الإسلام" (٨٩).

وتمام الحديث: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي، الَّذِي يُمَحِّي بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى عَقِيْبِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ» (٩٠).

وقال الأبى في بيان معنى الماحي: " قيل: من أرض العرب، وقيل: من الأرض التي زويت له (صلى الله عليه وسلم)، وأنه يبلغها ملك أمته، وقيل: من الأرض عموماً، والمراد ظهور الحجة والغلبة" (٩١).

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث أخص أهم النتائج، التي توصلت إليها:

- ١ - لم يشرح ابن قرقول (رحمه الله) في كتابه جميع الأحاديث وإنما اقتصر على بيان المعاني اللغوية.
- ٢ - لم يتناول ابن قرقول جميع المسائل المتعلقة بالنوبات، وإنما أشار إلى بعضها.
- ٣ - سلك الأبي في إثبات وتقرير مسائل العقيدة كلها مسلك أئمة الأشاعرة على طريقة المحدثين، ولم يخرج عنهم، فأثبت الشفاعة، وعصمة الأنبياء (عليهم السلام)، وأثبت فضائل النبي (صلى الله عليه وسلم).

والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

١. أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣-٢٠٠٢م.
٢. أعلام مالقة، أبو عبد الله بن عسكر (ت ٦٣٦هـ)، وأبو بكر بن خميس (توفي بعد سنة ٦٤٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، دار الأمان للنشر والتوزيع بالرباط، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣. الاقتصاد في الاعتقاد، حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق عبد الله محمد الخليفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٤. إكمال الإكمال، معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ.
٥. إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٤١٩هـ.
٦. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماکولا (ت ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٧. البداية والنهاية، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، السعودية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٨. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس - علمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ)، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٧م.
٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، ١٩٦٤م.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محيي الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مكتبة الهداية، الكويت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٢. تحفة المرید شرح جوهرة التوحيد، برهان الدين أبو الأمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني (ت ١٠٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
١٣. التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
١٤. التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار، (٦٥٨هـ)، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
١٥. الجامع، معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥١هـ)، تحقيق حبيب الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
١٧. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسي الأنصاري المراكشي، (٧٠٣هـ). تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م.
١٨. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ)، تحقيق أكمل الدين إحسان أوغلي، محمود عبد القادر الأرنؤوط، صالح سعداوي صالح، منظمة المؤتمر الإسلامي، مكتبة إرسیکا، إستانبول، ٢٠١٠م.
١٩. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القرويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٢٠. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٢١. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٢٢. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٢٣. شرح المواقف، أبو الحسن عليّ بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.
٢٤. شرح جلال الدين الدواني (ت ٩١٨هـ) على العقائد العضدية، دار الطباعة العامرة، مصر، ١٣١٧هـ.
٢٥. شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٢٧. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٨. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
٢٩. العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسويوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٣٠. عصمة الأنبياء، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت ٦٠٦هـ)، مطبعة الشهيد، منشورات الكتني النجفي، قم، ١٤٠٦هـ.
٣١. العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية رواية محمد الصالح رمضان، عبد الحميد بن باديس (ت ١٩٤٠م)، تحقيق محمد الصالح رمضان، دار الفتح، الشارقة، ١٩٩٥م.
٣٢. عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، (ت ١٣٨٤ هـ) مكتبة المصطفوي، قم، بلا تاريخ.
٣٣. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ.
٣٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
٣٥. فهرسة ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق محمد أبو الأجنان، ومحمد الزاهي، دار الغزب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
٣٦. القاموس المحيط، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٣٧. قلائد العقيان، أبو محمد الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج (ت ٥٢٨هـ)، المطبعة الخديوية بيولاقي، مصر، ١٢٨٤هـ- ١٨٦٦م.
٣٨. كبرى اليقينات الكونية، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م.
٣٩. الكتاب، أبو بشر عمرو الملقب بسبيويه (ت ١٨٠هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٧هـ.
٤٠. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المشتهر بالمطهر الحلبي، (ت ٧٢٦هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٤١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٤٢. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٤٣. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٤٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت ٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٤٥. المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي (ت ٧٩٣هـ)، لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤٦. المسامرة في شرح المسامرة، أبو المعالي كمال الدين ابن أبي شريف المقدسي المري الشافعي (ت ٩٠٥هـ). والمسامرة في العقائد المنجية في الآخرة، لكامل الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت ٨٦١هـ) وشرح قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٧هـ.
٤٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
٤٨. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي العروف بابن قرقول (ت ٥٦٩هـ)، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، قطر، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٤٩. معالم أصول الدين، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٥٠. معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وصححه وكتبه فهرسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٥١. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٥٢. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٥٣. المغرب في حلى المغرب، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف (أحمد شوقي عبد السلام ضيف)، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م.
٥٤. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٥٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م.
٥٦. النكت الاعتقادية، محمد بن محمد بن نعمان البغدادي المعروف بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣هـ)، مؤسسة أهل البيت، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٥٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٥٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

- (١) ينظر: الإكمال: ١٩٧/٢؛ إكمال الإكمال: ١٥٣/٢؛ التكملة: ١٣٠/١.
- (٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥٢٠/٢٠؛ سلم الوصول: ٦٦/١.
- (٣) ينظر: الإكمال: ١٩٧/٢؛ التكملة: ١٣٠/١؛ وفيات الأعيان: ٦٢/١؛ تاريخ الإسلام: ٤٠٢/١٢.
- (٤) التكملة: ١٣١/١.
- (٥) وفيات الأعيان: ٦٢/١- ٦٣.
- (٦) ينظر: مطالع الأنوار: القسم الدراسي: ٣٥/١ - ٥٠.
- (٧) ينظر: قلاند العقيان: ١٩٢؛ فهرسة ابن عطية: ١٤١؛ معجم الأديباء: ١٥٢٧/٤.
- (٨) ينظر: التكملة: ١٣١/١.
- (٩) ينظر: وفيات الأعيان: ٥٦٥/١؛ المغرب: ٣٦٧/٢؛ تاريخ الإسلام: ٥٨٨/١١.
- (١٠) ينظر: التكملة: ١٢٥/١؛ معجم أصحاب القاضي: ٥٩.
- (١١) ينظر: بغية الملتبس: ٣٨٩؛ معجم أصحاب الصفدي: ٢٦٣؛ المرقبة العليا: ١٠٩.
- (١٢) ينظر: التكملة: ١٣١/١.
- (١٣) ينظر: الإكمال: ١٩٧/٢؛ إكمال الإكمال: ١٥٣/٢؛ التكملة: ١٣٠/١.
- (١٤) ينظر: مطالع الأنوار: القسم الدراسي: ٥١/١ - ٥٧.
- (١٥) ينظر: الذيل والتكملة: ١٨٨/٢؛ العبر: ١٣٨/٣.
- (١٦) ينظر: بغية الوعاة: ٢٨٨/٢.
- (١٧) ينظر: التكملة: ٣١٩/٤؛ تاريخ الإسلام: ١٠٧/١٣.
- (١٨) ينظر: أعلام مالقة: ٣٧٣؛
- (١٩) إكمال الإكمال: ١٥٣/٢.
- (٢٠) ينظر: التكملة: ١٢٢/٢؛ الذيل والتكملة: ٤٦/٤؛ تاريخ الإسلام: ٦٧٨/١٣.
- (٢١) مطالع الأنوار: القسم الدراسي: ٦١/١.
- (٢٢) المصدر نفسه: ٦٢/١.
- (٢٣) ينظر: وفيات الأعيان: ٦٢/١؛ الوافي بالوفيات: ١٠٩/٦؛ البداية والنهاية: ٤٧٩/١٦.
- (٢٤) التكملة: ١٣٠/١.
- (٢٥) البداية والنهاية: ٤٧٩/١٦.
- (٢٦) متفق عليه من حديث البراء بن عازب (رضي الله عنه). صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب إذا بات طاهراً وفضله، ٦٨/٨، رقم (٦٣١١)؛ صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب، ٢٠٨١/٤، رقم (٢٧١٠).
- (٢٧) مطالع الأنوار: ١١٦/٤.
- (٢٨) ينظر: الصحاح: مادة (نبأ)؛ ٧٥/١؛ لسان العرب: مادة (نبأ)؛ ١٦٢/١.
- (٢٩) المصباح المنير: ٥٩١/٢.
- (٣٠) تاج العروس: مادة (نبأ)؛ ٤٤٤/١.
- (٣١) القاموس المحيط: مادة (نبأ)؛ ٥٣.
- (٣٢) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ص ٥٦٧.
- (٣٣) لسان العرب: مادة (نبأ)؛ ١٦٢/١.

- (٣٤) شرح الأصول الخمسة: ٥٦٧.
- (٣٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٥.
- (٣٦) ينظر: الكتاب: ٢٣١/٢.
- (٣٧) ((إِنَّ رُوحَ الْفُئُوسِ نَفَثَ فِي رُوعِي))، سنن ابن ماجه: أبواب التجارات، باب الإقتصاد في طلب المعيشة، ٣/ ٢٧٥، رقم (٢١٤٣). قال محققه شعيب الأرنؤوط: " حديث صحيح". من حديث أبي حميد الساعدي (رضي الله عنه)، ومن حديث عمران (رضي الله عنه) في الجامع لمعمر بن راشد: ١١/ ١٢٥، رقم (٢٠١٠٠))، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١٠/ ٢٦، عن أبي أمامة (رضي الله عنه)، والبعوي في شرح السنة: ١٤/ ٣٠٤، رقم (٤١١٢) عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه).
- (٣٨) سورة مريم: من الآية ١١.
- (٣٩) سورة المائدة: من الآية ١١١.
- (٤٠) وروى مسلم عن الحارث، قال: «تعلمت القرآن في ثلاث سنين، والوحي في سنتين» أو قال «الوحي في ثلاث سنين، والقرآن في سنتين». صحيح مسلم: المقدمة: ١٩/١.
- (٤١) مطالع الأنوار: ١٨٤/٦.
- (٤٢) ينظر: لسان العرب: مادة (وحي) ٢٠/ ٢٥٧ - ٢٥٨.
- (٤٣) سورة مريم: من الآية ١١.
- (٤٤) سورة المائدة: من الآية ١١١.
- (٤٥) سورة النحل: من الآية ٦٨.
- (٤٦) سورة الأنعام: من الآية ١١٢.
- (٤٧) مناهل العرفان: ١/ ٦٣.
- (٤٨) ينظر فتح الباري: ١٢/ ٣٦٦؛ معترك الأقران: ٢/ ٢٦١ - ٢٦٦.
- (٤٩) سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة بني إسرائيل، ٥/ ٣٠٨، رقم (٣١٤٨)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن"، سنن الترمذي: أبواب المناقب، باب منه، ٥/ ٥٨٧، رقم (٣٦١٥)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن"؛ سنن ابن ماجه: أبواب الزهد، باب ذكر الشفاعة، ٥/ ٣٦٢، رقم (٤٣٠٨). قال الشيخ شعيب: " صحيح لغيره".
- (٥٠) مطالع الأنوار: ٢/ ٣٠١ - ٣٠٢.
- (٥١) مطالع الأنوار: ٥/ ٢١٣.
- (٥٢) ينظر: الصحاح: مادة (شفع) ١/ ٣٦١.
- (٥٣) ينظر: العين: مادة (شفع) ١/ ٣٠٤.
- (٥٤) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (شفع) ٣/ ٢٠١؛ لسان العرب: مادة (شفع) ٨/ ١٨٤.
- (٥٥) شرح الأصول الخمسة: ٦٨٨.
- (٥٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٨٥.
- (٥٧) ينظر: شرح الموافق: ٣/ ٥٠٨.
- (٥٨) شرح صحيح مسلم: ٣/ ٢٨.
- (٥٩) متفق عليه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -؛ صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلاً} [النساء: ١٢٥]، ٤/ ١٠٤، رقم (٣٣٥٧)؛ صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، ٤/ ١٨٤٠، رقم (٢٣٧١). واللفظ لمسلم.
- (٦٠) سورة الأنبياء: من الآية ٦٣.
- (٦١) سورة الأنبياء: من الآية ٦٣.
- (٦٢) سورة الصافات: من الآية ٨٩.

- (٦٣) مطالع الأنوار: ٣/٤٦٣.
- (٦٤) ينظر: لسان العرب: مادة (عصم) ٤٠٣/١٢.
- (٦٥) مقاييس اللغة: مادة (عصم) ٢٧٢/٢ - ٢٧٣.
- (٦٦) المسامرة: ٨١/٢.
- (٦٧) شرح جلال الدين الدواني: ٢٧٩/٢.
- (٦٨) ينظر: مجموع الفتاوى: ٢٩٨/١٠؛ لوامع الأنوار البهية: ٢٠٤/٢.
- (٦٩) سورة الأحزاب: الآية ٢١.
- (٧٠) ينظر: العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية: ١٨٢-١٨٣.
- (٧١) ينظر: أصول الدين للبغدادي: ١٦٧-١٦٨.
- (٧٢) ينظر: كبرى اليقينات الكونية: ١٦٧.
- (٧٣) كشف المراد: ٢٧٣.
- (٧٤) المصدر نفسه: ٢٧٣.
- (٧٥) ينظر: معالم أصول الدين: ١٣٦.
- (٧٦) ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف: ١٣٠؛ عصمة الأنبياء: ١٦؛ منهاج السنة النبوية: ٣٩٣/٢.
- (٧٧) شرح المواقف: ٤٢٥/٣.
- (٧٨) النكت الاعقادية: ٢٣٧؛ عقائد الإمامية: ٨١.
- (٧٩) المحرر الوجيز: ٢١٢/١.
- (٨٠) شرح المواقف: ٣٣٦/٣.
- (٨١) ينظر: تحفة المرید: ١٦٠.
- (٨٢) مطالع الأنوار: ٥٤٥/٥.
- (٨٣) متفق عليه. صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب {ثُرِيَّةٌ مَنْ حَمَلْنَا مَعَهُ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} [الإسراء: ٣]، ج ٦، ص ٨٤، رقم (٤٧١٢)؛ مسلم، صحيح، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ج ١، ص ١٨٠، رقم (١٩٣).
- (٨٤) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق، ١٧٨٢/٤، رقم (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.
- (٨٥) ينظر: إكمال المعلم: ٢٣٧/٧.
- (٨٦) ينظر: شرح صحيح مسلم: ٣٧/١٥.
- (٨٧) الشريعة: ١٥٥٢/٣.
- (٨٨) الاقتصاد في الاعتقاد: ١٩٦.
- (٨٩) مطالع الأنوار: ١٩/٤.
- (٩٠) متفق عليه من حديث جبير بن مطعم - رضي الله عنه -؛ صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١٨٥/٤، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {من بعدي اسمه أحمد} [الصف: ٦]، رقم (٣٥٣٢)، ١٥١/٦، رقم (٤٨٩٦)؛ صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، ١٨٢٨/٤، رقم (٢٣٥٤). واللفظ لمسلم.
- (٩١) المصدر نفسه: ١٤٣/٦.

اللغة الاعلامية في مواقع التواصل الاجتماعي واهميتها في العملية الاتصالية

م.د. حمزه عبيس عبد الساده

كلية المستقبل الجامعة

hamza.obais@uomus.edu.iq

الملخص

يهدف البحث الى بيان الاستخدام السلبي للغة الاعلامية الرقمية في شبكات التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي من قبل المتحدثين بها اذ يغيب فيها توظيف ضوابط اللغة الاعلامية التقليدية التي تتسم بالسهولة والبساطة والجادبية ، والمرونة وهي سمات تجعل اللغة سهلة الفهم من قبل المتحدثين بها. وتعد ظاهرة التلوث اللغوي في اللغة الاعلامية الرقمية ظاهرة اضررت باللغة ، وهذا لم يكن حاصلًا في اللغة الاعلامية التقليدية أما الأشكال الصحفية المعتمدة في مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني ليست مختلفة عن الأشكال الصحفية الموجودة في الصحيفة المطبوعة الا ان الاختلاف يكون في الاضافات التي اوجدتها التكنولوجيا الحديثة . بتوظيف الصوت والصورة داخل تلك الاشكال الصحفية . تم ذكر أمثلة لأخطاء لغوية املائية منتشرة في جسد اللغة ، وبيان صواب الخطأ، والتنكير بالرجوع الى قواعد اللغة العربية والى معاجمها اللغوية لمعرفة الصواب من الخطأ .

Abstract :

The research aims to clarify the negative interrogation of the digital media language in social networks in the virtual world by its speakers, as the traditional media language controls which are characterized by ease, simplicity, attractiveness, and flexibility are absent, which are features that make the language easy to understand by its speakers. The phenomenon of linguistic pollution in the digital media language is a phenomenon that has harmed the language, and this was not the case in the traditional media language. As for the journalistic forms adopted in electronic social networking sites, they are not different from the journalistic forms found in the printed newspaper, but the difference is in the additions created by modern technology. By employing sound and image within these journalistic forms.

Examples of orthographic errors pervasive in the body of the language were mentioned, and the correctness of the error was indicated, and a reminder to refer to the rules of the Arabic language and its linguistic dictionaries to know the right from the wrong.

المقدمة

أخذ الاهتمام بالإعلام الإلكتروني بالتنامي وشكل ظاهرة اعلامية متطورة مرتبطة بثورة الاتصالات ، وتكنولوجيا المعلومات فأصبح المشهد الاعلامي أكثر انتشاراً ، وسرعة في الوصول الى أكبر عدد من القراء وبأقل التكاليف ، وقد حاولنا في هذا البحث التركيز على أهمية اللغة الاعلامية في مواقع التواصل الاجتماعي لما لها من أهمية كبرى في الخطابات الاعلامية ، فالإعلام بدون لغة سهلة ورسنية لا يستقيم أمره فهي دعامة اساسية في عملية الاتصال ، فالعلاقة بين الاعلام واللغة علاقة تكاملية احدهما يكمل الآخر ، فالإعلام يؤدي دوره بإيصال الاخبار والمعلومات للجمهور المتلقي عن طريق اللغة ، واللغة دون الاعلام لا يمكنها ان تؤدي وظيفتها في ابلاغ الحقائق وتوصيل المعلومات من المرسل الى المتلقي .

لذا تبحث هذه الدراسة في الخصائص النوعية التي تتمتع بها اللغة الاعلامية في المجال الرقمي اذ اضفت التقنيات الرقمية ابعاداً جديدة للغة الاعلامية تميزها عن اللغة الاعلامية في الوسائل التقليدية .

تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث : يضم المبحث الأول أوجه الشبه والاختلاف بين اللغة الاعلامية التقليدية واللغة الاعلامية في الواقع الافتراضي ، بينما يضم المبحث الثاني: الأشكال الصحفية المعتمدة في مواقع التواصل الإلكتروني . اما المبحث الثالث فيضم الاخطاء اللغوية والاملائية التي تضعف العملية الاتصالية في مواقع التواصل الاجتماعي .

المبحث الأول

أوجه الشبه والاختلاف بين اللغة الاعلامية التقليدية

واللغة الاعلامية في الواقع الافتراضي

الاستخدام السلبي للغة الاعلامية في شبكات التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي يعاني منه الكثير من الشباب العربي حتى المنقذين والاكاديميين على مستوى تمكنهم من قواعد اللغة ومهاراتها ويبدو ذلك واضحاً في المؤسسات الاكاديمية والاعلامية وفي بعض المؤسسات التعليمية ومن خلال طبيعة الكتابات والمكالمات التي يغيب فيها توظيف ضوابط اللغة العربية الصحيحة لتحل محلها لغة مشوهة والفاظ ركيكة [مجموعة من الباحثين، ٤٨٧].

فاللغة هي اساس الهوية الثقافية او هي كما قال محمد عابد الجابري: " هي اللغة المشتركة بين جميع ابناء الامة العربية (...) والاداة الوحيدة التي يمكن للعرب الدخول في العالمية وتحقيق الحداثة" [محمد عابد الجابري، ٢]. فالهوية اللغوية تعد واحدة من القضايا التي يدور حولها جدل واسع نتيجة التغيرات والمستجدات في العصر الحديث لاسيما مع تنامي العولمة والتطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا التواصل والمعلومات وما أحدثه ذلك من تأثير في النسيج اللغوي والثقافي للمجتمعات العربية بشكل عام وفي الخطاب لهذه المجتمعات بشكل خاص [مجموعة من ، ٤٩].

ان هجر اللغة يؤدي الى هجر الثقافة والقيم المرتبطة بها وبالتالي يحدث فراغ لغوي وثقافي يسمح للغات الأجنبية الدخيلة والثقافات الأجنبية الى ملئه . ان قتل الفكر جريمة أشد من قتل الجسد فالإنسان يكون كائناً حيوانياً دون هوية ، فالشعوب تندثر وتنتهى ان لم تكن قوية البنين محصنة من داخلها لا من حولها [علي ليله، ٥٤].

ان استعمال الفصحى لغة للإعلام ليس مطلباً صعباً ، فلغة الاعلام هي الفصحى ، السهلة ، المبسطة في مستواها العملي ، المرونة ، والعمق هي السمات التي تجعلها قوية نابضة بالحياة ، والترجمة الأمنية للمعاني ، والابتكار ، والاتساع للألفاظ، والتعبيرات الجديدة التي يحكم بجودتها الاستعمال، والذوق والشيوخ [عبدالعزیز، ١٠٧-١٠٨].

تعد اللغة "من أقدم الظواهر الاجتماعية اذ تقوم بعملية الاتصال في المجتمع من خلال التعبير عن الافكار بواسطة الاصوات الكلامية والمؤلفة في كلمات" [د.عبدالرزاق احمد الشرفاوي، ٨١]. وبإمكان وسائل الاعلام المتنوعة ان تكون معلمة للغة ، وذلك بإسهامها في تكوين بيئة سماعية فصيحة وبإمكان بيئة السماع والمشاهدة اذا تم توظيفها بالشكل المطلوب ان تجعل اللغة الفصيحة المعاصرة السهلة لغة الاعلام في كل مجالاته وفعالياته وبرامجه. وهذا يعني ان وسائل الاعلام قادرة على تنمية الملكة اللغوية عند المتلقي مما سوف يؤدي الى الارتقاء بالاعلام نفسه والتحول من لغة الجهل العامية الى لغة العلم والحضارة الفصحى وبناء القاعدة اللغوية والثقافة المشتركة [د.عبدالرزاق احمد الشرفاوي، ٨١].

هناك شبه واختلاف بين اللغة الاعلامية والتقليدية وبين اللغة الاعلامية في الواقع الافتراضي . فكلاهما يؤديان عملية الاتصال والتواصل بين جمهور شعب ما وبينه وبين شعوب الامم الاخرى كما انهما وسيلتان للتفاهم بين الشعب الواحد وبين الشعوب الاخرى لكنهما تختلفان فأوجه الاختلاف حاصل فاللغة الاعلامية التقليدية تنسم بسمات لا نجدها في اللغة الاعلامية في الواقع الافتراضي وهذه ابرز سماتها.

- ان اللغة الاعلامية التقليدية تمتاز بالبساطة ، والوضوح ، وتبتعد عن صفة التعالي على القراء والغرابية ، وهي جامعة لصحة الفصحى وسلاستها ، وتسمى اللغة الثالثة التي تتوسط الفصحى والعاميات ، فألفاظها فصيحة سهلة لكنها ليست عامية ، فضلاً عن انها لغة تواكب التطورات الاجتماعية والمعرفية ويتم من خلالها التواصل والاتصال مع الجماهير . هي لغة تجذب القراء مسلية ومشوقة لهم . تمتاز بالاختصار اذ تجعل الجماهير تستمر في المتابعة لفترات زمنية طويلة، بعيدة عن الاسهاب في التفاصيل وهي لغة مفتوحة لعامة القراء وجمهور المستقبلين لأنها تبتعد عن الفقرات الطويلة وتتماز بالجمال القصيرة ، بعيدة عن الدلالات المجازية، حريصة على استعمال الافعال المجردة وتفصيلها على الافعال المزيدة والافعال المبنية للمجهول ، هي لغة لا تستعين بالأشعار والحكم والامثال لكونها تنقل الحقائق بأبسط الاساليب اللغوية المعبرة ويرى د. عبد الرزاق احمد الشرفاوي

- ان وسيطتها بين النثر العلمي والنثر الادبي ، ولغة الحديث اليومي تمنحها قوة الاستخدام ، وحسن التبليغ ، وطول الملازمة ، والانتشار السريع .

- تتراوح اللغة الاعلامية التقليدية بين النصوص الموعظة في البساطة (الخبر، التقرير) والنصوص الأشد تعقيداً (التحقيق، الحديث الصحفي) اذ تنتج بذلك الفرص للباحثين الكبار والتلاميذ للأخذ من نبعها ، وانتقاء افضل اساليبها [د.عبدالرزاق احمد الشرفاوي، ٧٩].

- واللغة الاعلامية التقليدية تستجيب لمتطلبات العصر وأول هذه المتطلبات السرعة، وهذه السمة باتت تضبط ايقاع الحياة بحركة متسارعة انعكست على اوجه الوجود الانساني المختلفة من عمل وطعام ، وشراب ، وحديث ، وتعليم ، وتمارس مقتضيات السرعة دورها على الصحافة المطبوعة والمسموعة والمرئية على ما يعرف بعامل المساحة ، وتتماز بضغط الجمل والتخلص من العبارات الفائضة في اللغة الانجليزية بدلالة اقتصادية فأصبحت عملية توفير الكلمات عنصراً اساسياً ، بل المهمة الاولى في فن التحرير [تبيل حداد، ٤٣-٤٥].

ومن أوجه الاختلاف بين اللغة الاعلامية التقليدية ، وبين اللغة الاعلامية في الواقع الافتراضي ان مفردات اللغة الاعلامية في الوسائل التقليدية تختلف في مفرداتها عن مفردات اللغة الاعلامية الرقمية ذلك لأن الكلمات التي تستخدم في الاعلام المكتوب لا يمكن استخدامها أحياناً في الاعلام المسموع والاعلام المرئي ، الا انه يمكن استخدامها في الاعلام الجديد (الرقمي) فهذا النوع من الاعلام يعتمد على الوسائط المتعددة ،

كلها (الصوت والكلمة والصورة) مما يجعل حرية التصرف للمحرر الصحفي في اختيار المفردات اللغوية كلها في حين ان هذه الميزة لا تتوفر في لغة الاعلام التقليدي .

تؤدي اللغة الاعلامية التقليدية عملياتها الوظيفية الاتصالية في الاعلام من خلال عدة مستويات وهي: وظيفة تكمن في عمليتي التوصيل والابلاغ ، ووظيفة واقعية يكون اللغة تنقل الواقع لتساعد على الاطلاع على العالم الحقيقي ، ووظيفة تعبيرية يكونها تعبر عن المشاعر والأحاسيس ، ووظيفة خيالية تساعد على الهروب من الواقع، ونسيان المتاعب ، والهروب من الضغوط النفسية والاجتماعية وذلك من خلال تقمص الشخصيات عبر مشاهد التمثيليات والاعلانات التجارية، والافلام الدرامية] عبد الرزاق الدليمي ، ٣٠] .

ومن أوجه الاختلاف بين اللغة الاعلامية التقليدية ، واللغة الاعلامية في الواقع الافتراضي . ان اللغة الاعلامية الرقمية لغة اصابها التلوث نتيجة لتنامي المواقع الاجتماعي في الاعلام الافتراضي ، فقد اقبل عليها ما يزيد على ثلثي مستخدمي شبكة الانترنت ، لذا فقد عدت ظاهرة التلوث اللغوي من الظواهر التي انتشرت على هذه المواقع وتتمثل هذه الظاهرة في استخدام الكلمات الاجنبية على حساب اللغة الاعلامية التقليدية ، فضلاً عن استخدام مزيج بين اللغة العامية والأرقام اللاتينية تنتج عنه وترافقه آثار ضارة على الاستخدام السليم للغة مثل : عدم السلامة في الاسلوب ، وكثرة الاخطاء اللغوية والنحوية ، والاملائية ، واهمال علامات الترقيم ، واستعمال الكلمات الاجنبية ، وادخال الكلمات الهجينة بكثرة في اللغة، وغلبة اللهجات العامية المحلية على الفصحى في اللغة الاعلامية في الواقع الافتراضي ن وهذا لم يكن حاصلًا في اللغة الاعلامية التقليدية ، وان حصل فهو نادر [محمد احمد فتحي زغاريك ، ١٦١-١٦٢].

ان اللغة الاعلامية الرقمية تمثل ظاهرة " العنف الذي تمارسه اللغة على الانسان، ويتجلى هذا في صراع الكاتب مع اللغة في اطار بحثه عن اللغة الخاصة" [د. اكرم فرج الربيعي ، ٦٦].

ان اخطاء اللغة في المواقع الرقمية اكثر من عددها في وسائل الاعلام التقليدية لأن الوسائل التقليدية يكون لحارس البوابة دور كبير في تصحيح الاخطاء اذ يمر عبر حلقات تدقيق قبل نشره، الا ان ذلك غير متوفر في الاعلام الرقمي اذ ينشر المستخدم لهذه المواقع المنشور مباشرة بدون مروره بهذه الحلقات .

ومن الاختلاف بين اللغة الاعلامية الرقمية واللغة الاعلامية التقليدية فمع ظهور وسائل الاتصال الحديثة بما تمتلكه من ادوات تفاعلية اصبحت للمستقبل القدرة على المشاركة الفعالة في عملية الاتصال اذ اصبح الجمهور يتمكن من الحصول على المعلومات وتبادل الرسائل مع المرسل بعدما كان دوره في اللغة الاعلامية التقليدية دوراً متلقياً للمعلومات [بوهلة شهير ، ٦٠٤-٦٢٧].

المبحث الثاني

الأشكال الصحفية المعتمدة في مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني

الصحافة الالكترونية : هي منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة او خاصة وتتم قراءتها من خلال جهاز حاسوب ، وغالباً ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنت ، والصحيفة الالكترونية أحياناً تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة [عباس صادق ، ٢٠] ، او هي نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الالكتروني ، وشبكات المعلومات ، والانترنت ، والاتصالات الأخرى تستخدم فيه مهارات العمل في الصحافة المطبوعة ، والفنون فضلاً عن مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيلة اتصال بما في ذلك استخدام الصورة والنص

والصوت ، والمستويات المختلفة من تفاعل مع المتلقي ، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة [فيصل أبو عيشة ، ٩٩] .
إن الوظائف المتعددة هي التي توجد الشكل الصحفي المناسب ، فلكل وظيفة أشكالها الصحفية التي تناسبها ، ولعل ابرز الأشكال الصحفية يمكن أن نوضحها على النحو الآتي :
أولاً : الخبر الصحفي الالكتروني : من أبرز معالم التطور الذي شهدته الصحافة المطبوعة ظهور الصحيفة الالكترونية الغير ورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت ، ويقوم القارئ بتصفحها والبحث داخلها ، فضلاً الى حفظ المادة التي يريد فيها ، وطبع ما يرغب بطباعته . من هنا ظهر مفهوم (الخبر الالكتروني) الذي يشير الى الاخبار التي يتم بثها على مواقع الصحف الالكترونية ، وتخضع هذه الاخبار في غالبية المواقع الى تحديث مستمر ، وتزود كالأخبار الصحفية والتلفزيونية بالصور والخلفيات ، الى جانب ربطها بالأحداث المشابهة ، وقواعد البيانات والمعلومات [حسين نصر ، ٣٠-٣١-٣٢] .

مميزات الخبر الصحفي

١. التحديث المستمر للأخبار على مدار الساعة .
٢. البحث داخل الأخبار ، وفي الأرشيف سواء داخل الموقع أو في شبكة الانترنت .
٣. تعدد المصادر وتنوعها : إذ لا يكون المستخدم مكرها كما هو الحال في الصحافة الورقية ، والمحطات الاذاعية والتلفزيونية على التعرض فقط للأخبار التي يجمعها فيديو الصحيفة .
٤. تعد الوسائط المستخدمة في تقديم الاخبار إذ تقتصر على الكلمة المطبوعة والصورة الفوتوغرافية ، كما لا تقتصر على الكلمة المنطوقة ، والصورة المتحركة ، كما هو حال الخبر الاذاعي والتلفزيوني ، فالخبر الالكتروني يقدم مزوداً بكل الوسائط السابقة إذ يشمل الكلمة المطبوعة والصورة الثابتة ، والمتحركة ، كما يمكن لمستخدم الكمبيوتر الاستماع للخبر صوتياً .
٥. ربط الاخبار المنشورة بالأخبار المشابهة لها داخل الموقع ، او في المواقع الأخرى ، وتقديم اضافات أكثر ، وخلفيات عن الاحداث ، والشخصيات ، والأماكن الواردة في الخبر [د. ماجدة عبد الفتاح الهلباوي، ١٣٩-١٤٠] .

إن الخبر الالكتروني يتأثر بنوع الوسيلة الالكترونية إذ تحتوي هذه الوسيلة على وسائط متعددة تؤثر في البنية اللغوية للأشكال الصحفية سواء كان خبراً ، أو تقريراً ، أو تحقيقاً ، أو مقالاً أو حديثاً صحفياً لأن توفر الوسائط المتعددة يقلل من حجم النص الصحفي ، ويقلل من عدد كلماته لأن النص ترافقه (صورة + صوت + فيديو) .

ثانياً : التحقيق الصحفي : يقوم التحقيق على خبر أو فكرة أو قضية ، أو مشكلة يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه ، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات ، أو آراء لها صلة بالموضوع ثم يزوج بينها للوصول الى الحل الذي يجده مناسباً لحل المشكلة أو الفكرة ، أو القضية التي يطرحها التحقيق الصحفي [د. ماجدة عبد الفتاح الهلباوي، ١٤٢] .

إنّ التحقيق الصحفي واحد من اهم الفنون او الاشكال الصحفية فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في وقت واحد ، إذ يجمع بين الخبر ، والحوار ، والرأي . وهو من أصعب الفنون التحريرية إذ يتطلب كفاءة عالية ومقدرة من المحرر. ويعد المحقق او الصحفي بقسم التحقيقات من اهم الصحفيين في اي مؤسسة اعلامية فيكون المحقق ذا خبرة وممارسة في الصحافة ، يكون قد تعلم وعرف كيف يحصل

على الخبر ، وكيف يحلل ويعلق ويفسر ، ويوازن على ما يقال من آراء ليقدّم تحقيقاً صحفياً يفسّر المشكلة ، او القضية ، او الحادثة موضع التحقيق [فاروق أبو زيد، ١٣٥].

ثالثاً : التقرير الصحفي الالكتروني : التقرير الصحفي الالكتروني هو ((مادة اخبارية تخدم فكرة واحدة ، وتعلق على ما هو أعمق من الخبر ، ويستمد من المعلومات الموثقة)) [ماجد ترابان، ٢٣٨] . أو هو ((مجموعة المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها ، وحركتها الديناميكية ، كما أنه لا يستوعب الجوانب الجوهرية في الحدث كما هو الشأن في الخبر ، وإنما يستوعب وصف الزمان ، والمكان ، والأشخاص ، والتجارب الذاتية للمحرر)) [فاروق أبو زيد، ١٣٥].

شروط التقرير الصحفي

١. لا تتجاوز عدد كلماته ٤٠٠ كلمة .
٢. ينبغي أن تتوفر في التقرير الصحفي الالكتروني اللغة المباشرة ، والأسلوب البسيط الواضح .
٣. لا يذكر المحرر رأيه في التقرير الالكتروني .
٤. يمكن استخدام معلومات ، واحصائيات لتعزيز محتواه في أقل قدر ممكن من الكلمات [د. ماجدة عبد الفتاح الهلباوي، ١٤١] .

رابعاً : فن المقال الصحفي : يعد المقال الصحفي الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحفية ، وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية والجارية ، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام والمحلي والدولي ، ويقوم المقال بشرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف أبعادها ودلالاتها المختلفة ، ويتمتع المقال الصحفي بخاصية النشر اليومي مثل : المقال الافتتاحي [فاروق أبو زيد، ١٧٩].

خطوات تحرير فن المقال الصحفي [ليلي عبد المجيد ، ومحمود علم الدين، ١٦-١٧].

١. تحديد المعلومات اللازمة .
٢. تحديد فكرة النص الأصلي .
٣. جمع البيانات الحالية والراهنة .
٤. اختيار البناء الفني لنص المقال .
٥. تحرير المقال .
٦. مراجعة المقال معلوماتياً ولغوياً وأسلوبياً وقانونياً .
٧. استكمال المعلومات واعادة الصياغة في بعض الاحيان .
٨. التقييم النهائي وتحديد أولوية النشر .

خامساً : فن الحديث الصحفي : الحديث الصحفي هو : ((فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات . قد يستهدف الحصول على اخبار ومعلومات جديدة ، أو شرح وجهة نظر معينة ، أو تصوير جوانب طريفة أو غريبة ، أو مسلية في حياة هذه الشخصية)) [جواد الدلو، ٩] .

سادساً : الكاريكاتير : فن ساخر من فنون الرسم ، وهو صورة تتألف في اظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ، ومميزات شخص أو جسم ما بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي والسياسي ، وفن الكاريكاتير له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية أحياناً [محمود علم الدين، ١٤٤] ، في الاعلام الجديد تعرض الصحف الالكترونية ارشيفاً كاملاً للكاريكاتير على مواقعها الالكترونية .

سابعاً : القصة الصحفية الالكترونية : تبنى القصة الصحفية الالكترونية على خبر صحفي اذ يمكن للصحفي أن يكتب عنها موضوعاً جذاباً ، وتحتاج القصة الصحفية الالكترونية لكاتب صحفي يمتاز

بالإحساس الصحفي ينتبأ بالأحداث مستخدماً الوسائل التي تمكنه على كتابتها في وقتها ومكانها ، وترتكز القصة الاخبارية على اخبار القارئ بما حدث ، وأين ، ومتى وغيرها من الأسئلة الاخبارية ، مع الاستعانة بوجهات النظر ، والاقتراب من التصريحات [ماجد تريان، ٢٣٩-٢٤٠] .

ثامناً : المجريات : لقد ((اتخذ فن المجريات اهمية خاصة في الصحف الالكترونية ويرجع ذلك لما تقدمه الصحف الالكترونية لجمهور القراء من خدمات ومعلومات حول ما يجري من شؤون داخلية وخارجية ، تتعلق بمصالح القراء، وتدخل في حياتهم اليومية)) [بسنت العقباوي ، ١٦٣] .

يتضح لنا مما سبق ذكره أن الاشكال الصحفية المعتمدة في مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني ليست مختلفة عن اشكال الصحيفة الموجودة في الصحيفة المطبوعة الا أن جوهر الاختلاف نجده في الاضافات التي اوجدتها تقنيات التكنولوجيا الحديثة بتوظيف الصورة والصوت داخل تلك الاشكال الصحفية ، واستثمار امكانيات الوسائط المتعددة ، مما اعطى هذه الأشكال القدرة على جذب القراء ، فضلاً عن حجم المعلومات التي توفرها الاشكال الصحفية المعتمدة في مواقع التواصل الاجتماعي وتنوع مصادر المعلومات الصحفية .

المبحث الثالث

الأخطاء اللغوية والاملائية التي تضعف العملية الاتصالية في مواقع التواصل الاجتماعي

الأخطاء اللغوية هي مفردات وكلمات غريبة على اللغة تدل على مصطلحات استخدمها الناطقون باللغة في حياتهم ، وأصبحت لغة متداولة في حياتهم اليومية ، ودخلت في مجالات حياتهم ومنها اللغة الاعلامية نظراً لاستخدام اللغة المجتمعية الدارجة من قبل بعض الاعلاميين في برامجهم التلفزيونية والاذاعية [د. ضياء عويد العرنوسي، ٣٦] ، وشيوع الاخطاء يعد كارثة تتذر بفساد اللغة ونشوه قواعدها .

إن استمرار الضعف العام في اللغة والأداء الاعلامي بدون تصحيح يؤدي الى استفحاله وبالتالي يؤدي الى القضاء على اللغة ، ويضعف قدرتها على تحقيق التفاهم بين المتعاملين بها ويبعدها عن اصولها فلا مرجع لها يربطها ، فاللغة الضعيفة تتحلل من قواعدها فلا ضابط يحكمها ، فالضعف اللغوي المنتشر في وسائل الاعلام يؤثر تأثيراً بالغاً في المتلقي بشكل عام وينقل اليه عيوبه وضعفه ، ويؤدي بالتدريج الى نوبان الشخصية والهوية ، فليست اللغة وسيلة للتخاطب فحسب ولكنها فكرٌ وتراثٌ وعقيدة وعواطف . فضعف اللغة يترك فراغاً فكرياً وثقافياً وضعف الصلة بتراثها وبذلك تكون اللغة مهياة للغزو الثقافي الاجنبي ومجالاً مفتوحاً للمفردات الخاطئة والألفاظ الدخيلة [د. ضياء عويد العرنوسي، ١٦٨-١٦٩] .

اصبح الخطاب الاعلامي اليوم واسع الانتشار يترك الاثر الكبير في ثقافة المجتمع على مختلف الاعمار والمستويات الفكرية ، حتى التقارير الاعلامية والاخبار وطريقة صياغتها وصحتها وسرعتها وتداولها تترك تأثيراتها في نفسية المتلقي من حيث النطق ، والصياغة ، واللفظ ، والتعبير اذ ان المتلقي يرى ان الوسائل الاعلامية هي افضل الوسائل والوسائط في تداولها للغة السليمة البعيدة عن الشائعات في الكلام واللحن والخطأ في اللفظ واللهجة [مهند خليل زايد، ١١] . فاللغة هي هوية الاعلامي المتمرس وهوية الامة التي ينتسب لها ، وهي محور المنظومة الثقافية والاصيلة بلا منازع ، فاللغة جنسية من لا جنسية له ، هي الوطن ومن فقد لغته فقد وطنه [محمود احمد السيد، ٥] .

لذا يعد الالتزام بالسلامة اللغوية من اهم سمات النصوص الاعلامية المقبولة، فالمتلقي في الحديث المنطوق والمكتوب أمام نص كتب وفق قواعد علم النحو التي تعارف عليها اللغويون ، فالسلامة اللغوية في النص الاعلامي ضرورة ملحة لا يجوز الخروج عليها عدا ما وقع سهواً دون قصد . وعلى الرغم من العناية الرسمية باللغة وضرورة السلامة اللغوية في النصوص الاعلامية ، فان كثيراً من النصوص يعج

بالأخطاء اللغوية : كرفع المنسوب ، ونصب المرفوع ، واعراب الاسماء الخمسة ، وأحكام المثني ، وجمع المذكر السالم ، وأحكام العدد والمعدود ، وصرف الممنوع من الصرف ، ومنع المصروف ، واثبات ما يجب حذفه ، أو حذف ما يجب اثباته ، وما يرافق ذلك من اخطاء تركيبية تخل بالمعنى المقصود الذي يقصده الكاتب [د. زياد محمود مقدادي، ٤-٥].

إذاً لما كانت اللغة ركناً رئيساً من أركان الثقافة ، وعنصراً من عناصر تكوين الشخصية ، فالواجب الملقى على عواتقنا أن نهتم بها ، نشخص الاخطاء الموجودة فيها ، ونصححها بالممكن الذي نستطيع تصحيحه . فالباحثون والعلماء والمتقنون في أي شعب من الشعوب لا يهتمون بلغاتهم بأي ذريعة كانت .

إن الاخطاء اللغوية والاملائية الشائعة في اللغة الاعلانية كثيرة لا يمكن حصرها وعدّها في هذا المبحث ، لكننا سنذكر بعضاً منها ، اذ نذكر الخطأ ثم الصواب لكي يشخصه المتلقي ويتجنب الخطأ مستقبلاً .

في قولهم : يعمل فلانٌ بجدٍ (بفتح الجيم) وهذا خطأ ، والصواب أن يقال : يعمل فلانٌ بجدٍ (بكسر الجيم ، فالجدُّ والد الأب أو والد الأم ، أما الجِد (بكسر الجيم) فصد الهزل .
وقولهم : توضع المؤسسات الأهلية تحت الرقابة (بفتح الراء) وهذا خطأ ، والصواب أن يقال : توضع المؤسسات الأهلية تحت الرقابة بكسر الراء والرقابة هي الحراسة .

يقولون : احتاط الجيشُ المدينة ، وهذا خطأ والصواب أن يقولوا : احتاط الجيشُ بالمدينة ، فالفعل بالمعنى المراد هنا يتعدى بالباء لا بنفسه . وقولهم : احال العدوُ بالمدينة الى رمادٍ ، وهذا خطأ ، والصواب أن يقال : احال العدوُ المدينة رماداً فالفعل أحال استعداد الى مفعولين دون الحاجة الى ادخال حرف (إلى) على المفعول به الثاني . ويقول عددٌ من الدارسين : راجعنا دائرة الجوازات ، وهذا خطأ ، والصواب أن يقولوا : راجعنا دائرة الاجوزة . ويقولون : المتنبى من فطاحل الشعراء ، وهذا خطأ ، والصواب أن يقولوا : المتنبى من فحول الشعراء ، لأن الفحل يدل على القوة والذكورة ، والجمع فحول وأفحل .

يقول عدد من المذيعين : بعد انتهاء المعركة بدأ اخلاء الجرحى من الميدان، وهذا خطأ لأن المقصود هو اجلاء الميدان من الجرحى أي اجلاء (بالجيم) وليس بالحاء واخلاء الجرحى ليس له معنى لأن اخلاء الشيء جعله خالياً ، أما (الاجلاء) معناه اخراج الجرحى ونقلهم من ساحة المعركة . يقول بعض المذيعين : نعيد عليكم قراءة النشرة الاخبارية الأنفة الذكر ، وهذا خطأ ، والصواب : نعيد عليكم قراءة النشرة الاخبارية المذكورة آنفاً .

وقولهم : ساهم محمدٌ في بناء المدرسة ، خطأ والصواب أسهم محمدٌ في بناء المدرسة بمعنى شارك أما ساهم بمعنى تبارى بالسهم .

ومن الخطأ القول : هذا رجلٌ قصيرٌ وهذه امرأةٌ قصيرةٌ لأن قصيرٌ على وزن (فعليل) من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث بلفظ واحد فالصحيح أن نقول : هذا رجلٌ قصيرٌ وهذه امرأةٌ قصيرةٌ .

ومن الاخطاء الشائعة القول : هذه مستشفى لأن مستشفى مذكر والصواب هذا مستشفى لأن مستشفى مذكر وليس مؤنثاً . البعض يجمع مدير (مدراء) وهذا قياس مخطوء والصواب يجمع جمع مذكر سالماً (مدبرون) . ويقال : وضعت سيارتي في كراج المنزل ، وهذا خطأ والصواب أن يقال : وضعت سيارتي في حظيرة السيارة لأن الكراج كلمة دخيلة نتيجة الترجمة [د. ضرغام الأجودي، ١٢-٤٥] .

يقول البعض : هذا موضوع هام ، خطأ والصواب هذا موضوع مهم . في الكتب الادارية نجد كلمة مرقات خطأ والصواب : مرافات . ومن الخطأ القول : تأسست المدرسة ، والصواب : أسست المدرسة . وقولهم : هذا طبيب اخصائي ، خطأ والصواب اختصاصي .

من الأخطاء اللغوية نجدها في الجمل التي يلحقها التقديم والتأخير منها جمل إن واخواتها كقولهم : (إن في الدار زيد) . والصواب (إن في الدار زيدا) ، ومنها جمل كان واخواتها نجدهم يقولون : (صار لديه ارثا) . والصواب : (صار لديه ارث). فالأخطاء اللغوية كثيرة منهم من يستعمل الكلمة في غير معناها الصحيح كقولهم (مبروك) في التهاني بدلاً من (مبارك) بمعنى دعا له الخير ، أما مبروك للأبل نقول : بركت الأبل بمعنى جلست على ركبتيها .

ويقول عدد من المذيعين : أكد على اقواله خطأ ، والصواب : أكد أقواله لأن الفعل أكد متعد بنفسه ولا يحتاج الى حرف جز ومثله : اعتاد السفر ولا نقول : اعتاد على السفر لأن الفعل اعتاد متعد بنفسه بدون حرف جر .

وقولهم : ما استفاد من تجاربه أبدا ، خطأ ، والصواب : ما استفاد من تجاربه قط لأن قط تنفي الماضي ، أما أبدا ظرف زمان للمستقبل .

يقول عدد من الاعلاميين : يتخذ جنود الاحتلال أسطح المنازل ، وهذا خطأ والصواب : يتخذ جنود الاحتلال سطوح المنازل لأنه اسم ثلاثي يجمع على (فعل).

يقول عدد من المذيعين : اسهم المستعمر بتحجيم المقاومة وهذا خطأ والصواب : اضعاف المقاومة وتقويضها ومحاصرتها لأن (أحجم) بمعنى طلب الحجابة .

من الأخطاء الشائعة في لغة الاعلاميين قولهم : اجراءات التفتيش اجريت للعمال القلائل . (خطأ) والصواب (القليين) لأن قلائل تستعمل لجمع الاناث . نقول: نساء قلائل ، ونسوة قلائل أما جمع المذكر فيجمع (قليين) [خضر عبد الرحيم أبو العينين، ٤٥-٥٥].

وقولهم : مادام الله معنا فإن النصر لنا . (خطأ) والصواب : إن النصر لنا مادام الله معنا لأن (مادام) لا تتقدم أول الكلام .

يرتكب عدد من الاعلاميين اخطاءً في الاعداد ، فالاعداد من (٣-١٠) تخالف المعدود . نقول : ثلاث طالبات ، ثلاثة طلاب ، والعدد (١١) نقول في المذكر احد عشر ، وفي المؤنثة نقول : احدى عشرة ، أما الاعداد من (١٣-١٩) نقول في المذكر (ثلاثة عشر) رجلاً ، و(ثلاث عشرة) طالبة وهكذا ولكن القسم منهم لا يطبقون هذه القاعدة في لغتهم .

ويقولون : الملفت للنظر في هذه المسألة (خطأ) والصواب : (اللافت للنظر في هذه المسألة) . لأن الملفت اسم فاعل مشتق من الفعل الرباعي ألفت معناه مادي، أما اللافت للنظر في هذه المسألة . فاللافت اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي لفت للنشء المعنوي .

الاطع اللغوية في لغة الاعلام كثيرة ، لكن العيب إن لم نتعلم لنصح الخطأ . فالأخطاء اللغوية تتمثل باستعمال كلمة في غير مكانها الصحيح .

أما الأخطاء الاملائية فهي كثيرة كذلك لا يمكن عدّها وحصرها في هذا المبحث ، والمقصود بالخطأ الاملائي كتابة الكلمة بشكل يخالف قواعد الاملاء . ومن الأخطاء الاملائية عدم تفريق البعض بين التاء المربوطة (ة) والتاء المفتوحة (ت) في آخر الكلمة . كـ(دولت) خطأ ، والصواب (دولة) و(حكومت) خطأ ، والصواب (حكومة) وللتفريق بينها نكتب الكلمة بصيغة المثني فاذا كتبناها تاءً فهي تاء مربوطة واذا كتبناها هاءً فهي هاء نقول (حياة) حياتان نلفظها ونكتبها تاءً فهي تاء مربوطة في المفرد

ونقول في (وجه) وجهان في المثني اذا نلفظها ونكتبها هاء فهي هاء في المفرد . كذلك عدم التفريق بين التاء المربوطة والهاء كـ(آيه) والصحيح (آية) . ومن الاخطاء الاملائية عدم التفريق بين ياء المخاطبة للمؤنثة والكسرة . فيقولون : (أنتي قرأتي) وهذا خطأ ، والصواب (أنتِ قرأت) . كما اشبعوا حرف الضمة بحيث تبدو كحرف الواو في (له - لهو) . كما اشبعوا التتوين فجعلوه نوناً مثل : (طريقاً - طريقن) و(معسكراً - معسكرون) وهذا خطأ والصحيح طريقاً ومعسكراً فهم لا يراعون قواعد اللغة العربية في ذلك فيكتبون الكلمة كما ينطقونها [د. ضرغام الأجوادي، ٣٥-٤٥] .

وهناك اخطاء املائية كالخطأ في كتابة الهمزة في اول الكلام كهزمة الوصل والقطع فيقولون (إنطلق) والصواب (انطلق) بدون همزة ، كذلك يجهلون كتابة الهمزة سواء كانت متطرفة او متوسطة نحو : (قراء) والصواب (قارئ) و(يقرء) والصواب (يقرأ) . فالهمزة اذا كان ما قبلها مكسوراً فتكتب على الياء ، واذا كان ما قبلها مفتوحاً فتكتب على الألف ، أما اذا اتصل ألف التتوين أو ألف المثني بها فتكتب على الكرسي نحو : (عبء - عبناً ، عبئان) واذا كان ما قبلها ساكناً فتكتب مفردة على السطر نحو : صحراء ، ضوء ، دفء .

ومن الاخطاء الاملائية كالخطأ في كتابة (إذن) و(إذا) فالكثيرون في كتابتهما . تكتب (إذن) بالنون اذا كان بعدها مباشرة فعل مضارع منصوب يدل على المستقبل نحو : قرأت كثيراً ، إذن تنجح والا فهي تكتب (إذا) بالتتوين نحو : اجابتك دقيقة ، إذا اظنك ناجحاً .

ومن الاخطاء الاملائية كالخطأ في كتابة الألف بعد الواو ، فالألف تكتب بعد واو الجماعة في الفعل الماضي نحو : درسوا ، ذهبوا ، وبعد واو الجماعة في الفعل المضارع المنصوب أو المجزوم نحو : لا تهملوا ، لا تلعبوا ، لن يرسبوا ، لن يناموا ، وتكتب الألف بعد واو الجماعة في فعل الأمر نحو : قفوا ، ادرسوا . ومن الخطأ عدم ذكر علامات الترقيم فعدم وضعها بين الجمل يخل بالنظام اللغوي وهي رموز مخصصة لتحديد اماكن الوقف والفصل في الكلام ، وكذلك لمعرفة الغرض من الكلام ونبرة الصوت [د. ضرغام الأجوادي، ٤٥-٤٨] .

كل ما تقدم ذكره أمثلة قليلة من اخطاء كثيرة منتشرة في جسد اللغة لذا ينبغي الرجوع الى قواعد اللغة العربية ، والى معاجمها اللغوية لمعرفة كتابتها بالأشكال الصحيحة ، والى كتاب الله (القرآن الكريم) فهو اساس البلاغة والفصاحة وعصمة اللسان العربي .

الخلاصة - الاستنتاجات :

١. ان اللغة الاعلامية التقليدية هي لغة تمتاز بسمات تجذب الدارسين مستولدة من رحم الفصحى فأصبحت هي اللغة الأكثر استعمالاً وانتشاراً بين الناس .
٢. رصد بعض الجمل والألفاظ التي يخطئ الناس في قصد معانيها وكتابتها ثم تصحيح الخطأ وبيان الصواب .
٣. اللغة الاعلامية التقليدية تمتاز بالبساطة والوضوح وتبتعد عن صفة التعالي على القراء فألفاظها فصيحة وسهلة ، لكنها ليست عامية تمتاز بالمرونة لذا واكبت التطورات الاجتماعية والمعرفية ، أما اللغة الاعلامية الافتراضية لغة اصابها التلوث اللغوي لكثرة المواقع الاجتماعية في الاعلام الرقمي .
٤. استخدام الكلمات الاجنبية والهجينة ، وغلبة اللهجات العامية المحلية على الفصحى في اللغة الاعلامية الرقمية ، وهذا لم يكن حاصلأ في اللغة الاعلامية التقليدية وان حصل فهو ما نندر .

٥. اللغة الاعلامية الرقمية تمثل ظاهرة العنف الذي تمارسه اللغة على الانسان ويتجلى هذا في صراع الكاتب مع اللغة في اطار بحثه عن لغته الخاصة .
٦. ان الاخطاء في اللغة الاعلامية الرقمية اكثر من عددها في اللغة الاعلامية التقليدية لأن الوسائل التقليدية يكون لحارس البوابة دور كبير في تصحيح الاخطاء .
٧. الاشكال الصحفية المعتمدة في مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني ليست مختلفة عن الاشكال الصحفية الموجودة في الصحيفة المطبوعة ، الا أن الاختلاف يكون في الاضافات التي أوجدتها تقنيات التكنولوجيا الحديثة بتوظيف الصوت والصورة داخل تلك الاشكال الصحفية .
٨. تم رصد بعض الالفاظ والجمل التي يخطئ الناس في كتابتها وقصد معانيها ثم تصحيح الخطأ وبيان الصواب .
٩. عملية التواصل باللغة الرقمية اسرع من عملية التواصل باللغة الاعلامية التقليدية .

المصادر

١. الاخطاء الشائعة النحوية والصرفية والاملائية ، مهند خليل زايد ، ط١ ، المكتبة الوطنية ، دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن .
٢. الاعلام الاسلامي وتكنولوجيا الاتصال ، عبد العزيز شرف ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
٣. الاعلام الدولي والالكتروني ، د. ماجدة عبد الفتاح الهلباوي ، ط١ ، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠١٥ .
٤. الاعلام الالكتروني ، فيصل أبو عيشة ، ط١ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان .
٥. الانترنت والصحافة الالكترونية ، ماجد تريان ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
٦. التحرير الصحفي في عصر المعلومات ، حسين نصر ، ط١ ، العين ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣ .
٧. الثقافة العربية والشباب ، علي ليلة ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
٨. الصحافة الالكترونية وبنيتها على شبكة الانترنت ، بسنت العقبوي ، ط١ ، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع ، جدة ، ٢٠١٠ .
٩. الصياغة اللغوية للخطاب الاعلامي ، د. عبد الرزاق احمد الشرقاوي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ .
١٠. اكثر الاخطاء اللغوية والاملائية شيوعاً ، د. ضرغام الأجوادي ، ط٢ ، رقم الايداع في دار الكتب والوثائق : ٣٤٢٥ ، بغداد ، ٢٠٢١ .
١١. الممارسة الخفية والمعلنة لعنف اللغة في وسائل الاعلام ، د. اكرم فرح الربيعي ، ط١ ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية ، عمان ، ٢٠١٨ .
١٢. النهوض باللغة العربية والتمكين لها ، حمود احمد السيد ، مجمع اللغة العربية ، ط١ ، دمشق - سوريا .
١٣. تطوير لغة الاعلامي ، د. ضياء عويد العرنوسي ومحمد علي الحسون ، ط١ ، الوثائق للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ٢٠٢١ .
١٤. شبكات التواصل الاجتماعي وصناعة الرأي العام في العالم العربي ، مجموعة من الباحثين ، تنسيق وتقديم عباد ابلال ، منشورات روافد للنشر والتوزيع ، ومجلة باحثون ، القاهرة ، ج.م.ع .

١٥. عولمة التلفزيون ، عبد الرزاق الدليمي ، ط١ ، دار جرير ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٥ .
١٦. فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات ، ليلي عبد المجيد ، ومحمود علم الدين ، ط١ ، السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
١٧. فن الحديث الصحفي وتطبيقاته العملية ، جواد الدلو ، ط١ ، دار البشير للطباعة والنشر ، غزة ، ١٩٩٥ .
١٨. في الكتابة الصحفية ، نبيل حداد ، دار الكندي ، اربد ، ٢٠٠٣ .
١٩. معجم الاخطاء النحوية والصرفية واللغوية الشائعة ، خضر عبد الرحيم أبو العينين ، ط١ ، الوثائق للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ٢٠٢١ .

الدوريات

١. اثر الخطاب الاعلامي في التنمية اللغوية لمتلقي الرسائل الاعلامية ، دراسة وصفية ، د. زياد محمود مقداري ، مجلة البحث العلمي في الأدب ، العدد ٢٠ ، الجزء ٩ ، ٢٠١٩ .
٢. العولمة والهوية الثقافية ، محمد عابد الجابري ، عشر اطروحات ، المستقبل العربي ، العدد ٢٨ ، ١٩٩٨ .
٣. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ، محمد احمد فتحي ، العدد ٢ ، المجلد ٥ ، ٢٠١٩ .

References

١. Common Grammar, Syntax and Spelling Errors, Muhannad Khalil Zayed, ١st Edition, National Library, Dar Al-Baroudi Scientific for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.
٢. Islamic Media and Communication Technology, Abdel Aziz Sharaf, Dar Qubaa, Cairo, ١٩٩٨.
٣. International and electronic media, d. Magda Abdel-Fattah Al-Helbawi, ١st floor, University Education House, Alexandria, ٢٠١٥.
٤. Electronic media, Faisal Abu Eisha, ١st floor, Osama House for Publishing and Distribution, Amman.
٥. The Internet and the Electronic Press, Majed Turban, ١st Edition, The Egyptian Lebanese House, Cairo, ٢٠٠٨.
٦. Press Editing in the Information Age, Hussein Nasr, ١st Edition, Al-Ain, University Book House, ٢٠٠٣.
٧. Arab Culture and Youth, Ali Laila, ١st Edition, The Egyptian Lebanese House, Cairo, ٢٠٠٣.
٨. Electronic journalism and its structure on the Internet, Basant Al-Aqbawi, ١st Edition, Dar Al-Khwarizm Scientific for Publishing and Distribution, Jeddah, ٢٠١٠.
٩. Linguistic formulation of the media discourse, d. Abdul Razzaq Ahmed Al-Sharqawi, Dar Ghaida Publishing and Distribution, ٢٠١٩.

١٠. The most common grammatical and spelling errors, d. Dargham Al-Ajwady, ٢nd floor, deposit number in the House of Books and Documents: ٣٤٢٥, Baghdad, ٢٠٢١.

١١. The hidden and public practice of language violence in the media, d. Akram Farah Al-Rubaie, ١st floor, Amjad Publishing and Distribution House, The Hashemite Kingdom of Jordan, Amman, ٢٠١٨.

١٢. Advancement and Empowerment of the Arabic Language, Hammoud Ahmed Al-Sayed, Academy of the Arabic Language, ١st Edition, Damascus - Syria.

١٣. Development of the media language, d. Dia Owaid Al-Arnosi and Muhammad Ali Al-Hassoun, ١st Edition, Documents for Publishing and Distribution, The Hashemite Kingdom of Jordan, ٢٠٢١.

١٤. Social networking and the public opinion industry in the Arab world, a group of researchers, coordinated and presented by Abbad Abel, Rawafed Publications for Publishing and Distribution, and Researchers Magazine, Cairo, c.

١٥. The Globalization of Television, Abdul Razzaq Al-Dulaimi, ١st Edition, Jarir House, Amman - Jordan, ٢٠٠٥.

١٦. The Art of Press Editing for Newspapers and Magazines, Laila Abdel-Meguid, and Mahmoud Alam El-Din, ١st Edition, Al-Sahab for Publishing and Distribution, Cairo, ٢٠٠٤.

١٧. The Art of Journalistic Conversation and its Practical Applications, Jawad Al-Dalou, ١st Edition, Dar Al-Bashir for Printing and Publishing, Gaza, ١٩٩٥.

١٨. In journalistic writing, Nabil Haddad, Dar Al Kindi, Irbid, ٢٠٠٣.

١٩. Dictionary of Common Grammatical, Morphological and Linguistic Errors, Khader Abdel Rahim Abu Al-Enein, ١st Edition, Documents for Publishing and Distribution, The Hashemite Kingdom of Jordan, ٢٠٢١.

Periodicals

١. The impact of media discourse on the linguistic development of media message recipients, a descriptive study, d. Ziad Mahmoud Qadari, Journal of Scientific Research in Literature, Issue ٢٠, Part ٩, ٢٠١٩.

٢. Globalization and Cultural Identity, Muhammad Abed Al-Jabri, Ten Theses, The Arab Future, No. ٢٨, ١٩٩٨.

٣. The International Journal of Educational and Psychological Studies, Muhammad Ahmed Fathi, No. ٢, Volume ٥, ٢٠١٩.

المضامين الفكرية للفن التشكيلي النسوي في مصر

أ.د عماد حمود عبد الحسين

Imad.abdulhussein@uokufa.edu.iq

امنة عبد الأمير عبيد صدام

Amina.sad@gmail.com

جامعة الكوفة / كلية التربية/ قسم التربية الفنية

Abstract:

The research aims to reveal (the effect of the static moment on the directive vision of the students of the Department of Art Education), and to verify the goal of the research, the following zero hypothesis was formulated:

There are no statistically significant differences at the level of significance (٠.٠٥) between the average development of directorial visions among students in the experimental group who applied the stillness moment, and the average development of directorial visions among students in the control group who applied the elements and data of normal output). The researcher carried out the actual application of the experiment according to the strategy of artistic inclusion in theatrical directing, as the experiment lasted a year as a study. The post-test was applied to test the development of directorial visions for the students of the two groups, and the results were analyzed using the statistical program (SPSS). The researcher recommended some recommendations, including urging teachers in educational and university institutions to include the strategy of artistic inclusion in the theatrical and plastic aspects.

المخلص:

تتوجه معطيات البحث الحالي من دراسة (المضامين الفكرية للفن التشكيلي النسوي في مصر) وما تعلنه تلك الاشتغالات من حالة تنوع واختلاف في المرجعيات والمفاهيم المحركة لها، وتوصلت الباحثة الى هدف البحث المتمثل كشف المضامين الفكرية المؤثرة في اعمال الفن التشكيلي النسوي المصري، بينما الفصل الثاني تم تقسيمه الى مبحثين هما المبحث الاول: (الفن النسوي المصري: المضامين والافكار) وفيه تتبعت الباحثة جملة من المتغيرات والمؤثرات في الفن التشكيلي النسوي وبدايات التأسيس وتنوع الاساليب، بينما المبحث الثاني: (المتحول الفكري في الفن النسوي المصري) وتمت دراسة الاساليب والاتجاهات والموضوعات التي قدمتها الفنانة التشكيليات في مصر وكشف التنوع في الاسلوب وطرائق العمل بينما في الفصل الثالث تم تحليل ثلاثة نماذج من مجتمع البحث تبين التنوع والاختلاف في التشكيلي النسوي المصري وفي الفصل الرابع تم التوصل الى النتائج الفن التشكيلي النسوي في مصر

تجربة رائدة لها خصوصيتها المتفردة والأصيلة في تقديم مضامين فكرية متميزة ضمن سياق التجربة الاجتماعية ، وذلك عن طريق تحقيق معادلة الذات والموضوع، ساهمت التجارب النسوية في الفن التشكيلي المصري بقدر كبير في اثراء مضامين فكرية عبر التجربة الإنسانية من خلال التركيز على نوع وشكل الخطاب الفني باعتباره نوعاً من أنواع الاتصال الاجتماعي و عملت على تصوير العالم في صيغة تعبير وتشكيل ابداعي .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه:

ان قيمة التعبير عن المضامين الفكرية في الفن النسوي المصري تمثل الانتقال باتجاه رؤية جمالية وتقنية تتغير الى مدرك بصري ضمن عالم الواقع، بدافع وضغوط الكشف للتوصل الى اشكال وصيغ بصرية مختلفة كونها ترتبط بعمق التحولات الحاصلة في المجتمع، وبهذا خضع الفن التشكيلي النسوي المصري الى مؤثرات ومعطيات التجربة وادراك الدافع النفسي والاجتماعي الذي يحفر عميقا في ابراز عنصر التحولات التقنية وتنوع التبدلات في المفاهيم والقيم البصرية والاجتماعية للفن النسوي المصري وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات الآتية:

- ١_ ما هي الية اشتغال المرجعيات الثقافية في حركة الفن التشكيلي النسوي المصري؟
- ٢_ ما هي المضامين الفكرية في اعمال الفن التشكيلي النسوي المصري؟
- ٣_ ماهي الكيفيات التي تمثلت بها جملة المتغيرات الثقافية والتحويلات السياسية في اعمال الفن النسوي المصري؟

اهمية البحث: يبين اهمية البحث في حالة التوثيق لأعمال الفن التشكيلي النسوي المصري وكشف المتغير الثقافي والاجتماعي الضاغط في طريقة العمل والفعل الابداعي وتدرج اهمية البحث ايضا في رفق المكتبة بموضوع يعبر عن حالة معاصرة اثبتت اهميتها في التداول والدراسة والقراءة الا وهي ظاهرة الرسم النسوي وطبيعة اعمالهن التي تنطلق من مرجعية فكرية ضمن سياق ثقافي ومدى ضرورة الحفر والتحليل في دراسة عمق المؤثرات الفكرية في تحولات المحمولات الثقافية للعمل الفني.

ثانياً: هدف البحث:

كشفت المضامين الفكرية المؤثرة في اعمال الفن التشكيلي النسوي المصري.

ثالثاً: حدود البحث:

١. الموضوعية: المضامين الفكرية في الفن التشكيلي النسوي.

٢. المكانية: مصر.

٣. الزمانية: ١٩٩٤-٢٠١٤.

رابعاً: تحديد المصطلحات

المضامين: المضمون يعني المعنى او المادة او الموضوع او المحتوى او الشكل الداخلي^(١)، وهو كل ما يشتمل عليه العمل الفني من فكر او فلسفة او تصورات ما او جانب اجتماعي او سياسي وموضوعات ذات شان تاريخي او حدثاً ما^(٢)، والمضمون هو مجموع المعاني التي يتضمنها الموقف او دافع الرؤيا^(٣)، يستعمل الفكر في الأمور المعنوية، وهو فرك الأمور وبحثها للوصول إلى حقيقتها^(٤)، وجاء عند ابن فارس: "فكر؛ الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكر، إذا ردّد قلبه معتبراً، ورجل فكيرٌ: كثير الفكر^(٥)"

المضامين الفكرية: هي المؤثرات في الوعي والفكر بكونها دافع الابداع ومحرك المخيلة لاكتساب صفة الوجود العيني بفعل الارادة والملاحظة والاختبار، في الفن هي نطاق المنظومة التواصلية كم خلال عملية اتصالية بين مرسل ومرسل اليه، والفنان يعمل على نقل الرسائل والمضامين، ليتم تداول العمل الفني عبر توظيف كم هائل من المعرفة والفكر.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول

الفن النسوي المصري (المضامين والأفكار)

بدأت الحركة التشكيلية للفنون الحديثة في مصر مع بداية القرن العشرين وقدمت المرأة المصرية دوراً في بلورة بحضورها عبر تلك النشاطات والفعاليات وشملت العمل الإبداعي، فتحوّلت مشاركة المرأة إلى الأثر الفاعل في الممارسة الإبداعية وكان في مقدمة المشاركات سميحة حسين التي كانت تمارس النحت وامينة واقبال شفيق ونجية محمد مصطفى وكانت أول مدرسة رسم ونفيسة احمد عابدين تلك المشاركة كانت إلى جانب جيل الرواد مثل مختار وراغب عياد محمود السعيد وغيرهم^(٦)، وفي النصف الثاني من العشرينات من القرن العشرين وفي العقود الثلاثة برزت أسماء عشرات المبدعات في مختلف الفنون التشكيلية عبر تنظيم سنوي للصالون وكان لإنشاء المعاهد الفنية أثراً فاعلاً في تقبل العوائل دخولها بناتها في تلك المعاهد^(٧)، ظهرت في الثلاثينات والأربعينات ومطلع الخمسينات من القرن الماضي أسماء جديدة في الفن التشكيلي بمختلف المجالات من نحت وتصوير وحفر ورسم ومن هذه الأسماء (مارجريت نخلة) و (زينب عبدة) و (كوكب يوسف).

وتأتي الفنانة عفت ناجي التي تأثرت بأخيها الفنان الرائد محمد ناجي ودرست الفن تحت إشرافه وشاركت في العديد من المعارض و أقامت معرضها الشخصي عام ١٩٥٠^(٨)، بينما مريم عبد العليم في مجال الحفر وتبادر إلى استعمال أساليب تتميز بالحدائث، وشهدت مرحلة الأربعينات ظهور جيل جديد من الفنانة التشكيليات المصريات مثل (انجي افلاطون) و (تحية حلیم) وعفت ناجي وشريفة فتحي وجاذبية سري وعائدة عبدالكريم وزينب عبدالحميد ومريم عبد العليم وزينب السجيني وليلى سليمان وغيرهم، وارتبطت المرأة التشكيلية في مصر بعدة (جماعات فنية منها (جماعة الفن الشعبي) وضمت (سيدة مساك وسميرة حسني وبدور جرجس) بينما ضمت جماعة الفن والحياة التي أسسها الفنان حامد سعيد عام ١٩٤٦ فنانات منهن (صوفي حبيب وأنا سعيد)، اما جماعة الفن الحديث التي أسسها (يوسف العيفي) وضمت (جاذبية سري وزينب عبدالحميد، بينما تحية حلمي تأثرت في اعمالها بأجواء (النوبة) وبيوتها واشكالها والازياء ووجدتها شكلاً حياً^(٩)، ركزت تحية حلمي على التفاصيل الصغيرة في البيوت مثل النوافذ والاشكال الفخارية والأنية الطينية تتضمن جلسات للنساء والفنديات في لوحاتها ويتم اشتعال حالة من التوظيف الواعي للزخارف والألوان^(١٠)

بينما الفنانة زينب السجيني (١٩٣٠) عمدت على ان تكون المرأة هي محور اشغالها حيث موضوعات الامومة والطفولة لتقيض بمشاعر الامومة ونيل الحركة الجسدية وحركة اليد الملتقة حول الأبناء واحتوائهم بلطف وعطف وحنان^(١١)، في حين تحيلنا رسوم نازلي مذكور إلى انطباع يقع في لحظة إشراق أو انخفاف شعري وهي لحظة عابرة لا تستند إلى شيء من الواقع. الواقع الوحيد الذي تؤمن به الفنانة هو ذلك الذي يتشكل على سطوح لوحاتها، خلاله نستطيع أن نستغرق في تفاصيل حياة مجاورة. وأيضاً نكتشف لذائد تأمل طبيعة مجاورة. هنا بالضبط يكون الفن ضرورياً^(١٢).

المبحث الثاني

المتحول الفكري في الفن النسوي المصري

بدأت فترة التسعينات اسهامات الفن النسوي تتمحور بشكل فاعل في المحيط الاجتماعي وحالة التداول والتلقي وظهر اتجاه لدى بعض الفنانات الشباب التعبير عن قضايا المرأة وتحمل طابع مميز في رفض التمييز ومناهضة العنف وقهر المرأة من خلال العمل الفني المركب سواء في الآداب او فن الفيديو ارت مثل الفنانات علياء الجريدي وامال قناوي وايمان أسامة^(١٣)، ليصبح الفن عند علياء الجريدي، نشاط العمل الاجتماعي ويمثل شكل من اشكال التكيف ضمن محددات واطر الثقافة السائدة فصورة المجتمع بوصفه ساحة اثبات وجود بين الأيدولوجيات والثقافات والمصالح، ذلك الصراع المقنع بقناع شفاف من المبادئ حيث ان الأيدولوجيا المحركة للأشكال والكيانات لإنتاج الثقافة وضمنها الفن تخضع للهيمنة والسلطة^(١٤)، وهناك معرض جماعي نسوي من ست فنانات مصرية تقدمن تصورات ورؤى مختلفة عن المرأة عبر وسائل فنية متنوعة بين الرسم والاعمال والفوتوغرافية وقدمت (سلوى رشاد) اعمالاً تدعو الى التحرر الداخلي من كل التصورات المسبقة وقدمت ياسمين حسن صندوق خشبي يحتوي على مجموعة من صور فوتوغرافية تعكس علاقة المرأة بجسدها، بينما (نهى ناجي) تقدم رحلة الامومة توحد ام مع طفلها ومشاعر المحبة والخوف والالم^(١٥)

وقامت الفنانة المصرية (سالي الزيني ١٩٧٣) بسرد حكايات وقصص ومنها قصة جدتها (حلوة) التي تزوجت بوقت مبكر وتقدم فكرة الاحتجاج على تلك العادات والتقاليد التي تحمل المرأة أعباء كثيرة بينما الفنانة (ايمان أسامة ١٩٧٦) تعالج فيها قضايا المرأة الشرقية من قيود تحيط بها وترمز الى تلك القيود وبالخيوط الداكنة وتتناثر الزهور في أجزاء مختلفة من العمل، لتحقيق الاتزان البصري واستخدمت الحبر الأسود بشكل مبسط واعتمدت الخط الخارجي المرن^(١٦)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث:

اختارت الباحثة مجتمع البحث وعينته، وقد شمل مجتمع البحث على اعمال الفنانات التشكيليات المصريات للفترة من (١٩٩٤-٢٠١٤) وتم الاختيار بطريقة عشوائية وذلك للأسباب الآتية:

ثانياً: عينة البحث:

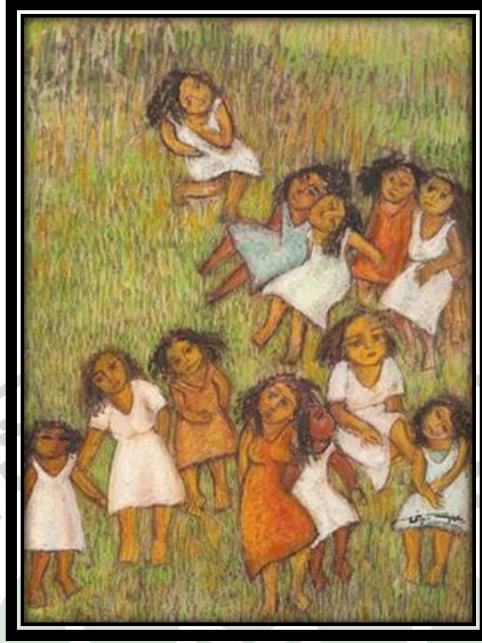
اختيرت عينة البحث عشوائية من مجتمع البحث المتكون من (٩٠) عملاً تشكيلياً (رسم) موزعين على (١٠) فنانات تشكيليات مصريات، وتم اختيار (٣) اعمال تشكيلية (رسم) وبالطريقة

ثالثاً: أداة البحث

تم بناء (أداة البحث) من خلال مؤشرات الإطار النظري، وما تم الحصول عليه من الدراسات والأدبيات التي تم الاطلاع عليها من قبل الباحثة.

رابعاً: تحليل العينات

انموذج (١)



الرسماء	عنوان العمل	المواد	تاريخ الانجاز
زينب السجيني ^١	فتيات الحقل	زيت على كانفاس	١٩٩٩

يتكون العمل من مجموعة من الفتيات في مناخ يشابه الحقل وتمت معالجة التكوين بتجاور وتلاصق أجسد الفتيات بالأسفل بسطة مفردات بينما في الوسط اربعة فتيات وتقف طفلة وحيدة في الاعلى، تم التعامل مع الثياب بتلوينهن بالأبيض والاحمر والجوزي المحمر هذه العلاقة النسقية افترضت تحولا في إدراك المضامين عبر الشكل وصياغته البصرية

كانت المرأة والفتيات الصغيرة والاطفال محور اعمالها وقدمتها في جميع مراحلها من الفتاة الصغيرة ذات الشعر المجعد المتطاير على جبينها وعيونها اللوزية وملامحها المصرية وكانت مواضع الامومة أحد الانشغالات الهامة التي ركزت عليها، تدع في تصوير نساء وفتيات بعيون واسعة وبساطة التكوين وحملها مجموعة من الرموز، هناك مضامين فكرية وفنية تدور حول رحلة تواصل بين أعماق الذات ومعطيات البيئة بكل جوانبها الاجتماعية والإنسانية والتراثية والجمالية.

تظهر مجموعات من النساء ضمن مناخ تفاصيل المكان سواء اكانت حقول او البيوت بنوافذها وشرقاتها، تتحرك تكويناتها وألوانها دائما باتجاه تحقيق هذه المشاعر، اللون الأبيض كان دائما غلبا، ويتألق معه اللون الأصفر يضم مجموعة جديدة صغيرة الحجم، كبيرة المحتوي والدلالة، تحتضن مجموعات من الأطفال تتحرك بعفوية وطلاقة تكسوها الألوان البنية، وتدقق تكويناتها إيقاعاً من خلال حركة الأشكال ونغم التكوينات لتتطلق عاطفة الامومة الجياشة وبرزت مضامينها الفكرية بعالم من

^١ زينب السجيني ولدت في القاهرة عام ١٩٣٠. عاشت زينب الأيام الأولى من طفولتها في حي الظاهر كما عاشت أيضاً في عدد من أحياء مصر القديمة.

التراكيب متناولة شخوص الأطفال وامتدت تقدم تراكيب هندسية عضوية ، تحكي عن شخوص ذوي ملامح إنسانية تنبئ عن مضامين شاعرية رقيقة ودافئة، ، الأم والطفل بطان يلعبان الدور الرئيسي ويدونان ملامح البراءة والعطاء، تتعاطم الحكايات وتكتمل مع مفردات من الحقول والمنزل والطائر والحيوان، وتمثل هذه المعطيات احد المحركات والمضامين الفاعلة في الفن النسوي المصري ولتكون اعمالها عالم من الانفعالات والبراءة التعبيرية وبلاغة الأداء مع مضامين فكرية في الاشكال والصياغة البصرية لها.

انموذج (٢)



الرسم	عنوان العمل	المواد	تاريخ الانجاز
ايمان اسامة	بلا عنوان	خامات على كنفاس	٢٠١٣

تقدم الفنانة ايمان أسامة تتعلق موضوعاتها بالتعبير عن المرأة ومشاعرها المتباينة وحالاتها المختلفة واستخدمت المرأة كعنصر رئيسي تلك المرأة بملامحها الشرقية وشعرها المجعد وقدمت تجارب متميزة بالأبيض والأسود والطباعة، واستخدام رموز تركيب ومضامين الصورة في النتاج الفني تعتمد مضامين دلالية الشكل والرموز والعلامات وتنوع وفرة من الاتصالات الاشارية بين الشكل المنتج والواقع الاجتماعي بحيث تعد الصورة النهائية تشكيلة من المعاني والمضامين المتغايرة التي تشق تفاعلها القوة التعبيرية للرموز وبلاغته.

تنتمي الفنانة ايمان أسامة إلى الاتجاه التعبيري ، هو اتجاه سائد في أعمالها الفنية، وجاء كثير منها محملاً بالرمز، ومستوحى من التراث والتفكير الجمعي والتجارب الشخصية، كذلك تحمل لوحات عدة بأسلوب مغاير خاص تقدم ايمان اسامة أعمالها من خلال أكثر من وسيط فني الرسم، التصوير، الكرافيك والطباعة الفنية والتجهيز في الفراغ ، كما قامت بالعمل كمصممة جرافيك وفنانة لرسم الكتب وهي مولعة بالرسم بالأبيض والأسود والتعبير من خلال عنفوان الخط، وهي أيضاً تستخدم الوسائط المتعددة في أعمال التصوير، قامت بتشكيل وصياغة بعض الرموز والدلالات الخاصة بها لتعبر من خلالها عن أفكار

محورها الإنسان عامّة والمرأة بشكل خاص تلك المرأة بمشاعرها وقضاياها نحو إثبات الذات، بمناخ ممتزج مع لمحات معاصرة من التعبيرية والأداء الجسدي والانفعال الدرامي.

انموذج (٣)



الرسمات	عنوان العمل	المواد	تاريخ الانجاز
امال قناوي	الغرفة	عمل ادائي	٢٠٠٤

اقتترنت أعمال امال قناوي* بفنون ما بعد الحداثة وتمثلت التعبير عن الفكرة من خلال اتجاهات وأساليب معاصرة تتوزع بين منحوتات وفن تركيبى تعلن بجرأة عن الواقع الإنساني في عمل الغرفة ومعاناة المرأة في سياق اجتماعي وثقافي تعاني منه منظومة الوعي الانساني في العالم العربي اذلك قدمت موضوعات مثل الولادة والزواج والموت والاحلام والذاكرة، أعمال امال قناوي البصرية تبغي العنور على مفاتيح لتفسير عالمها، ظهرت لتعلن البوح وحاجتها الى التمرد وكسر الانماط المتداولة عن صورة المرأة. حملت اعمالها وعي وتأمل لانتشغالات الذات بالتعبير عن المضامين والافكار بطابع الاحتجاج، لقد كشفت عن روح قلقة تهجس باكتشاف القوانين التي تهيمن على المرأة بعالمها الذاتي والموضوعي، ولتقدم اعمال تبين موقف تقارب الثقافات حيث تستحضر خلق تفاعل بين الهويات الثقافية والاصالة والتراث الثقافي، وبين الثقافة المحلية والثقافات المجاورة سواء إقليميا او عالميا وتمهد الطريق لخلق الانفتاح من دون التأثير الأحادي الجانب من الثقافة المحلية فقط، بحيث يفقدها هويتها ومعطياتها على أساس التفاعل المشترك.

*ولدت امال قناوي في عام ١٩٧٤ في مدينة القاهرة، وأظهرت في سن مبكرة اهتمامًا كبيرًا في الفن السينمائي وتصميم الأزياء، مما أدى إلى دراستها في معهد السينما وحصولها على شهادة البكالوريوس في الرسم.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج

- ١- سارت المضامين الفكرية في الفن النسوي المصري باتجاهات وتأثيرات ثقافية مختلفة منها الدعوة الى ربط الفن والمخرجات البصرية بمعطيات وريادة التراث بوصفه الحل الأمثل لتكوين الهوية والخصوصية بمواجهة فكر العولمة في الوقت الحالي او مراحل التأسيس للفن التشكيلي العربي في بدايات التأسيس والظهور مع بناء الدول العربية ونظامها السياسي المعاصر.
- ٢- كان للمتغيرات السياسية والتحويلات في الأنظمة الاجتماعية والحراك الثقافي دور واسع في دفع الفن النسوي المصري نحو طرق واتجاهات مختلفة.
- ٣- يحمل الفن النسوي المصري صفة تمايز واختلاف في المضامين الفكرية تتحدد نوعية الخطاب والمضامين الفكرية او الاسلوب والتقنية او شكلا ما ليكون العمل الفني التشكيلي خصوصية يلتزم بمناهضة التميز والاقصاء والتحول للاختلاف.
- ٤- ساهمت التجارب النسوية في الفن التشكيلي المصري بقدر كبير في اثراء مضامين فكرية عبر التجربة الإنسانية من خلال التركيز على نوع وشكل الخطاب الفني باعتباره نوعاً من أنواع الاتصال الاجتماعي وعملت على تصوير العالم في صيغة تعبير وتشكيل ابداعي
- ٥- اسهمت حركة التشكيل النسوي في اعادة المتلقي للتفاعل مع مضامين الابداع في طاقة وانفعال ذاتي مع العمل ووسائل مادية فهي تترك من جانب وتتعكس على الوعي
- ٦- عمد الفن النسوي المصري نحو الاستفادة أكثر من التقنيات الغربية والانفتاح عليها ونقل التجربة في تأسيس التجارب والاساليب وطرائق العرض.
- ٧- تقدم التجارب النسوية في التشكيل المصري نوعاً من المزوجة بين معطيات ومضامين فكرية تحملها التجربة الشخصية والهم الذاتي كصور فنية تتبع من الذات الفردية، وبين البعد التقني والاداء بصور معاصرة.
- ٨- الفن التشكيلي النسوي في مصر تجربة رائدة لها خصوصيتها المتقدمة والأصيلة في تقديم مضامين فكرية متميزة ضمن سياق التجربة الاجتماعية، وذلك عن طريق تحقيق معادلة الذات والموضوع
- ٩- أن الوعي بالمضامين والمعاني الفكرية للهوية النسوية في الفن التشكيلي المصري يتكون عبر تشكيل وبناء اساليب واتجاهات ثقافية وفنية عبر وعي ضمن إطار ثقافي بمحمولات اجتماعية عن طريق بنية محكمة بأشكال رمزية يتكون من خلالها عملية التكيف للتصورات التي تعلن تقديمها طاقة العلامات والرموز والسلوك لنقدم واقعا ملموسا.

ثانياً: الاستنتاجات

١. تمكنت الاعمال النسوية المصرية المعاصرة، في نماذج أبدعتها فنانات امتلكن مهارة تطوير أدوات فنّ التشكيل وحالة التجريب بالوعي القصدي، من ترسيم هويته الإبداعية الخاصة به. وأكسبته إضاعته في سياق الإبداع الفني المعاصر. فاجتهدت تلك الفنانات في استلهاً والانفتاح لثقافات العصر وفنونه والتعرض لمختلف تقنيات تلك الفنون، وأساليبها في تجسيد فني بنى تأثيراته في المتلقي.

٢. بدأت الفنانات التشكيليات المصريات على حد سواء تلمس تمايز الفن النسوي في مراحل نضوج هذا الفن مستلهمة ألق التوظيف الثقافي الذي أسهم في تكوين ذاتها الفكرية والفنية. فاخترته في نتاج سردي برّاق متضاعف الإيحاءات والدلالات.
٣. تعمل الصورة في الخطاب البصري النسوي والمصري كوسيلة اتصال بصرية وكمادة تختزن بداخلها عالم الواقع والخيال لتنشيط المدرك واكتساب خبرات الثقافة البصرية وبصيغ ثابتة ومتحولة تلقائية وقصدية تؤثر في الافكار وتعطي للعمل الفني سماته الابداعية.
٤. عملت الفنانات التشكيليات العراقيات والمصريات على تحميل المرأة في اعمالهن واستحضار بناها الثقافية التاريخية في الدلالة على الخصب والظهر والسكينة، والانبعاث والانتماء.
٥. قدم الفن التشكيلي المصري القضايا النسوية بدافع الاحتجاج لتكون الاعمال ظواهر اجتماعية بمعطيات بصرية يتضمن لسان سري وعلامي وكامن بدلالات مخفية يتم الكشف عنها بوصفها دلائل تبلغ عن مقاصد واغراض وتمتلك حدود ومعايير رمزية.
٦. المضامين الفكرية في الفن تمنح دلالات ومعاني اجتماعية تبين ان المرأة عبر الفن والممارسات الابداعية تستعيد وعيها وتؤسس بنيان ذاكرتها من خلال مجمل الصياغات الشكلية والبصرية.

ثالثا: التوصيات

توصي الباحثة بالاهتمام بالفن التشكيلي النسوي وتأثيره ضمن مشاريع التنمية المستدامة وتحقيق عنصر العدالة الاجتماعية بالنسبة للنساء ضمن مشاريع الثقافة.

رابعا: المقترحات

اجراء دراسة تعرف عن (الأسلوب الفني للرسم النسوي العراقي قبل وبعد ٢٠٠٣).

هوامش البحث:

١. شهام القريح / بحوث في اللغة والادب، دار نشر المعلا، الكويت، ١٩٨٧، ص ٢٤٦
٢. محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الادبي بين القديم والحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٣، ص ٢٣٥
٣. عمار زعموش، جدلية الشكل والمضمون، بحث منشور مجلة الآداب الجامعة قسنطينة العدد(٢) الجزائر، ١٩٩٥، ص ١٢٤.
٤. المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، طبعة المكتبة الإسلامية، تركيا، الطبعة الثانية (بدون تاريخ)، الجزء الثاني مادة (فكر). ص٦٩٨.
٥. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عن دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، مادة (فكر)، الجزء الرابع ص٤٤٦
٦. رباب علي نبيل وهبة، فن المرأة في مصر وأثره على ظهور الاتجاهات النسوية في الفن المصري المعاصر، بحث منشور في مجلة جامعة امسبا بمصر للعلوم الاجتماعية العدد (جنيوري) ٢٠٢٠ ص١٤٢.
٧. رباب علي نبيل وهبة، مصدر سابق، ص١٤٥.
٨. رباب علي نبيل وهبة، مصدر سابق، ص١٤٣.
٩. رباب علي نبيل وهبة، مصدر سابق، ص١٤٥.

١٠. منى أبو النصر، احتفاء بمأويتها. معرض فني بالقاهرة لأعمال التشكيلية تحية حليم، منشور

ضمن موقع <https://al-ain.com/article/artist-tahia-halim->

١١. هند حسن سعيد الفلافلي، الفن النسوي في مصر وقيمتها الجمالية في الرسم المعاصر، بحث منشور في مجلة الفنون والعمارة للدراسات الحديثة، بحث منشور في المجلد (٣) العدد (٥) يونيو ٢٠٢٢، ص ٢٠٦.

١٢. فاروق يوسف، ثلاث رسامات مصريات معاصرات: الانطباعية وحارسة الأساطير والوارثة، منشور بتاريخ الأحد ٠١/١٢/٢٠١٩، موقع

<https://aljadedmagazine.com/%D8%AB>

١٣. رباب علي نبيل وهبة، مصدر سابق، ص ١٥٥.

١٤. كليفورد غيرتزر، تاويل الثقافات، ترجمة: محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٤١٥

١٥. رباب علي نبيل وهبة، مصدر سابق، ص ١٦٠.

١٦. هند حسن سعيد الفلافلي، مصدر سابق، ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب المعاجم

١. الفريخ، سهام: بحوث في اللغة والادب، دار نشر المعلا، الكويت، ١٩٨٧، ص ٢٤٦
٢. العثماوي، محمد زكي: قضايا النقد الادبي بين القديم والحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٣، ص ٢٣٥
٣. انيس ابراهيم واخرون: المعجم الوسيط: طبعة المكتبة الإسلامية، تركيا، الطبعة الثانية (بدون تاريخ)، الجزء الثاني مادة (فكر). ص ٦٩٨.
٤. هارون، عبد السلام: مقاييس اللغة، عن دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١-١٩٩١م، مادة (فكر)، الجزء الرابع ص ٤٤٦
٥. كليفورد غيرتزر، تاويل الثقافات، ترجمة: محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٤١٥

المجلات والدوريات:

١. زعموش، عمار: جدلية الشكل والمضمون، (مجلة الآداب الجامعة قسنطينة) العدد (٢) الجزائر، ١٩٩٥، ص ١٢٤.
٢. وهبة، رباب علي نبيل: فن المرأة في مصر وأثره على ظهور الاتجاهات النسوية في الفن المصري المعاصر، مجلة جامعة امسيا بمصر للعلوم الاجتماعية العدد (جنيوري) ٢٠٢٠، ص ١٤٢.
٣. الفلافلي، هند حسن سعيد: الفن النسوي في مصر وقيمتها الجمالية في الرسم المعاصر، مجلة الفنون والعمارة للدراسات الحديثة، بحث منشور في المجلد (٣) العدد (٥) يونيو ٢٠٢٢، ص ٢٠٦.

شبكة الانترنت:

١. ابو النصر، منى: احتفاء بمأويتها. معرض فني بالقاهرة لأعمال التشكيلية تحية حليم، منشور ضمن موقع <https://al-ain.com/article/artist-tahia-halim->

٢. يوسف، فاروق: ثلاث رسامات مصريات معاصرات: الانطباعية وحارسة الأساطير والوارثة، منشور بتاريخ الأحد ٠١/١٢/٢٠١٩، موقع

<https://aljadeedmagazine.com/%D8%AB>

List of sources and references

Dictionaries books

١. ١. Al-Furaih, Shaham: Research in Language and Literature, Al-Mualla Publishing House, Kuwait, ١٩٨٧, p. ٢٤٦.
٢. ٢. Al-Ashmawy, Muhammad Zaki: Issues of Literary Criticism between Ancient and Modern, Egyptian General Book Authority, Alexandria, Egypt, ١٩٨٣, p. ٢٣٥.
٣. ٣. Anis Ibrahim and others: The Intermediate Dictionary: Islamic Library Edition, Turkey, second edition (undated), Part Two, article (Thought). p. ٦٩٨.
٤. ٤. Haroun, Abdul Salam: Language Standards, published by Dar Al-Jeel, first edition ١٤١١ AH - ١٩٩١ AD, article (Fikr), Part Four, p. ٤٤٦.
٥. ٥. Clifford Geertz, Interpretation of Cultures, translated by: Muhammad Badawi, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, ٢٠٠٩, p. ٤١٥.

Magazines and periodicals:

١. Zamoush, Ammar: The Dialectic of Form and Content, (Constantine University Journal of Arts), Issue (٢), Algeria, ١٩٩٥, p. ١٢٤.
٢. Wahba, Rabab Ali Nabil: Women's art in Egypt and its impact on the emergence of feminist trends in contemporary Egyptian art, Amsia University Journal of Social Sciences in Egypt, issue (Junior) ٢٠٢٠, p. ١٤٢.
٣. Al-Falafli, Hind Hassan Saeed: Feminist art in Egypt and its aesthetic value in contemporary painting, Arts and Architecture Center for Modern Studies, research published in Volume (٣), Issue (٥), June ٢٠٢٢, p. ٢٠٦.

world wide web:

١. Abu Al-Nasr, Mona: Celebrating her refuge. An art exhibition in Cairo for the works of Tahia Halim, published on the website <https://al-ain.com/article/artist-tahia-halim->
٢. Youssef, Farouk: Three contemporary Egyptian painters: the impressionist, the keeper of myths, and the heir, published on

Sunday

١٢/٠١/٢٠١٩,

website

<https://aljadeedmagazine.com/%D8%AB>



الضوابط والمعايير لتشديد العقوبات التأديبية في الدول المقارنة (العراق ومصر)

الطالب نائر عبيد ردام ردام

المستخلص

من خلال الدراسة والبحث في القوانين التأديبية والانضباطية في العراق ومصر يلاحظ ان تلك القوانين، قد اعتمدت في فرض العقوبات التأديبية عن طريق سلطات التأديب المختصة سواء كانت ادارية او قضائية، او شبه قضائية من خلال اعتمادها على مقررات اللجان التحقيقية ولم تكن هناك اي اشكالية فيما يصدر، من السلطات القضائية او شبه القضائية وانما تتركز دراستنا على ما تسببه قرارات الجزاء الصادرة من الادارة، بسلطتها التأديبية والمتعلقة بتشديد العقوبات التأديبية او تخفيفها حيث لم تتضمن تلك القوانين على الضوابط، القانونية والمعايير المبررة لتشديد وتخفيف الجزاءات التأديبية وتركت تقدير ذلك لسلطة الادارة التأديبية، مما أدى ذلك الى تعرض اغلب تلك القرارات الخاصة بتوقيع الجزاءات معرضة للطعن أمام القضاء، نتيجة خضوع أغلب اللجان التحقيقية لسلطة الادارة ورغبتها مما جعلها تمتاز بالغلو وعدم الملازمة، بين العقوبة التأديبية والذنب المرتكب نتيجة للأسباب اعلاه ولتوسع سلطة الادارة حيث لم تتمكن، أو تسعى تلك الجهات التشريعية بالاستفادة من قرارات المحاكم الادارية أو مجلس شورى الدولة، أو محكمة أنضباط موظفي الدولة في العراق ومصر التي تضمنت في اغلبها على الضوابط والمعايير، المبررة للتشديد والتخفيف عند توقيع الجزاءات التأديبية ولذلك تركزت دراستنا في بحث الرسالة، الى تحديد اهم الضوابط القانونية والمعايير التي اعتمدها القضاء عند توقيع الجزاءات وما توصل اليه، فقهاء القوانين الادارية والتي يمكن اعتبارها ضابطاً ومعياراً تستند اليه سلطة الادارة التأديبية، عند توقيع العقوبات من أجل حماية المرفق العام ومصصلحة الجماهير وعدم تعرض الموظف، الى الظلم من قبل سلطة الادارة من جهة ولتقييد سلطة الادارة بعدم التعسف في فرض الجزاءات، كذلك تطرقت الدراسة الى محور العقوبات التأديبية أو الغائتها لارتباط الموضوع بالضوابط القانونية، وأختلافه عن التخفيف عند توقيع الجزاءات التأديبية باعتبار المحو يلغي كافة الآثار المستقبلية من توقيع العقوبة وعلى عكس الضوابط

المقدمة

١. بيان المسألة

يؤدي القانون التأديبي للوظيفة العامة دوراً بالغ الأهمية لتحقيق الموازنة بين عنصر الفاعلية والضمان بين الاجهزة الادارية والوظيفة العامة في مرافق الدولة كافة والحفاظ على المصالح المتقابلة للمشمولين بقواعده واحكامه لان هدف التأديب وفلسفته تكون في ضمان انتظام عمل المرافق العامة للدولة من خلال تحديد الواجبات والمهام والمسؤوليات التي كلف بها الموظفين العموميين وان المهام كلفوا بها تنتج خدمات نفعية عامة لكافة افراد المجتمع وللمتعاملين مع الادارة بصورة مباشرة او غير مباشرة مع عدم اهدار حقوق العاملين العموميين والحفاظ على الضمانات التي تصون الموظف وتحميه. وتكمن الأهمية الكبيرة لتبني النظام التأديبي الامثل في تطبيق احكامه على كافة العاملين والموظفين العموميين بصورة متساوية كون

الاخفاق او الفشل يؤدي الى نتائج غير سليمة تؤثر على سير المرفق العام و فشل العمل الاداري العام واصابة اجهزته الوظيفية بالشلل التام وقد ارفد فقهاء القانون الدولة بالكثير من القوانين والتشريعات لوضع قانون تأديبي عادل يحمي ويصون الحقوق والمصالح المتقابلة (المصلحة العامة لافراد المجتمع و جماهير الادارة من جانب، ومصحة الموظفين المطبق عليهم القانون التأديبي واحكامه من جانب اخر، ومصحة الدولة والمرفق العام من جانب ثالث) للوصول لحالة أنسجام وتوازن دون اي تناقض مع المبادئ الشرعية والادارية للقانون التأديبي المطبق.

ان اهمية البحث العلمي المقدم من قبلنا قد ارفد موضوعاته المتسمة بالاحاطة والشمول الكاملين لكافة الضوابط القانونية لحالات التشديد للقانون المطبق من خلال التوصل لتلك الضوابط في حالات التشديد وسلطة الادارة وسلطات التأديب في تطبيق تلك المعايير والحالات بما يضمن عدم المساس بالمصالح المشتركة المبينة اعلاه وان تطبيق احكام القانون التأديبي وفق ما رسمه المشرع يكون من خلال فرض العقوبة التأديبية الامثل بصورة متساوية بحق كل العاملين وذلك لاحاطة السلطات التأديبية بكافة الجوانب القانونية لفرض العقوبة وعدم التوقف عند حدود المبادئ العامة او القواعد الموضوعية والاجرائية بسبب التطور والنمو في مجال دراسة التشريعات والقوانين الخاصة بالتأديب.

٢. ضرورة البحث

تكمن اهمية البحث في تطبيق معايير التشديد والتخفيف للعقوبات التأديبية وفق الضوابط القانونية بما يحفظ المصالح المشتركة بين جماهير الادارة والموظف العام و المرفق العام للوصول الى تتاغم وتفاهم بين تلك المصالح وبما يضمن تطبيق القانون التأديبي واحكامه بصورة متساوية وعادلة بين الجميع مما يؤدي الى سير المرفق العام بانتظام وتقديم افضل الخدمات الادارية والمنفعة العامة والاستقرار في تطبيق احكام القانون.

٣. اهداف البحث

يهدف البحث الى دراسة قوانين التأديب في الدول المقارنة للتوصل الى مدى تطبيق معايير تشديد وتخفيف العقوبات التأديبية على الموظف العام وفق الضوابط القانونية التي اشار اليها المشرع ومدى التزام سلطة التأديب بتطبيق تلك المعايير وصلاحياتها التي رسمها القانون كما تهدف الدراسة للخوض في حالات محو القرار التأديبي او الغائه وسلطة الادارة في اصدار تلك القرارات وخاصة من انتجت اثاراً على المراكز الوظيفية في المرفق العام وتأثيره على المنفعة العامة والمصالح المشتركة.

٤. اسئلة البحث : السؤال الرئيسي

ماهي الضوابط القانونية لتشديد وتخفيف العقوبات التأديبية واثارها في تشريعات (العراق ومصر) ؟

الاسئلة الفرعية

١. ماهي الضوابط القانونية لتطبيق معايير التشديد والتخفيف لفرض العقوبة التأديبية على الموظف العام ؟
٢. ماهي صلاحية الادارة في سلطتها التقديرية والتأديب في تطبيق معايير التشديد والتخفيف للعقوبة التأديبية ؟

٥. فرضيات البحث

الفرضية الاصلية

تتضمن التشريعات العراقية والمصرية لقوانين التأديب لموظفي الدولة والقطاع العام الكثير من القواعد التأديبية العقابية التي تنظم الاليات والاسباب الموجبة لفرض العقوبة التأديبية كما نظمت ذلك بتحديد الجهة

المسؤولة لفرض تلك العقوبات وحددت معايير وضوابط لتشديد تلك العقوبات وتخفيفها ولكنها لم تتضمن الضوابط القانونية للتشديد والتخفيف عند فرض الجزاءات.

الفرضيات الفرعية

١. تحديد المعايير والضوابط القانونية للسلطات الادارية في سلطتها التقديرية يؤدي الى زيادة الثقة بالقوانين التأديبية ويكبح جماح السلطات الادارية في التعسف باستخدام سلطاتها التقديرية.
٢. تحديد المعايير التي تستند اليها سلطة الادارة في تشديد العقوبات التأديبية او تخفيفها .

٦. الدراسات السابقة

١. العلاقة بين الجريمة التأديبية والجريمة الجنائية / دراسة مقارنة / اكرم محمود الجمعات / ٢٠١٠:
- تناولت هذه الدراسة الجرائم التأديبية وتمييزها عن الجريمة الجنائية في الدول المقارنة (الاردن ومصر) واهميتها في فرض العقوبة التأديبية كما شرع الباحث بتحديد انواع الانظمة والسلطات المختصة بايقاع العقوبة التأديبية وطرق انقضاء العقوبة التأديبية او اسقاطها.
- وقد تميزت دراستنا عن هذه الدراسة كونها شرعت بتحديد مفاهيم عامة للعقوبات التأديبية وضوابط ومعايير قانونية تستند عليها الادارة عند فرض العقوبة التأديبية حيث تم التمييز بين العقوبات التأديبية والجرائم التأديبية كذلك شرعت دراستنا للبحث في الاثار المترتبة عند التشديد والتخفيف في فرض العقوبة التأديبية بالاضافة لدراسة محو العقوبات التأديبية او الغائها والاثار المترتبة على ذلك خاصة اذا حققت العقوبة مراكز قانونية للموظف العام.
٢. الحيادية بوصفها ضمانات للموظف العام في مواجهة سلطة التأديب/ دراسة مقارنة / محمد حيدر علي / ٢٠١٧:

تناولت هذه الدراسة الحيادية في فرض العقوبات التأديبية في (مصر و العراق) و انحراف السلطات الادارية في استعمال السلطة التقديرية عند فرض العقوبات كذلك دراسة وسائل الضمانات في العراق ومصر واهداف العقوبات وقد تميزت دراستنا عن هذه الدراسة كونها تضمنت البحث في التدابير الادارية التي لها اثر العقاب وهي نموذج واضح وصريح لتعسف سلطة الادارة في استخدام سلطاتها التقديرية والابتعاد عن تطبيق القواعد التأديبية والالتزام بنطاقها ووضعت دراستنا الحلول المناسبة في مراقبة تلك الحالات و البحث ايضاً في الحالات التي يعتقد الموظف بانها عقوبة تأديبية مقنعة بالرغم من كونها تعتبر من صلاحيات سلطة الادارة التنظيمية في تسيير المرفق العام على اكمل وجه.

٧. منهج البحث

يعتمد اسلوب البحث على المنهج الوصفي بجانب المقارن للضوابط القانونية لحالات تشديد وتخفيف العقوبات التأديبية وفق القوانين والتشريعات لدول الدراسة المقارنة(العراق ومصر) والوصول الى المشتركات بين تلك القوانين بما يضمن تطبيق العقوبة الامثل بحق الموظف العام وفق المعايير القانونية.

٨. هيكلية البحث

يشمل البحث الموسوم في الضوابط القانونية لتشديد وتخفيف العقوبات التأديبية دراسة مقارنة في القانون الاداري العراقي والمصري في فصلين حيث يتضمن الفصل الاول الضوابط والمعايير المبررة لتشديد العقوبات التأديبية والفصل الثاني الضوابط والمعايير لتخفيف العقوبات التأديبية .

الضوابط والمعايير لتشديد العقوبات التأديبية في دول الدراسة المقارنة (العراق، مصر):

إن أغلب القرارات الإدارية الخاصة بفرض العقوبات التأديبية والتي تصدر من سلطات الإدارة التقديرية تتضمن فرض جزاءات بالتشديد عند توقيع تلك العقوبات وبعد الرجوع إلى المعايير والضوابط التي استندت إليها تلك اللجان التحقيقية يلاحظ عليها بأنها إتخذت قرارات التشديد دون الأخذ بمراعاة ظروف المخالفة أو ظروف الواقعة التي تحيط بالموظف مما تكون إن تلك القرارات التأديبية يؤدي بعضها إلى نتائج عكسية على عمل وسير المرفق العام في تقديم الخدمات للجمهور وهي الغاية الأساسية والمرجوة من فرض العقوبات التأديبية بالإضافة إلى إنها قد تؤدي إلى ضياع حقوق الإدارة خاصة إن كانت تلك المخالفات التأديبية أدت لحصول أضرار مالية وقعت على المرفق العام وبالتالي على المال العام فلذلك إن سوء التقدير في تشديد العقوبة التأديبية يسبب ضرراً على كل الأطراف سواء الموظف المخالف أو جهة الإدارة في حالة وصول الموظف إلى قناعة بأن الإدارة تعتبر بيئة طاردة له يؤدي عدم قيامه بواجباته بصورة صحيحة مما يؤثر على سير المرفق العام خاصة إذا تولدت تلك الفكرة لدى الموظفين الآخرين مما دعى ذلك قيام فقهاء القضاء الإداري والقانون التأديبي إلى وضع معايير لتشديد وتخفيف العقوبات التأديبية ناتجة من أحكام القضاء والعرف في العمل ومن تقارير المسؤولين عن صلاحية الأداء الوظيفي للموظفين حتى أصبحت شبه ضوابط ومعايير قانونية تستند إليها اللجان التحقيقية وسلطة الإدارة التأديبية قبل فرض العقوبة وإن عدم الرجوع إلى تلك المعايير يؤدي إلى أن يكون الجزاء التأديبي معرضاً للطعن في مدى مشروعيته وتناسبه مع المخالفة التأديبية وبالتالي مخالفة العقوبة لمبادئ الشرعية والتناسب.

وقد أعتبر قرار المحكمة الادارية العليا في مصر بموجب الطعن المرقم(٩٨٧) لسنة ٣٧ ق بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٢ (الجزء التأديبي العادل هو الذي يخلو من الاسراف في الشدة او الامعان في استعمال الرأفة لان كلا الامرين ليس فيهما من خير على حسن سير المرفق ويجايفان المصلحة العامة)^١ مرجعاً لدى الفقهاء والسلطات التأديبية.

المطلب الاول. الضوابط والمعايير المبررة للتشديد

تمتاز العقوبات التأديبية بخصائص واهداف جعلتها اداة السلطة الادارية لمواجهة الافعال والأعمال التي تخل بواجبات الوظيفة العامة وان تلك الخصائص والاهداف تتحقق عندما يتم توقيع العقاب المناسب والملائم للمخالفة الادارية^٢ ومن اهم تلك الخصائص هي (المرونة) في التعامل مع المخالفات الادارية وهي بالتأكيد غير مطلقة لكونها مفيدة بأجراءات ادارية (الفئوية) وهي خاصية استهداف العقوبة التأديبية لمميزات وحقوق الوظيفة العامة اما اهداف العقوبات التأديبية وهو الاساس من ايقاعها على المخالف تشمل الاتي:

١. استمرار عمل المرفق العام بانتظام وان ضمان ذلك هو شعور الموظف بان اي خلل في عمله سيؤدي الى معاقبته تأديبياً.^٣

٢. اصلاح الموظف والمرفق العام وذلك من خلال سد الثغرات في العمل.

حيث ان تحقيق تلك الاهداف يتطلب بيان مدى اعتماد سلطة الادارة التأديبية بتقدير العقوبة المناسبة للمخالفة بمعايير وضوابط قانونية لتشديد وتخفيف العقوبات.

الفرع الاول. ضوابط ومعايير التشديد للعقوبات التأديبية في العراق

سيتم البحث في هذا الفصل بفرعين تتضمن معايير التشديد للعقوبات التأديبية وطريقة ايقاعها بحق المخالف وعلى ضوء الذنب المرتكب وفق التشريعات والقوانين الانضباطية ووفق احكام مجالس الانضباط ومحاكم القضاء الاداري في العراق حيث سيتم التطرق ايضاً الى القوانين التأديبية في بعض الدول الاوربية والعربية التي تسلك نفس الاتجاه في تشديد العقوبات التأديبية.

اولاً: وفق التشريعات والقوانين الانضباطية

لقد حرصت التشريعات في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية بالتأكيد على التدرج في توقيع العقوبات التأديبية الخفيفة أبدأً وانتهاءً عند الاشد جسامة من اجل تحذير الموظف على عدم ارتكاب المخالفات التأديبية مستقبلاً^٦ وبالرجوع الى قانون رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦ المادة (٧) منه^٧ يلاحظ ان المشرع قد اكد على تشديد العقوبة التأديبية على الموظف الذي تم معاقبته بعقوبة الانذار لمرتين وقد وردت العقوبة المحتملة بالتشديد في ارتكاب المخالفة للمرة الثالثة وان اسباب التشديد في العقوبة لكي تنتج اثارها في الردع على عكس العقوبة المخففة او الاقل شدة لاستهانة الموظف بالعقوبة ومن تكرارها بحقه لذلك حرص المشرع العراقي ان العقوبات التأديبية الادبية التي تفرض بصورة متكررة بحق الموظفين المخالفين وعدم اهتمامهم بالتوجيهات والتحذيرات التي تنطوي عليها العقوبة الادبية يبقى مستمرين بارتكابها مما يستوجب معاقبتهم بعقوبة اشد تمس مزاي وظيفتهم لتكون رادعة لهم وتنتج اثارها في الحفاظ على سير المرفق العام وهنا يلاحظ اختلاف التشريعات والقوانين في احتساب تكرار المخالفة او عدد العقوبات التأديبية المعنوية او الادبية لغرض تشديد العقوبات فكما اشرنا ان في العراق وعلى ضوء القانون رقم(٦٩) لسنة ١٩٣٦ اكد المشرع على تكرار المخالفة لمرتين وفي الثالثة يتم تشديدها.

اما وفق التشريع الاردني وقانون الخدمة المدنية في الاردن فقد اشار المشرع الى تشديد العقوبة بعد المخالفة الاولى^٨ وفي فرنسا ترك المشرع ذلك الامر لتقدير سلطة الادارة التأديبية او سلطة التأديب المختصة^٩ لذلك فقد اعتبر العراق من اول الدول باعتماد ضوابط تشديد العقوبات التأديبية وخاصة عند (العود)^{١٠} حيث اشار الاستاذ جبار وحيد حسن لذلك ايضاً في باب العقوبات الانضباطية واثارها الى ان المبدأ الاساسي من التشديد في العقوبة التأديبية هو ان تكون منسجمة ومتناسبة مع المخالفة^{١١} لكن حين يكون الموظف قد تم معاقبته لاكثر من مرة بعقوبة لفت النظر يستوجب معاقبته بالانذار بسبب عدم اصلاح نفسه حيث ان الغاية من العقوبة هو اصلاح الموظف لنفسه وردعه من عدم ارتكاب المخالفة مرة ثانية (عدم العودة في ارتكاب مخالفة اخرى) وهذا ما يؤكد على ان قانون الانضباط في العراق اخذ بمبدأ التدرج في العقوبات التأديبية من حيث شدتها لغرض تحقيق هدف وغاية العقوبة التأديبية التي تم ذكرها سابقاً واهمها (الردع الخاص والردع العام للموظف المخالف) ولتلافي ارتكاب بقية الموظفين لنفس المخالفات او غيرها ولذلك فإن المشرع العراقي كانت غايته الرئيسية في فرض العقوبات التأديبية وتشديدها هو اصلاح الموظف والحفاظ على سير المرفق العام ويلاحظ ذلك جلياً عندما امر^{١٢} فرض عقوبتين من (التوبيخ، انقاص الراتب، تنزيل الدرجة) قبل فصله من الوظيفة لمدة لا تقل عن سنة واحدة ولا تزيد عن ثلاث سنوات ولا يجوز استبدالها بعقوبة اخرى مثل تنزيل الدرجة كون الموظف أصبح عبئاً على سير المرفق العام ولا يرجي من صلاحه^{١٣} وبشكل عام فإن قانون انضباط موظفي الدولة رقم(٦٩) لسنة ١٩٣٦ قد حرص على عدم فرض العقوبات الجسيمة الا بناءً على قرارات صادرة من احدى اللجان او من المجلس العام^{١٤} وترك تشديد العقوبات التأديبية الى مجلس الوزراء بناءً على اقتراح الوزير بسبب قيام المخالف (تمرده على رؤسائه أو سوء السلوك او عدم كفائته أو اخلاله بالامن العام والنظام العام)^{١٥} وظهر تأكيد ذلك جلياً في المادة(٢٠/أ) من القانون المذكور انفاً والتي اشارت الى (اذا ظهر للوزير او رئيس الدائرة من التحقيق ان الموظف ارتكب ذنباً يستدعي عقوبة اشد مما حوله الوزير او رئيس الدائرة فعليه ان يحيل المسألة الى اللجنة بعد تحرير ورقة اتهام للموظف والاسباب الثبوتية مرفقه مع قناعة الوزير او رئيس الدائرة بصدور الذنب من الموظف ويستدعي عقوبة اشد) وبذلك ترك المشرع تحديد خطورة المخالفة وجسامتها الى اللجان التحقيقية والتي تملك صلاحية احالة الملف الخاص بالمخالفة اذا كانت جسيمة وتشكل جريمة جنائية

الى المحكمة المختصة او احالة الاوراق الى مجلس الانضباط العام^{١٣} مع العقوبة المفروضة وللمجلس صلاحية الاستماع لأقوال الشهود والمخالف ولها اتخاذ القرار المناسب اما (بالتخفيف او التشديد)^{١٤} كذلك شدد المشرع العراقي على ان صلاحية محاسبة رؤساء الدوائر من قبل المجلس العام في المادة (٣١) من القانون رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦ وكيفية تشديدها كذلك تضمن قانون الخدمة المدنية رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٠ العراقي في شأن المحظورات الواجب عدم ارتكابها من قبل الموظف واعتبرت مخالفات جسيمة مثل (الاستقراض لاكثر من نصف الراتب الشهري، الظهور بحالة سكر ظاهر، الاشتراك بالمزايدات الرسمية، ارتياد صالات القمار) اما في قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١ فقد اعطى صلاحيات كبيرة لسلطة الادارة في تشديد العقوبات التأديبية وهذا امرٌ واضحٌ من خلال ما ورد بالمادة (١٤) المتضمنة (للرئاسة ومجلس الوزراء فرض اي من العقوبات الواردة في المادة (٨) ويكون قرارها باتاً^{١٥} اما في المادة (١٢) التي حددت للوزير تشديد العقوبات ويقوم بعرض الموضوع على مجلس الوزراء ويكون قرارهم باتاً بالرغم من ان القانون العراقي كان قريباً على ما سار به القانون الفرنسي في اجراءات فرض العقوبة التأديبية واعتماد انظمة الطرق الرئاسية وشبه القضائية في فرضها حيث اخذ المشرع الفرنسي بمنح السلطة الرئاسية بفرض العقوبات التأديبية (الانذار واللوم) دون استشارة جهة معينة وان العقوبات الجسيمة (انقاص الراتب، قطع الراتب، تنزيل الدرجة) فليس لسلطة الادارة فرضها دون استشارة مجلس التأديب اي اللجنة الادارية المشتركة المكونة من (رئيس المصلحة وممثلين من الادارة وطائفة من الموظفين التي ينتمي اليها الموظف وبالرغم من ان سلطة الادارة غير ملزمة بقرار اللجنة المشتركة في تشديد العقوبة الا انها من النادر ان توقع عقوبة اشد من التي ترتأها اللجنة الادارية بغية سير المرفق العام بانتظام)^{١٦} وعلى العموم نرى ان قانون الانضباط العام في العراق رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦ كان شاملاً بتحديد العقوبات التأديبية الخفيفة و المشددة ومثابهاً الى قانون الجمهورية السورية الذي ورد فيه بتقسيم العقوبات التأديبية او العقوبات المسلكية حسب ما ورد في القانون السوري الى الاتي:

١. العقوبات الخفيفة: وتشمل التالي:
 - أ. التوبيخ وهي اخطار الموظف كتابياً بالمخالفة المرتكبة ويلفت نظره على عدم ارتكابها مجدداً او في المستقبل ويتم وجوباً (تشديد العقوبة) اذا جوزي لمرةٍ لمرةٍ بالتوبيخ فقط.
 - ب. عقوبة قطع الراتب التي تفرض بحق الموظف المخالف بحسم او خصم مبلغ لايتجاوز (١٠%) من الراتب الشهري الاصلي ولايتجاوز (السنة) ولائقل عن (الشهر) ولمرةٍين خلال السنة وبعدها اذا استمر الموظف بارتكاب المخالفات يتحتم بعدها (تشديد) عقوبة ابطال الترفيع.
 - ج. عقوبة ابطال الترفيع وهي عقوبة (مشددة) تتضمن رفع اسم الموظف المخالف من جداول الترفيع.
٢. العقوبات الشديدة: وتشمل التالي:
 - أ. عقوبة التنزيل وتتضمن اما تنزيل درجة واحدة او التنزيل من الرتبة الاخيرة.
 - ب. عقوبة العزل وهي انتهاء الرابطة الوظيفية للموظف.
 - ج. عقوبة الطرد وهي الحرمان من الوظيفة نهائياً وتفرض بصورة مشددة اذا حكم عليه بجناية او بجنحة مشينة او جرائم الاستغلال الوظيفي او الاختلاس والتزوير او ارتكب احد الاعمال المحظورة وفق قوانين التوظيف^{١٧} ونجد ان التشابه الواقع بين القانونين العراقي والسوري في حالات تشديد العقوبة التأديبية حيث قسم القانون التأديبي العراقي رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦ العقوبات التأديبية الى:
 ١. عقوبات انضباطية (بسيطة) توقعها سلطة الادارة التأديبية مثل الانذار وقطع الراتب لمدة لايتجاوز على عشرة ايام والتوبيخ.

٢. عقوبات تأديبية (شديدة) مثل (انقاص الراتب، العزل، الفصل، تنزيل درجة) حيث اتخذ القانون طريق تحقيق هدف العقوبة التأديبية كمبدأ اساسي قبل تشديدها كما في عقوبة الانذار والتي تستوجب مجازاة المخالف بها لمرتين ثم يتحتم تشديدها ومن هذا يتضح اهتمام المشرع العراقي في تحديد العقوبات التأديبية من حيث كونها شديدة والمخالفات التي توقع عليها وحالات فرض الجزاءات الخفيفة. كذلك حدد هذا القانون طرق الفصل كعقوبة مشددة منها:

- أ. (إذا ارتكب ذنباً خطيراً يجعل بقاءه في الخدمة مضرّاً بالمصلحة العامة).
 - ب. (إذا كان الموظف سبق وان تم فصله من الخدمة نتيجة محاكمة تأديبية ثم اعيد توظيفه تم ارتكب ذنباً ادارياً استوجب فصله).
 - ج. (إذا عوقب عن قضية سياسية او جنحة مخلة بالشرف).
 - د. (إذا ثبت عجزه عن القيام بوظيفته او حكم عليه عن قضية مرتبطة بعمله او منبعثة من وظيفته).
- ويلاحظ من ذلك ان اغلب العقوبات التأديبية المشددة والخاصة بالعزل او الفصل تأتي نتيجة حتمية كعقوبة تبعية نتيجة ارتكاب الموظف مخالفة او جريمة جنائية مخلة بالشرف او لها ارتباط بعمله وواجبات وظيفته وفي هذه الحالة تكون السلطة الرئاسية بصفتها التأديبية ملزمة بايقاع الجزاء التأديبي تبعاً لما حكمت به محكمة الجزاء ووردت الجرائم المخلة بالشرف في المادة (٦/أ/٢١) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل وهي (السرقه والرشو والاختلاس والتزوير وخيانة الامانية والاحتيال وهناك العرض^{١٨} اما العقوبات التأديبية البسيطة يتم تشديدها وفق التدرج واستمرار وعود الموظف لارتكاب المخالفات بالإضافة الى ما تتوصل اليه الادارة من وقائع ترتبط بالموظف وظروفه والمخالفة نفسها و النية في ارتكابها.

كذلك يتضح من المادة (٤) من قانون الانضباط المرقم (٩٦) لسنة ١٩٣٦ قد تضمنت وفق ما جاء به المشرع العراقي الواجبات المحضورة التي يجب ان لايقوم الموظف بارتكابها حيث وصفها الدكتور عبد المحسن السالم على ضوء المرسوم رقم (٧) المعدل لقانون انضباط الموظفين والمنشور في جريدة الوقائع العراقية بتاريخ ٣/اذار/١٩٣٩ وبموافقة مجلس الاعيان والنواب باضافة فقرة جديدة على التعديل للمادة (١٥) من القانون انفاً وتصبح الفقرة (٢) منه تتضمن تشديد العقوبات التأديبية على الموظف في حالة ارتكاب المخالفات التالية^{١٩}:

١. سوء السلوك.
 ٢. عدم كفائته.
 ٣. تمرده على أوامر رؤسائه القانونية.
- حيث نصت الفقرة ثانياً من المادة/١٥ الاتي (يعاقب بالفصل الموظف في حالات (سوء السلوك، عدم كفائته، تمرده على أوامر رؤسائه القانونية)) وقد انتقد الدكتور مصطفى كامل ذلك التعديل باعتبار عقوبة الفصل قاسية جداً ولها اثار على عائلة الموظف ووضع الاجتماعي ورفض تأييد البعض من الفقهاء لذلك التعديل على اساس انه جاء مناسباً حينها بحجة الحوادث التي مرت فيها البلاد وتأثيرها على سلوك الموظفين بصورة سلبية^{٢٠} ومن هذا يتضح ان اهم المعايير والضوابط لتشديد العقوبات التأديبية في العراق قائم وفق الجزاءات التأديبية المفروضة والسوابق القضائية التي صدرت منها كجهة تأديبية هي:

- أ. العود في ارتكاب المخالفات التأديبية.
- ب. الاستمرار في ارتكاب نفس المخالفة او غيرها.
- ج. الافعال والاعمال المخلة بالحياء وشرف الوظيفة.

د. المخالفات ذات التأثير المالي.

ه. المخالفات التي ترتبط بافشاء سر من اسرار الوظيفة والمرفق العام.

اما قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم(١٤) لسنة ١٩٩١ في العراق يلاحظ انه لم يحتو على نص صريح يتضمن المعايير والضوابط القانونية لتشديد العقوبة التأديبية وانما ترك ذلك الى سلطة التأديب المختصة على عكس قانون رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦ الذي اورد في المادة (٧/ب) منه صراحة على فرض عقوبة مشددة وان سلطات التأديب اقرت تلك المعايير على ضوء العرف والسوابق القضائية وما تقرره اللجان التحقيقية بعد التحقيق وتدقيق الادلة ومراجعة ملف الموظف بل حتى ان محكمة القضاء الاداري في العراق لم تنشئ مبادئ تستقر عليها تسمح له من خلالها النظر في ملابسات المخالفة ويتوسع بالبحث في دائرة التشديد على ضوء مبادئ ومعايير قانونية تخرج برأي ومعطيات قضائية يمكن اعتمادها من قبل سلطات الادارة التحقيقية او اللجان التحقيقية قبل فرض العقوبة^{٢١} ولذلك فان معايير تشديد العقوبات التأديبية في العراق يبقى محل تقدير لدى السلطات التأديبية لعدم وضع معايير واضحة لتحديد الافعال التي لا تأتلف مع شرف الوظيفة الا ان المشرع العراقي حرم بعض الافعال الشخصية الشائنة التي لا تأتلف مع شرف الوظيفة كارتياح المحلات العامة او التي لا تتناسب مع شخصية الموظف ووظيفته ولعب القمار على اختلاف انواعه والظهور في حالة سكر في محل عام^{٢٢} بالاضافة الى ان بعض القوانين الخاصة بتنظيم عمل بعض الوظائف قد نصت على المحظورات التي يتجنبها الموظف كونها مخلة بشرف الوظيفة كما في قانون السلطة القضائية رقم(٢٦) لسنة ١٩٣٦ الذي تضمن في الفقرة (د) منه (يجب على الحاكم والقاضي ونائب الحاكم اتباع الواجبات التالية: (التجنب عن اتيان اي عمل لا يتألف مع مكانة القضاء او سلوكه مسلماً يلقي الريب في استقامته) ولا يفوتنا ان ننظر الى بعض القوانين العراقية الخاصة بالتنظيم الوظيفي والتي تحمل في طياتها ضوابط لتشديد العقوبات التأديبية كما نص قانون تطهير الجهاز الحكومي رقم(١٠٦) لسنة ١٩٦٧ المادة الاولى منه المتضمنة (يكون لمجلس الوزراء وبناءً على اقتراح مسبب من الوزير فصل اي موظف او مكلف بخدمة عامة مدة لا تتجاوز عن خمسة سنوات اذا ثبت عدم كفايته، عدم نزاهته، سوء سلوكه، بقاءه مضر بالمصلحة العامة).وللاستفادة اكثر من البحث لايفوتنا ما توجه اليه المشرع العراقي في تشديد العقوبات التأديبية للعمال خاصة وان تلك العقوبات تخضع لنفس المبادئ في القانون التأديبي لموظفي الدولة من شرعية الجزاء ومبدأ التناسب ووحدة العقوبة^{٢٣} حيث ورد في قائمة العقوبات الانضباطية في قانون العمل العراقي رقم(٣٧) لسنة ٢٠١٥ المادة(٣٨/ثانياً) بالاتي:

١. الانذار: هو تنبيه العامل عن المخالفة كتابياً وكذلك لما ارتكبه وعدم تكرارها مستقبلاً.

٢. الغرامة: ويكون توقيع تلك العقوبة كتابياً.

٣. الوقف عن العمل: ويكون منع العامل من مزاوله عمله لمدة لا تزيد على ثلاثة ايام.^{٢٤}

٤. حجب الزيادة السنوية: ويجب ان توقع تلك المخالفة حينما يرتكب العامل مخالفة تستوجب ان يتم حجب الزيادة السنوية.

٥. تنزيل الدرجة: وهي عقوبة مالية تتضمن تنزيل اجر العامل مع درجته التي انزل اليها.

وما يهنا في هذا الموضوع هو ان المشرع العراقي راعى ايضاً التدرج بالعقوبة ولم يمنح امتيازات او صلاحيات لتشديد العقوبة لصاحب العمل الا في حالات معينة ومحددة وذلك بهدف حماية العمال ولحسن سير العمل في المرفق العام او المصلحة او الشركة وقد جاءت معايير التشديد في العقوبات التأديبية في توقيع عقوبة (الفصل)^{٢٥} من العمل وهي اشد العقوبات الانضباطية لما لها من اثار جسيمة على العامل لعدم

استطاعته ممارسة عمله لدى اي جهة اخرى و لما يلحق باسرتة من ضرر كبير وان اهم تلك الضوابط والمعايير لتشديد العقوبة الانضباطية (التأديبية) بحق العامل وهي الفصل تتضمن الاتي:

١. ان تكون المخالفة ذات ضرر مادي جسيم تضرر صاحب العمل نتيجة ارتكابها من قبل العامل اي لايمكن تشديد العقوبة التأديبية وتوقيع الفصل من قبل صاحب العمل الا اذا كان هناك ضرر مادي جسيم اصابه.

٢. تعتبر حالة افساء سر من اسرار العمل وفق المادة (١٤١/ثانياً) يحق لصاحب العمل تشديد العقوبة التأديبية بفصل العامل اذا ثبت انه افشى سراً من اسرار العمل وأن يقوم صاحب العمل بأثبات ذلك وان يؤدي افساء ذلك السر الى اضرار مادية جسيمة.^{٢٦}

٣. مخالفة التعليمات الخاصة بسلامة العمل وجودته ويتم توقيع العقوبة المشددة بعد ان يتم تنبيه العامل (كتابياً) بانهاء العقد حال تكراره ويلاحظ هنا ان المشرع قيد صاحب العمل بذلك الاجراء قبل توقيع العقوبة التأديبية المشددة وهي الفصل لما لها من تأثير مباشر على انتهاء الرابطة الوظيفية بين الموظف أو العامل والادارة أو صاحب العمل بالاضافة الى انها لها اثار اجتماعية سيئة تمس عائلة العامل.

٤. تواجد العامل في مكان العمل لاكثر من مرة في حالة سكر بين او تحت تأثير مخدر اثناء ساعات العمل وبهذا وجود العامل في حالة سكر لاكثر من مرة وفي حالة بيئة وليست بسيطة وتثبنتها من قبل طبيب مختص وان يتم انذاره لاكثر من مرة وهو شرط اساسي قبل تشديد العقوبة.

٥. ارتكاب العامل ولاكثر من مرة سلوكاً لايتألف مع شرف الوظيفة.

٦. الاعتداء على الرؤوساء في العمل: حيث اجاز المشرع العراقي في القانون رقم(٣٧) لسنة ٢٠١٥ بفصل العامل من العمل في حالة اعتدائه على رؤوساءه ولم يحدد طريقة الاعتداء.

ومن ما ذكر اعلاه يلاحظ ان المشرع العراقي كان حريصاً على حماية العمال وحقوقهم وقد اكد على التدرج في توقيع الجزاءات وحدد عقوبة الفصل كحالة تشديد فقط ووفق الضوابط والمعايير التي تم الاشارة اليها انفاً وهي متشابهة لما ورد في القوانين الانضباطية العراقية السابقة الذكر وان الالتزام بتلك الضوابط والمعايير بتشديد العقوبة التأديبية تأتي لحرص المشرع بالحفاظ على مصالح الموظف والعامل من خلال اصلاحه ومن اجل تحقيق هدف العقوبة الثاني وهو حسن سير المرفق العام.

ثانياً: وفق قرارات مجالس الانضباط والقضاء الاداري العراقي

لقد اشار المشرع العراقي الى عقوبات (لفت النظر والانذار و قطع قسط من الراتب) بان يكون فرضها لمرة واحدة وعدم تكرار ايفاعها مرة ثانية عند ارتكاب الموظف بصورة مستمرة لمخالفات متتالية وانما يجب تشديد العقوبة التأديبية لتؤدي اهدافها وغايتها كذلك اشار الدكتور شفيق عبد المجيد الحديثي الى ان ارتكاب المخالفات والتصرفات التي تسيئ الى سمعة وكرامة الوظيفة تكون سبباً في تشديد العقوبة التأديبية كما ورد في قرار لجنة الانضباط في صحة ديالى المرقم(٧٨) في ١٩٧٠/٣/٢٣ المتضمن (اصدرت لجنة انضباط صحة ديالى بفصل مساعدة المختبر (س) لمدة سنتين استناداً لاحكام المادة(١٥) من قانون انضباط موظفي الدولة رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦ باعتبار ان وجوده بين صفوف الموظفين مضر بالمصلحة العامة ويسئ الى سمعة الدولة وخاصة انه تحت التجربة حيث ثبت قيامه اثناء الواجب بانه يقوم بالاتصال عن طريق الهاتف باحد الاشخاص مقلداً صوت فتاة ويتلفظ الفاظاً سيئة مما يدل على انه منحرف وذا خلق سيئ وقد اعترض الموما اليه لدى مجلس الانضباط العام وقرر في جلسته بتاريخ ١٩٧٠/٩/١٦ (ان مجلس الانضباط العام وجد ان العمل الذي قام به المعارض اثناء دوامه يعتبر فعلاً لايتألف مع شرف الوظيفة فهو مخالف للفقرة ج ١/ رابعاً) مما يستوجب تحيينه من الوظيفة لذلك قرر مجلس الانضباط العام تأييد العقوبة

والمصادقة عليها) وقرار مجلس الانضباط العام المرقم (٧٠/٣١) في ١٩٧٠/٤/١^{٢٧} المتضمن (اصدرت لجنة انضباط موظفي وزارة الصحة في الحلة قراراً بالرقم (١) في ١٩٧٠/١/٢٩ بفرض عقوبة الانذار بحق الدكتور (س) وقد اعترضت وزارة الصحة طالبة تشديد العقوبة بحق المعارض عليه وقد اجريت المحاكمة مجدداً وبعد الاستماع الى كافة الاقوال والشهود واقوال ممثل الصحة والى دفع المعارض عليه صدر القرار بعد المداولة والاطلاع على العقوبة.

المفروضة من قبل لجنة الانضباط تبين ان العقوبة خفيفة ولا تتناسب مع شرف الوظيفة اثناء قيامه بها وهو (تقبيل موظفة في غفلة منها) وعليه قرر المجلس بالاتفاق تشديد العقوبة بحق المعارض عليه الدكتور (س) وجعلها عقوبة التوبيخ بدلاً من عقوبة الانذار استناداً لاحكام الفقرة (٢/د) من المادة (٣١) من قانون انضباط موظفي الدولة رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦، كذلك اقر مجلس الانضباط العام تشديد العقوبة التأديبية للموظف الذي يتناول المسكرات في محل عام.^{٢٨}

وفي حالة اخرى قضى مجلس الانضباط العام تشديد العقوبة التأديبية على اثر مسؤولية قيام موظف بتحرير صك بدون رصيد مما اعتبر هذا العمل لا يأتلف مع شرف الوظيفة^{٢٩} كذلك شدد مجلس الانضباط على فرض العقوبات التأديبية المشددة على الموظف الذي يقوم بالاعتداء على شرف موظفة او يؤدي سلوكه المنحرف الى ضرر في سير المرفق العام.

وبالرجوع الى العقوبات التأديبية التي تفرض على شاغلي الوظيفة الادارية العليا التي انيطت الى اللجان التحقيقية للتحقيق في المخالفة ثم تقوم بحالتها الى المحاكم الادارية ومنها (العزل) ولكونها من اشد العقوبات التأديبية فقد ترك تقديرها الى المحاكم ويجب ان يتم اجراء تحقيق اداري حسب المادة (اولاً وثانياً) من المادة (١٠) من قانون انضباط موظفي الدولة رقم (١٤) لسنة ١٩٩١ وان عدم اجراء التحقيق يؤدي الى الغاء العقوبة^{٣٠} كما شدد القضاء الاداري العراقي العقوبات التأديبية لمن يشغل وظيفتين في أن واحد لما له الاثر السلبي على سير المرفق العام ولضرورة استغلال فعالية الموظف في اداء واجبات وظيفته ولتكريس كافة جهوده في خدمة المرفق العام كما ورد في القرار المرقم (١٩٦١/٥١) في ١٩٦١/٤/٢٢ المتضمن (حيث ان الاجازة الاعتيادية تعتبر استمراراً بالخدمة فيكون المعارض قد خالف المادة (خامساً) من قانون انضباط موظفي الدولة بان اشغل وظيفة اخرى براتب اخر ولذلك المصادقة على تقرير انهاء وظيفته في الدائرة)^{٣١}

الفرع الثاني: الضوابط والمعايير لتشديد العقوبات التأديبية في مصر

سيتم البحث في هذا المطلب بدراسة الضوابط والمعايير لتشديد العقوبات التأديبية وفق القانون الاداري في مصر ويتم بموجبها الوصول الى المعايير والضوابط لتشديد العقوبات التأديبية نتيجة جسامه المخالفة المرتكبة وخطورتها على سير المرفق العام التي تستتبع بصورة مؤكدة على تشديد العقوبة التأديبية في كافة القوانين الادارية^{٣٢} ولذلك سيتم البحث وفق التشريعات والقوانين وأراء الفقهاء في مصر ووفق احكام القضاء الاداري وما وصل اليه الفقه في عدة دول في مجال تحديد الضوابط والمعايير لتشديد وتخفيف العقوبات التأديبية ولما لها من اثار على سير المرفق العام والتقييد بضمانات توقيع العقوبات التأديبية.

اولاً: الضوابط والمعايير لتشديد العقوبات في مصر وفق التشريعات والقوانين

يتم البحث في هذا الموضوع وفق ما جاء في التشريعات المصرية وأراء الفقهاء والقوانين الادارية حيث سبق وان نوهنا الى مبدأ التناسب بين جسامه المخالفة التأديبية وبين الجزاء المناسب لها وقد حرص الفقه الاداري والجنائي على درج عناصر تفريد العقوبة ضمن الظروف المشددة والمخففة في مقام تطبيق العقوبة باعتبارها ضوابط ترشد القاضي الاداري للحكم على مدى التوفيق في ملائمة العقوبة من خلال

مراقبته على مبدأ التناسب في مجال التأديب وهذه المعايير والضوابط تكون بمثابة قرينة او سند لتشديد العقوبة فهي اما ان تكون شخصية متعلقة بشخصية الموظف وظروفه او ما يتعلق بنوع الجريمة او المخالفة ذاتها وبذلك فإن المشرع المصري مشابه الى ما سلكه المشرع العراقي في عدم تحديد الضوابط والمعايير والاسباب التي تقتضي تشديد العقوبة التأديبية وترك ذلك الى سلطة التأديب المختصة لاستخلاصها وفق وقائع كل مخالفة وذلك كون المخالفات التأديبية غير محددة^{٣٣} وقد اخذ المشرع المصري بالتدرج في فرض العقوبات التأديبية حيث انه اكد على تحقيق الهدف من العقوبة وهو (تبصير الموظف من الخطأ) وعدم العود في ارتكابها حيث يبدأ باخف العقوبات وينتهي بأشدّها فعلى سبيل المثال ان عقوبة الانذار بسيطة جداً ليقاعها على الاخطاء الوظيفية غير الخطيرة ولايترتب عليها اي عقوبات تبعية على الموظف إلا ان بعض التشريعات المصرية تضع بجانبها عقوبة اللوم او التوبيخ او التذكير الشديد وهي عقوبة (اشد وطأة) من غير عقوبة الانذار خاصة اذا ارتكبت المخالفة وتحيط بها اعتبارات معينة ومن خلال الاطلاع على ما اقرته القوانين التأديبية في مصر وما تنطوي عليه من معايير لتشديد العقوبات التأديبية يلاحظ الاتي:

١. العقوبات التأديبية وفق القانون (٢١٠) لسنة ١٩٥١ حيث نصت المادة (٨٤) المعدلة بالقانون رقم (٧٣) لسنة ١٩٧٥ نوعين من العقوبات التأديبية فالاولى وهي تختص بالموظفين المعيّنين على وظائف دائمية وتشمل (الانذار، الخصم من المرتب، خفض الدرجة، خفض المرتب والدرجة، العزل).
 ٢. في القانون رقم (١١٧) لسنة ١٩٥٨ في هذا القانون تم اعادة تقسيم المخالفات على ضوء الدرجة الوظيفية للموظفين ولم تتضمن تلك الجزاءات ضوابط او معايير لتشديدها.
 ٣. في القانون رقم (٤٦) لسنة ١٩٦٤ تم تقسيم العقوبات التأديبية الى نوعين وقد وضع المشرع المصري العقوبات التي لها اثار معنوية على العاملين من الدرجة الرابعة فما دون وعقوبات اللوم والاحالة على المعاش والعزل على العاملين للدرجات الوظيفية الثلاثة فما فوق.
 ٤. وفق القانون رقم (٤٨) لسنة ١٩٧٨ اعاد المشرع المصري التفريق بين العقوبات التي توقع بحق العاملين وبين التي تفرض بحق شاغلي الوظائف العليا.
- ان كافة ما ذكر من قوانين تأديبية في مصر لم تحدد ضوابط تشديد العقوبات او المعيار القانوني لها مما اضطر فقهاء القانون الاداري في مصر باعتماد رسالة الاستاذ (Drouillit) الموسومة (السلطة التأديبية على الموظفين العموميين الخاصة بتقسيم جسامه العقوبة)^{٣٤} وفق تقسيم يضم (العقوبات البسيطة محدودة الاثر كالانذار والتأنيب او التوبيخ ويقصد بها تنبيه الموظف وتحذيره من العود في ارتكاب المخالفة) و (العقوبات المتوسطة والتي تمس مزايا الوظيفة المادية كالخصم من الراتب او الحرمان من الترقية) و (عقوبات شديدة لها اثر على الرابطة الوظيفية للعامل كالفصل المؤقت او العزل نهائياً) حيث يكون توقيع تلك العقوبات من قبل المحاكم التأديبية بعد اجراء التحقيق الاداري) وهذا ما ذهب اليه المشرع المصري في تطبيقه لما لها من اثار قاسية على حياة الموظف واسرته وبالرغم من تقدم المشرع المصري في ميادين القانون التأديبي الا ان اغلب القوانين تضمنت عقوبات مخففة بحق شاغلي الدرجات العليا ومنها القانون رقم (٤٦) لسنة ١٩٦٤ حيث تكون اشد عقوبة هي اللوم بالرغم من عدم كفاءة المدير العام حيث يعاقب بالتوبيخ او اللوم التي تعتبر هي العقوبة الاشد وبذلك تكون غير ملائمة للمخالفة المرتكبة ويجب ان يشدد له العقاب نظراً لمركزه الوظيفي وبذلك نكون قد وصلنا الى نتيجة بان القوانين التأديبية في مصر لم تحدد معايير وضوابط لتشديد العقوبات التأديبية وتركت ذلك الى السلطة التقديرية للإدارة والسلطات التأديب

المختصة بالتحقيق بملابسات المخالفة وظروف الموظف^{٣٥} حيث اشار الدكتور مصطفى بكر ان (ملف الموظف هو الوعاء الصادق لتصوير حالته).^{٣٦} و اشار ايضاً الى فلسفة التنظيم الاداري في فرض العقوبة التأديبية وتشديدها بالاستناد الى (تقارير الكفاية السنوية للموظف) على ان لا تكون سبباً في فصل الموظف من الوظيفة مع الاخذ بمبدأ التدرج عند توقيع تشديد العقوبات التأديبية ويلاحظ ذلك ايضاً في قانون العمل رقم (١٢) لسنة ٢٠٠٣ في المادة (٦٣) منه والخاصة بتشديد العقوبة التأديبية على العامل المخالف في حالة العود المتضمنة (يجوز تشديد الجزاء اذا عاد العامل الى ارتكاب مخالفة جديدة من نوع المخالفة التي سبق مجازاته عنها متى وقعت المخالفة الجديدة خلال ستة اشهر من تاريخ ابلاغ العامل بتوقيع الجزاء السابق)^{٣٧} حيث حدد المشرع المصري ان يكون التشديد في حالة العود ان يرتكب العامل مخالفة تأديبية خلال ستة اشهر من تبليغه بالمخالفة السابقة والتي تكون من نفس النوع وبالرجوع الى قانون العمل المصري والبحث في قائمة الجزاءات يتبين ان المشرع المصري حرص على التدرج في ايقاع العقوبات وحدد الضوابط والمعايير التي تستوجب التشديد للعقوبة بالرغم من تحديد سلطة صاحب العمل في التشديد اعتبارات انسانية ومهنية من اجل حماية المشاريع وسرعة اكمالها واعتبر المشرع اي تصرف للعامل خارج مكان العمل لا يعتبر مخالفة تأديبية وان يرد الخطأ في لائحة الجزاءات ويمس العمل ومن هذه الضوابط:

- أ. الحالات البسيطة ومنها التغيب عن مواعيد العمل لأوقات قصيرة وهي لا تسبب تعطيل سير العمل.
 - ب. تشديد عقوبة الغرامة اذا عاد العامل المخالف وأرتكب نفس المخالفة بل يجوز لصاحب العمل بتشديد توقيع العقوبة التأديبية الى الحرمان من جزء من علاوة الدورية وحتى طلب (الفصل) من اللجنة القضائية.^{٣٨}
 - ج. تشديد العقوبة التأديبية الى خفض الدرجة الوظيفية للعامل في حالة ارتكابه ذنباً جوزي عنه العامل سابقاً بعقوبة خفض بمقدار علاوة على الاكثر.
 - د. التشديد في فرض عقوبة تأجيل الترقية عند استحقاقها عن معاقبة العامل سابقاً عن مخالفة بحرمان جزء من العلاوة السنوية.
 - هـ. التشديد بفرض عقوبة الفصل من العمل: ويتم عن طريق اللجنة القضائية اذا أرتكب العامل مخالفة سببت ضرراً جسيماً ولصاحب العمل سلطة تقديرية في اعتبار المخالفة من الاخطاء الجسيمة واهمها:
 ١. تسبب العامل بمخالفة ادت الى اضرار مادية جسيمة لصاحب العمل.
 ٢. افشاء اسرار العمل في المنشأة التي يعمل بها مما يؤدي الى اضرار مادية جسيمة.
 ٣. الاعتداء على صاحب العمل ومروسيه او زملائه ويجب ان يكون الاعتداء جسيماً وان يكون الاعتداء وقع الى الرئيس اثناء العمل او بسببه.
 ٤. تكرار الغياب بدون عذر رسمي فقد اكد المشرع المصري على فصل العامل نتيجة التكرار وان يتم انذاره لمرة او مرتين وقبل مرور عشرين يوماً.^{٣٩}
- وبهذا يلاحظ ان المشرع المصري في قانون العمل كان قد حدد ضوابط ومعايير لتشديد العقوبة التأديبية بصورة واضحة ومقاربة للضوابط والمعايير في قوانين التأديب للموظف العمومي خاصة وان تلك القوانين ترتبط بشكل مباشر باسباب توقيع الجزاء التأديبي وهو تحقيق هدف العقوبة الذي يرمي الى اصلاح الموظف او العامل وحسن سير المرفق العام او المنشأة بانتظام وتقديم افضل الخدمات الى الجماهير.
- ثانياً: الضوابط والمعايير لتشديد العقوبة التأديبية في مصر وفق قرارات المحكمة الادارية العليا ومحاكم القضاء الاداري**

لا يخفى على احد ما قطعته القضاء الاداري في جمهورية مصر من شوط كبير في المحاكم الادارية وتثبيت اركانه و والالتزام بمبادئ ايقاع العقوبات التأديبية بحق الموظفين المخالفين ونتيجة ذلك فقد استقرت الاحكام الادارية على ضوابط ومعايير تستند اليها سلطات التأديب المختصة عند فرض الجزاءات بحق المخالفين وفق حالة الموظف وظروفه و نوع المخالفة وجسامتها حيث استقر القضاء الاداري المصري على الضوابط والمعايير المبررة للتشديد وكالاتي:

١. الاستمرار في ارتكاب المخالفة التأديبية: (قضت المحكمة التأديبية للصحة في مصر ان احد الاطباء في وزارة الصحة قد مارس مهنة الطب في عيادة خاصة به بالرغم من عدم وجود ترخيص له على مزاوله تلك المهنة وقد تم تقديمه الى المحكمة التأديبية مرة تلو الاخرى وجوزي على ذلك في كل مرة بخصم شهر من مرتبه ولكنه لم يرتدع فاعادت وزارة الصحة تقديمه للمرة الثالثة الى المحكمة التأديبية وقضت بخصم شهرين من مرتبه) وقد اشارت في تقدير العقوبة (ان المخالف سبق ان جوزي مرتين من هذه المحكمة لذلك السلوك المستمر المخالف للقانون دون ان يزدجر)^{٤٠} لذلك فإن استمرار الموظف في ارتكاب المخالفة التأديبية ينم عن استهانتته بالقانون وعدم اكترائه بما يقوم به من مخالفات تأديبية مما يؤدي الى حصول ضرر على عمل المرفق العام في عدم وجود ردع من العقوبات التأديبية مما يشجع باقي الموظفين على عدم العمل بانتظام.

٢. العود: وهو مقرر جنائياً وادارياً وان الموظف الذي يعاود بارتكاب المخالفة التأديبية التي سبق ان جوزي عنها يستوجب تشديد العقوبة بحقه لعله يزدجر وتؤدي العقوبة اهدافها^{٤١} والعود يكون على عدة انواع:

أ. العود الخاص او النوعي: ويتحقق عندما تكون المخالفة الثانية او الثالثة مشابهة للمخالفة الاولى التي عوقب عنها جزءاً.

ب. العود العام او المطلق: ولا يستوجب لتحقيقه او توفره ان تكون مخالفات متماثلة او متشابهة ويتحقق كلما ارتكب الموظف مخالفة جديدة بعد التي جوزي عنها.

والعود بالرغم من كونه سبباً من اسباب التشديد الا انه ليس وجوباً على السلطة التأديبية^{٤٢} ومن الامثلة على احكام القضاء الاداري المصري عن العود كسبب من اسباب التشديد (ان من شأن كثرة انقطاع المخالف عن عمله وطول المدة التي انقطع عنها دون اذن فضلاً عن سبق الحكم عليه تأديباً في مخالفة مماثلة ان يؤخذ هذا المخالف بشيء من الشدة)^{٤٣} وقد قضي ايضاً بأن المخالفات المنسوبة الى المتهم (تكرار الانقطاع عن العمل) هي مخالفات خطيرة تتم على الاستهتار وعدم تقديره المسؤولية واخلاله بواجباته الوظيفية مما يستدعي اخذ المتهم بالشدة خاصة ان الاوراق تكشف عن اعتياده على ارتكاب هذه المخالفات وصحيفة احواله حافلة بالعديد من الجزاءات المختلفة عن مخالفات مماثلة وعلى الرغم من ذلك لم يردع^{٤٤} كذلك قرار المحكمة الادارية العليا في مصر المرقم(٨/٩٨٧ ق) في ١٩٦٣/١/٥ و(٩/٣٩ ق) في ١٩٦٤/٣/٢١ المتضمن (من حيث ما يتبين من ملابسات اصدار القرار المطعون فيه باقضى العقوبة فإن الجهة الادارية قد رأت ان تاريخ المطعون ضده حافل بالمخازي وان نفسه قد انطوت على روح الاستهتار بالواجب وعدم المبالاة بالعقوبات التي وقعت عليه والاذنارات التي وجهت محذرة اياه بالفصل فلم يكن لهذا من اثر الا التمادي في الاعوجاج واخذ الامر بالهزل لا الجد مما يلحق ابلغ الاضرار بالصالح العام فلا يمكن والحالة هذه القول ان الجهة الادارية قد اساءت استعمال سلطتها وفصل المطعون ضده من الخدمة او عدم وجود ملائمة ظاهرة بين الذنب الذي اقترفه وبين العقاب الذي انزل به)^{٤٥} وقرار المحكمة نفياً (من حيث ان الثابت من الاوراق ان ملف خدمة العاملة مفعم بالجزاءات من مختلف الانواع واختلاف

الاسباب والمخالفات وقد خشيت الادارة ان يكون في بقاء هذه العاملة اسوأ مثل لغيرها من العاملات ومن ثم يكون القرار الصادر بفصلها قد صدر صحيحاً في نطاق ما لجهة الادارة من تقدير توقيع الجزاء بما يتلائم والذنوب الادارية المنسوبة للعامل^٦ كذلك اشار الدكتور مغاوري محمد شاهين ان توقيع الجزاء التأديبي عن حالات العود في مجال القطاع العام والقوانين الخاصة مثل قانون العمل المصري رقم (٩٦) لسنة ١٩٦٢ في المواد (١٠) والمادة (٦٦) منه ان المشرع لم يمنح صاحب العمل سلطة مطلقة في (تشديد العقوبة التأديبية) عند العود بأرتكاب نفس المخالفة بل تم تقييدها بفرض العقوبة التأديبية المشددة عند ارتكاب المخالفة (العود) بعد ستة اشهر من ارتكاب نفس المخالفة الاولى.

٣. المخالفات التي تقع على المال العام والمساس به: تعتبر المخالفات الخاصة بالضرر باموال الدولة والمساس بها وتعريض المرفق العام للخطر من المخالفات الجسيمة^٧ وهي تنتج عن الاهمال الجسيم او التقصير الكبير والمتعمد وهذه المخالفات تستوجب ايقاع اشد العقوبات التأديبية وفق الاوضاع والحدود التي رسمها القانون^٨ كذلك اصدرت المحكمة الادارية العليا في مصر عدة قرارات تشير فيها الى خطورة وجسامة المخالفة التي تقع على المال العام فقد تطرق اليها الدكتور اللواء محمد ماجد ياقوت بالاتي (نظراً لخطورة المخالفات المالية ولما تنطوي عليه من مساس بمال الدولة والاخلال بواجب الامانة) وعلى ضوء قرار المحكمة الادارية العليا رقم (١٠/٢٧١ ق) في ١٩٦٥/٢/٦ المتضمن (ان ما أسند للمتهم ينطوي على جريمة جنائية هي التزوير في محررات رسمية ومن شأنه ان يؤدي الى المساس بأموال الدولة كما ان قيمة ما ضاع من اموال الدولة يعتبر كبيراً نسبياً ومن ثم فلا ترى المحكمة ان يستحق المتهم شيئاً من الرأفة بل ترى ان الفصل كان جزاء وفقاً لما اقترف من اثم).^٩

٤. المخالفات المتعلقة بمخالفة الاداب العامة واعراض الناس: حيث وصفها اللواء الدكتور محمد ماجد ياقوت بانها مخالفات تستتبعها عقوبات مشددة خاصة اذا كانت الوظيفة والمرفق العام على صلة وثيقة بالجمهور بما لها من خطورة في المساس بأعراض الناس ويتنافى مع كرامة الوظيفة^{١٠} كما اشار اليها الدكتور شريف احمد الطباخ وعلى ضوء قرار المحكمة الادارية العليا في مصر المرقم (١٤٤٣) لسنة ٨ ق عليا في ١٩٦٣/٦/٢٩^{١١} ومثال ذلك ايضاً (ان كمسارياً في حافلة نقل قام علانية بتقبيل احدى الركابات وقد شددت المحكمة بفرض العقاب عليه) لما لها من مساس بالاخلاق واعراض المجتمع وما يتنافى بكرامة الوظيفة العامة.

٥. المخالفات المتعلقة بطبيعة الوظيفة وواجباتها وخاصة المتعلقة بمخالفة الاخلاق: اشار اليها الدكتور محمد ماجد ياقوت بانها المخالفات التي يكون فيها للمركز الوظيفي للموظف اثرٌ في تقدير الجزاء التأديبي بسبب ان تفرغ الوظيفة ومستواها لهما الاعتبار في تقدير تشديد العقوبة فالمخالفة التي يرتكبها موظف من الدرجة الرابعة تختلف مجازتها عن الموظف الذي ارتكبها من الدرجة الاولى وقد تكون من الكبائر وهذا ما اوضحته المحكمة الادارية العليا في مصر في قرارها المرقم (١٩/٢٦٤ ق) في ١٩٧٤/٦/٢٩ الذي تضمن (ان صدور المخالفة موضوع الدعوى ممن في مثل وظيفة المدعي وثقافته امر من شأنه ان يسبغ عليها طابع الجسامة ومن ثم يقتضي التشديد في العقاب)^{١٢} والتي تتلخص قيام موظف يعمل محققاً قانونياً باحدى شركات القطاع العام قد قدم شكوى الى رئاسة الجمهورية يتهم فيها رئيس الشركة بالعديد من الاتهامات والتطاول عليه وقد تبين عدم صحتها وانه كان يقصد التشهير به وقد تم مجازاته (بخفض فنته) وحسب قرار المحكمة الادارية العليا رقم (٢١/٢٣٤ ق) في ١٩٧٨/١٢/٩ المتضمن (بان عقوبة العزل من الوظيفة التي وقعت على المدعي وقد كان وزيراً مفوضاً تتناسب عدلاً وقانوناً مع ما ارتكبه من مساوئ ثبتت في حقه وذلك لان رجال السلك الدبلوماسي وهم يقومون بتمثيل مصر في الخارج يجب ان يكونوا

فوق مستوى الشبهات والريب وينبغي عليهم ان يتحلوا بارفع الفضائل واسماها وان يبتعدوا عن كل ما يجرح السلوك القويم والطاعن لم يفقد هذه الصفات فحسب بل ارتكب من الدنيا ما يجعله غير صالح لتولي اعباء الوظيفة وبصفة خاصة وظيفة التمثيل الدبلوماسي^{٥٣} وقرار المحكمة انفاً المرقم (٧/٨٧٥ ق) في ١٩٦٤/١/٤ المتضمن (فقد قضي بان المعلم هو القوام على تربية الناشئة وتهذيب تلاميذه من الجنسين وتنقيف عقولهم وتغذية ارواحهم بالقيم من مبادئ الاخلاق وغرس الفضائل في نفوسهم وهو الامين على ارواحهم واعراضهم ولهذا يجب عليه ان يكون قدوة مثلى في سلوكه هو قبل ان يقوم سلوك غيره وان ينأى بتصرفاته عن مواطن الريب والشبهات فلا ينزلق الى مسلك موصوم بالانحراف ترين عليه ظنون تنزع الثقة فيه والاطمئنان اليه في مباشرته لاختصاصات وظيفته).^{٥٤}

٦. المخالفات المتعلقة باعتماد المرؤس على رؤسائه في العمل:^{٥٥} اشار اليها المستشار الدكتور خليفة سالم الجهمي حيث وصفها بانها مخالفات جسيمة تستوجب التشديد في العقوبة لتعلقها بواجبات الموظف التي اقرتها القوانين الادارية وان الاعتداء بالقول والفعل على الرؤساء ينم عن استهتار الموظف وعدم احترامه العمل وكرامة الوظيفة مستشهداً بقرار المحكمة الادارية العليا في مصر المرقم (٣٦/٦٧٥ ق) المتضمن (قضاء هذه المحكمة مستقراً على تأييم كل محاولات التشهير بالرؤساء واسقاط هيبتهم والنقص من اقدارهم واعتبارهم امام مرؤسيهم ولكون الطعون هذه قد ارتكبت ذنباً ادارياً بمخاطبة رئيس مجلس الشركة التي يعمل بها بمقر الشركة بأسلوب غير لائق وصل الى حد الاعتداء عليه بالقول بالفاظ جارحة الامر الذي يستوجب مجازاته عن هذا الذنب)^{٥٦} وقرار المحكمة الادارية العيا في مصر المرقم (٢٠/٢٠ ق) في ١٩٧٨/٦/٢٤ المتضمن (ان اعتداء العامل على رئيسه سواء بالقول او بالفعل ينطوي على اخلال جسيم بواجبات الوظيفة فضلاً عما ينطوي عليه هذا الذنب من استهتار بالغ واستخفاف شديد بحرمة العمل وهيبته مما ينعكس اثره على العمل انعكاساً يعود بالضرر البليغ على داعي الانضباط اللازم لحسن سيره وبخاصة الوحدات الانتاجية حيث يتجمع العمال اذ تكون الحاجة الى الانضباط اكثر ضرورة واشد الحاجاً)^{٥٧} وحكم المحكمة التأديبية للعاملين بالرياسة والحكم المحلي في الدعوى رقم (١١/١٦) في ١٩٧٨/٥/٧ المتضمن (ان حدوث مشادة بين موظف وموظف اخر وتبادل التعدي والشتم في دار العدالة يدل على الاستهتار بحرمة مكان العمل وقديسيته).^{٥٨}

وتجدر الاشارة بان اوامر الرئيس على مرؤسيه ليست مطلقة واصبحت محل جدل واسع بين الفقهاء في مصر الذي حدد اوامر الرئيس التي تصدر الى مرؤسيه بقبود وضوابط كالآتي:

١. لا يحق للرئيس تكليف الموظف على ارتكاب جريمة لان القانون فرض الحظر على ارتكاب الجريمة ولا يحق لفرد ان يبيح ما حرمة المجتمع.
٢. ينبغي على المرؤس تنفيذ امر الرئيس حتى لو كان امر الرئيس مخالفاً للقانون ولم تصل الاوامر الى حد الوقوع تحت طائلة قانون العقوبات وبشرط ان يكون ذلك الامر الصادر اليه مكتوباً من الرئيس وان يقوم الموظف في تنبيه الرئيس كتابة عن المخالفة واصرار الرئيس على الامر^{٥٩} اما الدكتور مغاوري محمد شاهين فقد قال (ان احترام الرؤساء واوامرهم يتعين التقريظ فيما اذا كانت الاوامر تشكل جريمة جنائية ام جريمة تأديبية) اما الدكتور شاب توما منصور يرى ان (تنفيذ اوامر الرئيس والطاعة لان هذا مبدأ استقرت عليه واقترته جميع القوانين الخاصة بالوظيفة العامة)^{٦٠} اما في العراق فقد رأى الاستاذ الدكتور شفيق عبد المجيد (ان حدود الطاعة لاوامر الرئيس يتأثر باسباب منها طبيعة الوظيفة ذاتها والمرفق العام او طبيعة الامر الصادر من الرئيس بالنسبة لطبيعة الوظيفة) فأن الوظائف العسكرية تختلف عن الوظائف المدنية في المرفق العام وتختلف الاوامر الصادرة فيها

وبالنسبة للمرفق العام فإن المؤسسات والمرافق غير المركزية لاتخضع لسلطة الحكومة المركزية الا بحدود القانون المسموح به وبالنسبة للاوامر الصادرة فإن التي تصدر وتحمل في طياتها ارتكاب جريمة لا يوجب على الموظف تنفيذها والتي تحتوي على مخالفة تأديبية ايضاً لانها تنافي الشرعية ويثار هنا خلاف اخر وهو هل من حق الموظف ان يقرر او يبحث مشروعية الامر الصادر اليه؟! وهذا الموضوع يؤدي الى عرقلة العمل بالمرفق العام وقد توصل الفقهاء الى حل وسط وهو(ان رأى الموظف في الامر الصادر اليه فيه مخالفة لاعمال وظيفته يقوم بكتابة ذلك بنقرير الى رئيسه يبين فيه نوع المخالفة) من اجل ضمان سير المرفق العام بانتظام واحترام القانون.^{٦١}

بالاضافة ومن خلال الدراسة والبحث في القوانين العقابية في جمهورية ايران الاسلامية يتضح ان قانون العقوبات الاسلامي لسنة ٢٠١٣ فقد تضمن عدة نصوص قانونية تمتد احكامها الواقعة عن جرائم جنائية (بتشديد العقوبة التأديبية) كعقوبة تبعية تفرض على الموظف او العامل وبالرجوع الى المادة (٥٩٢) من القانون انفاً التي تنص (كل من يعطي مبلغاً مالياً او سند دفع مبلغ نقدي او يسلم مالا مباشرة او بالواسطة للامتناع او للقيام بعمل من واجبات الاشخاص العاملين في الدولة يتم تشديد عقوبات مرتكبي جرائم الرشوة والاختلاس والاحتيال) كذلك ما ورد في المادة (٧٠٣/ثانياً) المتضمنة (اذا باشر او عاون او شارك موظفو الدولة او الشركات الحكومية او المؤسسات في جرائم استيراد المشروبات الكحولية وتهريبها او يضعها تحت تصرف اخر يحكم عليهم اضافة الى العقوبة المقررة فيهما بالفصل من الخدمات الحكومية من سنة الى خمسة سنوات)^{٦٢} كذلك بالعودة الى جرائم استعمال السلطة والمبينة في المادة(٥٩٨) المتضمنة (كل موظف او عامل في الادارات والمؤسسات او المجالس او البلديات او المؤسسات الحكومية التي تدار بتمويل حكومي مستمر واصحاب الدرجات القضائية وبشكل عام جميع العاملين في السلطات الثلاث وحتى افراد القوات المسلحة والمكلفين بخدمة عامة سواء رسمية او غير رسمية الذين تودع لديهم مبالغ نقدية او ديوناً او حوالات او اسهماً او سائر السندات وودعت لدى اشخاص بموجب واجباتهم واستعملوها بشكل غير مجاز لغرض تملكها او استغلالها) وجرائم المادة (٦٠٣) التي تخص الموظفين والعاملين والاشخاص الذين عهد اليهم واجب الادارة والاشرفاء في مكار الوزارات والادارات والمؤسسات وعلموا بارتكاب اي موظف جريمة من الجرائم المذكورة في المادة (٥٩٨) يعاقبون اضافة لما قرره القانون استناداً لما ورد في المادة (٦٠٦) بالفصل من الوظيفة من سنة اشهر الى سنتين كذلك ما ورد في المادة (٥٣٢) ان الموظف او المسؤول الحكومي الذي يقوم بتزوير في الاحكام والتقارير والمحركات والسجلات والدفاتر عند قيامه بوظيفته يحكم بالحبس من سنة الى خمس سنوات اضافة الى العقوبات الانضباطية.^{٦٣}

ومما ذكر اعلاه يلاحظ ان تشديد العقوبات الانضباطية جاء على ضوء ارتكاب جرائم متصلة بالوظيفة وهي من المحضورات وفق القانون الاداري الايراني وهنا يقع على سلطة التأديب المختصة فرض قرار العقوبة المشددة بصورة حتمية تبعاً لما ورد بالحكم الجنائي وتكون سلطة الادارة مفيدة بالحكم ولا تستطيع فرض اي عقوبة غير التي فرضها القانون.

المطلب الثاني. اوجه التشابه والاختلاف بين العراق ومصر

سيتم البحث في هذا المطلب من خلال فرعين يتضمن الاول اوجه التشابه والاختلاف وفق التشريعات والقوانين في دول الدراسة المقارنة وفي الفرع الثاني وفق قرارات مجالس الانضباط و احكام القضاء الاداري.

الفرع الاول: اوجه التشابه والاختلاف وفق التشريعات والقوانين

١. ان المشرع العراقي اشار في تشريعاته التأديبية الى حالات تشديد العقوبة كما في المادة(٧/ب) من قانون انضباط موظفي الدولة رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦ والمادة (٣/١١) و(١٢/ثانياً) من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٦١^{٦٤} وكذلك القوانين التأديبية في ايران ومصر.
٢. لم تتضمن القوانين التأديبية في العراق وايران ومصر المعايير والاسباب التي تكون سبباً ومرجعاً قانونياً وتشريعياً لتشديد العقوبات التأديبية وتركت تقدير ذلك للسلطات التأديبية المختصة لأختلاف المخالفات التأديبية من حيث ظروف الموظف ومركزه الوظيفي ووقائع كل مخالفة.
٣. حرصت التشريعات التأديبية في العراق ومصر على ان تكون حالات التشديد تتم بعد مجازاة الموظف عن المخالفة الاولى وذلك لاعطاء الموظف الفرصة لاصلاح نفسه ولضمان سير المرفق العام.
٤. اختلفت التشريعات في دول الدراسة المقارنة على تحديد (كم العقوبات التأديبية) التي يتم مجازاة الموظف عنها ثم يتم التشديد حيث ورد في قوانين التأديب العراقية (بعد المجازاة لمرتين) وفي مصر (بعد المجازاة الاولى) وفي ايران (بعد المجازاة الاولى).
٥. تضمنت القوانين التأديبية في العراق ومصر ان سلطة تشديد العقوبة لاتقوم بذلك الا بناءً على نص قانوني مثلاً على ذلك ما اورده المستشار الدكتور عبد الوهاب البنداري ما تضمنته المادة (٨٥) من القانون رقم (٢١٠) لسنة ١٩٥١ التي خولت الوزير تشديد العقوبة التي يصدرها وكيل الوزارة والمادة(٨٢) من قانون العاملين المدنيين في الدولة رقم (٤٧) لسنة ١٩٧٨ على تعديل قرار الجزاء^{٦٥} بتخفيفه وقد يكون ايضاً بتشديده والمادة (٢٠) من قانون الانضباط لموظفي الدولة العراقي رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦ والمادة (١٢/ثانياً) من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١^{٦٦} حسب التعديل للقانون رقم (١٥) لسنة ٢٠٠٨ العراقي.

الفرع الثاني: .: اوجه التشابه والاختلاف وفق قرارات المحاكم الادارية

١. لم تتمكن المحاكم الادارية التأديبية في العراق بوضع مبادئ واسباب ومعايير تعتمد كضابط قانوني في تشديد العقوبات التأديبية وترك الموضوع على عاتق السلطات التأديبية المختصة بالتحقيق ومراجعة ظروف العامل او الموظف وتوافر عناصر العمد والبواعث في ارتكاب المخالفة.
٢. اتخذ القضاء الاداري المصري من العوامل المحيطة والمصاحبة لارتكاب المخالفة ضابطاً لتشديد العقوبات تستند اليها السلطات التأديبية في تشديد العقوبات التأديبية.^{٦٧}
- اما القضاء الاداري الايراني ترك تحديد مبررات تشديد العقوبات التأديبية الى سلطات التأديب المختصة وهو يشابه بذلك ما ذهب اليه محكمة قضاء الموظفين في العراق و مجلس انضباط موظفي الدولة.

الخاتمة

النتائج :

١. تعتبر الضوابط القانونية ومعايير التشديد والتخفيف للعقوبات التأديبية من أهم مظاهر تطبيق المبادئ العامة للعقوبات التأديبية لتحقيقها مبدأ الملائمة بين المخالفة والعقوبة .
٢. لم تتضمن كافة القوانين الإنضباطية أو التأديبية في نص تشريعي صريح على الضوابط والمعايير لتشديد وتخفيف العقوبات التأديبية وترك ذلك إلى تقدير السلطات التأديبية المختصة سواء كانت إدارية أو قضائية أو شبه قضائية .
٣. وجود تشابه كبير بين ما ذهب إليه الفقهاء في القانون الإداري في معايير تخفيف العقوبات التأديبية وفقهاء القانون الجزائي حيث إعتبرت مسألة تقدير المسؤولية التقصيرية هو الأساس عند توقيع العقوبة من حيث التشديد أو التخفيف .

٤. إن من أهم آثار تشديد العقوبات التأديبية على الموظف والمرفق العام هو إنشاء مراكز قانونية وإلغاء مراكز قانونية نتيجة فرض تلك العقوبات المشددة .
٥. إن فقهاء القانون الإداري والتأديبي في مصر عملوا بصورة دقيقة على تحديد الضوابط القانونية والمعايير المبررة للتشديد والتخفيف للعقوبات التأديبية من خلال ما إستتبطته قرارات المحاكم الإدارية في مصر .
٦. أكد مجلس شورى الدولة ومحكمة القضاء الإداري في العراق على التأكيد بمراعاة المبررات والمعايير الخاصة بالتشديد والتخفيف للعقوبة التأديبية من خلال القرارات والأحكام الصادرة منها وهي تشابه لما جاء بقوانين دول الدراسة المقارنة إيران ومصر .
٧. من خلال الدراسة والبحث تبين ان الاستمرارية والعود في ارتكاب المخالفات التأديبية تعتبر من اهم الضوابط القانونية والمعايير المبررة للتشديد .

التوصيات

١. يوصي الباحث المشرع العراقي إلى تقييد سلطة الإدارة التقديرية في تقدير العقوبة بغية عدم إستخدامها لتلك السلطة في الغلو عند فرض العقوبات التأديبية .
٢. يوصي الباحث المشرع العراقي ان يتم إعتداد الضوابط القانونية والمعايير المبررة للتشديد والتخفيف عند توقيع العقوبات التأديبية من قبل السلطات التأديبية المختصة وأن يتم تشريعها في نص القوانين الإنضباطية .
٣. يوصي الباحث المشرع العراقي في تعديل قانون إنضباط الدولة النافذ رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ من خلال تحديد العقوبات المخففة والمشددة لما لها الاثر البالغ في مصلحة سير المرفق العام من خلال بذل الموظف للجهود الإستثنائية للقيام بواجبات وظيفته .
٤. يوصي المشرع العراقي بإستثمار قرارات مجلس شورى الدولة العراقي والمحكمة الإدارية العليا التي تضمنت معايير التشديد والتخفيف للعقوبات التأديبية وتضمينها في نص القانون أو اللوائح الواجب الإلتزام بها .
٥. يوصي الباحث المشرع العراقي في تعديل المادة ١٣/اولاً الفقرة (ب) الخاصة بإبطال العقوبة التأديبية والتي تخص قيام الموظف بأعمال متميزة عن أقرانه حيث لم يتم توضيح ماهية العمل المتميز ونوعه والإكتفاء بأن يقوم الموظف بأعماله بشكل مرضي لرؤوسائه وذلك لما يكتنف النص من الغموض وعدم تحديد الجهة التي تعتبر العمل مميزاً عما يؤديه بقية الموظفين .
٦. يوصي الباحث أن يتم النظر في توقيع العقوبات التأديبية المشددة (الفصل، العزل) من القضاء لما لها من تأثير إجتماعي وآثار تمس الآخرين عند تعرض الموظف لها .
٧. يوصي الباحث المشرع العراقي أن يتم تعديل القانون النافذ لإنضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ في تقييد سلطة الإدارة التأديبية بالتدرج في تشديد العقوبة التأديبية لغرض تحقيق العقوبة لأهدافها المرجوة منها .
٨. يوصي الباحث أن يتم تشديد العقوبات التأديبية المالية أو تخفيفها من قبل القضاء لما لها من مساس بالمال العام وعلى مصلحة المرفق العام والجماهير ولما لها من آثار قاسية على الموظف في حالة التشديد .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

القوانين الأساسية

١. حكم محكمة القضاء الاداري في مصر في ١٤/١٢/١٩٥٧ س٣، وحكمها في ١٣/١/١٩٦٣ س٨، ص٤٢٩.
٢. قانون انضباط موظفي الدولة العراقي رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦.
٣. قانون تنظيم الجامعات المصرية رقم (٤٩) لسنة ١٩٧٢.
٤. قانون الخدمة المدنية العراقي رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٠ النافذ.
٥. قانون السلكين الدبلوماسي والقنصلي رقم (٤٥) لسنة ١٩٨٢.
٦. قانون العقوبات الايراني لسنة ٢٠١٣.
٧. قرار رئيس جمهورية مصر بالقانون رقم (١٧١) لسنة ١٩٨١.
٨. قرار مجلس الانضباط العام العراقي المرقم ٩٨٠ /٤٢ في ٨/٦/١٩٧٨ المنشور في جريدة الوقائع العراقية ذات العدد ٤٢ السنة الثانية، ١٩٨٠.
٩. المحكمة التأديبية للعاملين بالرياسة والحكم المحلي في الدعوى رقم (١١/١٦) في ٧/٥/١٩٧٨.
١٠. المحكمة التأديبية لوزارة النقل والمواصلات رقم (١٨/٨٢ ق) في ١٦/١٢/١٩٧٦ / الموسوعة الادارية.

الكتب العربية

١. ابراهيم، احمد. (٢٠١٦م). *بحوث في قضاء الموظفين*. بغداد: مكتبة القانون والقضاء.
٢. الابراهيمى، ابراهيم شكور. (٢٠١٣م). *العقوبات الانضباطية و ضمانات الموظف في ضل قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١*. بغداد: دار الكتب والوثائق.
٣. احمد، محمد رشوان، و ابراهيم عباس منصور. (١٩٦٩م). *الاجراءات التأديبية للعاملين المدنيين بالحكومة والقطاع العام*. القاهرة: دار الفكر العربية.
٤. الياس، يوسف. (١٩٨٤م). *المرجع العملي في شرح قانون الخدمة والانضباط والتقاعد المدني*. بغداد: دار النشر و التوزيع.
٥. أمين، حمدي. (١٩٧٩م). *إدارة شؤون الدولة اصولها وأساليبها*. بغداد: دار البيت الحكمة.
٦. بارة، محمد رمضان. (١٩٩٥م). *قانون العقوبات الليبي، القسم العام*. طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة.
٧. بكر، عصمت عبد المجيد. (٢٠٠٨م). *رئيس مجلس شورى الدولة*. بغداد: دار النشر و التوزيع.
٨. بكر، مصطفى. (١٩٦٦م). *تأديب العاملين في الدولة*. القاهرة: دار الفكر الحديث للطبع والنشر.
٩. البنداري، عبد الوهاب. (١٩٧٠م). *الجرائم التأديبية والجنائية*. مصر: المطبعة العالمية.
١٠. «—————». (١٩٨٣م). *الاختصاص التأديبي والسلطات التأديبية*. مصر: دار الفكر العربي.
١١. «—————». (د.ت). *المسؤولية التأديبية*. مصر: دار الفكر العربي.
١٢. البوطي، محمد سعيد رمضان. (١٩٧٣م). *ضوابط المصلحة في الشريعة الاسلامية*. القاهرة: مؤسسة الرسالة.
١٣. الجرف، طعيمة. (١٩٧٠م). *القانون الاداري ونشاط الادارة*. مصر: دار النهضة العربية.

١٤. جعفر، علي محمد. (١٩٩٧م). *فلسفة العقوبات في القانون الشرع الاسلامي*. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
١٥. جعفر، محمد انس قاسم. (١٩٩٥م). *الوسيط في القانون العام، القضاء الاداري، مبدأ المشروعية، مجلس الدولة، دعوى الالغاء*. القاهرة: دار النهضة العربية.
١٦. الجهمي، خليفة سالم. (٢٠٢٠م). *رقابة التناسب في التأديب الوظيفي الخطأ الظاهر في التقدير*. الاسكندرية: منشأة المعارف.
١٧. الجوهر، سعد داود. (١٩٨٣م). *مجموعة قوانين الخدمة والملاك والانضباط*. بغداد: مطبعة الارشاد.
١٨. الحساني، عدي سمير حليم. (٢٠١٩م). *المبادئ العامة للعقوبة الانضباطية في قوانين الوظيفة المدنية وقوانين الشرطة، دراسة مقارنة*. بغداد: مكتبة القانون المقارن.
١٩. حسن، جبار وحيد. (٢٠٢١م). *النظام القانوني للوظيفة العامة جمهورية العراق*. بغداد: مكتبة القانون والقضاء.
٢٠. حسن، عبد الفتاح. (١٩٦٩م). *القانون الاداري الكويتي*. بيروت: دار النهضة العربية.
٢١. «_____» (د.ت). *التأديب في الوظيفة العامة*. بيروت: دار النهضة العربية.
٢٢. حلمي، محمود، محمد عصفور. (د.ت). *ضوابط التأديب في نطاق الوظيفة العام*. بغداد: دار النشر و التوزيع.
٢٣. حليم، عدي سمير. (د.ت). *المبادئ العامة للعقوبة الانضباطية في القوانين الوظيفية المدنية وقوانين الشرطة*. بغداد: دار النشر و التوزيع.
٢٤. حمد، قتيبة عدنان. (٢٠٢٠م). *شرح قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١*. بغداد: دار الكتب والوثائق.
٢٥. حمد، مؤيد احمد ابراهيم. (٢٠١٦م). *بحوث في قضاء الموظفين*. بغداد: مكتبة القانون والقضاء.
٢٦. حياوي، نبيل عبد الرحمن. (٢٠٠٩م). *قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩*. بغداد: المكتبة القانونية.
٢٧. «_____» (٢٠٢١م). *مجموعة قوانين الخدمة المدنية والملاك*. بغداد: المكتبة القانونية.
٢٨. الخلف، علي حسين، وسلطان الشاوي. (١٩٨٢م). *المبادئ العامة لقانون العقوبات*. بغداد: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٢٩. راضي، مازن ليلو. (٢٠١٧م). *القانون الاداري*. بيروت: دار المسلة.
٣٠. «_____» (د.ت). *النظام التأديبي*. بيروت: دار المسلة للطباعة والنشر.
٣١. الربيعي، كمال فرحان زغير. (٢٠٢٠م). *العقوبات الانضباطية، دراسة مقارنة*. القاهرة: دار النهضة العربية.
٣٢. الزقرد، احمد السعيد. (٢٠٠٧م). *قانون العمل شرح للقانون الجديد رقم (١٢) لسنة ٢٠٠٣*. القاهرة: المكتب المصرية.
٣٣. الزلمي، مصطفى ابراهيم. (٢٠١٤م). *فلسفة الشريعة*. العراق: مكتب التفسير والنشر والاعلان.
٣٤. سلامة، وهيب عياد. (د.ت). *الفصل بغير طرق التأديب*. القاهرة: مكتب الانجلو المصرية.
٣٥. سلمان، عماد حسن. (٢٠١٩م). *الوجيز في قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥*. بغداد: مكتبة القانون المقارن.

٣٦. سيد ابراهيم، (د.ت). نظام العاملين المدنيين. القاهرة: دار الفكر العربية.
٣٧. شاهين، مغاوري محمد. (١٩٦٨م). القرار التأديبي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٣٨. «—————». (د.ت). المساءلة التأديبية للعاملين بالدولة والقطاع العام. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٣٩. الشبخلي، عبد القادر. (١٩٨٣م). النظام القانوني للجزاء التأديبي. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
٤٠. الشيرازي، محمدحسين. (د.ت). السياسة من واقع الإسلام. بغداد: دار البيت الحكمة.
٤١. صالح، حسنين ابراهيم. (١٩٧٠م). النظرية العامة للضرورف المخففة. القاهرة: دار النهضة العربية.
٤٢. صالح، محمود. (٢٠٠٤م). شرح قانون نظام العاملين المدنيين بالدولة. الاسكندرية: منشأة المعارف.
٤٣. الصفار، فاضل. (٢٠٠٣م). الحرية بين الدين والدولة. بيروت: دار اسمر.
٤٤. الطباخ، شريف محمد. (٢٠١٥م). التحقيق الاداري والدعوى التأديبية في ضوء القضاء والفقہ. مصر: دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع.
٤٥. الطماوي، سليمان محمد. (د.ت). قضاء التأديب. القاهرة: دار الفكر العربي.
٤٦. «—————». (٢٠١٤م). القضاء الاداري قضاء التأديب. مصر: دار الفكر العربي.
٤٧. «—————». (د.ت). مبادئ القانون الاداري. القاهرة: دار الفكر العربي.
٤٨. الطنطاوي، محمود. (٢٠٠٩م). الموسوعة التأديبية (الجرائم والدعوى والادلة التأديبية). مصر: المكتب الجامعي الحديث.
٤٩. طه، رمضان ناصر. (د.ت). محو العقوبة التأديبية المفروضة على الموظف العام، دراسة مقارنة. مصر: دار الكتب القانونية.
٥٠. العبيدي، يوسف عبد القادر، وآخرون. (د.ت). مجموعة قوانين الخدمة والملاك والانضباط. بيروت: دار صادر.
٥١. العجيلي، خالص. (٢٠٠٩م). الظروف المشددة للعقوبة. القاهرة: شركة العاتك.
٥٢. العجيلي، لفته هامل. (٢٠٢١م). التحقيق الإداري في الوظيفة العامة. بيروت: دار السنهوري.
٥٣. عزت، فهي محمد إسماعيل. (١٩٨٠م). سلطة التأديب بين الإدارة والقضاء. القاهرة: مطبعة أطلس.
٥٤. عصفور، محمد. (د.ت). جريمة الموظف العام وأثرها على وظيفة التأديب. القاهرة: دار النهضة العربية.
٥٥. اللحو، ماجد راغب. (٢٠٠٦م). القانون الاداري. الاسكندرية: دار الجامعة العربية.
٥٦. محارب، علي جمعة. (٢٠٠٤م). التأديب الاداري في الوظيفة العامة. القاهرة: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٥٧. محمد، عبد الأمير. (١٩٧٨م). الثواب والعقاب في العمل الإداري. بغداد: دار البيت الحكمة.
٥٨. محمود، عائشة السيد احمد. (٢٠١٩م). خصوصية اجراءات التحقيق التأديبي وضماناته. القاهرة: دار النهضة العربية.
٥٩. المدني، فخري عبد الرزاق. (١٩٧٩م). الاعذار القانونية المخففة للعقوبة، دراسة مقارنة. بغداد: مكتب القانون والقضاء.
٦٠. منصور، جيهانجير. (١٩٩٨م). قانون معالجة المخالفات الادارية. بغداد: دار مجموعة القوانين.
٦١. مهدي، غازي فيصل. (٢٠٠٠م). شرح احكام قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١. بغداد: مكتب القانون والقضاء.

٦٢. ميرداماد، سيد علي. (٢٠٢١م). محاضرات في القانون الاداري الايراني. قم: جامعة الاديان والمذاهب.
٦٣. «—————». (٢٠٢٠م). المبادئ العامة للوظيفة. قم: جامعة الاديان والمذاهب.
٦٤. «—————». (٢٠٢١م). الجهات التي تصدر العقوبة التأديبية في القانون الاداري الايراني. قم: جامعة الاديان والمذاهب.
٦٥. ياقوت، محمد ماجد. (٢٠٠٩م). القانون التأديبي للوظيفة العامة. مصر: دار الجامعة الجديدة.
٦٦. يعقوب، محمد ماجد. (د.ت). شرح القانون التأديبي في الوظيفة العامة. بغداد: دار البيت الحكمة.
٦٧. يوسف، مصطفى. (٢٠١٠م). المسؤولية التأديبية للموظف العام. الاسكندرية: منشأة العارف.

المجلات

١. البرزنجي، عصام عبد الوهاب. (١٩٩٠م). مجلس شورى الدولة ومبادئ القضاء الاداري. مجلة العلوم القانونية ٧(٢-١): ١٣٥-١٧١.
- الرسائل والأطروحات الجامعية
١. الجمعات، اكرم محمود. (٢٠١٠م). العلاقة بين الجريمة التأديبية والجريمة الجنائية، دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا.
٢. الحديثي، شفيق عبد المجيد. (١٩٧٥م). النظام الانضباطي لموظفي الدولة في العراق. رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
٣. زكي، اسماعيل. (١٩٦٣م). ضمانات الموظفين في التعيين والترقية والتأديب. أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة.
٤. الزهيري، محمد مهدي. (١٩٩٨م). إنهاء العقوبة الإنضباطية للموظف العام في القانون العراقي. رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
٥. الملط، محمد جودت. (١٩٦٧م). المسؤولية التأديبية للموظف العام. أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة.
- الإنترنت
١. الاصواني، هدى. (د.ت). الضوابط القانونية لمحضر الازدواج العقابي. (تمت المراجعة في ٢٠٢٢/٨/٣٠).
www.mohamah.net
٢. بلقيس، ايمان فاطمة الزهراء. (د.ت). مصطلح الوظيفة. بحث منشور على الموقع الكتروني (تمت المراجعة في ٢٠٢٢/٨/٣٠).
www.Asjp.com
٣. سامانه مشاوره حقوقى اتلاين، على الموقع الكتروني (تمت المراجعة في ٢٠٢٢/٨/٣٠).
www.vakiltop.com
٤. علي، محمد صباح. (د.ت). الضوابط المخففة والمشددة للعقوبة التأديبية وفقاً لظروفها المستنبطة، قضاء المحكمة الادارية في مصر والعراق. بحث منشور على الموقع الكتروني (تمت المراجعة في ٢٠٢٢/٨/١).
www.Manewar.or.٩
٥. موقع كلمات (تمت المراجعة في ٢٠٢٢/٨/١).
www.kalimmat.com

المصادر الأجنبية

١. Aletali, B. (١٩٧٤). *Traite desde litset des peines*. Paris: universite du paris.
٢. Bandet, P. (٢٠٠١). *Laction dis ciplinaire dans les trios fonctions publiques*, ٣^e edition. Paris: D. Hattecourt.
٣. Grevisse, S. (١٩٧٣). *D.stinction de la mesure disciplinaire et de la mesure d.ordre interieur susceptible de faire grief. et s.Concl des commissaries du gouvernement sur l.arret do C.E. Delle Obergo: Nicole et autres.*
٤. Juris, S. (١٩٦٧). *Telles mesures ne constituent pas des sanctions disciplinaires mais des simples mesures d,ordre interieur qui ne sauraient etre deferees a la jurisdiction administrative*. Paris: universite du paris.
٥. Louis, J. (١٩٦٧). *La distinction entre mesure disciplinaire et mesures hierachiques dans le droit de la fonction publique*. Paris: universite du paris.
٦. Waline, M. (١٩٢١). *Droit administrative*. Paris: D. Hattecourt.

١. سعد، الجرائم التأديبية والجنائية للموظف العام: ص ٢٧٩
٢. حلیم، المبادئ العامة للعقوبة الانضباطية في القوانين الوظيفية المدنية وقوانين الشرطة: ص ١٠٨
٣. راضي، القانون الاداري: ص ١٧٨
٤. محارب، التأديب الاداري في الوظيفة العامة: ص ٤٣١
٥. المادة (٧) من قانون انضباط موظفي الدولة العراقي رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦
٦. المادة (١١٦) من القانون الاداري الاردني المتضمنة (يجوز المعاقبة بالانذار مرة واحدة وبعد ذلك يتحتم عقوبة اشد)
٧. المادة (٣٠) من الامر (٥٩/٢٤٤) الصادر في عام ١٩٥٩
٨. محارب، التأديب الاداري في الوظيفة العامة: ص ٦١٤
٩. حسن، النظام القانوني للوظيفة العامة جمهورية العراق: ص ٤٢٥
١٠. حسن، النظام القانوني للوظيفة العامة جمهورية العراق: ص ٤٢٩
١١. المادة (١٥) من قانون انضباط موظفي الدولة العراقي رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦
١٢. العبيدي، الجوهر، ومحسن، مجموعة القوانين والخدمة والملك: ص ١٥
١٣. المادة (١/٢٠) من قانون انضباط موظفي الدولة العراقي رقم ٦٩ لسنة ١٩٣٦
١٤. المادة/ ٢/٣١ د (يشدد العقاب اذا كان المعارض الوزير او رئيس الدائرة)
١٥. الربيعي، العقوبات الانضباطية، دراسة مقارنة: ص ٨٣
١٦. الطماوي، قضاء التأديب: ص ٢١٩
١٧. الطماوي، قضاء التأديب: ص ٣٥٦
١٨. حياوي، قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩: ص ١٨

١٩. السالم، العوارض الوجوبية والتقديرية للمسؤولية التأديبية للموظف العام، دراسة مقارنة: ص ٥٧
٢٠. كامل، شرح القانون الإداري: ص ١٧٦
٢١. علي، الضوابط المخففة والمشددة للعقوبة التأديبية وفقاً لظروفها المستتبطة، قضاء المحكمة الإدارية في مصر والعراق (٩ Manewar.or.) تاريخ الزيارة ٢٩/٩/٢٠٢٢
٢٢. المادة م ٤ ج و المادة م ٤ د و المادة م ٤ ف ٢ من قانون انضباط موظفي الدولة رقم ٦٩ لسنة ١٩٣٦
٢٣. سلمان، الوجيز في قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥: ص ٧٨
٢٤. مولود، السلطة الانضباطية للإدارة في قانون العمل: ص ١١٥
٢٥. المادة (١٤١/١) من قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥
٢٦. سلمان، الوجيز في قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥: ص ١٠٤
٢٧. الحديثي، النظام الانضباطي لموظفي الدولة في العراق: ص ٨٥
٢٨. محارب، التأديب الإداري في الوظيفة العامة: ص ١٤٠
٢٩. القضية المرقمة (١٩٧٠/٣١) في ١/٤/١٩٧٠، الحديثي، النظام الانضباطي لموظفي الدولة في العراق: ص ٨٥
٣٠. قرار مجلس شورى الدولة رقم (٥١/انضباط / تمييز / ٢٠١٢) في ١٢/٤/٢٠١٢؛ جهاد، المركز القانوني لشاغلي الوظائف الإدارية العليا، مكتبة القانون المقارن: ص ٢٨٦
٣١. قرار مجلس الانضباط العام العراقي رقم (١٩٦١/٥١) في ٢٢/٤/١٩٦١، منشور في مجلة ديوان التدوين القانوني: ص ١١٩
٣٢. الجهمي، رقابة التناسب في التأديب الوظيفي: ص ١٧٣
٣٣. ياقوت، شرح القانون التأديبي للوظيفة العامة: ص ٦٧٠
٣٤. الطماوي، قضاء التأديب: ص ٣٦٩
٣٥. الطماوي، قضاء التأديب: ص ٦٢٢
٣٦. بكر، تأديب العاملين في الدولة: ص ٤٨٩
٣٧. الزقرد، قانون العمل شرح للقانون الجديد رقم (١٢) لسنة ٢٠٠٣: ص ٤١٧
٣٨. قرار اللجنة القضائية بالأمر الوزاري رقم (٢٣) لسنة ١٩٨٣
٣٩. غانم، مصادر الالتزام: ص ٤٢٩
٤٠. المحكمة التأديبية للصحة، الدعوى (١١/٦٤) في ٢٥/١١/١٩٦٩؛ ياقوت، شرح القانون التأديبي للوظيفة العامة: ص ٦٧١
٤١. ياقوت، شرح القانون التأديبي للوظيفة العامة: ص ٦٧١
٤٢. مصطفى، شرح قانون العقوبات: ص ٥٧٦
٤٣. قرار المحكمة الإدارية العليا رقم (١٤/٤٤٥ ق) في ٢٧/١١/١٩٧١، س ١٧: ص ٢٠؛ ياقوت، شرح القانون التأديبي للوظيفة العامة: ص ٦٧٢
٤٤. المحكمة التأديبية لوزارة النقل والمواصلات رقم (١٨/٨٢ ق) في ١٦/١٢/١٩٧٦ / الموسوعة الإدارية
٤٥. قرار المحكمة الإدارية العليا رقم (٨/٩٨٧ ق) في ٥/١/١٩٦٣ و (٩/٣٩ ق) في ٢١/٣/١٩٦٤

٤٦. قرار المحكمة الادارية العليا رقم (٩/١٢٧٤ ق) في ١٩٦٥/٦/٥ وبذات المبدأ قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم (١٨/١٣٢٠ ق) في ١٩٧٨/٢/٤
٤٧. حكم المحكمة الادارية العليا في مصر رقم (١٠/٢٧١ ق) (مجموعة ابو شادي، ص ٣١٩)؛ الجهمي، رقابة التناسب في التأديب الوظيفي: ص ١٧٤
٤٨. قرار المحكمة الادارية العليا في مصر رقم (٨/١٠٦ ق) في ١٩٦٢/١٢/٢٦؛ ياقوت، شرح القانون التأديبي للوظيفة العامة: ص ٦٧٤
٤٩. قرار المحكمة الادارية العليا رقم (١٠/٢٧١ ق) في ١٩٦٥/٢/٦
٥٠. ياقوت، شرح القانون التأديبي للوظيفة العامة: ص ٦٧١
٥١. الطباخ، التحقيق الاداري والدعوى التأديبية في ضوء القضاء والفقهاء: ص ١١٩
٥٢. القرار المرقم (١٩/٢٦٤ ق) محكمة عليا في ١٩٧٤/٦/٢٩، س ١٩: ص ٤١٣
٥٣. قرار المحكمة الادارية العليا رقم (٢١/٢٣٤ ق) في ١٩٧٨/١٢/٩
٥٤. قرار المحكمة الادارية العليا رقم (٧/٨٧٥ ق) في ١٩٦٤/١/٤، س ٩: ص ٣٦٢
٥٥. الجهمي، رقابة التناسب في التأديب الوظيفي: ص ١٧٧
٥٦. الموسوعة الادارية المدنية، ج ٥، ص ١٠٢، رقم ٣١؛ الجهمي، رقابة التناسب في التأديب الوظيفي: ص ١٧٧
٥٧. قرار المحكمة الادارية العليا رقم (٢٠/٢٠) ق) في ١٩٧٨/٦/٢٤
٥٨. المحكمة التأديبية للعاملين بالرياسة والحكم المحلي في الدعوى رقم (١١/١٦) في ١٩٧٨/٥/٧
٥٩. السالم، العوارض الوجوبية والتقديرية للمسؤولية التأديبية للموظف العام، دراسة مقارنة: ص ٦٠
٦٠. منصور، العوارض الوجوبية والتقديرية للمسؤولية التأديبية للموظف العام، دراسة مقارنة: ص ١٧٠، السالم، العوارض الوجوبية والتقديرية للمسؤولية التأديبية للموظف العام، دراسة مقارنة: ص ٦٦
٦١. حسن، التأديب في الوظيفة العامة: ص ١٠٧؛ السالم، العوارض الوجوبية والتقديرية للمسؤولية التأديبية للموظف العام، دراسة مقارنة: ص ٦٩
٦٢. قانون العقوبات الايراني لسنة ٢٠١٣ المادة (٧٠٣) منه
٦٣. المواد (٥٣٢، ٥٩٨، ٦٠٣، ٦٠٦) من قانون العقوبات الايراني لسنة ٢٠١٣
٦٤. قانون انضباط موظفي الدولة رقم (٦٩) لسنة ١٩٣٦ المادة (٧/ب) منه؛ حياوي، مجموعة قوانين الخدمة المدنية: ص ٣٣؛ الجوهر، مجموعة قوانين الخدمة والملاك والانضباط: ص ١١١
٦٥. البنداري، قضاء التأديب: ص ٥٧
٦٦. حياوي، مجموعة قوانين الخدمة المدنية والملاك: ص ٥١٠
٦٧. موقع الالكتروني ويكيديا

الآثار المترتبة على اثاره الدفوع الشكلية في الدعوى الجزائية (دراسة مقارنة)

أ.م.د. نسرین محسن نعمه

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة
أقسام الكلية في محافظة بابل / قسم القانون

الملخص :

تقسم الدفوع بصورة عامة في اطار الدعوى الجزائية الى دفوع شكلية ودفوع موضوعية تتعلق الاولى باجراءات الدعوى الجزائية فيما تتعلق الثانية بموضوعها والاخيرة هي خارج نطاق بحثنا ، اما الشكلية هي مكنات او سائل للمتهم يعبر من خلالها عن حقه في الدفاع بما يمكنه من اثبات براءته او اقامة الدليل على عدم مشروعية الاجراءات المتخذة ضده او عدم نسبة الجريمة اليه ، ولا تكاد تخلو منها اية دعوى جزائية بوصفها وسيلة لتحقيق التوازن بين مصلحة المجتمع وحق الفرد وفقاً لقرينة البراءة ، لذا فهي تكتسب اهمية كبيرة من الناحية العملية ، وغم تلك الاهمية فقد خلا قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي من النصوص المحددة لكيفية ممارسة تلك الدفوع ولعل ذلك مرده الاعتماد على قانون المرافعات المدنية الذي اورد باباً تحت عنوان الدفوع بوصفه المرجع لكافة القوانين الاجرائية بموجب المادة الاولى من القانون الاخير ، بيد ان ذلك لا يمكن الركون اليه في كل الاحوال لاختلاف طبيعة الدعوى المنية عن الدعوى الجزائية ، والواقع ان الدفوع الشكلية لا تقع تحت حصر وتأخذ صوراً متعددة اهمها الدفوع المتعلقة بصحة اتصال المحكمة بالدعوى ، وتلك المتعلقة بصفة رافع الدعوى ، واخرى متعلقة بانقضاء الدعوى الجزائية وكذلك الدفع بالبطلان وهي جميعها ذا طبيعة اجرائية اولية ، وبعضها يتعلق بالنظام العام ومن ثم لا يجوز التنازل عنه او الاتفاق على خلافه ويجب اثارته امام محكمة الموضوع قبل ختام المحاكمة كما ان للمحكمة اثارته من تلقاء ذاتها ، وبالعكس لا يتعلق الاخر بالنظام العام من ثم يجوز التنازل عنه ولا تلترم المحكمة باثارته مالم يتمسك به المتهم .

ويترتب على اثاره الدفوع الشكلية اثاراً اجرائية مهمة تتمثل بالالتزام باثبات تلك الدفوع والردعليها ويقع الانزمام الاول على عاتق الادعاء العام والمحكمة بحسب الرأي الراجح في الفقه والذي يسايره القضاء العراقي لان التشريع العراقي خلا من نص بهذا الشأن ، ما خلا بعض الحالات الاستثنائية الي يلقي عبء اثباتها على المتهم ، بخلاف التشريع الفرنسي الذي يلقي عبء اثبات معظم الدفوع على عاتق المتهم ، اما التزام الرد على الدفوع قبولاً او رفضاً فيقع على عاتق المحكمة كجزء من التزامها بتسبيب الاحكام الجزائية لا سيما عند رفضها للدفع فينبغي ان يكون تسبيبها كافياً وسائغاً والا كان حكماً باطلاً .

Abstract:

Defenses are generally divided in the context of a criminal case into formal defenses and substantive defenses. The first relates to the procedures of the criminal case, while the second relates to its subject matter. The latter is outside the scope of our research. The first is mechanisms or means for the accused through which he expresses his

right to defense in a way that enables him to prove his innocence or provide evidence. On the illegality of the measures taken against him or the failure to attribute the crime to him, and almost no criminal case is devoid of it as a means of achieving a balance between the interest of society and the right of the individual in accordance with the presumption of innocence, so it gains great importance from a practical standpoint, and despite that importance, the Code of Criminal Procedure is devoid of it. The Iraqi texts specify how to exercise these defenses, and perhaps this is due to the reliance on the Civil Procedure Code, which included a section under the title of defenses as the reference for all procedural laws under Article ١ of the last law, however, this cannot be relied upon in all cases due to the difference in the nature of the civil lawsuit from the criminal lawsuit. In fact, the formal defenses are not subject to limitation and take multiple forms, the most important of which are the defenses related to the validity of the court's communication. The lawsuit, those related to the capacity of the person filing the lawsuit, and others related to the expiration of the criminal lawsuit, as well as the defense of invalidity, all of which are of a preliminary procedural nature, and some of them relate to public order and therefore may not be waived or agreed upon otherwise, and must be raised before the court of the matter before the conclusion of the trial, and the court may also raise it from It raises itself, and vice versa, the other is not related to public order, so it may be waived, and the court is not obligated to raise it unless the accused adheres to it. Raising formal defenses has important procedural implications, represented by the obligation to prove and respond to those defenses. The first obligation falls on the public prosecution and the court, according to the prevailing opinion in jurisprudence, which is followed by the Iraqi judiciary, because ethnic legislation is devoid of a text in this regard, except for some exceptional cases, for which the burden of proving is placed on the Iraqi judiciary. Finally, unlike French legislation, which places the burden of proving most defenses on the accused, the obligation to respond to the defenses, accepting or rejecting them, falls on the court as part of its obligation to justify criminal rulings, especially when rejects the defense. Its reasoning must be sufficient and justifiable, otherwise its ruling will be invalid.

المقدمة :

أولاً - التعريف بموضوع البحث : تعد الجريمة عدواناً على المجتمع ومن لحظة وقوعها ينشأ للدولة حق في العقاب ، غير أن هذا الحق يظل بحاجة الى وسيلة ترفعه الى القضاء من أجل الكشف عنه ، وهذه الوسيلة هي الدعوى الجزائية اذ لا عقوبة بغير دعوى جزائية وفق ضوابط معينة تكفل عدم التعسف في اقتضاء الحق، فإفلات المجرم من العقاب أهون من إدانة بريء ، وبذلك يمنح المتهم حق الدفاع والذي تعد الدفوع الشكلية إحدى صورته ، وقد تضمن القانون الاجرائي قواعد تكفل تحقيق ذلك من خلال تحقيق التوازن بين مصلحة المتهم ومصلحة المجتمع ، ولما كان الاصل في المتهم البراءة لذا كفل له المشرع حق الدفاع الذي يعد الاساس القانوني للدفوع بوجه عام بما فيها الدفوع الشكلية فهذه الاخيرة تمثل النتيجة العملية لافتراض براءة المتهم فهي من اهم وسائل التعبير عن حق الدفاع في اية دعوى جزائية ، كما يترتب على اثاره تلك الدفوع ضرورة اثابتها كما يقع على عاتق المحكمة التزام الردعلى تلك الدفوع مع تسبب احكامها ومن ثم اصدار الحكم الفاصل فيها .

ثانياً - أهمية البحث :

للدفوع الشكلية اهمية خاصة في الدعوى الجزائية من الناحية العملية كونها متعلقة باجراءات الدعوى الجزائية ورغم تلك الاهمية فقد خلا قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ المعدل من النصوص المحددة لالية ممارسة الحق في ابداء الدفوع الشكلية وبما يتناسب مع اهميتها ولعل ذلك مرده احالته على القواعد العامة في قانون المرافعات المدنية رقم ٨٣ لسنة ١٩٨٩ المعدل بوصفه المرجع لكافة القوانين الاجرائية ، لذا لابد من بيان اهمية تلك الدفوع والاثار المترتب على اثارها في الدعوى الجزائية .

ثالثاً - مشكلة البحث:

يثير البحث في موضوع الاثار المترتبة على اثاره الدفوع الشكلية في الدعوى الجزائية الكثير من التساؤلات ولعل اهمها ما معنى الدفوع الشكلية وماهي انواعها؟ وفي اي مراحل الدعوى يمكن اثارها؟ وماهي الاثار المترتبة على اثارها من حيث عبء اثباتها والرد عليها؟ وغيرها من التساؤلات التي سنحاول الاجابة عليها في ثنايا هذا البحث .

رابعاً - نطاق البحث :

تقسم الدفوع التي يمكن اثارها في الدعوى الجزائية الى قسمين من حيث طبيعتها اما دفوعاً موضوعية او شكلية ، وسوف يقتصر نطاق البحث على الدفوع الشكلية فقط في اطار قانون اصول المحاكمات الجزائية ، مع مقارنتها بما يقابلها في التشريعات المقارنة محل الدراسة .

خامساً - منهج البحث :

سنعتمد في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، وذلك فقهاً وقضائياً فضلاً عما تبنته القوانين المقارنة فهي دراسة تحليلية لما ورد في قانون اصول المحاكمات الجزائية وقانون المرافعات المدنية بوصفه المرجع لكافة القوانين الاجرائية وبما لا يتعارض مع قانون اصول المحاكمات الجزائية وطبيعة الدعوى الجزائية مع مقارنته بموقف التشريعات المقارنة محل البحث وهي التشريعات قانون الاجراءات الجنائية المصري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ وقانون الاجراءات الجنائية الفرنسي لسنة ١٩٥٨ المعدلين والناظرين حالياً .

سادساً - تقسيم خطة الدراسة:

تتكون خطة الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، نتناول في المبحث الأول مفهوم الدفوع الشكلية وسنقسمه على مطلبين يخصص الأول لتعريف الدفوع الشكلية ، ونتناول انواعها في المطلب الثاني، اما المبحث الثاني فندرس فيه اثبات الدفوع الشكلية والرد عليها وذلك من خلال مطلبين ايضا يخصص الاول لدراسة اثبات الدفوع الشكلية والثاني لدراسة التزام المحكمة بالرد على تلك الدفوع .

المبحث الاول

مفهوم الدفوع الشكلية

ان حق المتهم في اثاره الدفوع الشكلية مرتبط بطبيعة الدعوى الجزائية التي تعد رابطة متبادلة بين اطرافها ، فاذا كان المشرع قد اهتم بحقوق المجني عليه الا انه لم يهمل في الوقت ذاته حقوق المتهم بل منحه العديد من الضمانات التي لا يجوز الاخلال بها لعل اهمها استماع القاضي الى ما يثيره من دفوع في الدعوى والفصل فيها مبينا الاسباب التي استند اليها في ذلك ، لبيان مفهوم الدفوع الشكلية التي يمكن اثارها في الدعوى الجزائية لايد من تقسيم هذا المبحث الى مطلبين نتناول في الاول تعريف الدفوع الشكلية ونخصص الثاني لدراسة انواع الدفوع الشكلية وعلى النحو الاتي :

المطلب الاول

تعريف الدفوع الشكلية

الدفع في اللغة يعني التحيية والازالة بالقوة ، ودفع عنه الاذى أي نجاه وازاله ، وتدافعوا الشيء دفعه كل منهم ^(١) ، وذلك لقوله تعالى "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ..." ^(٢) .
اما شكل ، فيعني هيئة الشيء وصورته ، ويقال المسائل الشكلية التي يهتم فيها دون الجوهر ، وشكل الكتاب قد قيده بالحركات ^(٣) .

اما على الصعيد الاصطلاحي فلم يعرف المشرع العراقي الدفوع الشكلية في قانون اصول المحاكمات الجزائية وبالرجوع الى قانون المرافعات المدنية فقد عرف الدفوع بشكل عام في المادة (٨ / ١) بأنها " الدفع هو الاتيان بدعوى من جانب المدعى عليه تدفع دعوى المدعي وتستلزم ردها كلاً او بعضاً " كما تناول المشرع انواع الدفوع في المواد (٧٣ - ٧٧) ونص على انواع الدفوع الشكلية الا انه لم يعرفها وانما اورد امثلة عليها فقط ، اما بالنسبة للتشريعات المقارنة محل الدراسة المتمثلة بقانون الاجراءات الجنائية المصري وقانون الاجراءات الجنائية الفرنسي فقد خلت هي الاخرى من أي تعريف للدفوع موضوع البحث .

و بالنسبة للفقه الجنائي فقد عرفت بأنها "وسيلة تهدف لدحض إدعاءات الخصم و إثبات عدم صحتها " ^(٤) ، وكذلك هي وسيلة تهدف إلى القول بعدم صحة اجراءات الدعوى الجزائية أو انقضاءها أو وقفها ويمكن تقديمها في أية مرحلة من مراحل الدعوى كالدفع بعدم اختصاص المحكمة او ببطلان اوراق التكاليف بالحضور ^(٥) ، كما عرفت بأنها الدفوع التي يحتج بها الخصم على اجراء الدعوى الجزائية بهدف انتهاء الخصومة دون الفصل فيها او تأخير الفصل فيها كالدفع ببطلان الاجراءات لعيب في الشكل ويتوقف مصير الدعوى الجزائية على الفصل فيها ^(٦) .

ومن التعاريف الاخرى للدفوع الشكلية انها الدفوع المتعلقة باجراءات الدعوى الجزائية اما القضاء الجنائي ويرتبط على الفصل فيها حال صحتها تحديد مصير الدعوى الجزائية وصحة اتصال المحكمة بالدعوى ^(٧) .
ومما يؤخذ على التعريفات المتقدمة انها اغفلت الاشارة الى وقت اثاره الدفوع الشكلية ومن له الحق في اثارها ، اذ ان التعريفات المذكورة قد قصرت الحق في اثارها على الخصوم في الدعوى في حين ان

المحكمة تستطيع اثارها من تلقاء نفسها اذا ما تعلق بالانظام العام ، كما انها لم توضح بشكل كافي الغاية من اثاره تلك الدفوع الشكلية .

اما بالنسبة للقضاء فلم نجد في حدود ما اطلعنا عليه من قرارات القضاء العراقي تعريفاً للدفوع الشكلية ، وعلى صعيد القضاء المقارن فقد عرفت محكمة النقض المصرية الدفوع بوجه عام بأنها " دعوى من قبل المدعى عليه يقصد دفع الخصومة عنه او ابطال دعوى المدعي ، بمعنى ان المدعى عليه يصير مدعياً اذا اتى بدفع ... " (٨).

وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف الدفوع الشكلية بأنها " وسائل قانونية او واقعية متعلقة بمصلحة اطراف الدعوى الجزائية او بالانظام العام ، تكون موجهة لاجراءات الدعوى الجزائية اما لمخالفتها للقواعد القانونية او لمساسها بحق الدفاع الغاية منها ابطال احد اجراءاتها او تأجيلها او انتهاء الدعوى دون الفصل في موضوعها " . ومما تقدم يتضح ان الدفع يكون شكلياً وفقاً لطبيعة القاعدة التي يرتبط بها فاذا تعلق بقاعدة اجرائية فيعد دفع شكلي لطبيعة القاعدة التي يركز عليها والتي تنظم مسالة اجرائية وهو اهم ما يميز الدفوع الشكلية وهو نقل المناقشة من الموضوع الى الاجراءات .

المطلب الثاني

أنواع الدفوع الشكلية

سبقت الاشارة الى ان الدفوع الشكلية تتعلق باجراءات الدعوى الجزائية ولا شأن لها بموضوعها و هي بهذا الوصف تاخذ صوراً ونوع متعددة تختلف باختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها لتلك الدفوع ، ويمكن تقسيم الدفوع الشكلية في الدعوى الجزائية الى اربع مجموعات وكالاتي :

المجموعة الاولى : (الدفوع المتعلقة بصحة اتصال المحكمة بالدعوى الجزائية) ويراد بها الدفوع بمدى قبول الدعوى امام القضاء الجزائي ، سواء كانت الدعوى الجزائية ام المدنية التابعة لها ومنها الدفع بعدم الاختصاص والدفع بقيام الارتباط او بانتقائه والدفع بمخالفة تبعية الدعوى المدنية للدعوى الجزائية الحال بالنسبة للدفوع المتعلقة بالمسائل الاولية غير الجزائية ، والدفع بعدم الاختصاص يقصد به تجاوز المحكمة لحدود اختصاصها النوعي او الشخصي او المكاني مما يجعل الحكم الصادر عنها باطلاً (٩) ، اذ لايد من اجتماع هذه الانواع الثلاثة في محكمة ما حتى تعد مختصة اختصاصاً صحيحاً وفقاً للقانون (١٠)، فقواعد الاختصاص النوعي والاختصاص الشخصي تعد من النظام العام وبالتالي يترتب البطلان المطلق على مخالفتها وفقاً للقانون (١١).

الا ان التشريعات المقارنة قد اختلفت حول مدى اعتبار قواعد الاختصاص المكاني من النظام العام ام لا فقد ذهب المشرع العراقي الى عدم اعتبارها كذلك حيث نصت المادة (٥٣ / ٥) من قانون اصول المحاكمات الجزائية على " لاتكون اجراءات قاضي التحقيق ولا قراراته باطلة بسبب صدورهما خلافاً لاحكام الفقرة (أ) " علماً ان هذه الفقرة تتعلق بقواعد الاختصاص المكاني (١٢) ، اما قانون الاجراءات الجنائية المصري فلم يورد نصاً بهذا الشأن ، فيما اعتبر المشرع الفرنسي جميع قواعد الاختصاص من النظام العام ومن ثم فان الدفع بعدم الاختصاص يترتب عليه بطلان الاجراءات وهو ما ذهبت اليه محكمة النقض الفرنسية (١٣).

وكذا الحال بالنسبة لدفع بقيام الارتباط بين الجرائم وتحديد المحكمة المختصة ، فالواقع ان تقدير الارتباط بين الجرائم من عدمه يعد من المسائل الموضوعية التي تخضع لتقدير المحكمة المختصة ولا رقابة لمحكمة التمييز عليها الا اذا اخطأت من حيث سلامة الاستنتاج والتسبيب الا انه يعد من الدفوع الشكلية التي لا يمكن اثارها لأول مرة امام محكمة التمييز الاتحادية ،لتعلقه بصحة اتصال المحكمة بالدعوى في

حالة امتداد الاختصاص للمحكمة بجريمة لا تختص بها اصلاً^(١٤)، اما الدفع بمخالفة تبعية الدعوى المدنية للدعوى الجزائية ، حيث منح المشرع العراقي المحكمة الجزائية سلطة الفصل في الدعوى المدنية التابعة للدعوى الجزائية لاعتبارات معينة ووفقاً لشروط محددة^(١٥)، وعليه ينبغي توفر تلك الشروط وبخلافه يكون الدفع بعدم تبعية الدعوى المدنية للدعوى الجزائية او بعدم اختصاص المحكمة الجزائية صحيحاً بوصفه من الدفوع الشكلية التي تتعلق بمصلحة الخصوم وبالنظام العام وذلك ان اختصاص القضاء الجنائي بالدعوى المدنية هو اختصاص استثنائي ومن ثم يجوز ابدائه ولو لأول مرة امام محكمة التمييز الاتحادية^(١٦)، وهو ما ذهب اليه القضاء الجنائي^(١٧) ، وكذلك الدفع بالمسائل الاولية غير الجزائية التي قد تثار امام المحاكم الجزائية والتي لم تعد من اختصاصها تعد من الدفوع الشكلية لما له من اثار اجرائية لامتداد اختصاص المحكمة الجزائية في نظر تلك المسائل لكونها تعد ضرورية للفصل في الدعوى الجزائية ومن ثم يجب الفصل فيها اعمالاً لمبدأ قاضي الدعوى هو قاضي الدفع وفقاً للضوابط القانونية سواء كانت تلك المسائل مدنية او تجارية او متعلقة بقانون المرافعات ... الخ مالم تعد من قبيل المسائل المستأجرة التي ينبغي تأخير الفصل في الدعوى الجزائية لحين الفصل فدقواع الا انه ينبغي على القاضي عند اثباته لتلك المسائل الاولية ان يتقيد بقواعد الاثبات المقررة بالقانون الخاص بتلك المسائل^(١٨)، هذا وان التقيد بقواعد الاثبات المدني لا يعد من النظام العام ومن ثم فان عدم تمسك صاحب الشأن به يسقط حقه بالدفع ولا يجوز له التمسك لأول مرة بهذه القواعد امام محكمة التمييز كما لا يجوز لقاضي اثارته من تلقاء نفسه الا ان هذا الدفع وان لم يكن من النظام العام الا انه من الدفوع الجوهرية وينبغي على محكمة الموضوع الرد عليه والا كان حكمها بالقصور والخطا في تطبيق القانون^(١٩).

المجموعة الثانية : (الدفوع المتعلقة بصفة رافع الدعوى الجزائية) ومنها الدفع بانعدام صفة رافع الدعوى الجزائية اي من له الحق بتحريك الدعوى الجزائية امام القضاء الجزائي^(٢٠)، لذا لا بد ان تحرك الدعوى الجزائية من قبل ذي صفة وبخلافه فان الدفع بانعدام الصفة يعد من الدفوع المتعلقة بالنظام العام لان الصفة هي احد شروط قبول الدعوى الجزائية وان انعدمت ترتب عليها عدم قبول الدعوى وذلك عندما يتطلب المشرع صفة في اشخاص معينين ولم تحرك الدعوى الجزائية من قبلهم^(٢١) ، كما هو الشأن بالنسبة لجرائم المادة الثالثة من قانون اصول المحاكمات الجزائية فلا تقبل عند تحريكها من غير المجني عليه او من يمثله قانوناً ، وهو ما اكدته محكمة التمييز في قراراتها ، وعليه يترتب على اتصال هذا الدفع بالنظام العام عدم قبول الدعوى عند تحريكها من غير ذي صفة او على غير ذي صفة وبالتالي تكون الاجراءات باطلة عند استمرار المحكمة بنظر الدعوى ولا يمكن تصحيح البطلان بالتنازل^(٢٢).

المجموعة الثالثة : (الدفوع المتعلقة بانقضاء الدعوى الجزائية) ويراد بها تلك الدفوع المتعلقة بانتهاء الدعوى الجزائية وعدم دخولها بحوزة القضاء المختص او استحالة استمرارها فيه ومنها يكون عام بالنسبة لجميع الجرائم ومنها خاص يري على جرائم معينة والاسباب العامة لانقضاء الدعوى الجزائية هي وفاة المتهم والعمو العام وتقدم الدعوى والحكم البات^(٢٣)، وتعد هذه الدفوع من الدفوع الجوهرية المتعلقة بالنظام العام والتي يتعين على المحكمة ان ترد وباسباب سائغة وكافية وبخلافه يكون حكمها باطلاً وما اكدته محكمة التمييز الاتحادية^(٢٤) ، اما الدفع بانقضاء الدعوى الجزائية لاسباب خاصة كالصلح والتنازل عن الشكوى^(٢٥)، فيعد من الدفوع الجوهرية المتعلقة بالنظام العام ايضا ويجب على المحكمة الرد عليها واذا رفضت الاخذ بها لانه يترتب اثر مهم لمتهم يتمثل بانقضاء الدعوى الجزائية قبله وهو من الدفوع الاولية التي تختص المحكمة التي يثار امامها بالفصل فيه^(٢٦).

المجموعة الرابعة : (الدفع المتعلقة ببطلان اجراءات الدعوى الجزائية) لم ينص المشرع العراقي على البطلان كجزء اجرائي بصورة صريحة وانما اشار اليه ضمنا بنص المادة (٢٤٩ / أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية التي اجازت الطعن امام محكمة التمييز في الاحكام والقرارات الصادرة من محكمة الجنائيات والجنح اذا كانت قد بنيت على مخالفة القانون او خطأ في تطبيقه او تأويله او اذا وقع خطأ جوهري في الاجراءات الاصولية او في تقدير الادلة او العقوبة وكان الخطأ مؤثراً في الحكم^(٢٧)، و يمكن استنتاج ذلك ايضا من خلال قرارات المحاكم العراقية^(٢٨). والدفع بالبطلان دفع شكلي يعني التمسك ببطلان العمل الاجرائي المخالف للقاعدة الاجرائية ينبغي اثارته قبل ختام المحاكمة وعلى نحو ثابت في اوراق الدعوى بصورة صريحة وجازمة ، ويؤدي البطلان متى تقرر الى اهدار الاثار القانونية للاجراء الاطل فيصبح وكأنه لم يباشر ومن ثم لا يجوز الاستناد الى ما نتج عنه من ادلة ذلك ان اثر الدفع بالبطلان يسري باثر رجعي من اللحظة الذي تم فيها الاجراء المعيب وتطبيقاً لذلك لايجوز الاستناد الاعتراف او التفتيش الباطل في الادانة ، ويذهب اغلب الفقه الجزائي الى عدم امتداد اثر البطلان الى الاجاءات السابقة للاجراء الباطل لاستقلالها عنه ومن ثم تبقى منتجة لآثارها^(٢٩)، ويستنتج ذلك من نص المادة (٢٦٢) منقانون اصول المحاكمات الجزائية " اذا نقض الحكم واعيد لاجراء المحاكمة مجدداً فتجري المحاكمة المحاكمة مجدداً في الدعوى كلها او في الجزء المنقوض منها وتتبع في ذلك ما ورد في قرار النقض دون مساس بالقرارات والاجراءات التي لم يتناولها قرار النقض ..."^(٣٠). اما بالنسبة لآثر البطلان على الاجراءات اللاحقة له فقد ذهب المشرع المصري الى ان بطلان اي اجراء يتناول جميع الاثار المترتبة عليه مباشرة وذلك عملاً بقاعدة ما بني على باطل فهو باطل^(٣١) ، وهو ما ذهبت اليه محكمة النقض المصرية^(٣٢)، اما بالنسبة لقانون الاجراءات الجنائية الفرنسي فقد ذهب الى ان البطلان يلحق الاجراء المعيب والاعمال التالية له بغض النظر عن توافر رابط بينهما^(٣٣).

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الشأن ان الدفع بالبطلان يعد من الدفع الاولية الجوهرية سواء كان البطلان مطلقاً او نسبياً لان الفصل فيه يعود للمحكمة المثار امامها ومن ثم لا يؤدي الى ايقاف نظر الدعوى كما يترتب عليه اثر قانوني لصالح المتهم يتمثل بابطال الاجراء المعيب ومن ثم عدم الاعتداد بالدليل الناتج عنه .

المبحث الثاني

اثبات الدفع الشكلية والرد عليها

سبقت الاشارة الى ان اثاره الدفع الشكلية يعد حفاً لاطراف الدعوى الجزائية يمكن التمسك به سواء امام محكمة الموضوع ام امام محكمة التمييز ، لذا فان اثارته يترتب عليه اثار قانونية مهمة لعل اهمها اثبات ذلك الدفع من جهة والتزام المحكمة بالرد عليها مع تسببه تسبباً كافياً وسائغاً ، وسوف نتناول هذا المبحث من خلال مطلبين يخصص الاول لدراسة اثبات الدفع الشكلية ، والثاني لدراسة التزام المحكمة بالرد عليها وكالاتي :

المطلب الاول

عبء اثبات الدفع الشكلية

من المعلوم ان اثبات ارتكاب المتهم للجريمة المسندة اليه يقع على عاتق سلطة الاتهام ومن ثم يعفى المتهم من ذلك اعمالاً لقريئة البراءة المفترضة ، الا ان المتهم قد يدفع باحد الدفع الشكلية المشار اليها الامر الذي يثير تساؤل مفاده الاتي من هل يجب على المتهم اثبات ذلك الدفع والا عد غير صحيح ويتعين رفضه

؟ لم يجيب المشرع الجزائري على التساؤل المذكور حيث لم يورد نصاً يحدد الجهة التي يقع على عاقتها اثبات الدفوع الشكلية ، مما دفع الفقه الجنائي للاختلاف حول ذلك الى اتجاهين :

(الاتجاه الاول) يرى ان عبء الاثبات يقع على عاتق المتهم الذي دفع ومن ثم يتعين عليه ان يثبت صحة الوقائع التي بني عليها دفعه وذلك قياساً على القاعدة المقررة في القانون المدني وهي ان الانسان يكون مسؤول عن افعاله ونفي هذا الاصل يقع على عاتق من يدعي به^(٣٤).

(الاتجاه الثاني) ويرى بأن المتهم اذا تمسك بدفع ما فأن عبء اثبات ذلك الدفع يقع على عاتق الادعاء وذلك استناداً الى الشق الاول من القاعدة المدنية الذي يمكن تطبيقه في الدعوى الجزائية وهو " البينة على من ادعى " وذلك لان اثبات التهمة يقع على سلطة الاتهام فعلى هذه الاخيرة اثبات سائر الاركان والعناصر المكونة للجريمة ، وذلك مرده مبدأ "الاصل في المتهم البراءة" ، ومن جهة اخرى فان الدور الايجابي للقاضي يحتم عليه التحقق من صحة الدفوع المقدمة وصولاً لغاية الدعوى في كشف الحقيقة الواقعية حيث انه يملك من الصلاحيات والمكنات ما لا يملكه اطراف الدعوى^(٣٥).

وبورنا نؤيد الاتجاه الثاني ، ذلك ان الاتجاه الاول لم يأخذ بنظر الاعتبار اختلاف الاثبات في الدعوى الجزائية عنه في الدعوى المدنية اذ ان دور القاضي في الاولى دوراً ايجابياً فله حرية تكوين قناعته من اي دليل ، في حين ان الاثبات المدني ينصب على حقيقة قانونية لذا يقوم باعداد الدليل مقدماً بخلاف الاثبات في الدعوى الجزائية الذي يبحث عن الدليل بعد وقوع الجريمة ولعل حرية الاثبات تحقق مصلحة المتهم نفسه وذلك ممن خلال دحض الاتهام الموجه اليه بكل طرق الاثبات ، كما ان الاثبات المدني يهدف الى تحقيق مصلحة الخصوم بينما يهدف الاثبات الجنائي الى تحقيق العدالة التي تهم المجتمع لان الجريمة تمثل اعتداء على المجتمع ايضاً ، لذا نعتقد بصحة الاتجاه الثاني لتوافقه مع المنطق ولافتراض براءة المتهم ومن ثم يتعين اعفائه من اثبات ذلك والا فلا يتحقق المعنى المقصود من ذلك المبدأ ، ومن ناحية اخرى فان الادعاء العام هو الاقدر على كشف الحقيقة بما له من الصلاحيات لكونه ممثل للمجتمع ومن ثم اذا دفع المتهم باحد الدفوع الشكلية فأن المحكمة والادعاء العام يقع عليهما اثبات ذلك لان من واجبه تطبيق القانون بالشكل الامثل.

ومما يؤيد رأينا نجد ان القضاء العراقي والمصري قد اخذ بالاتجاه الثاني ، ون تطبيقات ذلك ما قضت به محكمة التمييز الاتحادية في قرارها " لدى التدقيق والمداولة ... وقد وجد ان دفع المتهم يتضمنان الحادث وقع بسبب خارج عن ارادته ... وق ايد ذلك الكشف الذي اجرته اللجنة المشكلة في هذا الشأن فلا يسأل المتهم عن الحادث ..."^(٣٦).

وفي المعنى ذاته استقر قضاء محكمة النقض المصرية " ... يكفي بالنسبة للمتهم بالدفع الذي يواجه به التهمة دون ان يلزم ببيان صحته وعلى النيابة العامة والمحكمة التحقق من مدى صحة هذا الدفع ... فمن المقرر ان من واجب المحكمة التحقق من كل دفع جوهرى يقدمه المتهم ..."^(٣٧) ، اما بالنسبة للقضاء الفرنسي فلم يستقر في اتجاه واحد في هذا الشأن فعندما يدفع المتهم بالعفو او التقادم نجده يضع عبء الاثبات على عاتق النيابة العامة بينما يضعه على عاتق المتهم عندما يدفع باسباب الاباحة او موانع المسؤولية الجزائية مدعياً وجود قرينة عامة على سلامة عقل الانسان وحرية ارادته حتى يثبت العكس "^(٣٨) وخلاصة القول ومما تقدم يقتضي التمييز بين نوعين من الدفوع الشكلية تلك المتعلقة بالنظام العام والتي يعفى المتهم من عبء اثباتها فضلاً عن اعفائه من اثارها اذ انها حق للمتهم وواجب على المحكمة في الوقت ذاته ، اما الدفوع الشكلية غير المتعلقة بالنظام العام فيتعين على المتهم الادعاء بها ولكنه يعفى من اثباتها فلا يترتب على عدم اثارها من قبل المحكمة الاخلال بحق المتهم في الدفاع .

المطلب الثاني

التزام المحكمة بالرد على الدفوع الشكلية

سبقت الإشارة الى ان الدفوع الشكلية من حقوق اطراف الدعوى الجزائية ان توافرت شروط ابدائها الامر الذي ينشأ عنه التزام على عاتق المحكمة بالرد على تلك الدفوع مع تسبب ذلك تسبباً كافيّاً وسائغاً يبرر رفضها لتلك الدفوع او الاخذ بها ، وقد اشارت اغلب التشريعات الاجرائية الى وجب تسبب الاحكام الجزائية وذلك بذكر الاسباب التي استندت اليها المحكمة في اصدار حكمها ، فقد نصت المادة (٢٢٤/أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية "يشمل الحكم او القرار على ... والاسباب التي استندت اليها المحكمة في اصدار حكمها او قرارها ... " وفي ذات المعنى ذهبت المادة (١/١٥٩) من قانون المرافعات المدنية العراقي بقولها " يجب ان تكون الاحكام مشتملة على الاسباب التي بنيت عليها وان تستند الى احد اسباب الحكم المبينة في القانون " ومن النصوص المتقدمة يتضح ان التسبب اجراء جوهري يترتب على اغفاله بطلان الحكم ، ومن النص يتضح ان المشرع العراقي لم يبين القواعد الاساسية لتسبب الاحكام الجزائية لذا ينبغي تعديل نص المادة (٢٢٤/أ) بما يضمنها ذلك ، وتطبيقاً لذلك قضت محكمة الاستئناف بصفتها التمييزية " ... ان الحكم المميز غير صحيح ومخالف للقانون لصدوره على خلاف ما تقتضيه المادة (٢٢٤) من قانون اصول المحاكمات الجزائية اذ خلا من الديباجة والاسباب التي استندت اليها المحكمة في اصداره ... " (٣٩) .

وفي الاتجاه ذاته نصت المادة (٣١٠) من قانون الاجراءات الجنائية المصري " يجب ان يشتمل الحكم على الاسباب التي بني عليها ... " وكذلك المادة (٣١١) من القانون ذاته بقولها " يجب على المحكمة ان تفصل في الطلبات التي تقدم اليها من الخصوم وتبين الاسباب التي تستند اليها " كما نصت المادة (١٧٦) من قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري رقم (١٣) لسنة ١٩٦٨ على " يجب ان تشتمل الاحكام على الاسباب التي بنيت عليها والا كانت باطلة " .

بالنسبة لقانون الاجراءات الجنائية الفرنسي ، فهو على خلاف القانونين العراقي والمصري على وجوب بيان اسباب الاحكام الجزائية في الجنايات بشكل صريح ، ولكن الواقع يشير الى الزام المحاكم بأن تبين الردود التي يعدها المحلف وكذلك الاسئلة التي يطرحها رئيس الجلسة في المحاكمة ، وقد قضت محكمة القضاة الفرنسية بهذا الشأن " الحكم الصادر من محكمة الجنايات يجب ان يحتوي ويبين كافة الظروف التي تحيط بالواقعة فينقض الحكم الصادر في جريمة السرقة ... لانه لم يبين العناصر المكونة لجريمة السرقة وفقاً للمادة (٣٧٩) من قانون العقوبات الفرنسي ... " (٤٠) .

ومما تقدم يتضح ان بيان اسباب الرد على الدفوع الشكلية واجب على المحكمة عند تسبب احكامها الجزائية والا عدت باطلة وذلك ان اسباب الرد على تلك الدفوع هو جزء من الاسباب الواقعية والقانونية وتدخل في نطاقها ، الا ان ما تجدر ملاحظته هو ان محكمة الموضوع تملك سلطة تقديرية اتجاه الرد على تلك الدفوع ، فهي من تقدر مدى اهمية تلك الدفوع واثرها في الدعوى الجزائية فلها الاخذ بها او ردها اذا لم تكن ذات اثر منتج في الدعوى وهي ملزمة بالرد على الدفوع ان توافرت شوط صحتها وكانت ذات اهمية وذلك احتراماً لحقوق الدفاع والتزامها بتسبب حكمها لان الاخلال بهما يؤدي الى بطلان الحكم الجزائي بطلان مطلق (٤١) ، وفي كل الاحوال فان المحكمة غير ملزمة بالرد على تلك الدفوع اذا لم تستند في حكمها على دليل متعلق بذلك الدفع وبعبارة اخرى فان المحكمة ملزمة بالرد على تلك الدفوع في اسباب الحكم طالما استتبعت من ذلك الدفع عنصراً من عناصر الحكم (٤٢) .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الشأن ان تسبب الرد على الدفع الشكلية يقتضي شروطاً معينة لصحته وتتمثل هذه الشروط بالاتي :

اولاً : وجود الاسباب ، ويعد ركناً جوهرياً لازماً لصحة الاحكام الجزائية وبخلافه لا يمكن لمحكمة التمييز ان ترأب تطبيق القانون من قبل محكمة الموضوع ، وبالتالي يكون الحكم مشوباً بعيب انعدام الاسباب مستوجباً للبطلان وذلك فيما لو اصدرت محكمة الموضوع خالياً من الاسباب التي تثبت الواقعة الاساسية والظروف المحيطة بها والادلة التي استندت عليها ، وهو ما يطلق عليه " انعدام الاسباب الكلي " (٤٣)، والواقع ان غياب الاسباب كلياً نادر الوقوع من الناحية العملية الا انه قد يكن انعدامها جزئياً في حال اغفال المحكمة الرد على الطلبات والدفع الجوهرية التي يتقدم بها اطراف الدعوى بحيث تصيح الاسباب غير كافية لتفسير منطوق الحكم الامر الذي يعد اخلافاً بالتزامها بالتسبب ومن ثم بحقوق الدفاع يترتب عليه بطلان الحكم (٤٤). وتطبيقاً لذلك قضت محكمة التمييز " ... ان المحكمة لم تتأكد من دفع المتهم بأنه كان خارج العراق وقت ارتكاب الجريمة ... وعليه قرر نقض كافة القرارات الصادرة ... " (٤٥).

وكذا الحال لو جاءت اسباب الحكم متناقضة من حيث ردها على الدفع الجزئية فانها تكون مشوبة بعيب يستوجب البطلان ، ذلك ان التسبب الواضح الكافي يستلزم تكامل الاسباب وتناسقها مع بعضها لا سيما عندما يكون التناقض مؤثراً في عقيدة المحكمة ، فالتناقض بين الاسباب والمنطوق الذي يؤدي الى نتيجة مختلفة يبطل الحكم (٤٦).

ثانياً : كفاية الاسباب ، لا يكفي وجود الاسباب في الحكم الجزائي بل لابد ان تكون تلك الاسباب كافية وواضحة من حيث وقائع الدعوى والظروف المحيطة بها والادلة التي استندت اليها المحكمة وكذلك التسبب الكافي في الرد على الدفع الجوهرية وبخلافه يعد الحكم قاصراً في تسببه ومن ثم عدم تحقيق الغرض المقصود من التسبب ، بيد ان ذلك لا يعني السرد والاسهاب في اسباب الحكم ونما يكفي ايرادها بلا غموض او ابهام وبما يكفي للتدليل على منطوق الحكم ، دفع المتهم بعدم الاختصاص مثلاً ينبغي على المحكمة ان ترد عليه مبينة العناصر التي تدل على اختصاص المحكمة (٤٧)، ومن تطبيقات محكمة النقض المصرية في التسبب الكافي للرد على الدفع الجوهرية قرارها " ... ان ما ذهب اليه الحكم يعد سائغاً في الرد على ما دفع به المتهم من انقضاء الدعوى الجنائية بمضي المدة ... " (٤٨)، وكذلك ما قضت به محكمة التمييز الاتحادية " ... يجب على المحكمة ان في الدفع المثار امامها قبل ان تفصل في موضوع الدعوى والا كان حكمها مشوباً بالبطلان لعد الفصل في ذلك الدفع ... " (٤٩).

ثالثاً : منطقية الاسباب : ينبغي ان يكون الحكم الجزائي ذا بناء منطقي ومن ثم لا يكفي لصحة الحكم ان ينضم الاسباب كافية بل لا بد ان تكون منطقية ايضاً من حيث تفسير القاعدة القانونية وتطبيقها على الواقعة المطروحة امام القاضي في الوقت ذاته (٥٠).

والاصل ان تتمتع بسلطة تقديرية في تكوين قناعتها من الادلة والقرائن المعروضة امامها اثباتاً او نفياً للواقعة وللقاضي ان يستند في تكوين عقيدته الى ما يستخلصه من جميع الادلة المطروحة عليه وذلك من خلال الاستنتاج والاستقراء المتفعم قواعد العقل والمنطق ، الا ان حرية المحكمة ليست مطلقة بل اذا فان خروجها عن المنطقي المألوف الى الشاذ يخضع لرقابة محكمة التمييز فاذا تبين لها ان ذلك الخروج يؤدي الى فساد الاستدلال تقرر بطلان الحكم الذي تنتهي اليه محكمة الموضوع ، وهذا يعني ان الاسباب اذا كانت تؤدي عقلاً ومنطقاً الى النتيجة الي انتهى اليها الحكم كان الاخير صحيحاً وبخلافه يكون باطلاً (٥١) ، ومن تطبيقات ذلك ما قضت به محكمة التمييز الاتحادية " ... وجد ان المحكمة قد استنتجت من تقاسيم وجه المتهم وحركاته اثناء المحاكمة ... دليلاً على كونه قريب من الجريمة ... وان القرارات التي

اصدرتها المحكمة لا ترقى الى مستوى الدليل او القرينة في جريمة عقوبتها الاعدام فهذه الاستنتاجات ليست لها سند من القانون... لذا تقرر نقض كافة القرارات الصادرة في الدعوى واعادة الاوراق الى محكمتها لاعادة المحاكمة مجدداً^(٥٢)، ومن تطبيقات فساد الاستدلال في الرد على الدفوع الجوهرية ايضاً قضاء القاضي بعلمه الشخصي في الرد على الدفع المثار امامه خلافاً للقانون^(٥٣)، او ان يدفع المتهم بدفع يقتضي للفصل فيه تعيين خبير غير ان المحكمة تقضي في هذه المسألة بنفسها دون ان تنتدب خبيراً لذلك... الخ^(٥٤).

واستناداً لما تقدم يجب على المحكمة ان تصدرها قرارها الفاصل في الدفوع الشكلية قبل الفصل في موضوع الدعوى، والواقع ان حجية القرار الفاصل في الدفوع الشكلية يقتصر على المسائل الشكلية دون ان يمتد الى موضوع الدعوى، غير ان الطعن في ذلك القرار يختلف بحسب ما اذا ترتب عليه وقف السير في اجراءات الدعوى من عدمه فان ترتب عليه منع السير في الدعوى كما هو الشأن بالنسبة لقرار عدم الاختصاص او عدم القبول جاز الطعن به لمجرد صدوره، اما اذا لم يترتب عليه وقف السير في الدعوى كما لو صدر قرار برفض الدفع بعدم الاختصاص او عدم القبول فلا يجوز الطعن بهما الا بعد الحكم الفاصل في موضوع الدعوى ومعه وذلك استناداً الى نص المادة (٢٤٩ / ج) من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي "لا يقبل الطعن تمييزاً على انفراد في القرارات الصادرة في مسائل الاختصاص والقرارات الاعدادية والادارية واي قرار اخر غير فاصل في الدعوى الا اذا ترتب عليها منع السير في الدعوى..." ونعتقد ان نص الفقرة المذكورة لم يكن دقيقاً، ذلك ان محكمة الموضوع قد تخطئ بقرارها لرد الدفوع الشكلية كرد والتي من شأنها لو صحت تؤدي الى ايقاف اجراءات الدعوى كالدفع بانقضاء الدعوى الجزائية لسبب ما مما يترتب عليه استمرارها في نظر اجراءات الدعوى وعدم جواز تمييز قرارها الا مع الحكم النهائي وبعد ذلك قد تقضي محكمة التمييز بعدم صحة قرارها برد الدفع وقبوله لذا نقتراح تعديل الفقرة المذكورة من نص الماد السابقة ليستثني منها القرارات الفاصلة في الدفوع الشكلية التي من شأنها ان تؤدي الى ايقاف اجراءات الدعوى.

الخاتمة :

النتائج :

١- لم يعرف قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي الدفوع الشكلية وكذا الحال بالنسبة للتشريعات المقارنة محل الدراسة ويمكن تعريفها بأنها " وسائل قانونية او واقعية متعلقة بمصلحة اطراف الدعوى الجزائية او بالنظام العام، تكون موجهة لاجراءات الدعوى الجزائية اما لمخالفتها للقواعد القانونية او لمساسها بحق الدفاع الغاية منها ابطال احد اجراءاتها او تأجيلها او انتهاء الدعوى دون الفصل في موضوعها".

٢- ان الدفوع الشكلية بصورها المتنوعة التي سبق تفصيلها في ثنايا هذا البحث لا تقع تحت حصر وهي متعلقة باجراءات الدعوى الجزائية يسعى من خلالها المتهم الى مناقشة تلك الاجراءات وقد تناولنا اهم تلك الانواع، وتجد اساسها في كفالة حق الدفاع، وهي اما ان تكون متعلقة بالنظام العام ومن ثم لا يجوز التنازل عنها او الاتفاق على مخالفتها كما يمكن ان تثيرها المحكمة ن تلقاء ذاتها وبخلافه قد لا تتعلق بالنظام العام وعند ذلك يتعين الدفع بها امام محكمة الموضوع والا سقط الحق فيها ولا تلترزم المحكمة باثارها ان لم يدفع بها المتهم ويجوز التنازل عنها.

٣- فيما يتعلق بعبئ اثبات الدفوع الشكلية فقد تبين اختلاف الاتجاهات الفقهية في هذا الشأن لعدم وجود نص محدد ، اما بالنسبة للقضاء فقد وجدنا القضاء العراقي يلقي به على عاتق الادعاء العام والمحكمة اما في القضاء الفرنسي فيقع عبء اثبات معظم الدفوع الشكلية على عاتق المتهم المتمسك بها .

٤- اذا توفر للدفع شروط صحته تعين على المحكمة النظر فيه والرد عليه اما قبولاً او رفضاً وفي الحالة الاخيرة يجب على المحكمة ان تسبب الرفض تسيباً كافياً سائعاً ، وذلك ناشئاً عن التزامها بتسيب الحكم الجزائي بحسب القواعد القانونية والذي يشترط لصحته شروط ثلاثة تتمثل بوجود الاسباب وكفايتها ومنطقيتها على النحو السالف بيانه في هذا البحث وبخلافه فان القصور في تسيب الحكم او الفساد في الاستدلال يؤدي الى بطلان الحكم الجزائي .

المقترحات :

١- سبقت الإشارة الى النقص التشريعي في قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي الذي خلا من نص ينظم مسألة الدفوع الشكلية ، وان كان قانون المرافعات المدنية افرد باب تحت عنوان (الدفوع) وان هذا الاخير يعد المرجع لكافة القوانين الاجرائية ، الا انه بطبيعة الحال لا يمكن الاستعانة به الا بما لا يتعارض مع طبيعة الدعوى الجزائية ، لذا اقترح على المشرع العراقي تنظيم ذلك تحت فصل خاص او بنص عام على الاقل ليتسنى الرجوع اليه لاختلاف طبيعة الدعوى الجزائية عن المدنية .

٢- اقترح على المشرع العراقي اضافة نص جديد او فقرة اضافية لنص المادة (٢٢٤) تتضمن القواعد الاساسية لتسيب الاحكام يكون نصها الاتي " يجب على المحكمة ان تسبب الاحكام الجزائية تسيباً سائعاً وكافي بعيداً عن التناقض والغموض والابهام وبخلافه يكون الحكم باطل بطلاناً مطلقاً "

٣- اقترح تعديل (٢٤٩ / ج) ليكون بالشكل الاتي " لا يقبل الطعن تمييزاً على افراد في القرارات السابقة على الفصل في موضوع الدعوى الا مع الحكم النهائي ويستثنى من ذلك القرارات الفاصلة في الدفوع الشكلية التي لو صحت ترتب عليها منع السير في الدعوى ، وكذلك قرارات القبض والتوقيف واطلاق السراح بكفالة او بدونها " .

الهوامش :

(١) ابي الحسن أحمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٥٢ .

(٢) سورة البقرة / الاية (٢٥١) .

(٣) محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٤ .

(٤) د. ضياء شيب الخياط ، نظرية الدفوع امام القضاء ، بحث منشور في مجلة ديوان التوين القانوني ، تصدر عن ديوان التدوين القانوني في وزارة العدل ، بغداد ، ع ٢ ، س ١ ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣ .

(٥) ايهاب عبد المطلب ، الموسوعة الجنائية الحديثة في الدفوع الجنائية ، ج ١ ، المركز القومي للاصدارات القانونية ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٢٠ .

(٦) د. مدحت محمد سعد ، نظرية الدفوع في قانون الاجراءات الجنائية ، ط ٢ ، بلا مكان طبع ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٣٩ .

Rene Morel ,Traite elementaire de procedure civil, 2ed, Sirey , paris , ١٩٤٩ , p ٥١ .

(٩)

(٨) ينظر قرار النقض المدني في ٢٧ نوفمبر ١٩٨٤ ، س ٣٥ ، وفي المعنى ذاته نقض رقم ٢١٧٥٨ في ٣١ يناير ٢٠٠١ ، س ق ٦٤ .

(٩) د.حسن صادق المرصفاوي ، اصول الاجراءات الجنائية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ ، ص ٦٤٠ .

(١٠) للمزيد تناول قانون اصول المحاكمات الجزائية انواع المحاكم الجزائية واختصاصاتها في المواد (١٣٧- ١٤٢) ، تقابلها المواد (٢١٥ ، ٢١٦) من قانون الاجراءات الجنائية المصري ، المادة من ٢٣١ من قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي.

(١١) ينظر قرار محكمة استئناف بغداد-الكرخ الاتحادية بصفتها التمييزية المرقم ٢٧٤ /جنح / ٢٠١٢ الذي جاء فيه " ... ان الفعل المنسوب للمدان ينطبق واحكام م(٢٤٣) من ق . ع.ع وفقاً لما اظهرته وقائع الدعوى وهو بذلك يشكل جنائية وليس جنحة ويخرج عن اختصاص محكمة الجنح التي اجرت التحقيق وفقاً لاحكام م (٢٤٨) من القانون المذكور ، ولذا ... تقرر نقض كافة القرارات الصادرة في الدعوى واعادتها الى محكمة الجنح بغية احالتها الى محكمة الجنائيات المختصة " القرار غير منشور .

(١٢) ينظر في المعنى ذاته ما جاء في المذكرة الايضاحية لقانون اصول المحاكمات الجزائية التي جاء فيها " حددت المادة (٥٣) الاختصاص المكاني للتحقيق في الجرائم وهو نص تنظيمي ليس الا لا يبني على مخالفته بطلان الاجراءات"

(١٣) ينظر المادة من ٢٣١ من قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي.

-Robert Vouin et Jacques Leaute, droit penal et procedure penal , presses Universitaires de france, paris, ١٩٦٠, p١٦٤.

(١٤) د. حاتم بكار ، الاثار القانونية للارتباط بين الافعال الاجرامية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ ن ص ١٨٣-١٨٤ .

(١٥) ينظر المادة (١٠) من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي ، المادة (٢٥١) من قانون الاجراءات الجنائية المصري ، المادة (١/٢) من قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي.

(١٦) د. ادوار غالي الذهبي ، اختصاص القضاء الجنائي بالفصل في الدعوى المدنية ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٩ .

(١٧) ينظر نقض جنائي مصري رقم ٣٥٦ في ٢٢ / ٥ م ١٩٤٤ ، مجموعة القواعد القانونية التي اقرتها محكمة النقض المصرية ، ج٦ ، ص٧ ، ٤٨٩ .

(١٨) ينظر المادة (٢٢٥) من قانون الاجراءات الجنائية المصري ، المادة (١٢٦) من قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي .

(١٩) د. محمد ابو العلا عقيدة ، شرح قانون الاجراءات الجنائية ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٥٩ ، د. ادوار غالي الذهبي ، مصدر سابق، ص٩ .

(٢٠) ينظر المادة (١/ أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي ، المادة (١١، ١٢ ، ١٣) من قانون الاجراءات الجنائية المصري ، المادة (١) من قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي.

(٢١) د. معوض عبد التواب ، الدفوع الجنائية ، شركة الجلال للطباعة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٩ ، ص٤٥٨ .

(٢٢) ينظر قرار محكمة التمييز المرقم ٧٦٦ /ج/ ١٩٦٩ في ٣٠ / ٦ / ١٩٦٩ منشور في مجلة القضاء ، ع٣ ، ص ٢٤ ، ١٩٦٩ ، ص٢٠٢ ، في المعنى ذاته قرار محكمة النقض المصرية رقم (٨٩١٥) س ٥٩ ق، في ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢ ، س٤٣ .

(٢٣) ينظر المادة (٣٠٠) من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي ، المادة (٤٥٤) من قانون الاجراءات الجنائية المصري ، المادة (٦) من قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي.

(٢٤) ينظر قرار محكمة التمييز الاتحادية المرقم ٥٥٦ / الهيئة العامة / ٢٠١٢ / في ٣٠ / ١ / ٢٠١٣ ، منشور في مجلة التشريع والقضاء ، ع٣ ، ص٥ ، ٢٠١٣ ، ص١١٥ ، وكذلك قرارها المرقم ٣٤٠ / تمييزية / ١٩٧٥ / في ٣٠ / ٤ / ١٩٧٥ ، مجموعة الاحكام العدلية ، ع٢ ، ص٢٧ ، ص٢٥٩ .

(٢٥) ينظر المادة (٩، م ١٩٤ - ١٩٨) من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي ، المادة (١٠، ١٨، مكرر) من قانون الاجراءات الجنائية المصري ،المادة (٦) من قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي.

(٢٦) د. امين مصطفى محمد ، انقضاء الدعوى الجنائية بالصلح ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٠.

(٢٧) نظم قانون الاجراءات الجنائية المصري نظرية البطلان في المواد (٣٣١- ٣٣٧) ، واخذ قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي بمذهب البطلان القانوني في المواد (٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٧٠ / ١) .

(٢٨) ينظر قرار محكمة الاستئناف بصفتها التمييزية رقم ٣٠ / جنح / ٢٠١٣ ، وقرارها المرقم رقم ٢٤٦ / جنح / ٢٠١٤ القرارات غير منشورة .

(٢٩) د. رؤوف عبيد ، المشكلات العملية الهامة في الاجراءات الجنائية ، ج٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ١٦٥ ، د.محمد ابو العلا عقيدة ، مصدر سابق ، ص ١٢٣ .

(٣٠) تقابلها المادة (٣٣٦) من قانون الاجراءات الجنائية المصري .

(٣١) ينظر المادة(٣٣٦) من قانون الاجراءات الجنائية المصري .

(٣٢) ينظر قرارها المرقم ٤٧ في ٦ / ٤ / ١٩٦٤ ، س ١٥.د. عوض محمد ، المبادئ العامة في قانون الاجراءات الجنائية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ٥٨٣ .

(٣٣) ينظر المادة(١٧٠) من قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي .

(٣٤) د. سامي النصراوي ، دراسة في قانون اصول المحاكمات الجزائية ، ج٢،المكتبة القانونية ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١١٥ .

(٣٥) الغريب ، محمد عيد ، حرية القاضي الجنائي في الاقتناع اليقيني واثره في تسبب الاحكام الجنائية ، النسر الذهبي للطباعة ، مصر ، ١٩٩٧ ، ص ١٥-١٦ .

(٣٦) ينظر قرارها المرقم (١١٠٢/الهيئة الجزائية / ٢٠٢١) في ١١/٢ / ٢٠٢١ " وفي المعنى ذاته قرار محكمة استئناف النجف الاتحادية في قرارها المرقم (٢١٣/٢١٧/ت ج/ ٢٠١٧ في ١٣ / ٧ / ٢٠١٧) غير منشورة).

(٣٧) ينظر قرارها المرقم ٢٠٥/نقض في ٢ / ٧ / ١٩٨٥ ، د. معوض عبد التواب ، الوسيط في قرارات محكمة

النقض المصرية ، الاسكندرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٣ .

(٣٨)

, crim ٢٠ mai ١٩, Tony Sauvel

op cit , p ٢٩

(٣٩) قرارها المرقم ١٦٤/جنح/٢٠١٣ في ٣٠ / ٥ / ٢٠١٣ (غير منشور).

(٤٠) Tony Sauvel , Histoire du jugement motive , Revue de droit public et de sciencepolitique , ١٩٥٥, p١٢٣ .

-Cass

Crim ١٤

Averill

١٩٨٠,

p٢٤٧.

(٤١) د. عاصم شكيب صعب ، ضوابط تعديل الحكم الصادر بالادانة ، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠.

(٤٢) محمود القاضي ، تسبب الاحكام ، بحث منشور في مجلة القضاء تصدرها نقابة المحامين في العراق ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤ ، س٢١ ، ١٩٦٦ ، ص١١-١٢ .

(٤٣) د. محمد عيد الغريب ، شرح قانون الاجراءات الجنائية ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص١٢٢ ، ينظر في هذا المعنى قرار محكمة التمييز المرقم ٩٦ / ج / في ١٣ / ٣ / ١٩٥٤ د. عباس الحسني ، كامل السامرائي ، الفقه الجنائي في قرارات محاكم التمييز ، ٤ ، مطبعة الازهر ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ١٩٧ .

(٤٤) د. عاصم شكيب صعب ، مصدر سابق ، ص٢٢ .

(٤٥) ينظر قرار محكمة التمييز الاتحادية المرقم (٤٦٧ / الهيئة العامة / ٢٠١٤) في ٢٧ / ٥ / ٢٠١٥ (غير منشور) في المعنى ذاته قرار محكمة النقض المصرية المرقم ٦٢ في ٧ / ٣ / ١٩٧٦ ، مجموعة احكام محكمة النقض المصرية ، س ٢٧ ، ص ٢٩٤ .

(٤٦) ينظر قرار محكمة التمييز المرقم (٤٨٤ / ج / جنائيات) في ٥ / ٨ / ١٩٨٢ ، ابراهيم المشاهيدي ، المختار من قضاء محكمة التمييز -القسم الجنائي -ج٤ ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٩٥ .

(٤٧) M . Naguib Hosni , La phase décisoire du procès pénal en droit compare droit des pays arabes , Revue AL Qanoun wal Iqtisad , Université Caire – Faculté de droit , IV Année , ١٩٨٥ , p ١١ .

(٤٨) ينظر قرارها المرقم (٢٨٨/٢١٥٤)ق في ٢ / ٣ / ١٩٥٩ ، مجموعة احكام محكمة النقض المصرية ، ص١٠ ، ص٢٧٦ .

(٤٩) ينظر قرارها المرقم (١١٥٤ / هيئة عامة / ٢٠١٧) في ٢١ / ١ / ٢٠١٧ (غير منشور) .

(٥٠) د. رؤوف عبيد ، ضوابط تسبب الاحكام الجنائية ، مصدر سابق ، ص ٥٣٤ .

(٥١) د. رؤوف عبيد ، ضوابط تسبب الاحكام الجنائية ، مصدر سابق ، ص ٥٣٤ .

(٥٢) ينظر قرارها المرقم ٢٠٠ / هيئة عامة / ٢٠٢٠ ، منشور في مجلة حمورابي تصدرها جمعية القضاء العراقي ، ٢٤ ، ٢٠٢٠ ، ص٢٠٦ .

(٥٣) ينظر المادة (٢١٢) من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي .

(٥٤) M . Naguib Hosni , La phase décisoire du procès pénal en droit compare droit des pays arabes , op.cit, p ١١ .

-المصادر:

-القران الكريم

اولاً : المعاجم :

- ١-ابي الحسن أحمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- ٢-محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، بيروت ، ١٩٩٠ .

ثانياً : الكتب القانونية :

١-د. ادوار غالي الذهبي ، اختصاص القضاء الجنائي بالفصل في الدعوى المدنية ، ط ٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٢-د. امين مصطفى محمد ، انقضاء الدعوى الجنائية بالصلح ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

٣-ايهاب عبد المطلب ، المسوعة الجنائية الحديثة في الدفوع الجنائية ، ج ١ ، المركز القومي للاصدارات القانونية ، القاهرة ، ٢٠١١ .

- ٤-د. حاتم بكار ، الاثار القانونية للارتباط بين الافعال الاجرامية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ .
- ٥-د.حسن صادق المرصفاوي ، اصول الاجراءات الجنائية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ .
- ٦-د. رؤوف عبيد ، المشكلات العملية الهامة في الاجراءات الجنائية ، ج٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧ .
- ٧-د. سامي النصراوي ، دراسة في قانون اصول المحاكمات الجزائية ، ج٢، المكتبة القانونية ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٨-د. عاصم شكيب صعب ، ضوابط تعديل الحكم الصادر بالادانة ، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- ٩-د. عوض محمد ، المبادئ العامة في قانون الاجراءات الجنائية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ .
- ١٠-د. محمد ابو العلا عقيدة ، شرح قانون الاجراءات الجنائية ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ١١-الغريب ، محمد عيد ، حرية القاضي الجنائي في الاقتناع اليقيني اليقيني واثره في تسبب الاحكام الجنائية ، النسر الذهبي للطباعة ، مصر ، ١٩٩٧ .
- ١٢-د. مدحت محمد سعد ، نظرية الدفع في قانون الاجراءات الجنائية ، ط٢ ، بلا مكان طبع ، ٢٠٠٣ .
- ١٣-د. معوض عبد التواب ، الدفع الجنائية ، شركة الجلال للطباعة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٩ .
- ١٤-د. معوض عبد التواب ، الوسيط في قرارات محكمة النقض المصرية ، الاسكندرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

ثالثاً : البحوث المنشورة في المجالات :

- ١-د. ضياء شيت الخطاب ، نظرية الدفع امام القضاء ، بحث منشور في مجلة ديوان التوين القانوني ، تصدر عن ديوان التوين القانوني في وزارة العدل ، بغداد ، ع ٢ ، س ١ ، ١٩٩٢ .
- ٢-محمود القاضي ، تسبب الاحكام ، بحث منشور في مجلة القضاء تصدرها نقابة المحامين في العراق ، مطبعة العاني ، بغداد ، ع ١٤ ، س ٢١ ، ١٩٦٦ .

رابعاً : القوانين :

- ١-قانون الاجراءات الجنائية المصري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ المعدل.
- ٢-قانون الاجراءات الجنائية الفرنسي رقم (١١٢٣) لسنة ١٩٥٨ المعدل.
- ٣-قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري رقم (١٣) لسنة ١٩٦٨ المعدل.
- ٤-قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ المعدل .
- ٥-قانون المرافعات المدنية العراقي رقم ٨٣ لسنة ١٩٨٩ المعدل.

خامساً : القرارات القضائية :

١-الدوريات :

- ١-مجموعة احكام محكمة النقض المصرية ،س ١٠ ، ١٩٥٩ .
- ٢-مجلة القضاء ، ع ٣ ، س ٢٤ ، ١٩٦٩ .
- ٣-د. عباس الحسني ، كامل السامرائي ، الفقه الجنائي في قرارات محاكم التمييز ،م ٤ ، مطبعة الازهر ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ٤-مجموعة اجكام محكمة النقض المصرية ، س ٢٧ ، ١٩٧٦ .
- ٥-مجموعة القواعد القانونية التي اقرتها محكمة النقض المصرية ، ج ٦ ، س ٧ ، ١٩٩٤ .
- ٦-مجموعة الاحكام العدلية ، ع ٢ ، س ٢٧ ، ١٩٩٨ .
- ٧-ابراهيم المشاهيدي ، المختار من قضاء محكمة التمييز -القسم الجنائي -ج ٤ ، مطبعة الزمان ، بغداد، ١٩٩٨ .

٨-مجلة التشريع والقضاء ، ع ٣ ، س ٥ ، ٢٠١٣ .

٩-مجلة حمورابي تصدرها جمعية القضاء العراقي ، ع ٢٤ ، ٢٠٢٠ .

٢-القرارات القضائية غير المنشورة :

١-قرار محكمة استئناف بغداد-الكرخ الاتحادية بصفتها التمييزية المرقم ٢٧٤ /جنح / ٢٠١٢ في ٣٠ / ٧ / ٢٠١٢ .

٢-قرار محكمة الاستئناف بصفتها التمييزية المرقم ١٦٤ /جنح/٢٠١٣ في ٣٠ / ٥ / ٢٠١٣ .

٣-محكمة استئناف بغداد – الكرخ الاتحادية بصفتها التمييزية رقم ٣٠ / جنح / ٢٠١٣ في ١ / ٨ / ٢٠١٣ .

٤-محكمة استئناف بغداد – الكرخ الاتحادية بصفتها التمييزية المرقم رقم ٢٤٦ /جنح / ٢٠١٤ في ٣ / ٣ / ٢٠١٤ .

٥-قرار محكمة التمييز الاتحادية المرقم (٤٦٧ / الهيئة العامة / ٢٠١٤) في ٢٧ / ٥ / ٢٠١٥ .

٦-قرار محكمة التمييز الاتحادية المرقم (١١٥٤ / هيئة عامة / ٢٠١٧) في ٢١ / ١ / ٢٠١٧ .

٧-قرار محكمة استئناف النجف الاتحادية المرقم (٢١٣/٢١٧/ت ج/ ٢٠١٧ في ١٣ / ٧ / ٢٠١٧ .

٨-قرار محكمة التمييز الاتحادية المرقم (١١٠٢ / الهيئة الجزائية / ٢٠٢١) في ٢ / ١ / ٢٠٢١ .

سابعاً: الكتب الاجنبية :

١-Rene Morel ,Traite elementaire de procedure civil, ٢ed, Sirey , paris , ١٩٤٩ .

٢-Robert Vouin et Jacques Leaute,droit penal et procedure penal ,presses Universitaires de france,paris, ١٩٦٠ .

٣-Tony Sauvel , Histoire du jugement motive , Revue de droit public et de sciencepolitique , ١٩٥٥ .

٤-M . Naguib Hosni , La phase decisoire du proces penal en droit compare droit des pays arabes , Revue AL Qanoun wal Iqtisad ,Université Caire – Faculté de droit , IV Année , ١٩٨٥ .

صلاحيات رئيس الجمهورية في النظام السياسي العراقي وفقا لدستور عام ٢٠٠٥

م.د.سيناء علي محمود

قسم النظم السياسية والسياسات العامة

كلية العلوم السياسية/جامعة النهريين

Sinai.Ali@nahrainuniv.edu.iq

ملخص:

بعد عام ٢٠٠٣م، بدء العراق الجديد مسعاها نحو بناء دولة عصرية حديثة تعتمد الدستور والقانون كمرجع.

وقد كان الدستور أحد اهم المحطات التي عاشها العراق إذ تعد عملية وضع دستور جديد حدثاً تاريخياً في حياة الشعوب، ولا سيما في المرحلة الانتقالية فبناء الدولة يبدأ ببناء دستور جديد.

ويعتبر دستور العراق الدائم لعام ٢٠٠٥م، اول دستور دائم بعد سلسلة من الدساتير المؤقتة، والذي تضمن في اول مواده شكل النظام السياسي القائم اذ النظام البرلماني.

والثابت في الأنظمة البرلمانية التقليدية ان رئيس الدولة يتمتع بمنصب تشريفي فهو يملك ولا يحكم، الا ان الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥م اتخذ لنفسه موقفاً وسطاً اذ خلط بين موقع رئيس الجمهورية في النظام البرلماني وموقعه في أنظمة سياسية أخرى.

وهذا التناقض الذي لم يكن الوحيد هو نتيجة للظروف الانتقالية التي مر بها العراق آنذاك اضافة لحدائفة التجربة.

ومما لا يختلف عليه اثنان ان عملية وضع الدستور تتطلب توافر مجموعة متطلبات في مقدمتها المدة الكافية لمراحل وضع الدستور، كما تستدعي عملية الصياغة خبرة فنية عالية في المجالين اللغوي والقانوني، فضلاً عن ان يكون التوافق بين المكونات قائماً على أساس المصلحة العامة الا ان الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥م، كان بعيداً كل البعد عن تلك المتطلبات فولد ملبناً بالتناقضات والغموض والنواقص.

لذا فلا بد من اصلاح الدستور كما ويتوجب على الجهات التي تمتلك سلطة التعديل اتباع الإجراءات التي نص عليها لتعديلها لتتجاوز النقص ورفع الغموض وإزالة التعارض الذي شاب نصوصه، فضلاً عن الرغبة الشعبية بالتعديل.

المقدمة

تحظى الدساتير المكتوبة في الدول بمكانة متميزة بوصفها الوثيقة القانونية والسياسية الأسمى في الدولة، فالدستور سيد القوانين لأنه يحتوي على الاهداف الوطنية والغايات المنشودة وينظم أسس الحكم في الدولة

والعلاقة بين سلطاتها وبين حقوق المواطنين وحررياتهم - لذا فهو يتضمن القواعد العامة والخاصة بالحكم والحقوق والحرريات وينظمها تنظيمياً شاملاً وهي الوظيفة الاساسية للوثيقة الدستورية.

وان اشكال الحكم تتعدد وتختلف من دولة الى اخرى ، وادى هذا الاختلاف الى ظهور ثلاث انظمة سياسية وهي النظام المجلسي التي تهيمن فيه السلطة التشريعية وتنبثق عنه الهيئة التنفيذية ، والنظام الرئاسي الذي

يقوم على مبدأ الفصل الجامد بين السلطات ، والنظام البرلماني الذي يقوم على ثنائية السلطة التنفيذية (الملك او الرئيس ومجلس الوزراء) والفصل بين السلطات والتعاون فيما بينها ، ويحكم اختيار الدولة لشكل النظام السياسي طبيعة النخبة الحاكمة ودرجة وعي الشعب وتطوره ، والظروف التاريخية والسياسية التي يمر بها ، وقد تبنى العراق قبل الغزو الامريكي النظام الرئيسي الذي يعتمد على الفصل الجامد بين السلطات ، لكن بعد الغزو الامريكي واسقاط نظام الحكم القائم آنذاك والقضاء على بنية الدولة العراقية المتمثلة بالجيش والحزب والمؤسسات التشريعية من برلمان ومجالس محلية ... وغيرها . بدء النظام العراقي الجديد بعد ٢٠٠٣ مسعاه نحو بناء دولة عصرية حديثة، تعتمد القانون والدستور كمرجع، وكان دستور عام ٢٠٠٥ واحد من أهم المحطات التي عاشها العراق بعد ٢٠٠٣، فقد أختار العراق وفق دستور عام ٢٠٠٥ المادة (١) منه شكل النظام السياسي بان يكون دولة اتحادية نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في حيوية الموضوع الذي تناوله ولما له من اهمية على الساحة السياسية العراقية كما تكمن اهميته في تشخيص معضلة النظام السياسي وفق دستور عام ٢٠٠٥ وما عليه من مشكلات وتسليط الضوء على المعوقات والصعوبات التي رافقت التجربة البرلمانية في العراق وتنظيم الحقوق السياسية والاجتماعية وفق هذا الدستور وما افرزه من اراضات نتيجة التفسير القصير المدى للقواعد الدستورية.

اشكالية البحث: تتلخص مشكلة الدراسة في التعرف على واقع التجربة البرلمانية العراقية وعرض الصعوبات والمعوقات التي واجهت تطبيق النظام البرلماني وفق دستور عام ٢٠٠٥، وتفرع منه مجموعة من المشكلات الفرعية ومنها:

١- ما المقصود بالنظام السياسي البرلماني وما هي عناصره واركانه؟

٢- ما هي اهم التشوهات التي يعاني منها النظام السياسي العراقي؟

٣- ما مفهوم مبدأ التعاون والرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية؟

منهجية البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي للنصوص الدستورية التي وردت بدستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ فيما يتعلق باستقراء واقع اداء النظام السياسي البرلماني وتحليل النصوص التشريعية الواردة في دستور عام ٢٠٠٥ من حيث حاجتها للإلغاء او التعديل وتعارضها مع بعضها **خطة البحث:** قسم البحث الى مبحثين وكالاتي:

المبحث الاول: النظام السياسي في العراق وفق دستور ٢٠٠٥

المطلب الاول: السلطة التشريعية في العراق حسب دستور ٢٠٠٥

المطلب الثاني: السلطة التنفيذية في العراق حسب دستور ٢٠٠٥

المبحث الثاني: توزيع الاختصاصات بين دفتي السلطة التنفيذية وفق دستور ٢٠٠٥

المطلب الاول: اختصاصات رئيس الجمهورية المرتبطة بمجلس الوزراء ورئيسه

المطلب الثاني: اختصاصات رئيس مجلس الوزراء وفق دستور ٢٠٠٥

المبحث الثالث: مدى ممارسة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لصلاحياتهم الدستورية في الواقع

المطلب الاول: صلاحيات رئيس الجمهورية الفعلية ومسؤوليته السياسية في دستور ٢٠٠٥

المطلب الثاني: صلاحيات رئيس الجمهورية الفعلية ومسؤوليته السياسية في دستور ٢٠٠٥

المبحث الاول: النظام السياسي في العراق وفق دستور ٢٠٠٥

يتكون النظام السياسي في اي دولة من مجموعة متجانسة من المؤسسات المترابطة فيما بينها والتي تتوزع بينها آلية التقرير السياسي، وان لهذا النظام أهمية كبيرة في المجتمع باعتباره يمثل أحد الأسس والأركان التي تقوم عليها الدول كما انه يعمل على تحقيق الاستقرار والتنمية الشاملة في الدولة والمجتمع، ومن هذا المنطلق فإن شكل النظام وطبيعته وشرعيته تعتبر مهمة في تحقيق ذلك ولتصبح فاعلة وقادرة على مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه المجتمعات.

وقد أختار العراق بموجب الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ بأن يكون دولة اتحادية ذات نظام حكم جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي يقوم على مبدأ الفصل المرن بين السلطات واساسه التوازن والتعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية^(١). ومن هذا المنطلق سنتطرق الى دور كل من السلطتين التشريعية والتنفيذية وعلاقة كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وفق دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.

المطلب الاول: السلطة التشريعية في العراق حسب دستور ٢٠٠٥

تعتبر السلطة التشريعية في الوقت الحاضر أهم السلطات في الدولة، وهي هيئة تداولية لها سلطة تبني القوانين أي وضع القواعد العامة الملزمة للأفراد، وتعرف الهيئات التشريعية بتسميات عدة منها (البرلمان)*، الكونغرس، الجمعية الوطنية، مجلس الشعب، مجلس النواب... الخ. وعرفه العالم الفرنسي مارسيل بريلو بأنها النظام الذي يحقق مشاركة اغلبية الشعب في شؤون السلطة العامة على نحو فاعل وحقيقي بحيث تكون للشعب الكلمة العليا^(٢).

وان السلطة التشريعية في أي نظام سياسي ديمقراطي تتألف من أعضاء منتخبين من الشعب، ويشترط توفر فيهم شروط خاصة أبرزها (الوطنية، الأهلية، السن)، يطلق عليهم اسم النواب أو الممثلين. ويلتحقون بالبرلمان بواسطة الانتخاب والاقتراع العام باستخدام الأساليب الديمقراطية. ويشترط تضمن المجلس ما لا يقل عن الربع من عدد أعضائه من النساء، وتكون مدة العضوية في المجلس (٤) سنوات بدءاً من أول جلسة له وتنتهي بنهاية السنة الرابعة الا إذا تم حل المجلس بناءً على طلب من ثلث أعضائه أو بطلب من رئيس الوزراء وبعد استحصال موافقة رئيس الجمهورية (أو مجلس الرئاسة في الدورة البرلمانية الأولى). ويكون للبرلمان السلطة الكاملة بكل ما يتعلق بإصدار التشريعات والقوانين أو إلغائها وكذلك التصديق على الاتفاقات الدولية والخارجية التي يبرمها ممثلو السلطة التنفيذية^(٣).

- وظائف السلطة التشريعية

تحقق السلطة التشريعية العديد من الوظائف والواجبات ابتداءً من الوظيفة الأساسية والمتمثلة بسن القوانين وصنع ورسم السياسات العامة للدولة، كما انها تؤدي وظيفة المراقبة بشكليها (العام والخاص) ذات الارتباط بالرقابة على ميزانية الدولة، ورسم خطوط موازنتها المالية. ويمكن تصنيف وظائف السلطة التشريعية كما يأتي:

أ- الوظيفة التشريعية:

تعد الوظيفة التشريعية صلب عمل السلطة التشريعية اذ جعلت من البرلمان اهم سلطات الدولة كونها ممثل الأمة والمعبر عن صوتها وحقوقها، وهي المسؤولة عن سن القوانين وتعديلها والغائها، ويشترط موافقتها على جميع المشروعات المطروحة بقوانين تقدمها إليها من قبل السلطة التنفيذية، اذ تمر عملية التشريع بمجموعة مراحل لتصل في النهاية لمرحلة النفاذ، ابتداءً من مرحلة الاقتراح ومن ثم المناقشة والتصويت حتى تصل لمرحلة التصديق والاعتراض وفي الاخير الاصدار والنشر. كما يشترط الموافقة على

المعاهدات الدولية التي تبرمها السلطة التنفيذية ومما يشار اليه أن السلطة القضائية لا تستطيع تنفيذ القوانين الا بعد اقرارها من قبل السلطة التشريعية، وان تنفيذ أي سياسة للوزارة يتوقف عادة على ثقة البرلمان. (٤).

ب- الوظيفة الرقابية:

وتعرف الرقابة البرلمانية بكونها رخصة لنقد الاعمال السياسية والادارية للسلطة التنفيذية وتوجيهها، وتقوم بدراسة اعمال الحكومة والاحتفاظ بحق البرلمان بإعلان انتقاده او رفضه لتلك الاعمال مما قد تؤدي الى استقالة الحكومة في حال قرر البرلمان سحب الثقة منها، وبالإمكان تلخيص الوظيفة الرقابية للبرلمان في كونها رقابة البرلمان السياسية على أعمال السلطة التنفيذية وممارسة اختصاصاتها وفقاً لما خولها الدستور به. ويمارس البرلمان هذه الرقابة نيابة عن الشعب، باعتباره أقرب السطات تمثيلاً له وأكثرها قدرة على التعبير عن إرادته (٥).

وتمارس السلطة التشريعية (البرلمان) دورها الرقابة من خلال عدة آليات وهي:

١- حق توجيه السؤال: وهي إحدى وسائل الرقابة البرلمانية على السلطة التنفيذية والمقصود بهذا الحق هو تمكين أعضاء البرلمان من التقصي والبحث في أمور معينة يجهلون منها من رئيس الحكومة او من احد الوزراء المختصين أو لفت نظر الحكومة إلى موضوع معين، وبذلك تكون وسيلة دستورية تقوم على مراقبة الحكومة واحد وسائل التواصل بين البرلمان والحكومة، ويمنع أعضاء البرلمان الآخرين من المشاركة في المناقشة أو وضع أي تعقيب على رد الوزير، وعند عدم قناعة العضو السائل بإجابة الوزير أو عدم توفر إجابة من الوزير، بالإمكان حينها تحويل السؤال إلى موضوع مطروح للمناقشة. (٦)

٢- حق الاستجواب: ورد في المادة (٦١/سابعاً/ج) على أنه (لعضو مجلس النواب بموافقة خمس وعشرين عضواً توجيه استجواب الى رئيس مجلس الوزراء او الوزراء لمحاسبتهم في الشؤون التي تدخل في اختصاصهم ولا تجري المناقشة في الاستجواب الا بعد سبعة ايام في الاقل من تقديمه)، وهو اخطر الوسائل الرقابية التي يعمل بها البرلمان، وهو اتهام يقدمه أعضاء البرلمان الى رئيس الحكومة، أو أي عضو من أعضاء الحكومة الغرض منه المحاسبة، فهو ليس مجرد محاولة للعلم بمسألة معينة كالسؤال، بل يأخذ في مضمونه معنى محاسبة الوزارة أو الوزير المختص عن تصرف أو سياسة خاطئة. وهو في هذا الوضع لا ينشئ علاقة شخصية محصورة ما بين مقدم الاستجواب وبين المستجوب، وإنما يؤدي إلى فتح ابواب مناقشة عامة يمتلك فيها جميع النواب حق الاشتراك، ومن حق البرلمان الاستمرار في مناقشته في حال سحب النائب استجوابه لكن بشرط ان يتبينه أحد الأعضاء. وقد ينتج عن هذا الاستجواب سحب الثقة بالوزير أو الوزارة ككل باعتبار ان المسؤولية تضامنية، وأنداك تقوم الوزارة بتقديم استقالته لتفسيح المجال لمجيء وزارة ممنوحة ثقة البرلمان (٧).

٣- حق إجراء التحقيق: ويتم اللجوء الي هذه المرحلة عند شعور البرلمان بحاجتهم الى معرفة حقيقة ما أو توضيح أمر غامض عنهم يشوبه عدة استفسارات، وهي وسيلة رقابية متعددة الأطراف تختلف عن السؤال والاستجواب اذ يكون عبارة عن سلسلة مستمرة من الأسئلة والمناقشات وليس سؤال والإجابة عليه فقط، وان الدساتير وفق النظام البرلماني تشكل لجان (مؤقتة أو دائمية) لهذا الغرض من عدد من اعضاء النواب، لتؤدي مهامها في الكشف عما حدث في نطاق الجهاز الحكومي من مخالفات أو تجاوزات.

وان الهدف من تنفيذ هذه الوسيلة الرقابية لوقوف البرلمان نفسه والاستدلال على حقائق مرتبطة بانتظام سير المرافق العامة أو معرفة تصرف إداري معين. وان عمل هذه اللجان يقتصر على تقديم تقرير للمجلس النيابي محتويًا على كافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالواقعة التي يجري التحقيق بخصوصها من دون ان

يكون لها الحق باتخاذ اي قرار، لان صدور مثل هذه القرارات يعد من صميم اختصاص المجلس النيابي في ضوء معطيات التحقيق^(٨).

٤- المسؤولية الوزارية (المسؤولية السياسية): وهي تعتبر أخطر الاسلحة الرقابية في البرلمان على الحكومة فهو ذلك الجزء الواقع على الوزارة كلها او على أحد الوزراء من قبل البرلمان مما يتطلب الاستقالة، واما أن تكون المسؤولية الواقعة فردية اي تقع على الوزير لوحده أو ان تكون تضامنية تقع على الوزارة بأكملها نتيجة أعمال الوزارة أو في حال مباشرة رئيس الوزراء لأعمالها باعتباره رئيساً لهذه الهيئة. وتقرر هذه المسؤولية الوزارية سحب ثقة البرلمان منها، وعندما يكون سحب الثقة قد تم في مواجهة الوزير اي ينفذ على الوزير فيجب عليه في هذه الحالة الاعتزال. أما إذا كان في مواجهة الوزارة جميعها أو رئيس الوزراء فيجب على هيئة الوزارة بأكملها أن تقدم الاستقالة^(٩).

ج- الوظيفة المالية:

وتتمثل بدور البرلمان في تدقيق وقرار كل ما يتعلق بالقضايا المالية، وتحديد حجم نفقات الدولة بكافة ابوابها وإتخاذ كافة الاساليب الضرورية لتغطية العجز المالي في الميزانية سواء كان من خلال الضرائب أو طرق أخرى بديلة. ويقوم البرلمان بسن قوانين الضرائب والموازنة العامة، ويراقب أداء صرف النفقات، ويقدم ديوان الرقابة أو المحاسبة المالية للبرلمان تقريرهم السنوي يوضح فيه من خلالها كافة جوانب القصور أو الإهمال الذي تخلل أداء السلطة التنفيذية بالإضافة الى المخالفات التي ارتكبت خلال تلك السنة المالية. وبهذا فإن السلطة التشريعية تنجز مجموعة كبيرة من الوظائف، ليس بالنسبة للقضايا السياسية فحسب بل بالنسبة لقوانين وإجراءات النظام السياسي^(١٠).

ولما كانت السلطة التشريعية (البرلمان) تمثل الشعب، لذا من المفروض أن يكون دور السلطة التنفيذية معبراً عن هذا التمثيل من خلال حسن تنفيذها للتشريعات الصادرة من السلطة التشريعية، وهكذا تكون الحكومة مسؤولة امام البرلمان، لكن هذا لا يعني هيمنة السلطة التشريعية على اعمال السلطة التنفيذية بل تعني متابعة عملها وتقويمه في حال حصول خلل في الاداء

المطلب الثاني: السلطة التنفيذية في العراق حسب دستور ٢٠٠٥

ان وضع السلطة التنفيذية يختلف من دولة إلى أخرى وفقاً للنظام السياسي المطبق في تلك الدولة. فوضع السلطة التنفيذية في دولة تطبق النظام البرلماني يختلف شكلاً ومضموناً عن وضعها في دولة تعتنق نظاماً سياسياً آخر، ولما كان تطبيق الانظمة البرلمانية ليس مقتصرأ على الدول ذات الانظمة الملكية وانما بالامكان تطبيقه في الدول ذات الانظمة الجمهورية، فان رئيس الدولة في مثل هذا النوع من النظام ليس له اي سلطة تنفيذية فعلية كما هو الحال بالنسبة للحكومة. وبذلك هو لا يتحمل اي مسؤولية في كلتا الحالتين سواء كان ملكاً او رئيس جمهورية، وأن دوره في هذه الحالة لا يتعدى دور الحكم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وتقديم مختلف النصح والارشاد للجهتين وفي حال توجيه اي كتاب يصدر عنه لا بد من ان يكون حاملاً توقيع رئيس الوزراء، لكن هذا لا يعني إنعدام دور أو تقليل أهمية مركز رئيس الدولة الشرفي والأدبي كحكم موجه للسلطات في الدولة^(١١).

وفي هذا الموضوع يهنا جانب السلطة التنفيذية في الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥، فقد نصت المادة (٦٦) من الدستور (تتكون السلطة التنفيذية الاتحادية من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء) ^(١٢). وبهذا فان الدستور قام باستبدال مجلس الرئاسة الثلاثي في قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية ليصبح برئيس واحد.

١- رئيس الجمهورية:

وهو رئيس دولة العراق الاتحادي ورمز وحدتها الوطنية واستقلاله وسيادتها الخارجية، وهو جزء مهم من السلطة التنفيذية الاتحادية ويمارس مهامه وصلاحياته استناداً لما ورد في الدستور والقوانين النافذة، حيث يتم انتخابه من قبل مجلس النواب بأغلبية ثلثي عدد أعضائه^(١٣). وتحدد ولاية رئيس الجمهورية بأربع سنوات ويجوز إعادة انتخابه لولاية ثانية^(١٤)، وان ولايته تنتهي بانتهاء دورة مجلس النواب الا انه يستمر بممارسة مهامه حتى انتخاب مجلس نواب جديد ومن ثم انعقاده لينتخب رئيساً جديداً في مدة اقصاها (٣٠) يوماً من تاريخ انعقاد اول جلسة للمجلس^(١٥)، وفي حالة اتهامه من قبل مجلس النواب بخرقه للدستور أو الخيانة العظمى يتم انهاء ولايته بموجب قرار صادر من مجلس النواب بغالبية ثلثي مجموع أعضائه أو بسبب الوفاة أو الاستقالة أو لأي سبب أخر^(١٦).

واستناداً للدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ وقانون أحكام الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، رقم (٨) لسنة ٢٠١٢، فقد اشترط عدد من الشروط لمن يرغب بتولي هذا المنصب وهي^(١٧):-

أ- ان يكون عراقياً بالولادة ومن أبوين عراقيين والأهلية القانونية وقد اتم الأربعين من العمر.
ب- ان يكون حاصلًا على الشهادة الجامعية الأولية المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق.

ت- ان يكون حسن السمعة ومشهود له بالنزاهة والعدالة والاخلاص للوطن وغير محكوم بجريمة مخلة بالشرف، كما اشترطت المادة (١٣٥/ثالثاً) في المرشح لمنصب رئاسة الجمهورية أن يكون غير مشمول بأحكام اجتناب البعث.

ث- ان لا يمتلك جنسية أجنبية أخرى مكتسبة، وفي حال امتلاكه سيتوجب عليه التخلي عنها فوراً عند تسلمه المنصب.

ج- أن لا يكون من ضمن الذين شاركوا في قمع انتفاضة ١٩٩١ وعمليات الأنفال ١٩٨٨ وأية جريمة أخرى ارتكبت بحق الشعب العراقي.^(١٨)

ويتم الإعلان عن الترشح لمنصب رئيس الجمهورية خلال ثلاثة أيام من تأريخ انتخاب رئيس مجلس النواب ونائبه في دورته التشريعية الجديدة^(١٩)، ومن الناحية الإجرائية يقدم الطلب تحريراً مرفقاً بالوثائق الرسمية تثبت توفر الشروط المطلوبة فيه، مع نذرة عن سيرتهم الذاتية الى رئاسة مجلس النواب، خلال مدة أقصاه ثلاثة أيام من بدء الإعلان عن التقديم، وسيتم تزويده بوصل يثبت فيه تقديمه الطلب وتأريخه ومرفقات التقديم من الوثائق المطلوبة.^(٢٠)

٢- رئيس الوزراء:

استناداً للدستور الدائم لعام ٢٠٠٥ فان مجلس الوزراء العراقي يتكون من رئيس مجلس الوزراء والوزراء، ويشترط في رئيس مجلس الوزراء نفس ما يشترط في رئيس الجمهورية بأن يكون حائزاً الشهادة الجامعية أو ما يعادلها واثم الخامسة والثلاثين سنة من عمره، كما يشترط في الوزير ما يشترط في عضو مجلس النواب بان يكون حائزاً الشهادة الجامعية أو ما يعادلها^(٢١).

وقد وضح الدستور العراقي الألية التي يتم بموجبها اختيار رئيس مجلس الوزراء وتشكيل الوزارات وكما يأتي

أ- يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً لتشكيل مجلس الوزراء خلال ١٥ يوماً من تاريخ انتخابه^(٢٢): بمعنى أن رئيس الجمهورية ملزم بتكليف الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل الحكومة الا ان التجارب المتكررة في اختيار الحكومات وما نتج عنه من توافقات وتجاذبات سياسية، عكست لنا الواقع

المعمول به وهو أن اختيار رئيس مجلس الوزراء العراقي في الواقع يكون خاضعاً لتوافقات الكتل النيابية الأقل عدداً داخل مجلس النواب ومرتبطة بموافقتها عندما لا تستطيع الكتل الأكثر عدداً الحصول على الأغلبية المطلقة في مجلس النواب. وعندما تحصل تلك الكتل على الأغلبية المطلقة فإن ذلك لا يؤهلها لتشكيل الحكومة عند رفض ومقاطعة بعض الكتل في العملية السياسية الامر الذي ينتج عنه تعثر العملية السياسية. (٢٣)

وعند فشل رئيس الوزراء المكلف بتشكيل حكومته خلال ثلاثون يوماً من تاريخ التكليف، فإن رئيس الجمهورية يكلف مرشحاً آخر لتولي هذه المهمة وخلال ١٥ يوم،^(٢٤) ويعرض رئيس مجلس الوزراء المكلف أسماء أعضاء وزارته والمنهاج الوزاري على مجلس النواب ويعد حائزاً ثققتها عند الموافقة على الوزراء منفردين والمنهاج الوزاري بالأغلبية المطلقة^(٢٥). وفي هذه الحالة فإن التصويت شمل الوزراء والمنهاج الوزاري في نفس الوقت، الا انه من المفترض ان يقتصر التصويت بالثقة على الوزراء فقط. (٢٦)

ويكون رئيس مجلس الوزراء هو المسؤول التنفيذي المباشر عن السياسة العامة للدولة، والقائد العام للقوات المسلحة كما يقوم بإدارة مجلس الوزراء وينتأس اجتماعاته وله الحق بإقالة الوزراء بشرط استحصال موافقة مجلس النواب^(٢٧). وأن لرئيس مجلس الوزراء نائبين في الدورة الانتخابية الأولى^(٢٨)، وبعد حصول مجلس الوزراء على ثقة مجلس النواب يقوم رئيس وأعضاء مجلس الوزراء بأداء اليمين الدستوري أمام مجلس النواب وبعدها يمارس مجلس الوزراء ورئيسه صلاحياتهم في إدارة شؤون البلاد. (٢٩)

المبحث الثاني: توزيع الاختصاصات بين دفتي السلطة التنفيذية وفق دستور ٢٠٠٥

نص الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ في المادة (٦٦) (تكون السلطة التنفيذية الاتحادية من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، تمارس صلاحياتها وفقاً للدستور والقانون)، وقد اشار هذا النص صراحة الى ان العراق بنظامه البرلماني قد اخذ بقطبي الحكومة (رئاسة الجمهورية، رئاسة الوزراء) كونهما شريكان في الحكم ومسؤولياتهم تضامنية ويتمتعون باختصاصات وصلاحيات دستورية تمكنهم من رسم سياسة الدولة وتسيير شؤونها امام الهيئة البرلمانية.

المطلب الاول: اختصاصات رئيس الجمهورية المرتبطة بمجلس الوزراء ورئيسه

لقد حدد الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ اختصاصات رئيس الجمهورية التنفيذية وكما يأتي^(٣٠):-

١- تسمية رئيس الوزراء كما نصت عليه المادة ٧٦ / اولاً من الدستور (يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتل النيابية الأكثر عدداً بتشكيل مجلس الوزراء خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية)^(٣١) أي ان دور رئيس الجمهورية شكلي فهو يسمى مرشح الكتل النيابية الأكثر عدداً لتشكيل الحكومة وان المقصود هنا بالكتلة الأكبر عدداً هو الكتلة الفائزة في الانتخابات.

٢- اصدار المراسيم الجمهورية وكما نصت عليه المادة (٧٣/ سابعاً) ولم يتحدد ما هي المراسيم المقصود بها في هذه المادة.

٣- المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بعد موافقة مجلس النواب وتعد مصادقاً عليها بعد مضي ١٥ يوماً من تاريخ تسلمها وكما نصت عليه المادة (٧٣/ ثانياً) من الدستور، حيث يتضح ان دور رئيس الجمهورية في المصادقة شكلي كونه سيتم المصادقة عليه بكل الاحوال بعد مضي المدة المقررة .

٤- القيادة التشريعية والاحتفالية للقوات المسلحة: وكما نصت عليه المادة ٧٣/تاسعاً، وان هذا الحق يقوم بممارسته رئيس الجمهورية في الاعياد الوطنية بشكل تشريفي فقط لان القيادة الفعلية للقوات المسلحة بيد رئيس الوزراء.

٥- دعوة مجلس النواب المنتخب للانعقاد مدة لا تتجاوز ١٥ يوماً من تاريخ المصادقة على نتائج الانتخابات وفي الحالات الأخرى المنصوص عليها في الدستور.

٦- منح الأوسمة والنياشين بتوصية من رئيس مجلس الوزراء وفقاً للقانون.

٧- قبول السفراء.

٨- اعلان الحرب وحالة الطوارئ: اذ نصت المادة ٦١/تاسعاً/ أ (الموافقة على اعلان الحرب وحالة الطوارئ بأغلبية الثلثين وبناءً على طلب مشترك من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء)، وان صلاحية رئيس الجمهورية هنا فقط لتقديم طلب مشترك مع رئيس الوزراء للممارسة الصلاحية ولكن لم يحدد الدستور هنا الصلاحية بخصوص وقف الحرب وعقد الصلح والهدنة.

٩- طلب سحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء: إذا اجازت المادة (٦١/ ثامناً /ب/١) تقديم الطلب الى مجلس النواب لسحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء^(٣٢)، ويقتصر دور الرئيس هنا على تقديم الطلب لان الموافقة النهائية بيد مجلس النواب.

في حين حددت اختصاصات رئيس الجمهورية التشريعية وفق ما ورد في الدستور العراقي لعام

٢٠٠٥ كما

يأتي :

١- نصت المادة (٥٤) من الدستور (يدعو رئيس الجمهورية مجلس النواب للانعقاد بمرسوم جمهوري خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ المصادقة على نتائج الانتخابات العامة، وتعد الجلسة برئاسة اكبر الاعضاء سناً لانتخاب رئيس المجلس ونائبيه، ولا يجوز التمديد أكثر من المدة المذكورة أعفاً)، أي ان هناك إلزام بتوجيه الدعوة الى مجلس النواب خلال المدة المقررة بدون تحديد عقوبة عدم الالتزام بتوجيه تلك الدعوة.^(٣٣)

٢- نصت المادة (٥٨/ اولاً) من الدستور (لرئيس الجمهورية أو لرئيس مجلس الوزراء أو لرئيس مجلس النواب أو لخمسين عضواً من اعضاء المجلس، دعوة مجلس النواب إلى جلسة استثنائية، ويكون الاجتماع مقتصرأ على الموضوعات التي اوجبت الدعوة اليه^(٣٤)، لكن لم تحدد المادة اسباب الجلسة الاستثنائية ولا المدة اللازمة لانعقاد الجلسة).

٣- طلب حل مجلس النواب: نصت المادة (٦٤/ اولاً) من الدستور (يحل مجلس النواب بالأغلبية المطلقة لعدد اعضاءه، بناءً على طلب من ثلث اعضاءه، أو طلب من رئيس مجلس الوزراء وبموافقة رئيس الجمهورية)، اي ان هناك عدة جهات لها الحق بطلب حل البرلمان اي ان دور رئيس الجمهورية هنا هو الموافقة على طلب رئيس الوزراء بسبب صلاحياته المحدودة.

٤- الدعوة للانتخابات: حيث نصت المادة ٦٤/ ثانياً (يدعو رئيس الجمهورية، عند حل مجلس النواب، إلى انتخابات عامة في البلاد خلال مدة اقصاها ستون يوماً من تاريخ الحل، ويعد مجلس الوزراء في هذه الحالة مستقبلاً ويواصل تصريف الامور اليومية)^(٣٥)، أي ان هناك إلزام بتوجيه الدعوة خلال المدة المقررة بدون تحديد ما يحدث في حال لم يقوم السيد الرئيس بتوجيه الدعوة.

٥- حق اقرار مشروع القوانين وكما جاءت به المادة ٦٠ / اولاً (مشروعات القوانين تقدم من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء) أي ان كلا الجهتين التنفيذية لها الحق في تقديم مشروع القانون على ان تكون كاملة وليست مسودة قانون.^(٣٦)

٦- التصديق واصدار القوانين: حيث نصت المادة ٧٣ /ثالثاً الواردة في الدستور (بصادق ويصدر القوانين التي يسنها مجلس النواب وتعد مصادقا عليها بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلمها)^(٣٧) اي ان مصادقة السيد رئيس الجمهورية شكلية وليس له الحق في الاعتراض حيث بكل الاحوال سيتم المصادقة على القانون بعد مضي المدة المحددة للمصادقة.

٧- طلب تعديل الدستور والمصادقة عليه: حيث نصت المادة ١٢٦/اولاً وثنانياً (لرئيس الجمهورية ومجلس الوزراء مجتمعين أو لخمس (٥/١) اعضاء مجلس النواب، اقتراح تعديل الدستور) والمادة ثانياً منه (لا يجوز تعديل المبادئ الاساسية الواردة في الباب الاول والحقوق والحريات الواردة في الباب الثاني من الدستور الا بعد دورتين انتخابيتين متعاقبتين، وبناء على موافقة ثلثي اعضاء مجلس النواب عليه، وموافقة الشعب بالاستفتاء العام ومصادقة رئيس الجمهورية خلال سبعة ايام)، اي ان هذا الحق لا ينفرد به رئيس الجمهورية ويتطلب التعديل موافقة ثلثي اعضاء البرلمان ومن ثم موافقة الشعب باستفتاء عام.^(٣٨)

- اما بالنسبة لاختصاصات رئيس الجمهورية القضائية:

١- أصدر العفو الخاص^(*) بتوصية من رئيس مجلس الوزراء باستثناء ما يتعلق بالحق الخاص والمحكومين بارتكاب الجرائم الدولية والأرهاب والفساد المالي والأداري ، ولا يمكن ممارسة هذه الصلاحية الا بموافقة مجلس الوزراء.

٢- المصادقة على أحكام الأعدام التي تصدرها المحاكم المختصة.^(٣٩)

المطلب الثاني: اختصاصات رئيس مجلس الوزراء وفق دستور ٢٠٠٥

يتمتع رئيس الوزراء بموجب الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ باختصاصات تنفيذية وتشريعية وقضائية واسعة

أ- أختصاصات مباشرة: والتي منحت بموجب الدستور يباشرها مجلس الوزراء منفرداً دون الحاجة إلى موافقة مجلس النواب أو رئيس الجمهورية أو أي جهة أخرى في الدولة وأهم هذه الاختصاصات هي:-

- تخطيط وتنفيذ السياسة العامة للدولة، والخطط العامة، والأشرف على عمل الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة. ويعد هذا الاختصاص الأهم في اختصاصات مجلس الوزراء ومنه تستمد الحكومة صلاحياتها في إدارة البلاد.
- اقتراح مشروعات القوانين.^(٤٠)
- القائد العام للقوات المسلحة: وكما نصت عليه المادة (٧٨) من الدستور (رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة) هو منصب مهم إذ تقوم على اساسه قيادة جيش الدولة وحماية امنها الداخلي والخارجي وقيادة الامن الوطني وغيرها.^(٤١)
- وضع النظام الداخلي للمجلس، لتنظيم سير العمل فيه.^(٤٢).
- إصدار الأنظمة والتعليمات والقرارات الرامية لتسهيل تنفيذ القوانين التي يصدره مجلس النواب.
- أعداد مشروع الموازنة العامة والحساب الختامي وخطط التنمية^(٤٣).
- التفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية، والتوقيع عليها، أو من يخوله.

- أختصاصات مشروطة: وهي الأختصاصات الممنوحة لمجلس الوزراء وفق الدستور بشرط موافقة مجلس النواب أو رئيس الجمهورية عليها لاستكمال شكله المرسوم له، ومن هذه الاختصاصات.

- التوصية إلى مجلس النواب بالموافقة على تعيين وكلاء الوزارات، السفراء، وأصحاب الدرجات الخاصة، ورئيس أركان الجيش، ومعاونيه، ومن هم بمنصب قائد فرقة فما فوق، ورئيس جهاز المخابرات الوطني، ورؤساء الأجهزة الأمنية^(٤٤).
- لمجلس الوزراء ورئيس الجمهورية مجتمعين اقتراح تعديل الدستور^(٤٥).

المبحث الثالث: مدى ممارسة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لصلاحياتهم الدستورية في الواقع

ان ما يؤخذ على النظام البرلماني كونه قائم على اساس الفصل بين منصب رئيس الدولة كونه رئيس السلطة التنفيذية وفق الدستور وبين منصب رئيس الوزراء والذي يعتبر رئيس السلطة التنفيذية من الناحية العملية، ولما كان هذا النواه من الانظمة يضع شخصين مختلفين على رئاسة السلطة مع اختلاف طبيعة الصلاحيات المناطة الى الطرفين مما ينتج عنه حدوث صراع في سبيل السلطة ويسبب انقسامات في الدولة ويؤخر عملية الإصلاح.

المطلب الاول: صلاحيات رئيس الجمهورية الفعلية ومسؤوليته السياسية في دستور ٢٠٠٥

في نظر الفقه الدستوري، يعد النظام البرلماني هو نظام الفصل المرن بين السلطات اي الفصل القائم على أساس التعاون والتوازن بين السلطات، ويتضح التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية من خلال ما تمتلكه كلا السلطتين من وسائل تكاد تكون مؤثرة بين الطرفين، لأنه توزيع الاختصاص بين السلطات لا يمنع وجود تعاون عضوي وتعاون وظيفي. إذ يمكن التعاون العضوي البرلمان من التدخل في تعيين الحكومة سواء من بين أعضائه أو من غيرهم، أما التعاون الوظيفي يفسح المجال أمام السلطة التنفيذية بالمشاركة في الوظيفة التشريعية^(٤٦).

وبما يخص صلاحيات رئيس الجمهورية أحد اقطاب السلطة التنفيذية واکبرها، فأن باختيار العراق للنظام البرلماني قيد صلاحيات رئيس الدولة مقابل توسيع صلاحيات رئيس الوزراء، وجعل من ذلك صلاحيات رئيس الجمهورية محدودة وتشريفية. وان دعائم هذا النظام هو وجود رئيس دولة غير مسؤول يمتلك صلاحية مقيدة اما دستوريا او فعليا، كون ان الشخص المسؤول امام البرلمان هو رئيس الوزراء (رئيس الحكومة)، حيث نص الدستور العراقي بان رئيس الجمهورية رمز سيادة البلاد ووحدة الوطن ويعمل لضمان الالتزام بالدستور والمحافظة على استقلال العراق ووحدته وسلامة أراضيه^(٤٧). وهو ما يتفق مع الدور المفترض لرئيس الدولة في النظام البرلماني الذي يتطلب أن يكون حيادياً ويمثل نقطة التوافق والانسجام في الحياة السياسية والدستورية بين سلطات الدولة وبالأخص التشريعية والتنفيذية من دون أن يميل لأحدها على حساب الأخرى^(٤٨).

لقد أشرك الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ طرفي السلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية) و(رئيس الوزراء) في تقديم مشروعات القوانين^(٤٩). وان طرح مثل هكذا مشروعات يأتي ضمن الصلاحيات التشريعية التي تعتبر ذات اولوية لأهميتها، وأن أشراك رئيس الجمهورية والحكومة (مجلس الوزراء) في هذه الصلاحية أمر يخالف الغاية التي منحت الحكومة من أجلها هذه الصلاحية. فهي القادرة على تحديد الحاجه للقوانين من خلال دراسة التخصيص الفني لكل وزارة وما ينتج عن المناقشات الحكومية من انضاج لمشروع القانون بعد الاخذ بكل الملاحظات والرؤيا المطروحة من الجهات المختصة واستكمالها

لعرضه على البرلمان بصيغته النهائية في الوقت الذي لا يمنع تقديم اي مشروع القانون من قبل رئيس الجمهورية سوى تحقيق المصلحة الحزبية أو القومية أو مصلحة خاصة.

أذ جرت العادة بأن يكون رئيس الجمهورية من القومية الكردية الأمر الذي ترك انعكاسه على طبيعة ومحتوى بعض مشاريع القوانين المطروحة على مجلس النواب، كما في عام ٢٠٠٨ حيث صوت مجلس النواب على ثلاثة مشاريع قوانين في وقت واحد مقترناً هذا التصويت بباقي المشاريع وهي (قانون المحافظات غير المنتظمة بأقليم، قانون العفو العام، قانون الموازنة العامة)^(٥٠).

وظهرت العديد من الاشكاليات القائمة حول الصلاحيات المرتبطة برئيس الدولة ضمن الدستور لعام ٢٠٠٥ كما يأتي:

١- ان دستور عام ٢٠٠٥، اعطى لرئيس الجمهورية صلاحية الدعوة لجلسة استثنائية لمجلس النواب وكذلك تمديد دورة انعقاده، فقد اجازت المادة (٥٨) الواردة في الدستور لكلاً من رئيس الجمهورية او رئيس مجلس الوزراء او رئيس مجلس النواب او خمسين عضواً من اعضاءه دعوة مجلس النواب لعقد جلسة استثنائية وتمديد دور انعقاده الاعتيادي عن ان لا يزيد على ثلاثين يوماً، وفي الواقع ان مثل هكذا صلاحية في النظام البرلماني تكون خاصة برئيس الوزراء يمارسها ابتداءً من خلال تقديم طلب الى رئيس الجمهورية لإصدار مرسوم الدعوة يتم التوقيع عليه من قبل رئيس الجمهورية الى جانب رئيس مجلس النواب في الوقت الذي اعطى الدستور العراقي هذا الحق لكل من السلطتين على حدة وكأنهما هيتان مستقلتان وليس سلطة تنفيذية واحدة.^(٥١)

٢- بموجب المادة (٦١/ثامناً ب-١) الواردة في الدستور يقدم رئيس الجمهورية طلب سحب الثقة من رئيس الوزراء بون ذكر الطلب سواء كان مسبباً او غير مسبباً، كما لم تقرر ما هي الاغلبية المطلوبة لمناقشة هذا الطلب. ان هذا النوع من الصلاحيات تعتبر خطيرة لكونها تغير طبيعة حكم رئيس الجمهورية من حكم بين السلطات العامة العامل بكل جهده على ضمان الالتزام بالدستور ليصبح طرف سياسي اعتيادي يمارس صلاحيات سياسية مما ينتج عن ذلك اشكالات عدة، اذ يسبب احراج رئيس مجلس الوزراء واضعاف مركزه الناتجة عن صعوبة التوفيق بين رئيس الجمهورية ومجلس النواب ، وان هذا الامر قد يعرض رئيس مجلس الوزراء الى الاقالة خصوصاً في الواقع السياسي العراقي الحالي الذي يتجلى من خلال دور رئيس الجمهورية الذي يكون غير محايداً بين الكتل البرلمانية فهو يترأس الكتلة الكردية والتحالف الكردستاني الساندة للحكومة وتوفر لها الاغلبية. الامر الذي يجعل رئيس مجلس الوزراء في موقف ضعيف تجاه طلبات هذه الكتلة خصوصاً بما يتعلق بموضوع كركوك.^(٥٢)

ومن جهة اخرى فإن هكذا صلاحية لا تتفق بالمطلق مع اسس النظام البرلماني ، لكون ان حق سحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء يعتبر حق اصيل للبرلمان ومن اهم خصائص النظام البرلماني التي من شأنها تحقيق التوازن بين البرلمان والوزارة خصوصاً ان موضوع سحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء كما اقرته المادة (٦١/ثامناً ج) من الدستور يعني سحب الثقة من الوزارة كاملة واستقالتها.^(٥٣) وان مثل هكذا صلاحية تسبب الحرج لرئيس الجمهورية نفسه فعند رفض المجلس اقتراحه يجعل منه غير قادر على التعاون مع رئيس مجلس وزراء الامر الذي يجعله عاجزاً عن العمل مع مجلس النواب بسبب رفض اقتراحه مما يضطره الى تقديم الاستقالة.

٣- نصت المادة (٧٣/تاسعاً) من الدستور على قيام رئيس الجمهورية بمهمة القيادة العليا للقوات المسلحة للأغراض التشغيلية والاحتفالية في حين ان القيادة العامة للقوات المسلحة هي لرئيس مجلس الوزراء وكما مذكور في المادة (٧٨) من الدستور وهو امر واقعي.^(٥٤)

٤- منحت المادة (٧٣/سادساً) صلاحية قبول السفراء الى رئيس الجمهورية، لكن لم توضح المادة اذا ما كان المقصود بعبارة (قبول السفراء) هو امكانية رفض اعتماد مرشح أي دولة لمنصب السفير بسبب سوء سمعته أو لتعيين سابق له في دولة عدو للدولة المستقبلية او نتيجة لمواقفه المعارضة لسياسة الدولة والتي تعد من الامور التي تنظمها الاتفاقيات الدبلوماسية. في حين ان المعنى المجازي والمنطقي والذي نعتقد بأنه المقصود من هذه العبارة هو استلام اوراق اعتماد السفراء الاجانب كون ان الاحتمال الاول هو امر يخضع لقرار مجلس الوزراء مشفوعاً بتوصية وزارة الخارجية وهو ما يجري حالياً في العراق.^(٥٥)

المطلب الثاني: صلاحيات رئيس الوزراء الفعلية ومسؤوليته السياسية في دستور ٢٠٠٥

من خلال الاطلاع على نصوص الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ والواردة في بنوده المتعلقة بالسلطة التنفيذية، يتبين لنا أن الدستور أكد على كون السلطة التنفيذية منقسمه ما بين رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء وليس رئيس مجلس الوزراء^(٥٦). ألا أن الواقع يضع عكس هذه الرؤية، فهو يبين تكريس الصلاحيات والسلطات بيد رئيس مجلس الوزراء مما جعل من مجلس الوزراء يتنازل عن صلاحياته لصالح رئيس مجلس الوزراء، وأصبح رئيس مجلس الوزراء هو المسؤول التنفيذي المباشر عن السياسة العامة للدولة والقائد العام للقوات المسلحة ويدير مجلس الوزراء ويترأس اجتماعاته^(٥٧). ولكن الدستور قد اناط مسؤولية تخطيط وتنفيذ السياسة العامة للدولة والخطط العامة والأشرف على عمل الوزارات والجهات الغير مرتبطة بوزارة بمجلس الوزراء وليس رئيس مجلس الوزراء^(٥٨). وقد أوجد الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ مجموعة من المواد التي أثرت على صلاحيات مجلس الوزراء ورئيسه منها:

١- المادة (٧٨) الواردة في الدستور التي نصت على أن رئيس مجلس الوزراء هو القائد العام للقوات المسلحة^(٥٩). في الوقت الذي يضطلع رئيس الجمهورية بمهمة القيادة العليا للقوات المسلحة ووفق الدستور نفسه^(٦٠). الا ان ما يراد توضيحه بأن هناك فرق بين القيادة العامة للقوات المسلحة والقيادة العليا للقوات المسلحة، حيث تعنى الاولى بالقيادة الفعلية لهذه القوات عملياً ويكون لرئيس مجلس الوزراء الحق بتحريك القطعات العسكرية واتخاذ ما يتطلبه الامر من تدابير وكل ما يتعلق بتلك القوات ولا يحق لاي أحد التدخل في هذا الجانب. في حين تعنى الثانية (القيادة العليا) لهذه القوات للأغراض التشريعية والاحتفالية فقط لذا نجد بأن عملية منح الأوسمة والنياشين من قبل رئيس الجمهورية تكون بتوصية من رئيس مجلس الوزراء كونه يملك الأشرف والإدارة الفعلية لهذه القوات^(٦١).

وقد بين نائب سابق في مجلس النواب بأن صلاحيات رئيس مجلس الوزراء تكاد تكون محدودة من الناحية الدستورية ألا أن الصلاحية الجوهرية والكبيرة التي يعمل بها رئيس مجلس الوزراء هي القيادة العامة للقوات المسلحة. كما يرى احد النواب في مجلس النواب العراقي بأن مصطلح القائد العام للقوات المسلحة والقائد الأعلى للقوات المسلحة لهما نفس المعنى مع اختلاف المصطلحات باختلاف ثقافات الشعوب^(٦٢).

في حين يرى القاضي وائل عبد اللطيف بأنه قد جاء ذكر القائد الأعلى للقوات المسلحة التي تتاط برئيس الجمهورية في المادة (٧٣) من الدستور العراقي والقائد العام للقوات المسلحة لرئيس مجلس الوزراء في المادة (٧٨) من الدستور بقصد معين كان الغرض منه لتخفيف حدة الصلاحية الممنوحة لرئيس مجلس الوزراء في هذا الجانب^(٦٣). وعلى الرغم من إقرار الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ فقرة (أن رئيس مجلس الوزراء هو القائد العام للقوات المسلحة) لكن ليس له صلاحية تعيين رئيس أركان الجيش ومعاونيه ومن هم بمنصب قائد فرقته فما فوق ورئيس جهاز المخابرات الوطني ورؤساء الأجهزة الأمنية لكون هذه

الصلاحية قد اعطت الحق الى مجلس الوزراء من خلال التوصية الى مجلس النواب بالموافقة على التعيين (٦٤).

٢- نصت المادة (٧٨) من الدستور العراقي بأن لرئيس مجلس الوزراء حق أقاله الوزراء على أن يقترن ذلك بموافقة مجلس النواب (٦٥). الا ان هذا الامر لا يتفق مع قواعد النظام البرلماني التي اعطت لرئيس الوزراء الحق بإقالة الوزراء بمفرده طالما كان رئيس الوزراء مسؤولاً أمام مجلس النواب عن أداء الوزير ومهامه (٦٦).

٣- كما نصت المادة (٧٦ لارباعاً) الواردة في الدستور (يعرض رئيس مجلس الوزراء المكلف أسماء أعضاء وزارته والمنهاج الوزاري على مجلس النواب ، ويعد حائزاً ثقتها عند الموافقة على الوزراء منفردين والمنهاج الوزاري بالأغلبية المطلقة) (٦٧). ومن تفسير هذه الفقرة فإن الاعتراض على أي وزير ينتج عنه حجب الثقة على الوزارة بأكملها مما يؤدي هذا الى اختلال التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لصالح السلطة التشريعية بسبب كونها هي التي توافق على تشكيل الوزارة بالإضافة الى أن الاعتراض على اي وزير يعني رفض التشكيلة الوزارية بأسرها (٦٨).

٤- في الوقت الذي منح الدستور العراقي مجلس النواب الصلاحية والحق في أقاله رئيس مجلس الوزراء (٦٩). الا اننا نجد بأنه قد ربط طلب حل مجلس النواب من قبل رئيس مجلس الوزراء باستحصال موافقة رئيس الجمهورية (٧٠). في الوقت الذي كان من المفترض أن تمنح هذه الصلاحية لرئيس مجلس الوزراء بشكل منفرد لاستخدامها مقابل صلاحية مجلس النواب لسحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء.

٥- ان رئيس مجلس الوزراء ليس له الحق بإعلان حالة الطوارئ إلا من خلال طلب مشترك مع رئيس الجمهورية مقترنة بموافقة مجلس النواب بأغلبية الثلثين (٧١).

الخاتمة

إن النظام البرلماني لا يمكن أن يدرك إلا في ظل مبدأ توزيع السلطات، بالرغم من أنه قائم على أساس سيادة البرلمان، لكن في نفس الوقت تشكل الحكومة محوراً أساسياً لهذا النظام، لهذا فقد أطلق بعض الفقهاء على هذا النظام تسمية الحكومة البرلمانية،

واستناداً للقاعدة المعمول بها في الانظمة البرلمانية، فان رئيس الدولة يملك ولا يحكم، التي تمخضت عن مبدأ تلازم السلطة والمسؤولية، فقد توجه الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ باتجاه اخر فبالرغم من عدم تمتعه بالسلطة الفعلية لكنه في نفس الوقت مسؤول امام البرلمان. اذ منح المشرع القانوني لمجلس النواب سلطة توجيه الاتهام لرئيس الجمهورية بناءً على طلب مسبب وبالأغلبية المطلقة لعدد الاعضاء المجلس وبالتالي اعفائه وبالأغلبية المطلقة بعد ادانته من قبل المحكمة العليا.

واخيراً ان النظام السياسي البرلماني الذي شيده قانون إدارة الدولة السابق وأستمر عليه الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ مع بعض التعديلات قد أقيم بشكل سريع لذا كان لابد من ظهور بعض الاخطاء والنواقص والتناقضات الدستورية فيه، وبالإمكان اجراء التعديلات عليه بالاستفادة من المادة (١٤٢) الواردة في الدستور والتي اشارت في مضمونها على إمكانية تعديله وبالتالي يعتبر هذ الامر فرصة لا بد من استغلالها لأقامه نظام سياسي متكامل يضمنه دستور واضح المعالم.

الاستنتاجات:

١- ان التغيير السياسي الذي شهده العراق خلال العقدين الأخيرين، وما افرزه الواقع العملي لذلك التغيير، اوجد الكثير من الثغرات والاختفاء في الدستور وبالأخص فيما يتعلق بصلاحيات رئيس مجلس الوزراء ناهيك عن الثغرات التي شابته الواقع العملي لممارسة هذه الصلاحيات لذا فإن هذه الصلاحيات بحاجة الى

معالجات ليكتب للسلطة التنفيذية النجاح في ممارسة مهامها استناداً الى الدستور وتطبيقه في الواقع العملي وهذا يعكس بدوره على نجاح العملية السياسية في العراق.

٢- سار الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ على غرار الانظمة البرلمانية التقليدية لما تضمنه من تقييده صلاحيات رئيس الجمهورية ومنح رئيس الوزراء السلطة الفعلية، كما لم ينص الدستور على تحقيق التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، الامر الذي انعكس على نجاح خطط السياسة العامة للدولة.

٣- ان صلاحيات رئيس الوزراء صلاحيات ادارية وتنفيذية واسعة ولكن في الوقت نفسه هناك صلاحيات ربطها الدستور بموافقة مجلس النواب.

٤- أن طبيعة تشكيل الحكومة القائمة على أساس التوافقية والمحاصصة عطلت في بعض الأحيان من الدور الرقابي لمجلس النواب على بعض أعمال الحكومة الاتحادية.

٥- ان الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ لم يشر للاختصاصات القضائية لرئيس الوزراء على الرغم من ان المادة (٧٣) تناولت اختصاصات رئيس الجمهورية قد اجازت لرئيس الوزراء رفع توصية لرئيس الجمهورية بإصدار العفو العام في حين ان المبادئ العامة للقانون تعد تنفيذ الاحكام القضائية من مهام مجلس الوزراء باعتبار ان السلطة التنفيذية هي المسؤولة عن تنفيذ الاحكام القضائية وعلى رأسها رئيس الوزراء.

٦- تم تعطيل العديد من مواد الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ نتيجة للمحاصصة والتوافقية السياسية على عكس الدساتير السابقة، وبالتالي باتت صلاحيات رئيس مجلس الوزراء غير واضحة المعالم وغير محدودة النطاق.

التوصيات:

١- تعديل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ لسد النقص الوارد فيه وازالة التعارض ورفع الغموض للذات غطا على الوثيقة في أكثر من مادة وان تكون هذه التعديلات وفق دراسة مستفيضة من الجهات المختصة بخصوص النصوص المراد تعديلها.

٢- ضرورة منح السلطة التنفيذية ضمن الدستور اختصاصات تعيد بموجبها التوازن المفقود بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وحسب قواعد النظام البرلماني الذي تبناه الدستور في المادة الاولى منه

٣- تعديل المادة (٥٤) الواردة في الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥ بإلزام رئيس الجمهورية بدعوة البرلمان خلال مدة محددة من المصادقة على نتائج الانتخابات لتسمية رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة من قبله بسبب الفراغ السياسي الذي عانى منه العراق وعدم وجود الرقابة البرلمانية على اعمال الحكومة.

٤- التوافق السياسي أي رضا وقبول الكل في العملية الدستورية، مما ينبغي ان تحتوي الوثيقة الدستورية مبادئ ومنطلقات تضمن التوافق والشراكة بين جميع مكونات المجتمع السياسي دون اقصاء وتهميش للآخرين.

٥- نقترح اشراك الشعب في الاقتراح التعديلي للدستور اسوة بالانظمة الدستورية الاخرى.

المصادر

١. المادة (١)، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد ٤٠١٢ في ٢٠٠٥/١٢/٢٨.

(*) برلمان: أصلها لاتيني فرنسي مشتق من الفعل Parle بمعنى يتكلم، وتعتبر الحكومة مسؤولة أمام البرلمان ومن صلاحيات البرلمان إقالتها أو سحب الثقة منها. أنظر: محمد كاظم المشهاتي، توازن السلطات في النظم الدستورية المعاصرة، كلية القانون، جامعة الموصل، ص ٨-٩.

٢. آية طه المحمدي، ممارسة مجلس النواب العراقي لصلاحياته الدستورية بين النص والواقع، كلية الحقوق، جامعة الشرق الاوسط، الأردن، ٢٠٢١، ص ١١
٣. امين رحيم حميد، مبدأ توزيع السلطة، كلية القانون، جامعة بابل، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الاول، السنة الثالثة عشر، ٢٠٢١، ص ٣٢٠-٣٢٣
٤. يحيى غازي عبد المحمدي، النظام البرلماني العراقي في ظل دستور ٢٠٠٥، كلية الحقوق، جامعة الشرق الاوسط، الأردن، ٢٠١٧، ص ٢٨-٢٩
٥. شيخة خليفة البنغدير الدوسري، الرقابة البرلمانية، جامعة المملكة، معهد البحرين للتنمية السياسية، مملكة البحرين، ٢٠٢٠، ص ١٠-١١
٦. ميعدا طعمة مهدي، اجراءات السؤال البرلماني في ظل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، كلية العلوم، جامعة بغداد، مجلة العلوم القانونية، العدد الخاص الخامس، ٢٠١٩، ص ٥١٩-٥٢٠
٧. أحمد جاسم حسن، الاستجواب البرلماني وفق الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، كلية الحقوق، جامعة النهريين، ٢٠١٣، ص ٦
٨. شيخة خليفة البنغدير الدوسري، الرقابة البرلمانية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢-٣٣
٩. يحيى غازي عبد المحمدي، النظام البرلماني العراقي في ظل دستور ٢٠٠٥، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥
١٠. حسن تركي عمير، الرقابة البرلمانية ومستقبل النظام السياسي في العراق، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الخامس، العدد الاول، ٢٠١٦، ص ٥٨
١١. ميثم حسين الشافعي، وضع السلطة التنفيذية في النظام البرلماني، مركز الدراسات القانونية والدستورية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة كربلاء، مجلة اهل البيت عليهم السلام، العدد ٢٢، ٢٠١٨، ص ٤١٩
١٢. المادة ٦٦، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد ٤٠١٢ في ٢٨/١٢/٢٠٠٥.
١٣. المادة ٧٠/اولا، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
١٤. المادة ٧٢/اولا، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
١٥. المادة ٧٢/ثانياً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
١٦. المواد ٦١/سادساً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
١٧. ناجي علي محمد، الحماية الجنائية للعملية الانتخابية (دراسة مقارنة)، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٢٠، ص ٦٥-٦٨.
١٨. جعفر عبد السادة بهير، العلاقة بين رئيس الجمهورية ومجلس النواب في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الرابع، السنة الثامنة، ٢٠١٦، ص ٤٥٣-٤٥٨.
١٩. المادة (٢)، قانون أحكام الترشح لمنصب رئيس الجمهورية رقم ٨ لسنة ٢٠١٢، المنشور في جريدة الوقائع العراقية المرقم بالعدد ٤٢٣١ في ٢٧ شباط ٢٠١٢
٢٠. المادة ٣/أولاً وثانياً من قانون أحكام الترشح لمنصب رئيس الجمهورية
٢١. المادة ٧٧، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٢٢. المادة ٧٦/أولاً، دستور العراق الدائم لعام ٢٠٠٥.
٢٣. احمد خورشيد حميدي، السلطة التنفيذية بموجب الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥، كلية القانون، جامعة كركوك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد السابع، العدد ٢، السنة السابعة، ٢٠١٢، ص ١٣
٢٤. المادة ٧٦/ثانياً وثالثاً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٢٥. المادة ٧٦، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٢٦. المادة ٧٦/رابعاً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥
٢٧. المادة ٧٨، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٢٨. المادة ١٣٩، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥
٢٩. المادة ٧٩، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٣٠. نظام بركات وآخرون، مبادئ علم السياسة، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١، ص ٩٣.

٣١. المادة ٧٦/أولاً، الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥
٣٢. المادة (٦١/ثامناً/ب/١)، (٦١/تاسعاً/أ)، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥
٣. المادة (٥٤)، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥
٣٤. المادة (٥٨/أولاً)، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥
٣٥. المادة (٦٤)، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥
٣٦. المادة ٦٠/أولاً، الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥
٣٧. المادة ٧٣/ثالثاً، الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥
٣٨. عدنان عبد الحسين وآخرون، تقييم آثار دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥، على الدولة والمجتمع، دار الرواق للنشر والتوزيع، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، بغداد، ٢٠٢٣، ص٤٦.
- (*) العفو الخاص: هو إلغاء العقوبة المحكوم بها على شخص أو أشخاص معينين دون أن يؤدي ذلك الى رفع الجريمة نفسها أو إلغاء العقوبات التبعية، ويصدر العفو بمرسوم جمهوري ويترتب عليه سقوط العقوبة المحكوم بها نهائياً كليها أو بعضها أو ابدالها بعقوبة أخف منها من العقوبات المقررة قانوناً ولا يترتب على العفو الخاص سقوط العقوبات التبعية والتكميلية ولا الآثار الجزائية الأخرى ولا التدابير الاحترازية ولا يكون له أثر على ما سبق تنفيذه من العقوبات وكل ذلك ما لم ينص مرسوم العفو على خلاف ذلك انظر: قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ / المادة ١٥٤ (الفقرة ١ و ٢)
٣٩. المادة ٧٣/أولاً، ثامناً، الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥
٤٠. المادة ٨٠/أولاً، ثانياً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٤١. المادة ٧٨، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٤٢. المادة ٨٥، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٤٣. المادة ٨٠/ثالثاً، رابعاً، سادساً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٤٤. المادة ٨٠/خامساً، دستور العراق الدائم لسنة ٢٠٠٥.
٤٥. المادة ١٢٦/أولاً، دستور العراق الدائم لسنة ٢٠٠٥.
٤٦. غني زغير عطية، فصل السلطات في الدساتير العراقية: دراسة تحليلية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص٢٧
٤٧. المادة ٦٧، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٤٨. خولة سعداوي، دور المؤسسة التشريعية في عملية الانتقال الديمقراطي: تونس انموذجاً (٢٠١١-٢٠١٨)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جزائر، ٢٠١٩، ص٤٣-٤٤
٤٩. المادة ٦٠/أولاً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥
٥٠. صلاح حسن كريم، السلطان الاتحاديان التشريعية والتنفيذية في ظل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، جامعة بغداد، كلية القانون، ٢٠١٥، ص١١٣.
٥١. احمد عبد الله ناهي، صلاحيات رئيس الجمهورية في الدستور العراقي الدائم، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، مجلة قضايا سياسية، العدد ٥٠، ٢٠١٧، ص١٥٥
٥٢. احمد عبد الله ناهي، صلاحيات رئيس الجمهورية في الدستور العراقي الدائم، مصدر سبق ذكره، ص١٥٦
٥٣. المادة ٦١/ثامناً/ج، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥
٥٤. المادة ٧٨، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٥٥. المادة ٧٣/سادساً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٥٦. أنظر المادة ٦٦، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٥٧. المادة ٧٨، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٥٨. المادة ٨٠/أولاً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٥٩. المادة ٧٨، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٦٠. المادة ٧٣/تاسعاً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥
٦١. المادة ٧٣/خامساً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٦٢. سعيد النعمان، الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات، على الموقع الإلكتروني: <https://iraqi-forum.com/%D8%A7%2014>
٦٣. مقابلة مع القاضي وائل عبد الطيف في المجمع الرئاسي ببغداد بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٢

٦٤. المادة ٨٠/خامساً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٦٥. المادة ٧٨، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٦٦. مقابله مع النائب السابق نديم عيسى الجابري، مصدر سابق ذكره.
٦٧. المادة ٧٦/رابعاً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
٦٨. زانا رؤوف حمه كريم، دانا عبد الكريم سعيد، اساسيات النظام البرلماني واشكالياته في اقليم كردستان العراق: دراسة تحليلية مقارنة، جامعة التنمية البشرية وجامعة السليمانية، مجلة الدراسات، علوم الشريعة والقران، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠١٤، ص ١٣١٨-١٣١٩.
- (٦٩) المادة ٦١/ثامناً/ب، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
- (٧٠) المادة ٦٤ /أولاً، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.
- (٧١) المادة ٦١ / تاسعاً / أ، الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.

المصادر

كتب

- ١- نظام بركات وآخرون، مبادئ علم السياسة، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١.
- ٢- عدنان عبد الحسين وآخرون، تقييم آثار دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥، على الدولة والمجتمع، دار الرواق للنشر والتوزيع، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، بغداد، ٢٠٢٣.
- ٣- ناجي علي محمد، الحماية الجنائية للعملية الانتخابية (دراسة مقارنة)، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٢٠.

- المراجع القانونية

- ١- الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد ٤٠١٢ في ٢٨/١٢/٢٠٠٥
- ٢- قانون أحكام الترشح لمنصب رئيس الجمهورية رقم ٨ لسنة ٢٠١٢، المنشور في جريدة الوقائع العراقية المرقم بالعدد ٤٢٣١ في ٢٧ شباط ٢٠١٢
- ٣- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ / المادة ١٥٤

- رسائل وأطراح

- ١- أحمد جاسم حسن، الاستجواب البرلماني وفق الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، كلية الحقوق، جامعة النهدين، ٢٠١٣.
- ٢- اية طه المحمدي، ممارسة مجلس النواب العراقي لصلاحياته الدستورية بين النص والواقع، كلية الحقوق، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠٢١.
- ٣- خولة سعداوي، دور المؤسسة التشريعية في عملية الانتقال الديمقراطي: تونس نموذجاً (٢٠١١-٢٠١٨)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جزائر، ٢٠١٩.
- ٤- غني زغير عطية، فصل السلطات في الدساتير العراقية: دراسة تحليلية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.
- ٥- صلاح حسن كريم، السلطان الاتحاديان التشريعية والتنفيذية في ظل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، جامعة بغداد، كلية القانون، ٢٠١٥.
- ٦- محمد كاظم المشهداني، توازن السلطات في النظم الدستورية المعاصرة، كلية القانون، جامعة الموصل
- ٧- يحيى غازي عبد المحمدي، النظام البرلماني العراقي في ظل دستور ٢٠٠٥، كلية الحقوق، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١٧.

- الدوريات

- ١- احمد خورشيد حميدي، السلطة التنفيذية بموجب الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥، كلية القانون، جامعة كركوك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد السابع، العدد ٢، السنة السابعة، ٢٠١٢.

- ٢- احمد عبد الله ناهي، صلاحيات رئيس الجمهورية في الدستور العراقي الدائم، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، مجلة قضايا سياسية، العدد ٥٠، ٢٠١٧، ص ١٥٥
- ٣- امين رحيم حميد، مبدأ توزيع السلطة، كلية القانون، جامعة بابل، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الاول، السنة الثالثة عشر، ٢٠٢١.
- ٤- جعفر عبد السادة بهير، العلاقة بين رئيس الجمهورية ومجلس النواب في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الرابع، السنة الثامنة، ٢٠١٦.
- ٥- حسن تركي عمير، الرقابة البرلمانية ومستقبل النظام السياسي في العراق، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الخامس، العدد الاول، ٢٠١٦.
- ٦- زانا رؤوف حمه كريم، دانا عبد الكريم سعيد، اساسيات النظام البرلماني واشكالياته في اقليم كردستان العراق: دراسة تحليلية مقارنة، جامعة التنمية البشرية وجامعة السليمانية، مجلة الدراسات، علوم الشريعة والقران، المجلد ٤١، العدد ٢، ٢٠١٤.
- ٧- شيخة خليفة البنغدير الدوسري، الرقابة البرلمانية، جامعة المملكة، معهد البحرين للتنمية السياسية، مملكة البحرين، ٢٠٢٠.
- ٨- ميثم حسين الشافعي، وضع السلطة التنفيذية في النظام البرلماني، مركز الدراسات القانونية والدستورية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة كربلاء، مجلة اهل البيت عليهم السلام، العدد ٢٢، ٢٠١٨.
- ٩- ميعاد طعمة مهدي، اجراءات السؤال البرلماني في ظل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، كلية العلوم، جامعة بغداد، مجلة العلوم القانونية، العدد الخاص الخامس، ٢٠١٩.
- المواقع الالكترونية**
- ١- سعيد النعمان، الصلاحيات الدستورية لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات، على الموقع الالكتروني : <https://iraqi-forum.com/%D8%A7%2014>
- ٢- مقابلة مع القاضي وائل عبد الطيف في المجمع الرئاسي ببغداد بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٢.

Abstract

After ٢٠٠٣ AD, the new Iraq began its endeavor to build a modern state that relies on the constitution and the law as a reference.

The constitution was one of the most important milestones that Iraq experienced, as the process of drafting a new constitution is a historical event in the lives of people, especially in the transitional period, as building a state begins with building a new constitution.

The permanent constitution of Iraq for the year ٢٠٠٥ AD is considered the first permanent constitution after a series of temporary constitutions, which included in its first articles the form of the existing political system, as it adopted the parliamentary system.

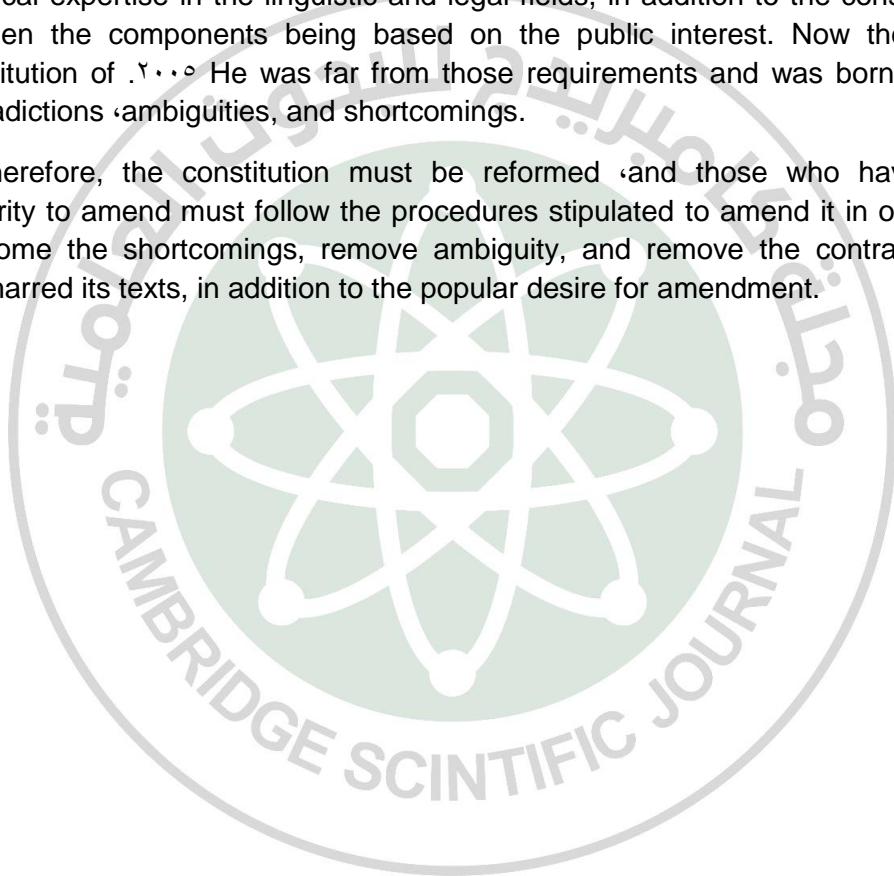
What is constant in traditional parliamentary systems is that the head of state has a ceremonial position, as he rules but does not rule. However, the Iraqi Constitution of ٢٠٠٥ took a middle position for itself, as it mixed, with one hand,

the position of the President of the Republic in the parliamentary system and his position in other political systems.

This contradiction, which was not the only one 'is a result of the transitional conditions that Iraq went through at the time 'in addition to the novelty of the experience.

What is indisputable is that the process of drafting a constitution requires the availability of a set of requirements 'foremost of which is sufficient time for the stages of drafting the constitution. The drafting process also requires high technical expertise in the linguistic and legal fields, in addition to the consensus between the components being based on the public interest. Now the Iraqi Constitution of ٢٠٠٥. He was far from those requirements and was born full of contradictions 'ambiguities, and shortcomings.

Therefore, the constitution must be reformed 'and those who have the authority to amend must follow the procedures stipulated to amend it in order to overcome the shortcomings, remove ambiguity, and remove the contradiction that marred its texts, in addition to the popular desire for amendment.



أهمية استحداث برنامج لإذاعة مدرسية بالتطبيق على المدارس الصديقة للطفل في محافظة القادسية

م. عبد الكاظم محمد سويد

جامعة المستقبل / كلية الآداب والعلوم الانسانية / قسم الاعلام

م. م عبد الحسين عادي بلجت الجواسم

المديرية العامة لتربية القادسية

• تمهيد:

جاءت الإذاعة المدرسية نتيجة التقدم التكنولوجي واختراع مكبرات الصوت، وتعد من أهم أنواع النشاط المدرسي وملحاً من ملامح الحياة المدرسية، وهي وسيلة فعالة من وسائل الاتصال لمخاطبة جمهور الطلبة داخل المدرسة وتوجيههم وتنقيحهم، وقد أولت الكثير من دول العالم الاهتمام المتزايد بالإذاعات المدرسية على أساس أنها جزءاً مكماً للعملية التربوية.

وعملت وزارة التربية متمثلة بالمديرية العامة للمناهج/ مديرية المستلزمات التربوية على توزيع الإذاعات المدرسية على المديرية العامة للتربية في بغداد والمحافظات، إلا إن الغرض المتوقع من هذه الإذاعات لم يتجاوز مخاطبة التلاميذ والطلبة وإلقاء التوجيهات في بداية اليوم المدرسي وتوجيه التلاميذ بالسير والدخول للصفوف على شكل طوابير أو الاحتفالات أو المناسبات الدينية والوطنية.

والإذاعة المدرسية تكسب التلاميذ والطلبة مهارات الاتصال الإذاعي كالأداء أمام المايكروفون، والتعبير عن أفكارهم وتشجيعهم على البحث والاطلاع والتفكير العلمي، وإمدادهم بالقدرة على تنوق الفنون والآداب والموسيقى، وتنمي لدى طلبة المدارس القيم والاتجاهات الصحيحة كالتعاون، واحترام آراء ومشاعر الآخرين، والنقد البناء.

وتعد الإذاعات المدرسية المجال الخصب في زيادة المعرفة الى جانب المناهج الدراسية وهي إحدى وسائل الاتصال الاعلامية التي تهدف إلى توجيه الطلبة وتنقيحهم، وهي ليست وسيلة للترفيه بقدر ما نراها ضرورة حتمية كوسيلة إعلامية تربوية هادفة تحقق الاتصال المباشر بين إدارة المدرسة وأعضاء الهيئة التدريسية والطلبة داخل المدرسة وخارجها.

والإذاعة المدرسية مجال حيوي يخدم الطلبة ويمكنهم من تنمية مهاراتهم المختلفة وتدريبهم على حسن الاداء وجودة الالقاء واتقان اللغة ودقة التعبير وتهيئ لهم مواقف طبيعية حية بريئة بعيدة عن الاصطناع والتكلفة ومحبة الى نفوسهم وعلى مختلف مستوياتهم التعليمية فيستخدمون اللغة الصحيحة والسهلة استخداماً مفيداً وناجحاً .

• مشكلة البحث:

تعد الإذاعة المدرسية همزة الوصل بين ادارة المدرسة والطلبة والمعلمين وتعتبر احد اقوى اجهزة الاعلام تأثيراً في النشئ، وهي من أهم وسائل الاعلام المدرسي، إذ تضطلع بدور مهم في خدمة العملية التعليمية والتربوية، وتستطيع أن تحقق أهداف تربوية عديدة وفوائد قيمة يعود بعضها على المشتركين في اعداد برامجها ويعود البعض الاخر على مستمعيها. وتستطيع الإذاعة المدرسية بناء شخصية الطالب وصلها،

وجعلها أكثر اجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي مع الطلاب والمعلمين في بيئة المدرسة، فهي عامل نشاط عقلي ووجداني يعبر فيه الطالب عن رغباته ومواهبه وآرائه^١ والإذاعة المدرسية هي أحد أهم أنواع النشاط الإعلامي التربوي ومصدراً من مصادر الثقافة المتجددة، إلا أننا نرى هناك إغفال شديد من قبل إدارات المدارس لهذا الدور الذي تقوم به حيث لم يتعدى استخدامها في تنظيم التجمعات الصباحية وإلقاء الأناشيد خلال رفعت العلم. ومن هنا تتضح مشكلة البحث بالسؤال التالي كيف يمكن اعداد نموذج مقترح لإذاعة مدرسية في مدارس محافظة القادسية؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما مفهوم الإذاعة المدرسية؟
 - ٢- كيف تستطيع الإذاعة المدرسية كوسيلة تعليمية في إمداد الطلبة بالمعلومات؟
 - ٣- ما أهمية الإذاعة المدرسية؟
 - ٤- ما فنون الإذاعة المدرسية؟
 - ٥- من هم جماعة الإذاعة المدرسية؟
 - ٦- ما أسس إعداد برامج الإذاعة المدرسية؟
- أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- تقديم نموذج مقترح لبرنامج إذاعة مدرسية في مدارس محافظة القادسية.
 - ٢- استغلال أوقات الاستراحة ما بين الدروس لتنمية الوعي لديهم وتقوية مستواهم العلمي والثقافي.
 - ٣- اكتشاف الطاقات الإبداعية وإبرازها من خلال الإذاعة المدرسية.
 - ٤- تعزيز شخصية الطالب من خلال إزالة رهبة الإلقاء لدى أمام أعداد كبيرة من الجماهير.
- مفهوم الإذاعة المدرسية:

الإذاعة المدرسية هي نموذج مصغر للإذاعة العامة ولها ما للثانية من استعمالات وفوائد، وهي وسيلة رئيسية من وسائل النشاط المدرسي الذي يمارسه الطلبة خارج الدرس^٢. ويرى عبد المجيد شكري^٣ إن المقصود بالإذاعة المدرسية هي الإذاعة داخل المدرسة تميزاً لها عن الإذاعة التعليمية كإذاعة متخصصة، فالإذاعة المدرسية هي إذاعة تربوية موجهة من جماعة متجانسة من التلاميذ.

وتعد الإذاعة المدرسية من أقوى الأجهزة الإعلامية تأثيراً في تربية النشء. وتتم داخل المدرسة من خلال الطلبة أنفسهم وتنفذ في طابور الصباح، وتحقق أهداف تربوية عديدة، وتتيح للتلاميذ فوائد قيمة^٤. والإذاعة المدرسية نشاط هادف يقوم به الطلبة عن طريق المايكروفون خلال أوقات مختلفة تشمل طابور الصباح والفسحة والاحتفالات المدرسية وتتم إما بشكل مباشر أو عن طريق أجهزة كاسيت وتستخدم موارد لا تتوفر في الدرس العادي مثل الأحداث الجارية والمقابلات المتنوعة والتحليلات وغير ذلك من البرامج الجيدة^٥. ومن ميزاتها أنها رخيصة الثمن وسهلة التشغيل وتعتبر همزة الوصل بين إدارة المدرسة والطلاب والمدرسين^٦.

والإذاعة المدرسية هي النشاط الحر الذي يقوم به الطفل داخل المدرسة عن طريق المايكروفون خلال التجمعات الصباحية أو طريق التسجيل الصوتي على اشرطة الكاسيت أو وسائل التخزين الالكترونية (الرام)^٧.

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن الإذاعة المدرسية هي نشاط إعلامي تقوم به مجموعة من الطلبة وتحت إشراف أحد معلمي أو مدرسي المدرسة، تساعدهم على اكتساب المعلومات وبناء شخصيتهم وتدريبهم على فنون الإلقاء والتعبير عن أفكارهم والقدرة على تذوق الفنون والآداب والموسيقى والمهارات المختلفة.

• أهمية الإذاعة المدرسية :

تعد الإذاعة المدرسية من أهم مصادر الثقافة المتجددة للطلبة في تزويدهم بمعلومات ومعارف قيمة وجديدة، وتجذبهم بحس الاستماع ودقة الفهم والقدرة على النقد والحكم وتنمية القدرة على الإلقاء والقراءة السليمة من خلال ما تقدمه من فنون الإلقاء الإذاعي كالمقالات والاحاديث والحوارات الإذاعية التي يعدها الطلاب ويقدمونها^٨. كما تعمل الإذاعة المدرسية على استثمار اوقات الفراغ لدى الطلبة لصفق مواهبهم وتدريبهم على السرعة في التفكير والتعبير وتنمية مهارات القراءة والاستنتاج وابداء الرأي والاستماع الجيد والتفكير المبدع المستقل وتعزيز قيم الانتماء الوطني^٩.

وتسعى الإذاعات المدرسية إلى إكساب الطلبة مهارات الاتصال الإذاعي كالحديث أمام المايكروفون، واستخدام اللغة استخداماً صحيحاً والجرأة والثقة بالنفس وتشجيعهم على البحث عن مصادر المعلومات وزيادة الاطلاع، وتعزيز قدراتهم على تذوق الفنون.

وترجع أهمية الإذاعة المدرسية الى المهام التي تقوم بها ومن جملة هذه المهام:

- ١- تعد الإذاعة المدرسية أداة أساسية تستخدمها المدرسة في تنظيم فقرات اليوم المدرسي وخاصة تنظيم طوابير الصباح والتوجه للصفوف وبداية وانتهاء الحصة الدراسية.
- ٢- إذاعة الأخبار الحية التي تخص المجتمع المدرسي والأخبار العامة بصورة مباشرة. وتسهيل اتصال المسؤولين في المدرسة بالطلاب جميعاً وإبلاغهم التعليمات المتعلقة بسلوكهم داخل المدرسة وخارجها.
- ٣- تساعد الإذاعة المدرسية في إثراء الطلبة بالمعلومات من خلال ما تمده نتاج ثقافي جيد.
- ٤- تنمي الإذاعة المدرسية المهارات الاجتماعية للطلبة مثل (التعاون، الصداقة، التنافس في تحقيق النجاحات، حرية التعبير والرأي، تحمل المسؤولية، والثقة بالنفس).
- ٥- تساعد الإذاعة المدرسية على بناء شخصية الطالب وتهذيب سلوكه داخل وخارج المدرسة وتنمية حب الوطن والانتماء اليه والايمان به من خلال ما تقدمه من برامج تربوية وتعليمية وثقافية وامداده بالموضوعات العلمية والتاريخية والسياسية والثقافية والاجتماعية والفنية.

• أهداف الإذاعة المدرسية:

تحقق الإذاعة المدرسية أهداف تربوية كثيرة، الى جانب الاهداف التعليمية التي تسعى الى تحقيقها مع التلاميذ من خلال المادة المسموعة والمشوقة التي يشارك في اعدادها التلاميذ، ونتيح للطلبة فوائد قيمة يعود بعضها على المشتركين في إعداد البرامج الإذاعية من خلال بلورة شخصية الطالب واستغلال أوقات الفراغ وإكساب المشاركين لبعض الهوايات وتنمية شعورهم بالرضا النفسي والتعاون وحب العمل الجماعي ومعالجة بعض الحالات الغير طبيعية كالخجل والتردد والانعزال والانطواء وكذلك تعويدهم على حسن الإلقاء والقراءة السليمة بما تقدمه من مقالات إذاعية أو أحاديث أو حوارات يعدها الطلاب ويقدمونها، والنقد والحكم، وتنمية القدرة على تذوق المهارات المختلفة ويعود البعض على سائر الطلبة

المستمعين لها من خلال تزويدهم بالمعلومات والأخبار والمعارف التي تهمهم والمتصلة بشؤون الدراسة وأنشطتها^{١١}.

والإذاعة المدرسية وسيلة اتصال إعلامية للمجتمع المدرسي فهي تهدف إلى توجيه الطلبة وتنقيتهم، ولا تختلف في بعض برامجها عما تقدمه الإذاعة المركزية أو المحلية كما إن استخدام التربية لهذه الوسائل أصبح ضرورة تملئها بعض خصائص هذا العصر ومن دونها تعجز التربية عن تحقيق بعض أهدافها^{١٢}.

فالإذاعة المدرسية اضحت من أبرز معالم النشاط الإعلامي المدرسي الذي يمارسه الطلبة بهدف تنمية معارفهم وسلوكياتهم مواهبهم الأدبية والفنية وتنمية لتفكير الناقد ومن أكثر الأنشطة الإعلامية المدرسية قدرة على تكوين الاتجاهات الإيجابية التي تسعى إلى تحقيقها العملية التعليمية من قيم أخلاقية ودينية وعلمية وأدبية. وأن تكون عوناً جيداً في جميع العمليات التعليمية سواء اكان للمعلم والتلميذ، لتكميل النقص الحاصل لديهما ولإثراء الرصيد المعرفي

والسلوكي بما يمكنهم من تبوأ مكانة المواطن الصالح^{١٣}.

لذا فان أهداف الإذاعة المدرسية تركز على الأسس التالية^{١٤}:

- ١- تشجيع الطلبة على التعلم الذاتي والبحث العلمي ونقل التراث الحضاري والثقافي من خلال جمع المواد الإذاعية التي تسهم بربطهم بالبيئة المحلية والاجتماعية والعالمية.
- ٢- تشجيع الطلاب على تحليل وتفسير الأحداث الجارية المحلية والدولية.
- ٣- خدمة المناهج المقررة دراسياً من خلال تضمين المادة الإذاعية المدرسية معلومات ترتبط بالمنهج الدراسي .
- ٤- أن تكون الإذاعة المدرسية النشاط الحيوي الذي يشارك بفاعلية في الاحتفالات والمناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية. ويراعى إنشاء أرشيف إذاعي مدرسي لحفظ الإنتاج مكتوباً أو مسجلاً وذلك لإمكانية الرجوع إليه.
- ٥- اكتشاف المواهب العلمية والأدبية والفنية ورعايتها، وتوعيمهم على المطالعة المستمرة .

ويرى الباحثان ان الإذاعة المدرسية لها هدفان اساسيان هما:

الهدف الاول: تنمية مواهب المعدين والمتابعين والمقدمين من خلال اعداد البرنامج الإذاعي الخاص بهم وبالتالي ستساعدهم على تطوير قابلياتهم ومعلوماتهم .

الهدف الثاني: هدف المستمعين للإذاعة المدرسية في تنمية قدراتهم على الانتقاء فالنتقي الدائم للمعلومات المختلفة ومن فقرات اذاعية تجعلهم على وعي كامل بما يتلقاه من معلومات.

أنواع الإذاعات المدرسية:

الإذاعات المدرسية هي نوع من أنواع الإذاعات التربوية التي تستخدم لتحقيق غايات تعليمية. وهناك نوعان من الإذاعات التربوية وهما^{١٥}:

الإذاعة التعليمية: وهي إذاعة نوعية متخصصة توجه برامجها أساساً للطلبة في المنازل وفي المدارس وفي أوقات محددة وتتناول المناهج المقررة دراسياً .

الإذاعة المدرسية (داخل المدرسة): ويمكن تناولها من زاويتين مختلفتين هما :

١- الإذاعة المدرسية (داخل المدرسة) كمشاط مدرسي. وهي من أبرز مجالات النشاط المدرسي ولها

مكانة بارزة داخل المدرسة.

٢- الإذاعة المدرسية (داخل المدرسة) كوسيلة تعليمية في ضوء تكنولوجيا التعليم.

يرى حسن محمد علي خليل أن هناك نوعان رئيسيان من الإذاعة المدرسية هما^{١٥}:

- ١- البرنامج العام : الذي يبث من محطة الإذاعة العامة بطريق لاسلكي ويلتقط بواسطة جهاز مذياع . فالإذاعة المدرسية العامة هي التي تستقبل في المدرسة من محطة الإذاعة العامة لتحقيق أهداف تثقيفية أو ترفيهية دون أن يكون الهدف منها خاصاً بالعملية التعليمية .
- ٢- الإذاعة المدرسية الداخلية: وهي ممارسة الطلبة للفنون الإذاعية المختلفة تحت إشراف معلم أو مدرس اللغة العربية من أجل إشباع حاجات الطلبة المدرسية وتحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية.

فنون الإذاعة المدرسية:

تتنوع فنون الإذاعة المدرسية التي تقدم من خلالها المواد والبرامج الإذاعية في المدرسة ما بين الأخبار والأحاديث والتحقيقات والحوارات وهناك برامج ثابتة كالمقدمة والفقرة الدينية والفقرة الثقافية والفقرة الإخبارية والتعليمات والتوجيهات المدرسية وهناك فقرات تبث في الأسبوع مرة كبرنامج مناهج دراسية تختار اللجنة القائمة على الإذاعة المدرسية مادة منهجية وتسلط الضوء فيها على المواضيع المهمة لتلك المادة. وتحتوي البرامج الإذاعية على مجموعة من الفنون المتنوعة منها:

- ١- الخبر الإذاعي: يعد الخبر الإذاعي من الفنون الإذاعية المباشرة ومن خلاله يتحقق الربط بين أهم الأحداث الجارية والتربية والمدرسة وهنا يشعر الطالب بعدم تخلف المدرسة عن الأحداث الجارية، كما يشعر أيضاً أن المدرسة تقدم له تطورات الأحداث المهمة مع تفسيرها. وتعتمد كتابة الأخبار في الإذاعة المدرسية على أسلوب التخاطب وهو يعني ببساطة إختيار الكلمات التي يفهمها الطلبة مع مراعاة الذوق السليم في الكتابة والحفاظ على قواعد اللغة وترتيب الأخبار حسب أهميتها بالنسبة إلى المدرسة^{١٦}.
- ٢- الحوار الإذاعي المباشر: يقوم بإجراء الحوار الإذاعي في المدرسة أحد الطلبة من جماعة النشاط المدرسي ممن لديه مهارة الحوار والحديث ويكون الحوار مع شخصية مثالية أو معلم نشط أو طالب ماهر وهذه الفقرة تعلم الطلبة على حسن الاستماع وتكسبهم ثقافة معرفية عامة.
- ٣- الفقرة المنهجية: وهذه الفقرة التي ترتبط بالمنهج الدراسي، حيث توزع المواد المنهجية على أيام الأسبوع ويكون عرض المادة أما على شكل أسئلة وأجوبة أو أسئلة فقط ويشترك الطلبة في الإجابة عليها^{١٧}.
- ٤- المسابقات الإذاعية: وهو لون خفيف يكسر حدة البرامج الجافة، ويعمل على تنشيط ذهن وتهيئته مرة أخرى ليستقبل لوناً ثقافياً أو معرفياً آخر. وتعد المسابقات الإذاعية أهم الأشكال الإذاعية المحببة للتلاميذ، لأنها تجذب اهتمامهم وتكسر حدة الموضوعات الجادة، بالإضافة الى تقديمها مجموعة من المعارف والمعلومات وتتيح للطلبة فرصة المشاركة.
- ٥- البرامج الترفيهية: عبارة عن طرائف وفكاهات هدفها الترفيه عن الطلبة وتجديد نشاطهم لكي يستقبلوا يومهم الدراسي بنشاط وحيوية^{١٨}.

العلاقة بين الإذاعة العامة والإذاعة المدرسية:

هناك تشابه في طبيعة النشاطات التي تجمعها كلمة إذاعة سواء أكانت إذاعة عامة أو إذاعة مدرسية وذلك لأن القاعدة التي يقوم عليها هي الاتصال بالجمهير وهناك بعض الخصائص المشتركة بينهما.

- ١- من حيث الجمهور: جمهور الإذاعة العامة يعتمد على قاعدة عريضة من المستمعين تصل إلى الملايين ويختلفون في أعمارهم ومستوى ثقافتهم واحتياجاتهم كإذاعة سوا ورايو مونتكارلو. أما

جمهور الإذاعة المدرسية فيقدر بالمئات أو قد يكون بالآلاف داخل المدرسة الواحدة وهو جمهور متجانس من حيث السن والفكر والمستوى الثقافي .

٢- من حيث الأهداف وطبيعة البرامج: جمهور الإذاعة العامة يغلب عليه الطابع السياسي والاجتماعي والترفيهي، ويتولى إعداد البرامج وتنفيذها جماعة متخصصة، أما الإذاعة المدرسية، فهي إذاعة تربوية وتعليمية وثقافية ويتولى إعدادها وتنفيذها الهيئات التعليمية والتربوية داخل المدرسة.

٣- من حيث نظام البث: الإذاعة العامة تعتمد على الإرسال اللاسلكي ويتولى إدارتها والإشراف عليها جهاز إداري فني متخصص، أما الإذاعة المدرسية فتبث برامجها عبر وسائل الاتصال السلكي غالباً ويتولى الإدارة والإشراف على الإذاعة المدرسية جماعة الإذاعة المدرسية وتقع ضمن مسؤوليات المدرسة.

جماعة الإذاعة المدرسية:

تشكل جماعة الإذاعة المدرسية من مجموعة من الطلبة ممن لديهم مواهب وقدرات إذاعية وتحت إشراف أخصائيين بالجانب التربوي أو الإعلامي. إن الدور الكبير الذي تقوم به جماعة الإذاعة المدرسية هو تدريب أكبر عدد ممكن من الطلبة للوقوف أمام المايكروفون الإذاعي في المناسبات المختلفة لخلق المشاركة الجماعية المنسجمة مع أحدث النظم التربوية المعمول بها في العالم^{١٩}.

وتمتاز جماعة الإذاعة المدرسية بإمكانيات وقدرات لا تتوفر لدى البعض من ناحية الصوت وجودة الإلقاء وحسن الأداء والتعبير وإجراء المحاورات مع الآخرين. وهؤلاء الطلبة يتميزون بكثرة القراءة والاطلاع، وتقوم جماعة الإذاعة المدرسية بكل الأعمال التي تخص الإذاعة المدرسية من حيث الإعداد للبرامج الإذاعية وكتابتها وتنفيذها، وكذلك تشغيل وصيانة الأجهزة المستخدمة.

وتحرص جماعة الإذاعة المدرسية على الحضور قبل بدء البرنامج الإذاعي بفترة تسمح لهم بمراجعة أعمالهم والتأكد من صلاحية الأجهزة، ويتم توزيع الأدوار فيما بينهم بحيث يتواجد البعض منهم في الصباح المبكر وقبل اصطاف الطلبة بفترة كافية على الأقل بنصف ساعة لبدء الفترة الصباحية، بينما يضحى الآخرون بفترة الاستراحة وخاصة أثناء الفرصة الدراسية لمواصلة تقديم بقية فقرات وبرامج الإذاعة المدرسية.

كما تمتاز هذه الجماعة بالمرونة حيث يتبادل الطلبة أدوارهم تبعاً للظروف المتاحة أو الظروف التي تفرضها غياب البعض منهم.

تتشكل من جماعة الإذاعة المدرسية عدة لجان صغيرة وكل لجنة تقوم بمهام مناطة بها ومن هذه اللجان^{٢٠}:

- لجنة الإعداد والتدريب ودراسة المواضيع واختيار الصالح منها. ويمكن اختيار طلاب هذه اللجنة من التلاميذ المحبين للقراءة والموهوبين ومن ذوي الالفق الواسع. وهؤلاء يسعون للبحث عن المعلومات التي ستقدم عبر برنامجهم، مع مراعاة ايام المناسبات الدينية والوطنية والاعياد، ولكي يكون عمل اللجنة ناجحاً لابد من تقسيم الاعضاء وفق رغباتهم في الجانب الديني والاخبار التربوية والاخبار الفنية والثقافية والعامة وعمل الحوارات والنقاشات.
- لجنة تشغيل الأجهزة والأشراف على صيانتها.
- لجنة التقديم واختيار المذيعين (تقديم فقرات البرنامج الإذاعي). وهؤلاء يأخذون النصوص ويتدربون على طريقة قائلها مع مراعاة مزج الصوت بالموسيقى والمؤثرات الصوتية.
- لجنة الاستماع والتسجيل

ويتم اختيار هذه اللجان ممن لديهم الرغبة في العمل وعلى كل المراحل الدراسية لإتاحة الفرصة للجميع في المشاركة سواء في إعداد المواضيع أو تشغيل الأجهزة أو الإلقاء.
وان هذا التقسيم كما يراه الباحثان يصلح في بعض المدارس الحديثة التي تتوفر فيها امكانيات النجاح.

الأدوات اللازمة للإذاعة المدرسية:

وتشمل الأدوات اللازمة للإذاعة المدرسية على ما يأتي :

- ١- جهاز تسجيل صوتي (Recorder) سواء اكان على أشطرة أو جهاز تسجيل رقمي.
- ٢- جهاز إستقبال إذاعي (راديو).
- ٣- جهاز مكبر صوت (Amplifier) ومايكروفون وحامل المايكروفون (Mic Stand).
- ٤- سماعات (speakers)
- ٥- جهاز تشغيل الأسطوانات (سي دي).
- ٦- مجموعة تسجيلات تعليمية وثقافية وأناشيد وأغاني وطنية وموشحات دينية محفوظة على قرص سي دي أو رام .
- ٧- أشطرة تسجيل فارغة وفلاش ميموري.
- ٨- يمكن تخصيص غرفة خاصة في المدرسة للإذاعة المدرسية.

ويرى الباحثان أنه يمكن الاستغناء عن الكثير من هذه الأدوات في حالة لو توفر للمدرسة جهاز حاسبة ويفضل أن يكون (لاب توب) لسهولة حمله وتشغيله ولكونه يحقق الغرض المطلوب من الإذاعة المدرسية في كل الأوقات وفي مختلف الأمكنة، كما إن معظم مدارس البلد تمتلك حاسبات.

أسس إعداد برامج الإذاعة المدرسية:

إن الكتابة للإذاعة المدرسية وإعداد موادها تتطلب مهارة وإتمام كامل بطبيعة وخصائص الوسيلة وكذلك الإلمام باشكال البرامج الإذاعية والتي يمكن أن توضع فيها المادة الإذاعية المعدة إلى جانب المادة ذاتها والتي سيتم إعدادها إذاعياً. ويدخل في نطاق مضمون البرامج الإذاعية عناصر أساسية تتمثل في الكلمة المنطوقة والموسيقى والمؤثرات الصوتية على أن يتم خلط بعضها أو معظمها بطريقة تتسم بالتوازن والتنوع في شكل إذاعي جذاب يتلاءم مع مادة البرامج ونوعيتها^{٢١}.
ولكي تؤدي برامج الإذاعة المدرسية دورها المنشود بين الأنشطة المدرسية ينبغي أن تركز على أسس من أهمها^{٢٢}:

- ١- أن يكون البرنامج هادفاً وذلك بأن يحدد مقدم البرنامج الأهداف التي يريد تحقيقها من خلال الاستماع إليه.
- ٢- أن يحتوي البرنامج على ما يحث الطلبة على الاستجابة النشطة وذلك بتزويدهم بالمعلومات والتأثير عليهم بالمؤثرات الصوتية.
- ٣- أن يحتوي البرنامج على ما يعزز استجابة الطلبة المستمعين، وذلك عن طريق إعطاء الحلول الصحيحة للمشكلات التي يثيرها.
- ٤- أن يراعي البرنامج حداثة المعلومات ودقتها العلمية واللغوية والتربوية وأسلوب العرض.

- ٥- لابد أن يكون هناك تناسق بين فقرات البرنامج وما يحتويه من معلومات مع المرحلة الدراسية والعمرية.
- ٦- أن يكون هناك تنوع في البرنامج الإذاعي في المدرسة من مواد إخبارية وثقافية وترفيهية لكي تجذب التلاميذ لسماعها، على أن تتضمن فقرات البرنامج الإذاعي الأخبار المرتبطة بالمجتمع المدرسي.
- ٧- أن تكون الإذاعة المدرسية المنشط الحيوي الذي يشارك بفاعلية في الاحتفالات والمناسبات^{٢٣}. ومن الأسس التي لا بد أن تراعى في البرامج الإذاعية هي العمل على غرس القيم الدينية والوطنية في نفوس الطلبة وتحثهم على التعاون والمحبة وغرس قيم التسامح والسلام وحث الطلبة على التفوق في الدراسة مع مراعاة مشاركة أعداد كبيرة من التلاميذ والطلبة دون اختصارها على عدد قليل منهم وإتاحة الفرصة للجميع بالمشاركة والإقلال من البرامج التي تستغرق مدة طويلة حيث إن فترة الاستراحة لا تتجاوز العشر دقائق ولا بد من تقديم الفقرات القصيرة والمنوعة.
- تتضمن فقرات البرنامج الإذاعي والتي لا تتجاوز ٣-٤ دقائق ما يأتي:
- ١- القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والقصص الدينية وإبراز القيم التربوية والأخلاقية منها .
 - ٢- الأخبار والأحداث الجارية تتضمن أخبار المدرسة ومشاركاتها ونشاطاتها وقراءة صحف اليوم وأهم الأخبار المحلية والعربية والدولية.
 - ٣- التوجيهات والتعليمات التي ترغب إدارة المدرسة في تبليغها للطلبة.
 - ٤- مقتطفات من الخطب والكلمات التي تلقى في الحفلات والمناسبات وعرض نتاجات بعض الطلبة الأدبية والفنية.
 - ٥- حوار مع أحد معلمي المدرسة (لقاء إذاعي) يبيث مباشرة لشرح موضوع معين يتعلق بالمنهج الدراسي أو يتم تسجيله على شريط كاسيت أو جهاز تسجيل رقمي مع مراعاة الوقت لأنه يبيث في فترة استراحة الطلاب.
 - ٦- حوار مع أحد الطلبة المتفوقين لبحث بقية الطلاب على الاجتهاد والمثابرة.
 - ٧- مواد متنوعة مثل طرائف، هل تعلم، شعر، مسابقات، أو تقوم مجموعة طلبة بتقديم أناشيد.

عوامل نجاح الإذاعة المدرسية:

- الإذاعة المدرسية وسيلة إعلامية تربوية وتعليمية ولا بد من استخدامها في تحقيق أهداف متعددة ولكي تنجح هذه الأداة من بلوغ أهدافها، ينبغي أن تسير على نهج سليم وتراعى فيه الأمور التالية^{٢٤}:
- ١- اختيار المشرف على الإذاعة من بين المعلمين ذوي الاهتمام الخاص بالنشاط التربوي والإعلامي بحيث لا يكون الاختيار مجرد تكليف بأداء عمل وإنما يكون قائماً على الهواية وحب العمل. ويفضل أن يكون المشرف من مدرسي اللغة العربية أو ملماً بقواعد اللغة العربية ولغة الاعلام ضامناً لصحة وسلامة الفقرات المذاعة لغوياً واعلامياً.
 - ٢- اختيار جماعة الإذاعة المدرسية من الطلاب ذوي الميول بالعمل الاعلامي والإمكانات والقدرات اللازمة من ناحية الصوت والحاسة الإذاعية والقدرة على الحوار، والإذاعة ليست حكرًا على أعضاء النشاط ولكنها متاحة لجميع الطلاب للمشاركة الإيجابية. ويراعى إشراك الطلبة في التخطيط للبرنامج وإعداده وتنفيذه وتقويمه.

- ٣- إعداد مكتبة إذاعية لتكون بمثابة بنك للمعلومات وتزويدها بالأقراص المضغوطة وشرائح الذاكرة (ميموري) للاستعانة بها عند التسجيل أو عند الحاجة للمؤثرات الصوتية. وتضم المكتبة أيضاً ملف الفقرات الإذاعية أولاً بأول للرجوع لها عند الحاجة لذلك، وتزود المكتبة بالمصادر العلمية التي تستقي منها المعلومات.
- ٤- تنوع الفنون الإذاعية بين الأخبار والكلمات والأحاديث اللقاءات وغيرها. والأخذ بالعديد من الفنون في البرنامج الواحد وهذا يوجب التركيز وعدم الإسهاب.
- ٥- القوالب الشيقة في تنفيذ الأنشطة، فقد ينجح البعض في تقديم النشاط الإذاعي على شكل مجلة إذاعية متنوعة يومياً وقد يرى البعض تقسيمها على أيام الأسبوع وكل يوم لمادة معينة من المواد المنهجية المقررة وحسب المراحل الدراسية.
- ٦- مراعاة أسلوب الكتابة للإذاعة، وحسن الأداء، وسلامة النطق، والإلقاء، ومراعاة المستوى اللغوي الذي يتناسب مع كل مرحلة من مراحل التعليم^{٢٥}.
- ٧- مراعاة الوقت حيث أن الإذاعة المدرسية تأتي في الصباح في وقت يستعد فيه الجميع ليوم دراسي حافل، ومن هنا فالإذاعة المدرسية الناجحة لا بد أن تتمتع بالكلمة العذبة والحكمة السديدة وبالأسلوب الشيق وخير الكلام ما قل ودل.
- وحتى تتجح الإذاعة المدرسية في أداء وظيفتها التربوية يجب عليها^{٢٦}.
- ١- الاهتمام بالأخبار المدرسية ثم الأخبار العامة التي تؤثر تأثيراً مباشراً في حياة التلاميذ.
 - ٢- أن تكون الأحاديث الإذاعية قائمة على أحاديث واقعية من الحياة المدرسية وتنتظر إلى موضوعات تهم التلاميذ.
 - ٣- تحديد أهداف الإذاعة المدرسية وربطها بأهداف المدرسة حتى تؤدي إلى تنمية شخصية الطالب وإتاحة فرص الابتكار والتعبير السليم له وتدعيم المناهج الدراسية وخدمة أهداف المجتمع والمدرسة^{٢٧}.
 - ٤- تحديد المرحلة العمرية التي ستتم مخاطبتها تحديداً دقيقاً ومعرفة محددات تلك المرحلة العقلية والمعرفية والجسمانية والاجتماعية وذلك حتى يمكن مخاطبة تلك المرحلة وتحقيق اتصال ناجح بينهم.
- بالإضافة إلى ما سبق توجد مجموعة من الأسس والمعايير التي يجب مراعاتها عند الكتابة للإذاعة المدرسية:
- ١- تحديد المساحة الزمنية للإذاعة البرنامج بحيث يكون في حدود ١٠- ١٥ دقيقة.
 - ٢- تحقيق رسائل الجذب الإذاعي كلما أمكن في برامج الإذاعة المدرسية مثل الإيقاع السريع المسابقات الموسيقي وغيرها^{٢٨}.
 - ٣- اختيار لجنة عامة أو مجلس للإشراف على النشاطات الإذاعية.
 - ٤- تقسيم اللجنة إلى لجان فرعية تقوم كل منها ببعض المسؤوليات المحددة مثل لجنة للبرامج التعليمية أو الثقافية أو الترفيهية أو للتوعية... وهكذا.
 - ٥- أن تقوم كل لجنة بأعداد برنامج شهري ثم يتم التنسيق بينها حتى نخرج برنامج أسبوعي محدد ويتم إعلانه على الطلبة ليخدم أهداف التربية والاعلامية^{٢٩}.
 - ٦- إعداد سجل لجماعة الإذاعة المدرسية يبين فيه أسماء الجماعة وخطة البث والبرنامج الزمني والاجتماعات الدورية وما يتم تنفيذه من الخطة ومدى إسهام الطلاب في النشاط^{٣٠}.

- ٧- إعداد ملفات لحفظ المادة الإذاعية بعد إذاعتها بحيث تكون ملفات موضوعية ووفقاً لما يلي:
- أ- ملفات خاصة بجماعات الإذاعة المدرسية تصنف حسب الفقرات الإذاعية بحيث تكون لكل فقرة ملف خاص بها.
- ب- ملفات لجماعة النشاط المدرسي المتعددة التي تشترك مع الإذاعة المدرسية وأن يراعى وجود ملف خاص بكل جماعة منها.
- ت- إعداد سجل للفقرات الإذاعية الذي يعتبر كشافاً يظهر من خلاله عناوين فقرات البرنامج الإذاعي ويشمل على: اليوم، التاريخ، الفقرات، مصادرها، مقدم الفقرات، بالإضافة الى كتابة النص الإذاعي، الشكل التطبيقي له الذي يوزع على فريق العمل الإذاعي أثناء تقديم الإذاعة المدرسية^{٣١}.

أغراض الإذاعة المدرسية:

الإذاعة المدرسية لها أغراض وتأثيرات جذرية متعددة لدفع وتطوير التعليم وتقليل من العبء والمشقة على المعلم، حيث تقدم برامجها بطريقة شيقة ومؤثرة لكل المراحل التعليمية، وتزويدهم بالمعارف والمعلومات في كل المجالات^{٣٢}. فالطالب الذي يشارك في الإذاعة المدرسية لكي يكتب لا بد من أن يقرأ كثيراً حتى يفهم ماذا سيكتب؟ وهو هنا يتحرك بدافع من ذاته ورغبته الشخصية ولكي يتحدث في مايكروفون الإذاعة لا بد له من الاهتمام بقواعد اللغة ومخارج الحروف والنطق الواضح وكيفية إيصال المعنى والرسالة للمستمع. كذلك الإذاعة المدرسية تؤدي دوراً هاماً وأساسياً في خدمة العملية التعليمية من خلال العديد من المهام، أهمها تسهيل الاتصال المسؤولين في المدرسة بالطلاب جميعاً، وإبلاغهم أي تعليمات أو أوامر خاصة بالتعليم أو سلوكهم داخل وخارج المدرسة، فالإذاعة المدرسية تساعد في الإثراء الثقافي في المجتمع المدرسي، من خلال تقديم الإنتاج الثقافي الجيد للعناصر الطلابية وتتمتع بموهبة مميزة في المجالات الثقافية المختلفة كما أنها أداة اتصال أساسية في الأوقات ذات الطبيعة الخاصة مثل بداية وانهاء أوقات العمل والصلاة^{٣٣}.

وتعتبر المعلومات أو المعارف العامة أو التخصصية هي المادة الخام للاتصال، وتتمثل مهمة الاتصال في كيفية انتقاء هذه المادة الخام وتقديمها بأنماط وأشكال تتناسب مع جمهور الطلبة.

وترتبط الإذاعة المدرسية أفراد المجتمع المدرسي بعضه ببعض عن طريق تزويد الطلبة بالأخبار والتوجيهات والأحداث الجارية محلياً وعربياً وعالمياً. حيث تشمل دروس تعليمية وتنقيفية ومختارات من الأدب العربي ومقطوعات موسيقية وأحاديث وقصص تاريخية وموضوعات علمية ومن العناصر الهامة في الإذاعة المدرسية هي ضرورة العمل على إشباع الناحية الوجدانية للطلاب ومن هنا نجد الإذاعة المدرسية متممة لعمل المدرسة في تطوير العملية التربوية.

ان اهم دور تقوم به الاذاعة المدرسية هو اكساب الطلبة مهارات لغوية واجتماعية ونفسية وبالتالي. ولكي تنقل رسالة الإذاعة المدرسية على أكمل وجه أو أكثر فاعلية وجب الالتزام ببعض المبادئ الأساسية لذلك منها:-

اسلوب التخاطب : اي لا بد ان تكون بلغة المتعلمين وتتناسب مع قدراتهم العقلية اي بلغة بسيطة وواضحة.
الوقت المناسب: اي لا بد ان تكون المواضيع تتناسب في الطرح مع الاحداث.
الجاذبية: اي لا بد ان يتوفر عنصر التشويق لمحتوى الرسالة لكي تجذب انتباه الطلبة لها.

شمولها للمراحل الدراسية كافة: اي تشمل في اعداد برامجها وتقديمها لكل طلبة الصفوف الدراسية داخل المدرسة، مع مراعاة النمو النفسي والعقلي للتلاميذ ومتطلبات الصف الدراسي.

اللغة الإذاعية:

اثبتت الدراسات ان الاذاعة تأتي بالمرتبة الثانية بالنسبة للأطفال حيث ان التلفزيون يأتي بالمرتبة الاولى والاذاعة المدرسية بلغتها الإذاعية وبإمكاناتها الصوتية ومؤثراتها الموسيقية لها من التأثير في تربية النشء باعتبارها تعبيراً عن الكلمة المكتوبة والمسموعة. وهي من أهم وسائل الاعلام المدرسي التي تضطلع بدور مهم في خدمة العملية التعليمية والتربوية^{٣٤}. ولذا لابد أن تتسم اللغة الإذاعية بسمات منها:

- ١- ان تكون ذات جمل موجزة وقصيرة وغير اعتراضية بحيث يسهل التقاطها ويفهم معناها وتصل الى قلوب المستمعين وذلك لان المستمع لا يستطيع أن يقف من الكلام المذاع موقفه من الكلام المكتوب.
- ٢- الابتعاد عن الحشو اللفظي لان الحشو يسبب غموض الرسالة الإذاعية فالخبر مثلاً لابد ان يمتاز بالبساطة والوضوح والدقة والايجاز.
- ٣- من المفترض بمن يعد الفقرات الإذاعية ان تكون لديه ثقافة واسعة في الامور الحياتية ورؤية ثاقبة في دلالات الالفاظ ومفاهيمها وما توحى اليه.
- ٤- لابد من استخدام العبارات المألوفة الواضحة والسهلة في تقديم فقرات البرنامج وتجنب الالفاظ المبهمة والغامضة.
- ٥- ضبط الالفاظ وتشكيلها وتصحيحها بعد الكتابة وفهم الخصائص الصوتية وضبط علامات الترقيم بين اجزاء الكلام المذاع .
- ٦- تجنب كتابة الاسماء الاجنبية باللغة اللاتينية حتى يسهل نطقها نطقاً سليماً ويفضل وضع خط عريض تحت الاسماء والكلمات الاجنبية حتى يكون المذيع على استعداد لما سوف يواجهه من صعوبة في التلظز ويتغلب عليه.
- ٧- تجنب استخدام المصطلحات العلمية غير السائدة.
- ٨- عند ذكر مادة فيها ارقام كبيرة يفضل تقريب الارقام مثلاً ٣٨٥٠ الى اربعة الاف او استخدام كلمة ما يقارب من او اكثر من حتى لا ينتشتت ذهن المستمع ويبقى يتابع فقرات المادة المذاعة .

نموذج مقترح لبرنامج إذاعي:

الاذاعة المدرسية فن اعلامي يحتاج دائماً الى التجديد والابتكار وتنمية المواهب المبدعة والخلاقة من الطلبة ليعدوا برامج متطورة ومبتكرة. ويرى الباحثان ومن خلال ما تم عرضه من فقرات تتضمن لأهم ما يقدم في البرنامج الإذاعي المدرسي، أنه من المستحسن تشكيل لجان إذاعية وكل لجنة تتألف من مجموعات وحسب المراحل الدراسية وتقوم هذه اللجان بعمل خريطة إذاعية على ان تلتزم بمدى البرنامج وهي فترة الاستراحة ما بين الدرسين، وتقدمها إلى مسؤول الإذاعة أو المشرف من المعلمين أو المدرسين لغرض تدقيتها والمصادقة عليها والبت في صلاحية المادة المذاعة لذلك اليوم. على أن يتم مناقشة اللجنة التي تشترك بالعمل الإذاعي لذلك اليوم ودور كل عضو في المجموعات وما ستقدمه من فقرات بحيث لا تتكرر في الأيام القادمة أو لا تطرح مواضيع سبق وإن تم طرحها. ويمكن عرض المواد والفقرات التالية من بداية الدوام الصباحي وحتى آخر فترة إستراحة للطلبة كنموذج مقترح يمكن للمدرسة تطويره وتقديم الأفضل في حالة لو توفرت كل الأدوات اللازمة لعمل البرنامج الإذاعي وتوفر عنصر المنافسة بين المدارس من خلال المسابقات لأفضل إذاعة مدرسية.

يبدأ العرض بكلمة المذيع من المجموعة الأولى:

زملائي الأعزاء: السلام عليكم ورحمة الله، أحبيكم مع بداية اليوم الدراسي الجديد متمنين لكم الموفقية والنجاح.... خير ما نبدأ به في يومنا هذا آيات من الذكر الحكيم يتلوها على مسامعكم الطالب/الطالبة.....

اليوم والتاريخ	المواد المذاعة في فترة الاصطفاف	الوقت المخصص	الجهة المنفذة
الأحد / ٢٠٢٣	القرآن الكريم يلقيه الطالب/الطالبة.... حديث نبوي شريف يلقيه الطالب/الطالبة(الحديث يؤخذ من منهج المراحل الدراسية يقرأ ويشرح مضمون الحديث) أخبار المدرسة وتبليغات الإدارة وتوجيهات المديرية العامة للتربية والأخبار المحلية والعربية والدولية المهمة	٥ دقائق ٤ دقائق ٦ دقائق	المجموعة الأولى
	فترة الاستراحة ما بين الدرس الأول والثاني		
	حكمة اليوم..... (تقرأ وتشرح معانيها ومضامينها والدروس المستنبطة منها) يلقها الطالب.... مشاركة لأحد الطلبة (قصيدة، طرفة، قصة مقتبسة) فواصل موسيقية بين الفقرتين	٤ دقائق ٤ دقائق دقيقتان	المجموعة الثانية
	فترة الاستراحة ما بين الدرس الثاني والثالث		
	حوار مع أحد معلمي المدرسة لشرح موضوع يتعلق بالمناهج الدراسية على شكل أسئلة وأجوبة موسيقى	٨ دقائق دقيقتان	المجموعة الثالثة
	فترة الاستراحة ما بين الدرس الثالث والرابع		
	حوار مع أحد الطلبة الموهوبين أو المتميزين موسيقى	٨ دقائق دقيقتان	المجموعة الرابعة
	فترة الاستراحة ما بين الدرس الرابع والخامس		
	سؤال اليوم يتعلق بالمناهج الدراسية ولمختلف المراحل الدراسية مساهمة لأحد الطلبة(طرفة، قصيدة من الأفضل أن تكون من ضمن المناهج الدراسية ولمختلف المراحل، موشحات دينية، او وطنية وحسب المناسبات) ويمكن اختيار الحرية للطلبة في تقديم هذه الفقرة. نصائح وإرشادات وسلوكيات تحث الطلبة للعمل بها	دقيقتان ٤ دقائق ٣ دقائق	المجموعة الخامسة
الأولى	الى هنا تنتهي فقرات برنامجنا لهذا اليوم على امل ان نلتقي بكم في يوم غد ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته شعار الاذاعة المدرسية	١ دقيقة	المجموعة الأولى

المصادر:

(١) إبراهيم عصمت مطاوع. الوسائل التعليمية (القاهرة: دار المعارف الجامعية، ١٩٩٠).

- (٢) أحمد حسين اللقاني. المناهج بين النظرية والتدقيق، ط٤ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥).
- (٣) أحمد محمد مسعود علي. إستخدامات طلبة المرحلة الثانوية لوسائل الإعلام التربوي والإشباع المتحققة منها، اطروحة دكتوراه، غير منشورة،(القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠١٠).
- (٤) أحمد محمد مسعود. علاقة طلاب المرحلة الإعدادية الممارسين للنشاط الإعلامي المدرسي بوسائل الإعلام- دراسة تطبيقية على إقليم شمال الصعيد_ رسالة ماجستير، غير منشورة،(القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٢٠٠٤).
- (٥) أماني محمود محمد الأسود. دور الإذاعة المدرسية في تزويد التلاميذ بالمعلومات-دراسة مقارنة بين مدارس الحكومة والمدارس الخاصة- رسالة ماجستير، غير منشورة،(القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤).
- (٦) بشير عبد الرحيم الجلوب. الوسائل العلمية والتعليمية إعدادها وطرق إستخدامها، ط٥ (بيروت: مكتبة دار إحياء العلوم، ١٩٨٩).
- (٧) حسن محمد علي خليل. دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتقاء بالأنشطة الإعلامية في المدارس المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة،(القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩).
- (٨) حسين حمدي الطوجي. وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم،(الكويت: دار القلم، ١٩٩٦).
- (٩) شيماء محمد متولي منصور. دور الإعلام المدرسي في إكساب مهارات الإتصال لتلاميذ التعليم الأساس- دراسة تطبيقية- رسالة ماجستير، غير منشورة،(القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨).
- (١٠) عاطف وديع مسعد. دور الإذاعة المدرسية في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ التعليم الإعدادي، رسالة ماجستير، غير منشورة،(القاهرة: معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٨).
- (١١) عبد العزيز الغنام. الصحافة الإذاعية- التخطيط للبرامج الإذاعية- (القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٣).
- (١٢) عبد المجيد شكري. الإذاعات المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم، ط١ (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦).
- (١٣) ماجي الحلواني. تكنولوجيا الاعلام في المجال التعليمي والتربوي،(القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٨).
- (١٤) محمد عفيفي. الاعلام التربوي الإذاعية- الصحافة المدرسية(القاهرة: هلا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨).
- (١٥) محي الدين اللاذقاني. الإعلام التربوي، (القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٨).
- (١٦) وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للأنشطة الثقافية والفنية، توجيهات الصحافة المدرسية، مطبوعات غير منشورة، ٢٠٠٣- ٢٠٠٤.

- ^١ هناء السيد محمد علي ، الدور التربوي للإعلام المدرسي في تنمية القدرات الإبداعية للطلاب ، **المجلة العلمية لكلية التربية النوعية**، المجلد الأول، العدد السادس، (٢٠١٦) ، ص ص ٧٥٣-٧٧٢.
- ^٢ محي الدين اللاذقاني(١٩٩٦)، **الإعلام التربوي**، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ص ٨٢ .
- ^٣ عبد المجيد شكري.(١٩٩٦)، **الإذاعات المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم**، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٥٠ .
- ^٤ الضبياني، عامر محمد . (٢٠١٩) ، **الإعلام التربوي وتطبيقاته في المؤسسات التعليمية** . بحث منشور، **مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية** المجلد ٠١ ، العدد ٠٣ ، ص ص ١١-٣٤ ص ٢٥
- ^٥ أحمد حسين اللقاني.(١٩٩٥)، **المناهج بين النظرية والتدقيق**، ط٤، القاهرة: عالم الكتب، ص ٢١٣ .
- ^٦ عاطف وديع مسعد. (١٩٩٨)، **دور الإذاعة المدرسية في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ التعليم الإعدادي**، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ص ٤٢ .
- ^٧ علي امبابي.(٢٠٠٧)، **الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية الإذاعة المدرسية ... المناظرات**، دمشق: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ص ١٢-١٣.
- ^٨ عبد المجيد شكري. **الإذاعات العربية في ضوء تكنولوجيا التعليم**، مرجع سابق، ص ١٢ .
- ^٩ هناء السيد محمد علي ، الدور التربوي للإعلام المدرسي في تنمية القدرات الإبداعية للطلاب، مرجع سابق ، ص ٧٥٩.
- ^{١٠} ، علي امبابي، **الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية الإذاعة المدرسية .. المناظرات**، مرجع سابق، ص ١٧-١٩.
- ^{١١} أحمد محمد مسعود. (٢٠٠٤)، **علاقة طلاب المرحلة الإعدادية الممارسين للنشاط الإعلامي المدرسي بوسائل الإعلام** - دراسة تطبيقية على إقليم شمال الصعيد_ رسالة ماجستير، غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص ١٠٤ .
- ^{١٢} هناء السيد محمد علي(٢٠١٦)، الدور التربوي للإعلام المدرسي في تنمية القدرات الإبداعية للطلاب. **المجلة العلمية لكلية التربية النوعية**، المجلد الأول، العدد السادس، ص ص ٧٥٣ - ٧٧٢.
- ^{١٣} أحمد محمد مسعود علي.(٢٠١٠)، **استخدامات طلبة المرحلة الثانوية لوسائل الإعلام التربوي والإشباع المتحققة منها**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص ١٢٧ .
- ^{١٤} عبد المجيد شكري. **الإذاعات المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم**، مرجع سابق، ص ٥٧-٧١
- ^{١٥} حسن محمد علي خليل. (١٩٩٩)، **دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتقاء بالأنشطة الإعلامية في المدارس المصرية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس)، ص ٨٣ .
- ^{١٦} أحمد محمد مسعود. **علاقة طلاب المرحلة الإعدادية الممارسين للنشاط الإعلامي المدرسي بوسائل الإعلام**، مرجع سابق، ص ١١٢ .
- ^{١٧} أماني محمود محمد الأسود. **دور الإذاعة المدرسية في تزويد التلاميذ بالمعلومات-دراسة مقارنة بين مدارس الحكومة والمدارس الخاصة**- رسالة ماجستير، غير منشورة، (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤) ص ٧٧ .
- ^{١٨} شيما محمد متولي منصور.(٢٠٠٨)، **دور الإعلام المدرسي في إكساب مهارات الاتصال لتلاميذ التعليم الأساس- دراسة تطبيقية**- رسالة ماجستير، غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص ٩١ .
- ^{١٩} محي الدين اللاذقاني، **الإعلام التربوي**، مرجع سابق، ص ٨٥ .
- ^{٢٠} أماني محمود محمد الأسود، **دور الإذاعة المدرسية في تزويد التلاميذ بالمعلومات**، مرجع سابق، ص ٨٢.

- ٢١ عبد العزيز الغنام، (١٩٩٣) الصحافة الإذاعية- التخطيط للبرامج الإذاعية- (القاهرة: الأنجلو المصرية، ص ٣٦.
- ٢٢ أماني محمود محمد الأسود، دور الإذاعة المدرسية في تزويد التلاميذ بالمعلومات، مرجع سابق، ص ٧٠.
- ٢٣ محمد عفيفي. (٢٠٠٨)، الإعلام التربوي الإذاعية- الصحافة المدرسية، القاهرة: هلا للنشر والتوزيع، ص ٢٢
- ٢٤ إبراهيم عصمت مطاوع.(١٩٩٠)،الوسائل التعليمية، القاهرة: دار المعارف الجامعية، ص ٢٣٨-٢٣٩.
- ٢٥ محمد عفيفي. الاعلام التربوي الإذاعة- الصحافة المدرسية، مرجع سابق، ص ٨٠ .
- ٢٦ أحمد محمد مسعود علي، استخدامات طلبة المرحلة الثانوية لوسائل الإعلام التربوي والإشباع المتحققة منها، مرجع سابق، ص ١٣٥
- ٢٧ أحمد محمد مسعود. علاقة طلاب المرحلة الإعدادية الممارسين للنشاط الإعلامي المدرسي بوسائل الإعلام، مرجع سابق، ص ١١٦ .
- ٢٨ عبد المحيد شكري، الإذاعات المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم، مرجع سابق، ص ٧٧ .
- ٢٩ بشير عبد الرحيم الجلوب، (١٩٨٩)، الوسائل العلمية والتعليمية إعدادها وطرق إستخدامها، ط٥، بيروت: مكتبة دار إحياء العلوم، ص ٩٢-٩٤.
- ٣٠ حسين حمدي الطوجي، (١٩٩٦)، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الكويت: دار القلم، ص ١٨٥ .
- ٣١ وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للأنشطة الثقافية والفنية، توجيهات الصحافة المدرسية، مطبوعات غير منشورة، ٢٠٠٣- ٢٠٠٤ ص ٣-٤ .
- ٣٢ أماني محمود محمد الأسود، دور الإذاعة المدرسية في تزويد التلاميذ بالمعلومات، مرجع سابق، ص ٦٤.
- ٣٣ ماجي الحلواني، (١٩٨٨)، تكنولوجيا الاعلام في المجال التعليمي والتربوي، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ٥٥.
- ٣٤ عامر محمد الضبياني،(٢٠١٩)، الاعلام التربوي وتطبيقاته في المؤسسات التعليمية، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد ٠٣ العدد، ٠١، ص ١١-٣٤

أثر ميناء الفاو على بيئة الكويت

م.م عمر قصي عبدالله السردى

كلية القانون / جامعة الفراهيدي

اية عبدالمحسن رحيم العتابي

باحثة في القانون الدولي العام

ملخص :

يهدف البحث إلى توضيح الخلاف القائم بين العراق والكويت حول ميناء الفاو وميناء مبارك، والجذور القديمة لهذا الخلاف التي تعود إلى أيام حرب الخليج الثانية. ويعاني العراق من مشاكل بيئية واقتصادية كثيرة حادة، وهو بحاجة ماسة إلى مشروع ميناء الفاو، وفي الوقت نفسه تخشى الكويت على مصالحها نتيجة عدم الثقة تجاه المسؤولين في الحكومة العراقية.

ABSTRACT:

The research aims to clarify the existing dispute between Iraq and Kuwait over Al-Faw Port and Mubarak Port, and the valuable roots of this dispute that date back to the days of the Second Gulf War. Iraq suffers from many severe environmental and economic problems, and is in dire need of the Al-Faw port project, and at the same time Kuwait fears for its interests as a result of the lack of trust towards officials in the Iraqi government.

المُقَدِّمة:

أولاً/ موضوع البحث

تُعدُّ قضية الحدود البحرية بين العراق والكويت من اصعب الازمات التي مرت بين البلدين، ففي ٦ أبريل عام ٢٠١١ وضع أمير الكويت الشيخ صباح الاحمد حجر الأساس لميناء اطلق عليه الكويتيون اسم ميناء مبارك الكبير وهو ميناء صناعي يقع في جزيرة بوبيان^(١) (جزيرة بوبيان هي جزيرة رملية فارغة وغير مأهولة بالسكان، شبه مستوية على سطح البحر يغرق ثلثها عند اعلى مد وهي حارة ومالحة ورطبة فيصعب العيش فيها، ولأجل استصلاح الاراضي وجعلها صالحة للبناء والسكن ومد الطرق والماء والكهرباء تحتاج تقريباً إلى (١٠) مليار دولار امريكي لبعدها عن مصانع الطابوق والاسمنت وصعوبة الوصول الى الجزيرة عن طريق اليابسة ٨، ٢٠١٣ Ja'afar) في شمال الكويت، في اقصى شمال غرب الخليج العربي، وتبلغ تكلفته نحو (١.١) مليار دولار امريكي، وكان من المتوقع الانتهاء منه في عام ٢٠١٦، إذ اشار نائب وزير الشؤون الاقتصادية ووزير التنمية الكويتية إلى أنّ حكومته تعاقدت مع شركة هيونداي الكورية على انشائه في مايو عام ٢٠١٠، لجعل دولة الكويت مركزاً تجارياً واستثمارياً واقليمياً ودولياً، وتعود فكرة انشاء الميناء إلى عام ٢٠٠٤، إذ جاء ذلك كرد فعل لتصريحات متعددة لمسؤولين

عراقيين مطالبين الحكومة الكويتية بتأجير جزيرتي بوبيان للعراق لتوسيع منافذ البحرية العراقية المطلة على الخليج العربي وفي يناير من عام ٢٠٠٤، طالب نائب رئيس المؤتمر الوطني العراقي بتأجير الجزيرتين المذكورتين اعلاه قائلاً: "المشاكل بين العراق والكويت التي خلقها المسؤولون البريطانيون، عندما قاموا بتوسيع الحدود، حرم العراق منفذاً بحرياً هاماً على الخليج العربي، فعلى كل سياسي أن يفكر في مصالح بلاده، ومصالح العراق أولاً واخيراً تدفعنا للدعاء بضرورة وجود ممر مائي للعراق على الخليج العربي"، وهذا ما اعتبرته الحكومة الكويتية تحدياً خطيرة واثارة إلى عدم وجود تغيير في التوجهات السياسية عن الانظمة السابقة التي حكمت العراق^(١) (١٢٧٠, ٢٠٢٠, Aqrawi).

يتم انشاء ميناء مبارك الكويتي بأربع مراحل، إذ انجزت المرحلة الأولى في عام ٢٠١٥، وتحتوي هذه المرحلة بعد اكتمالها على اربعة ارصعة بحرية، مع وجود مخطط هيكلتي مستقبلي يصل إلى ستين رصيفاً بحرياً عند اكتمال المرحلة الرابعة منه؛ ليكون بذلك احد أكبر الموانئ البحرية في الخليج العربي^(٢) (١٨, ٢٠١٦, Al-Masoudi)، ويلاحظ أن لدى الحكومة الكويتية دوافع وراء اقامة المشروع لتحقيق اهداف رئيسية منها خلق العراق اقتصادياً ومنعه من أي ميناء بحري على الخليج العربي، وكذلك قطع الطريق الملاحي عن الموانئ العراقية في أم قصر و خور الزبير، خصوصاً بعد التحسن الملحوظ في حركة الملاحة والانشطة التجارية العراقية في تلك الموانئ بعد عام ٢٠٠٣، وقد فعلت الكويت ذلك من أجل وضع العراق في مأزق اقتصادي لتحقيق مثل هذه الطموحات التي تهدف إلى فرض مزيد من الحصار والضغط على العراق وكذلك التأكد من أن العراق لن يفكر في أي انتهاكات أو تجاوزات أو حتى مجرد التفكير في أي عدوان مستقبلي على الحدود المائية الكويتية المحاذاة للعراق.

ثانياً/ هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة مدى الآثار البيئية والاقتصادية التي قد يتركها ميناء الفاو على الاراضي الكويتية، وهل تُعد آثاره اشد أم آثار ميناء مبارك الكويتي وما قد يسببه من اضرار على الاراضي الكويتية، وبيئة العراق التي تعاني اصلاً من آثار الدمار الشديدة التي خلفتها الحروب المتتالية إضافة إلى الاضرار الاقتصادية التي سببها للعراق الذي يعاني بدوره أيضاً من التدهور المستمر.

ثالثاً/ مشكلة البحث

تظهر مشكلة البحث من خلال ادعاءات المسؤولين في الكويت المستمرة بأن ميناء الفاو سبب آثاراً ضارة على البيئة الكويتية دون الاخذ بعين الاعتبار أهميته بالنسبة للعراق والحاجة الماسة إليه، وفي الوقت نفسه تمتنع الحكومة الكويتية عن ذلك تقديم أي دراسة لتقييم الأثر البيئي لميناء مبارك الكبير.

رابعاً/ منهجية البحث

سنعتمد في هذا البحث على المنهج التحليلي من خلال دراسة المشكلة بشكل تفصيلي وتوضيح نتائجها، ثم سنحاول سرد الحلول والإجراءات التي يمكن اتخاذها لعلاج المشكلة.

خامساً/ هيكلية البحث

للبحث في هذه المشكلة سنقوم بتقسيم البحث الى مطلبين: سنتناول في المطلب الأول: آثار ميناء مبارك على العراق، فيما سنتناول في المطلب الثاني: أثر ميناء الفاو على البيئة الكويتية وكما يأتي:

المطلب الاول

أزمة ميناء مبارك الكبير وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي

لا شك أن ميناء مبارك الكبير يخلق أزمة اقتصادية ظاهرة ومفتعلة من قبل الكويت للتأثير على تطور مسار العلاقات العراقية الكويتية، فقد بدأت الحكومة الكويتية في وقت واحد في بناء ميناء مبارك الكبير

عندما بدأ العراق في انشاء ميناء الفاو الكبير في محافظة البصرة، مما ادى إلى توتر بين البلدين، خصوصاً أن مشروع ميناء مبارك الكبير يهدف إلى تضيق الممرات البحرية العراقية المؤدية إلى الموانئ العراقية، في وقت اصرت دولة الكويت على استكمال بناء ميناءها على أنه داخل أراضيها ووفقاً لما نصّ عليه قرار الامم المتحدة رقم (٨٣٨) بشأن ترسيم الحدود بين البلدين، وما زاد من حدة المشكلة بين البلدين هو كثرة البيانات الحكومية والبرلمانية والحملات الاعلامية المتبادلة بينهما.

ويعود اختيار الكويت لمساحة بناء مينائها إلى كمية الغاز الهائلة التي يصل فيها الضغط إلى (٨٥٠) مليون متر مكعب من جانب سببية — وهي منطقة تابعة لمحافظة البصرة، بمعنى آخر، تم اختيار موقع هذا الميناء اعتماداً على احتياطات النفط في تلك المنطقة، إذ تستثمر شركة الكويت للطاقة (KEC) في غاز سببية، كما أنّ موقع ميناء مبارك الكبير بصراحة يثير الشك والغرابة ويؤكد المعلومات حول موضوع سرقة الغاز والنفط العراقي في منطقة السبع بالعراق، في وقت نرى فيه أنّ الكويت لا تحصل على أي فائدة من هذا الموقع؛ لأنّ لدولة الكويت سواحل طويلة على الخليج العربي تصل إلى ٥٠٠ كم بينما لا تتجاوز حدود الساحل العراقي على الخليج العربي ٥٠ كم، إلى جانب ذلك، تمتلك الكويت موانئ تجارية ونفطية أهمها (الاحمدي والجليجة والشعبية ... إلخ)، ويمكن تفسير الخطوات التي اتخذتها الكويت على أنّها محاولة للاستيلاء على الغاز الطبيعي والنفط في قضاء السبع داخل الاراضي العراقية والاضرار بالاقتصاد العراقي من خلال حرمان العراق من الاطلال على الموانئ البحرية، وتدمير مشاريعه الاستثمارية المستقبلية عندما شرع في انشاء مشروع الفاو الكبير^(١) (١٧، ٢٠٢٠، Aqrawi).

ويُعدّ انشاء مشروع ميناء الفاو الكبير، أو كما يطلق عليه أيضاً البصرة الكبرى، من أهم المشاريع الاستراتيجية التي تؤثر على دور العراق في التنمية الاقتصادية والبشرية، وله جوانب ايجابية هائلة على النقل الدولي، والاقتصاد من حيث التكلفة والوقت، وقد أشارت الباحثة سهام كامل في مقالها إلى أنّ المشروع سيختصر الوقت والمسافة في عملية تسيير السفن التجارية العراقية والاجنبية بمسافة تقدر بـ(٢٥-٢٠ يوم)^(٢) سهام كامل (١٠، ٢٠١٢، Kamel).

وسعت حكومة الكويت إلى تنفيذ مشروع ميناء مبارك الكبير في ظل الظروف السياسية غير المستقرة لإرساء واقع جغرافي وسياسي في منطقة خور عبدالله على العراق، رغم أن المراقبين يميلون إلى التحفظ على الجدوى الاقتصادية للمشروع، ومع ذلك، فإن أول ما يلفت الانتباه هو الانعكاسات الخطيرة على العراق الذي يُعدّ من الدول الموصوفة وفق اتفاقية الأمم المتحدة لأعالي البحار واحدى الدول المتأثرة جغرافياً والتي لها ساحل جغرافي محدود للغاية؛ لذلك فإنّ بناء مشروع ميناء كويتي بهذا الحجم سيكون له آثار سلبية على الاقتصاد العراقي، ويمكن تلخيصها كما يأتي:-

١- الموانئ العراقية الواقعة شمال خور عبدالله سوف يتم تدميرها تدريجياً بعد تنفيذ مشروع مبارك الكبير؛ وبالتالي تفقد الموانئ العراقية تعاملاتها مع الخطوط الملاحية الدولية، كما سيؤدي إلى فقدان القوى العاملة في الموانئ العراقية.

٢- اثبتت الدراسات والتقارير أن التوسعات الناتجة عن ارسفة هذا الميناء الاستقرازي حسب مراحل المشروع ستلحق بالتأكيد الضرر بمنطقة الجرف القاري العراقي الذي لم يتم تحديده أو الاتفاق عليه حتى الآن.

٣- إنّ مضايقة زوارق الدورية الكويتية ضد السفن العراقية في خور عبدالله والتي كانت متوجهة إلى الموانئ العراقية تشير إلى نية الحكومة الكويتية فرض رسوم على مرور السفن العراقية أو تلك المتجهة نحو الموانئ العراقية.

- ٤- اعمال حفر وسد وانشاء الحواجز الخرسانية في خور عبدالله ستضر بالثروة السمكية في المياه الاقليمية العراقية التي تشكل مصدر رزق آلاف من العراقيين الذين يعيشون في المنطقة الجنوبية.
- ٥- احباط مشروع ميناء مبارك الكبير وجلب استثمارات واموال عربية واجنبية لاستغلالها في جزيرة بوبيان حتى لا تتعرض مصالحها للخطر إذا طالب العراق في المستقبل بإعادة الجزيرة إلى العراق ومن ثم التمكن من معارضة هذه المطالب.
- ٦- إنَّ حدود الكويت وفق قرار مجلس الامن رقم (٨٣٨) لسنة ١٩٩٣، الذي رسم الحدود الكويتية الجديدة قد اعطى الاخيرة بسط هيمنتها على كامل مياه خور عبدالله، إذ اصبحت القناة الملاحية بأكملها ضمن المياه الاقليمية الكويتية، بمعنى أن الحدود الكويتية تسلت إلى ساحل الفاو الكبير واستولت على شريان الشحن الوحيد الذي يغذي مياه أم قصر.
- والثير للدهشة أن التقسيم الجديد للحدود لم يأخذ بعين الاعتبار الاطراف الخارجية لخط التالوك^(١) (خط القعر أو (التالوك) في الجيولوجيا والخط المتواصل الجاري في قاع نهر أو وادي، يُعدُّ مبدأ خط القعر هو الخط الذي يمثل الحدود بين دولتين يفصلهما مجرى مائي، وقد كان رسم مجاري الانهار والحدود له أهميته في حالات متعددة، منها ترسيم شط العرب والذي يسمى في ايران ارفان رود بين العراق وايران، وفي اواسط اوروا يقوم نهر الدانوب بهذه المهمة، منشور على موقع الموسوعة الحرة الالكترونية (ويكيبيديا) <https://en.wikipedia.org>، تاريخ الزيارة (الساعة ٩،٠٠ صباحاً في ٢٠٢٣/١٠/٣٠)، في خور عبدالله ولم يعتمد على المواقع العميقة لمسار الشحن المشترك بين البلدين، فجميع الخطوط العميقة تخص الكويت وحدها والخرائط الملاحية الاميرالية تؤكد التقسيم بالإضافة إلى آثار سلبية أخرى منها:-
- ١- ميناء مبارك الكبير الكويتي يضر بالمرور البحري في الموانئ العراقية في أم قصر على وجه الخصوص.
- ٢- سيتم تضيق انسداد المصالح الاقتصادية للعراق، خصوصاً بعد أن يساهم في تدمير مدينة البصرة، بسبب الركود الاقتصادي الذي سيؤثر حتماً على باقي المحافظات الجنوبية، بينما في حالة ميناء الفاو الكبير سيتم تعزيز القدرات الاقتصادية للعراق.
- ٣- سيؤدي ميناء مبارك الكبير إلى ائتلاف النواحي البيئية نتيجة عملية نقل الصخور التي يتم جلبها من دولة الامارات العربية المتحدة والتي تعمل على شكل قواطع بحرية.

المطلب الثاني

آثار ميناء الفاو على البيئة الكويتية

يمكن أن تؤدي عمليات الموانئ بصورة عامة إلى تأثيرات بيئية على الهواء والماء والارض، وعادة ما يتم تلخيص هذه الآثار بسبعة نقاط أساسية تتمثل كما يأتي^(١) (C. Trozzi and R. Vaccaro):- (٢٠٠٠، ١٥١):-

أولاً/ تلوث الهواء

يشكل تلوث الهواء مصدر قلق كبير في مرافق الموانئ، وتطلق المصادر المتنقلة في الموانئ ملوثات بما في ذلك الجسيمات واكاسيد النيتروجين واكاسيد الكبريت والمركبات العضوية المتطايرة والمواد السامة للهواء.

ثانياً/ تلوث المياه

يمكن أن يكون لعمليات الموانئ تأثير كبير على جودة المياه وصحة الحياة البحرية، ويمكن أن تؤدي النفايات من السفن وانشطة الموانئ الأخرى إلى فقدان أو تدهور مناطق الموانئ ويمكن أن تضر بالحياة البحرية.

ثالثاً/ الهيدرولوجيا الساحلية

تشمل الهيدرولوجيا الساحلية عوامل تتعلق بالتيارات، وتدفق المد والجزر، والانجرافات الساحلية، وتآكل الشواطئ، وتصريف المياه، وترسب الرواسب، وتدفق المياه الجوفية، والظواهر الفيزيائية الأخرى في منطقة الشاطئ.

رابعاً/ تلوث القاع

يشمل تلوث القاع الكثير من انواع تلوث رواسب القاع بالمواد السامة أو الضارة والزيوت والمخاليط الزيتية وغيرها من المواد الخطرة، وغالباً ما يتم قياس تلوث رواسب القاع بحجم جزيئات الرواسب ودرجة الحموضة واللون والرائحة والزيت والشحوم والمواد العضوية وتركيز النيتروجين العضوي والفسفور والكبريتيد والمواد السامة مثل المعادن الثقيلة ومبيدات الآفات بما في ذلك المكونات السامة من الدهانات المانعة للحشوف.

خامساً/ الضوضاء

تتسبب الضوضاء والاهتزازات الناتجة عن حركة المرور على الطرق وعمليات الشحن وحركة السفن وانشطة الموانئ الأخرى أيضاً في ازعاج السكان المحليين.

سادساً/ إدارة النفايات

تتعلق إدارة النفايات بجميع انواع النفايات، السائلة والصلبة، التي يحتمل التخلص منها في منطقة الميناء، وتشمل هذه النفايات المواد المجروفة، والقمامة والمخاليط الزيتية التي يتم تقيفها من السفن، والنفايات من عمليات الشحن، وجميع انواع التصريفات من انشطة الصناعة البلدية والواجهة البحرية.

سابعاً/ الآثار الاجتماعية والثقافية

تشمل التأثيرات الاجتماعية والثقافية جميع انواع التأثيرات على المجتمع المحلي واسلوب حياة الناس مثل اعادة توطين القرى، والتصنيع، والنمو السكاني القريب، وتكوين الاحياء الفقيرة.

والجدير بالملاحظة هنا عدم وجود ميناء في العالم يخلو من هذه المشاكل بصورة تامة، فأغلب الموانئ سواء كانت صغيرة أو كبيرة تعاني منها وبنسب مختلفة وهذا يرجع بشكل أساسي لمدى الجهد الذي تبذله الدول في معالجة هذه المسائل والاجراءات التي تتخذها في سبيل الحد منها أو القضاء عليها نهائياً، والسؤال المطروح هنا هل يمكن للآثار البيئية التي يسببها ميناء الفاو أن تؤثر على البيئة الكويتية؟

الجواب على ذلك سنطرح عدداً من الامثلة لموانئ بمواقع قريبة لدول مجاورة، على سبيل المثال لا الحصر يقع (ميناء كولومبو في سيريلانكا) على خليج منار بين الهند وسيريلانكا بمسافة قدرها ١٦٠ كم، وهو احد أكبر الموانئ وبمثابة محطة مهمة في اسيا نظراً لموقعه الاستراتيجي في المحيط الهندي، بسعة (٧) ملايين حاوية وعمق حفر يزيد عن ١٥ متراً ٤٩ قدماً، ويُعد ميناء كولومبو احد أكثر الموانئ ازدحاماً في العالم، ويصنف ضمن افضل ٢٥ ميناء، وهو أيضاً واحد من أكبر الموانئ الاصطناعية في العالم التي تتعامل مع معظم التجارة الخارجية للبلاد، إذ تبلغ حمولته السنوية (٣٠.٩) مليون طن.

وقد اظهر تقييم الأثر البيئي لهذا الميناء عدداً من الآثار؛ ولكن اغلبها داخلية فمثلاً تكون جودة الهواء المحيط حول موقع الميناء بشكل عام ضمن المعايير المقبولة باستثناء المواد الجسيمية، إذ تساهم حركة المرور الحضرية الكثيفة ومحطات توليد الطاقة بالديزل في كولومبو وحولها في ارتفاع مستويات المواد

الجسيمية في المنطقة، كما تشير مستويات الضوضاء المحيطة التي تم قياسها داخل الميناء وحوله إلى أن حركة المرور على الطرق هي المساهم الأساسي، فظهرت المستويات المقاسة عموماً ضمن الحدود المقبولة ٧٢ ديسيبل؛ ولكنها تتجاوز المستويات بنسبة ٥٧ ديسيبل في مكانين للعبادة (كنائس شانتيا وسانت انتوني) خارج الميناء مباشرةً أي أن الضوضاء كان لها أثر على هذه الأماكن تحديداً، كما تم إجراء المسوحات الميدانية للعوالق، والنيكتون، والبنطوس، ومصايد الاسماك من قبل الوكالة الوطنية لبحوث وتنمية الموارد المائية (NARA) في فبراير وابريل عام ٢٠٠٥، كجزء من دراسة تقييم الأثر البيئي، فتم إجراء خمسة مسوحات غوص على طول المقاطع في موقع المشروع من الموائل الرئيسية، يتأثر قاع البحر الرملية والمياه المفتوحة فقط بالمشروع، المنطقة بها أربعة شعاب مرجانية، انواعها بشكل عام منخفضة التنوع والوفرة، وتتأثر جميعها بشكل كبير بالرواسب من نهر كيلاني، ولم يتم تسجيل انواع نادرة أو مهددة بالانقراض، ولا توجد موائل محمية حول الموقع، واقرّب موطن حساس هو شعاب نجومبو سودا ٢٥ كم شمالاً و١٥ كم بعيداً عن الشاطئ، والتي تدعم ١٤٪ من الغطاء المرجاني الحي ويتم مراقبتها بشكل دائم من قبل (NARA) (١) (٢٠٠٦، Sri Lanka Port Authority)، يظهر من هذا أن اغلب الآثار هي داخلية ولم تكن عابرة للحدود ولم يظهر أي أثر أو اعتراض من قبل الهند. والجدير بالذكر أن شواطئ الخليج على الجانب الهندي ملوثة بعض الشيء وترجع الدراسات والتقارير إلى الاسباب الآتية^(٢) (٤٥، ٢٠١٢، Miththapala):-

أولاً/ تلوث التربة

ينتج تلوث التربة عن سببين؛ يتمثل الأول في اهمال الصيادون ورميهم للأسماك التي لا يمكن اكلها على الشاطئ، إذ تتعفن وتتبعث منها رائحة بالقرب من مواقع انزال الاسماك، فأن هذه النفايات الصلبة غير مرضية تماماً، ويظهر هذا في كل موقع هبوط للأسماك تقريباً، أما السبب الثاني فمفاده عدم وجود نظام تخلص سليم من النفايات الصلبة في المنطقة.

ثانياً/ تلوث الماء

ينتج تلوث المياه عن قيام المزارعون بإضافة الاسمدة والمبيدات الحشرية التي تلوث الانهار والجدول، إذ اظهرت الدراسات والتقارير أن هناك نسبة عالية من التلوث بالنيتروجين في المياه الجوفية في المنطقة، بالإضافة إلى ذلك عندما تصل هذه المياه الملوثة إلى السهول الطينية، فأنها تصبح ملوثة ويقل بعد ذلك توفر موائل للطيور المهاجرة، فليس للميناء أي دور في هذا التلوث.

ومن الامثلة الأخرى التي يمكن أن تطرح هي ميناء (هامينا كوتاكا) على خليج فنلندا بين فنلندا واستونيا الذي يُعدُّ واحد من الموانئ المستدامة في العالم وجميع آثاره البيئية ضمن الحدود المعقولة^(١) (٧، ٢٠٢٠، Lähdeaho)، وكذلك الحال بالنسبة لميناء (مرسين التركي) الواقع على الساحل الشمالي الشرقي للبحر الابيض المتوسط وعلى الرغم من عدم اتاحة تقرير تقييم الأثر الخاص به للجمهور، إلا إن جميع التقارير تؤكد على تحوله إلى ميناء مستدام ولا آثار له على قبرص القريبة عليه او غيرها من الدول المجاورة^(٢) (٢٨، ٢٠١٣، Working Papers)، بالإضافة إلى ذلك يوجد ميناء (روستوك الالمانى) على بحر البلطيق قريباً من الدنمارك وهو الآخر لم يتسبب بأي آثار بيئية عابرة للحدود.

في الواقع يمكن إن نستنتج من هذا أن آثار الموانئ ضارة بالدولة صاحبة الميناء غالباً فلم نجد أي دليل أو مثال على تجاوز آثار ميناء معين إلى دولة أخرى، على الرغم من وجود الكثير من الموانئ الواقعة على حدود متقاربة بين دولتين؛ وبالتالي فلا نتصور امكانية تسبب ميناء الفاو بآثار ضارة على البيئية الكويتية، وإذا ما كانت له بعض الآثار فأنها غالباً ستصيب الاراضي العراقية فقط.

الخاتمة:

بعد أن انتهينا من دراسة بحثنا الموسوم بـ(أثر ميناء الفاو على بيئة الكويت)، فقد توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات والمقترحات وكما يأتي:

أولاً/ الاستنتاجات :

- ١- تُعد قضية أزمة ميناء مبارك الكبير من أبرز المعوقات أمام تطوير العلاقات بين العراق والكويت، إذ يبدو أن الكويت كانت تنوي إنشاء ذلك الميناء لإلحاق ضرر واضح وجسيم بالموانئ التجارية العراقية والاقتصاد العراقي في الوقت الذي شرع فيه العراق في إنشاء ميناء الفاو الكبير لتحقيق إيرادات مهمة للبلاد كما أنّ الكويت ليست بحاجة ماسة مثل العراق لإنشاء مثل هذه الموانئ لتحسين الواردات الاقتصادية، إذ تمتلك بالفعل الكثير من الموانئ التي تجلب للكويت واردات ضخمة.
- ٢- ليس من المحتمل أن يكون لميناء الفاو أي آثار بيئية على الكويت، فجميع تقارير تقييم الأثر البيئي للموانئ في العالم اظهرت أن آثارها تشمل الدولة صاحبة الميناء فحسب ولا توجد سابقة لدولة عانت من آثار بيئية ناتجة عن ميناء خاص بدولة أخرى.

ثانياً/ المقترحات :

- ١- إنّ من الضروري جداً اجراء عملية تقييم أثر بيئي لميناء الفاو بصورة دقيقة لكي يصبح من الواضح مدى شدة الآثار البيئية التي يمكن أن يتركها الميناء خصوصاً على البيئة العراقية.
- ٢- تحقيقاً للمبدأ الوقائي في القانون الدولي البيئي يجب على العراق دراسة الأثر البيئي لحالة ميناء الفاو خصوصاً وأنّ هنالك سوابق قضائية جعلت من اهمال التقييم البيئي بمثابة اخلال بالمبدأ الوقائي.
- ٣- في سبيل تظمين الجانب الكويتي في مسألة الآثار البيئية نرى أن المناسب عرض تقرير التقييم واتاحته للكويت، كما أنّ في ذلك تحقيقاً لمبدأ التعاون الخاص بالقانون الدولي البيئي.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الاجنبية

- ١- Al-Masoudi, Ahmed Ali Kazem. ٢٠١٦. *The legality of the Kuwaiti port of Mubarak in the light of international law and its impact on Iraq*. Iraq: University of Karbala.
- ٢- Aqrawi, Dr. Manhal Elham Abdel. ٢٠٢٠. THE IMPACT OF MUBARAK AL KABEER (GRAND) PORT PROJECT IN ٢٠١١ ON THE IRAQI-KUWAITI CONTEMPORARY RELATIONSHIP. Palarch's Journal Of Archaeology Of Egypt. Nature ٣٩٣: ١٢٧٠.

- ٣- C. Trozzi and R. Vaccaro. ٢٠١٢. *Environmental impact of port activities: Maritime Engineering and Ports II*. C.A. Brebbia & J. Olivella. Italy.
 - ٤- Ja'afar, Mohamed Radhi. ٢٠١٣. *Economic effects For the Establishment of the Kuwaiti Port "Mubarak" on Iraqi Ports, Basra and Arab gulf Studies Center*. Iraq: Basra University.
 - ٥- Kamel, Siham. ٢٠١٢. *The Economic Effects of Establishing the Kuwaiti Port of Mubarak on Iraqi Ports. Center for Market Research and Consumer Protection*. Iraq: University of Baghdad.
 - ٦- Lähdeaho, Oskari. ٢٠٢٠. Maritime supply chain sustainability. *Journal of Shipping and Trade*. *Nature* ٤٥٥: ١-٨.
 - ٧- Miththapala, Dr Sriyanie. ٢٠١٢. *The Gulf of Mannar and its surroundings. A resource book for teachers in the Mannar District*. International Union for Conservation of Nature.
 - ٨- Sri Lanka Ports Authority. ٢٠٠٦. *Proposed Colombo Port South Harbor Development Project*. Sri Lanka.
 - ٩- Working Papers, OECD Regional Development. ٢٠١٣. "The Competitiveness of Global Port-Cities", ٢٨-٢٩. Turkey: The Case of Mersin.
- ثانياً: المواقع الالكترونية
- ١- موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) <https://en.wikipedia.org>.

العلاقات الصينية القطرية من نبذ الاعتراف الى الشراكة الاستراتيجية في إطار مبادرة الحزام والطريق ١٩٨٨-٢٠٢٢ أ.د.نادية كاظم محمد العبودي

dr.nadia.kadhim@uomustansiriyah.edu.iq

قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية/العراق

اختصاص تأريخ الصين الحديث والمعاصر

abstract

Qatari-Qatari relations are an example of the case of the Gulf Arab state rejecting recognition of the People's Republic of China after its establishment in 1949, under international influence during the war, and its cold association with the Western camp. However, the changes in the international situation, and its progress in considering its position, and eventually observing Canada stabilize. Diplomatic relations in 1988, however, there is China's need for energy sources. Since 1993, bilateral relations have been established between the participants and Qatar has emerged as an important energy supplier. In November 2014, relations entered the stage of a strategic partnership and the declaration of millions of Qatar for the Road and Belt Initiative, in which two statements sought to follow up on the participation of visitors' projects with Qatar Development Vision 2030.

المخلص

تعد العلاقات الصينية القطرية نموذجا لحالة نبذ الاعتراف من قبل دول الخليج العربي بجمهورية الصين الشعبية بعد نشأتها عام ١٩٤٩، تحت تأثير الوضع الدولي أثناء الحرب الباردة، وارتباطها بالمعسكر الغربي، إلا أن تغيرات الوضع الدولي، جعلتها تعيد النظر في موقفها، والتوجه في نهاية المطاف نحو إقامة علاقات دبلوماسية في عام ١٩٨٨، ومع ازدياد حاجة الصين لمصادر الطاقة منذ عام ١٩٩٣، تطورت العلاقات الثنائية بين البلدين وبرزت قطر كمورد مهم للطاقة، ودخلت العلاقات في نوفمبر ٢٠١٤ مرحلة الشراكة الاستراتيجية وإعلان انضمام قطر لمبادرة الطريق والحزام التي سعا الجانبان من خلالها لدمج مشاريع المبادرة مع رؤية قطر للتنمية ٢٠٣٠.

المقدمة

خضعت العلاقات الصينية القطرية، مثلها مثل بقية العلاقات مع دول الخليج العربي، لمؤثرات الوضع الدولي أثناء الحرب الباردة، إذ رفضت دول المنطقة الاعتراف بشرعية حكومة جمهورية الصين الشعبية. إلا أن تغيرات الوضع الدولي، جعلت دول الخليج تعيد النظر في مواقفها، والتوجه في نهاية المطاف نحو إقامة علاقات دائمة، ومع بروز متغير الطاقة كعامل مؤثر في سياسة الصين الخارجية منذ عام ١٩٩٣، تطورت العلاقات الثنائية ودخلت في نوفمبر ٢٠١٤ مرحلة الشراكة الاستراتيجية وانضمام

قطر لمبادرة الطريق والحزام الصينية، التي سعا الجانبان من خلالها لدمج مشاريع المبادرة مع رؤية قطر ٢٠٣٠ للتنمية، وتحديد مجالات التعاون، من خلال تنسيق السياسات والتعاون في المجال المالي والطاقة والاستثمار في البنية التحتية والتبادل التجاري والدفاع.

حاول البحث الإجابة عن تساؤلات عدة حول اهداف الصين من إقامة العلاقات الدبلوماسية والاستراتيجية مع دول الخليج العربي في ظل مبادرة الحزام والطريق، ومنها قطر، فهل كان أمن الطاقة العامل الحاسم في ذلك؟ وهل هدفت الصين لتحقيق نفوذ لها في الخليج العربي لإيجاد نوع من توازن القوى في الشرق الأوسط؟ وهل تمثل الصين بديلا لقطر كحليف دولي أم ان قطر تعتمد الى الموازنة في علاقاتها الخارجية مع القوتين العالميتين، وهل يتطلع الطرفان الى شراكة إستراتيجية شاملة؟

اعتمد البحث على منهج البحث التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي. كما استند على مجموعة مهمة من الوثائق والتقارير التي نشرتها سفارتي الصين وقطر في بلدي الآخر، إذ تابعت هذه التقارير التطور في العلاقات الثنائية بمختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والثقافية، كما اغنت الصحف الصينية والقطرية والمواقع الإخبارية العالمية والبحوث المنشورة، البحث بمعلومات قيمة.

المحور الأول: نشأة العلاقات الدبلوماسية وتطورها

خضعت العلاقات الدبلوماسية الصينية القطرية، مثلها مثل بقية العلاقات مع دول الخليج العربي، لمؤثرات الوضع الدولي أثناء الحرب الباردة، ففي مطلع الخمسينيات أخفقت جهود الصين الشعبية لانتزاع اعتراف دول المنطقة بشريعتها، إذ رفضت دول المنطقة ذلك، بحكم وقوعها تحت تأثير المعسكر الغربي، فضلا عن معارضتها الشيوعية الصينية، على أسس قومية ودينية^(١). إلا أن تغيرات الوضع الدولي، جعلت الصين والدول العربية تعيدان النظر في مواقفهما، والتوجه في نهاية المطاف نحو إقامة علاقات دائمة^(٢). فقد هيا الانسحاب البريطاني من الخليج العربي فرصة للصين للتقرب من دول المنطقة، وضمن ذلك السياق ذلك جاء أول اتصال سياسي مباشر مع إمارة قطر، بعد إعلان استقلالها عن بريطانيا في ٣ سبتمبر ١٩٧١، إذ أرسل رئيس مجلس الدولة تشو ان لاي(١٩٤٩-١٩٧٦)، رسالة تهنئة إلى أمير قطر الشيخ أحمد بن علي آل ثاني(١٩٦٠-١٩٧٢)، ورد الشيخ بعد يوم واحد، برسالة جوابية شكر فيها تشو ان لاي على اعتراف الصين بدولة قطر. ومع ذلك فإن رسالته لم تتضمن أي شيء عن اعتراف قطر بجمهورية الصين الشعبية. إذ لم تكن القيادة القطرية على الأرجح آنذاك، في وضع يسمح لها بالاعتراف بالصين الشعبية، فلم تسبقها الى ذلك لا المملكة العربية السعودية ولا سلطنة عمان ولا البحرين، وكان الهدف الرئيس للقيادة القطرية آنذاك هو الحفاظ على بقاء الكيان السياسي الجديد بعيدا عن أي تهديدات داخلية أو خارجية^(٣).

استمر موقف قطر الراض لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الصين، على الرغم من اعلان الأخيرة عن وقفها دعم (الحركة الشعبية لتحرير الخليج)، ومع ذلك لم تياس الصين وكانت تنتهز كل فرصة لتحقيق التقارب، ففي شباط ١٩٧٧ رحبت بتأميم صناعة النفط في قطر، وأشاد مقال نشر في مجلة بكين ريفيو بالتطور موضحا ان "قطر غنية بالموارد النفطية، لكن التنقيب والاستغلال في الماضي كانا تحت سيطرة شركة قطر للبترول التي يديرها الأجانب وشركة شل القطرية...الكفاح من أجل تأميم موارد النفط في العالم الثالث على نحو عام تزداد بقوة إلى الأمام"^(٤).

خلال مرحلة الثمانينيات برز تهديد الوضع الأمني في الخليج العربي أثناء الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) كدافع مهم أثر في توجهات دول الخليج العربي وتغيير موقفها من الصين، ولاسيما بعد إعلانها موقف الحياد من الحرب^(٥)، وبروزها كموردا جيد لسوق الأسلحة، هذا من جانب^(٦)، ومن جانب

آخر فأن تغير سياسة الصين الخارجية منذ عام ١٩٧٨ وابتعادها عن الأيديولوجية في بناء علاقتها الخارجية وتأكيدا على السياسة المستقلة ومبدأ عدم التدخل، ونبذ المفاهيم الثورية، ورفع القيود عن الأقلية الإسلامية^(٧)، ترك أثرا واضحا في تغير مواقف دول الخليج وتوجهها لإقامة العلاقات مع الصين، ولاسيما الكويت ١٩٧١، سلطنة عمان ١٩٧٨، ودولة الامارات العربية ١٩٨٤^(٨). أما المملكة العربية السعودية فقد أحرزت تقدما كبيرا في علاقاتها السياسية مع الصين، ولا سيما بعد عقد صفقة الأسلحة عام ١٩٨٨، حتى بدا للمراقبين ان العلاقات تتجه نحو التطبيع^(٩). أما قطر فعلى الرغم من بعض العلاقات الاقتصادية، فإن اتصالها السياسي بالصين يقي محدودا، طوال الفترة التي سبقت إقامة العلاقات الدبلوماسية^(١٠).

في ظل تلك التطورات، لم تشأ قطر أن تبقى معزولة عن الموقف الإقليمي فاخترت الموازنة في علاقاتها الخارجية، واتجهت نحو بناء علاقات دبلوماسية كاملة، فوقع الجانبان مذكرة تفاهم في ٥ يوليو ١٩٨٨، وفي ٩ يوليو وقع الجانبان بيانا مشتركا في باريس، من قبل سفير قطر لدى فرنسا عبد الرحمن العطية ونظيره الصيني تشو جوي بشأن إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وذكر البيان المشترك أن قرار الحكومتين جاء نتيجة لرغبتهما المشتركة في تعزيز وتنمية علاقات الصداقة والتعاون بينهما^(١١). وبذلك كانت قطر رابع دولة خليجية تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين بعد الكويت، عمان، والإمارات العربية المتحدة.

انطلاقا من مبدأ التوازن في علاقاتها الرسمية مع جمهورية الصين الشعبية، أقامت قطر في وقت مبكر من الشهر التالي علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي (سابقا). وأوضح السفير القطري في فرنسا، ان لكل دولة الحق في وضع سياستها الخارجية، وأشار الى الأسباب التي دعت قطر لإقامة العلاقات مع الصين والاتحاد السوفياتي؛ موضحا أنهما دولتان مهمتان وعضوان دائمان في مجلس الأمن، ولهما ثقل ومكانة دولية كبيرة، فضلا عن مواقفهما الإيجابية من القضايا العربية، ولا سيما القضية الفلسطينية^(١٢). من هنا يتبين ان الدوحة أدركت ان الوضع الإقليمي كان متجها نحو تطبيع كامل في العلاقات مع بكين، ولم يعد في صالحها البقاء معزولة عن الوضع الإقليمي والدولي، ولاسيما ان الصين شهدت انفتاحا دوليا كبيرا منذ عام ١٩٧٨.

مرت العلاقات الصينية القطرية منذ تأسيسها حتى لأن بمراحل ثلاث رئيسية؛ امتدت المرحلة الأولى للمدة (١٩٨٨-١٩٩٩). استهلقت هذه المرحلة بزيارة نائب وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الى بكين في أغسطس ١٩٨٨، وهو أول تبادل رفيع المستوى بين البلدين بعد إقامة العلاقات الدبلوماسية^(١٣). وخلال الزيارة، اتفق المسؤولون القطريون والصينيون على تعزيز سبل التعاون في مجالات الرياضة والثقافة والاقتصاد، وناقش الطرفان الوضع في الخليج العربي والشرق الأوسط، وبدا انه كان هنالك تفاهما مشتركا حول القضايا الإقليمية والدولية. وفي ٣١ يوليو ١٩٨٩ وصل سفير قطر لدى الصين، محمد سعد الفهد إلى بكين، وقدم أوراق اعتماده إلى الرئيس الصيني في ٢٣ أغسطس ١٩٨٩^(١٤).

ومنذ مطلع التسعينيات ازدادت أهمية قطر في أفق سياسة الصين الخارجية، إذ أصبحت الطاقة عاملا مؤثرا في علاقات الصين الاقتصادية^(١٥). وحاول البلدان في هذه المرحلة بناء الثقة السياسية، ومعرفة إمكانات وفرص التعاون في مختلف القطاعات، ولاسيما الطاقة والبتروكيماويات، فزارت وفود متخصصة في الطاقة والتجارة كل دولة^(١٦). وضمن ذلك السياق زار نائب رئيس مجلس الدولة الصيني لي لانكينغ الدوحة في يونيو ١٩٩٣، وهي أول زيارة لأعلى مسؤول صيني يزور قطر بعد إقامة العلاقات الدبلوماسية. وأجرى لانكينغ محادثات مع خليفة بن حمد آل ثاني، حول سبل تحسين العلاقات الثنائية والتعاون في جميع المجالات، ولا سيما التجارة والاقتصاد، فضلا عن تبادل وجهات النظر بشأن السياسة

الدولية والإقليمية^(١٧). وفي ١ يوليو ١٩٩٣ توصل الجانبان لتوقيع اتفاقية تجارية نصت على تعزيز وتطوير التعاون التجاري بين البلدين، وان يمنح الطرفان المتعاقدان بعضهما البعض معاملة الدولة الأولى بالرعاية في تحصيل الرسوم الجمركية. ودفع جميع المعاملات بموجب هذه الاتفاقية بعملات قابلة للتحويل بحرية. وان يسمح كلا الطرفين المتعاقدين لشركات بعضهما البعض بإقامة معارض في بلدانهم فضلا عن المشاركة في معارض الدولة وتقديم التسهيلات الممكنة، وحددت مدة الاتفاقية بخمس سنوات قابلة للتديد. ولضمان التنفيذ السلس لهذه الاتفاقية وتعزيز التعاون المتبادل بين البلدين، تم تشكيل لجنة مختلطة من ممثلين عن وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي لجمهورية الصين الشعبية ووزارة المالية والاقتصاد والتجارة لدولة قطر. على ان تعقد اجتماعات اللجنة بالتناوب في الدوحة وبكين كل عام أو بناء على طلب أحد الأطراف. وتحدد عمل اللجنة بجميع الأمور المتعلقة بالتعاون الموضح في هذه الاتفاقية وتنفيذ أحكامها، وتقديم المقترحات اللازمة إلى الأطراف المعنية في البلدين، وطرح مقترحات معقولة لتطوير التعاون التجاري بين البلدين^(١٨). وفي يناير ١٩٩٥، وقع البلدان اتفاقية استوردت بموجبها الصين ٢.٥ مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال^(١٩). وعلى نحو عام قطعت العلاقات الصينية القطرية خلال المرحلة الأولى خطوات مهمة في مجال التعاون الثنائي في مجالات الاقتصاد والتجارة والطاقة والتبادلات الإنسانية والثقافية^(٢٠).

افتتحت المرحلة الثانية للعلاقات الصينية القطرية (١٩٩٩-٢٠١٤) بزيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (١٩٩٥-٢٠١٣) الصين في ٨ أبريل ١٩٩٩، بمفهوم جديد تجاه آسيا. وهي أول زيارة يقوم بها رئيس دولة قطري لجمهورية الصين الشعبية. وأرست هذه الزيارة أساساً قوياً للعلاقات الثنائية^(٢١)، إذ أسفرت محادثات الأمير مع المسؤولين الصينيين، ولاسيما الرئيس جيانغ زيمين (١٩٩٣-٢٠٠٣) ونائب الرئيس هو جينتاو ونائب رئيس مجلس الدولة تشيان كيتشن، عن الاتفاق على إقامة "علاقة قوية ومستقرة" وتعاون طويل الأمد^(٢٢). ووقع البلدان خلال هذه المرحلة عددا من الاتفاقيات التي غطت التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي وأنواع أخرى من التعاون. ولاسيما اتفاقية التعاون الثقافي والتعليمي (أبريل ١٩٩٩) اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب المالي (١٩٩٩) ، واتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي، مذكرة تفاهم بشأن تقوية المشاورات بين وزارتي الخارجية، كما تم لاحقا توقيع اتفاقية تبادل الأخبار والمعلومات بين وكالة الأنباء القطرية ووكالة أنباء شينخوا (أكتوبر ٢٠٠٠)، واتفاقية فتح قنصلية عامة لدولة قطر في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. واتفاقية فتح قنصلية عامة لقطر في مدينة قوانغتشو حاضرة مقاطعة قوانغدونغ ، والتي تغطي سلطاتها أقاليم مثل جوانجدونج وجوانجشي وفوجيان وهابنان. واتفاقية تعاون في شؤون المرأة والأسرة بين المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في قطر والاتحاد النسائي لعموم الصين ٢٠٠١^(٢٣). واستمرت سياسة قطر في إقامة علاقة طويلة الأمد وشاملة واستراتيجية مع الصين في تشكيل السياسة الخارجية القطرية التي اتبعها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بعد توليه العرش في ٢٥ يونيو ٢٠١٣^(٢٤). كما سنوضح

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول ان إقامة العلاقات الدبلوماسية وتكثيف الزيارات المتبادلة^(٢٥) أسهم في بناء الثقة السياسية أولاً، وتطوير العلاقات الاقتصادية ثانياً، وتعزيز التفاهم حول القضايا ذات الاهتمام المشترك ثالثاً. الأمر الذي أرسى الأساس لانتقال العلاقات الى مرحلة الشراكة الاستراتيجية بين الطرفين من خلال توقيع الاتفاقية الاطارية، وهو ما تجسد في المرحلة الثالثة من العلاقات كما سيوضح.

المحور الثاني: أساء قواعد الشراكة الاستراتيجية الصينية القطرية في إطار مبادرة الحزام والطريق

طرح الرئيس شي جين بينغ لدى زيارته لكل من آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا في سبتمبر وأكتوبر عام ٢٠١٣، على التوالي، مبادرتين للبناء المشترك هما "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" و"طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين"^(٢٦). يطمح الحزام الاقتصادي لطريق الحرير لإنجاز سلسلة من مشاريع البنية التحتية البرية، بما في ذلك الطرق والسكك الحديدية وخطوط الأنابيب. ويتكون الحزام الاقتصادي لطريق الحرير من ستة ممرات، وحظي الممر الاقتصادي الممتد بين الصين وآسيا الوسطى وغرب آسيا باهتمام كبير، إذ يربط هذه المناطق بشبكة من السكك الحديد الممتدة من وسط الصين الى غربها حيث مدينة سينكيانج ومنها يذهب باتجاه دول آسيا الوسطى ثم غرب آسيا حيث ايران وتركيا، ويتجه خطأ منها نحو الجزيرة العربية والبحر المتوسط ومنه الى أوروبا^(٢٧).

اما طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين فيتكون من ممرين تربط الصين بشرق إفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا. الممر الاول الرئيس يبدأ من موانئ الصين الجنوبية ويتجه نحو المحيط الهندي مارا بمضيق ملقا والهند ومنها يتجه الى الشرق باتجاه الخليج العربي والبحر الاحمر وسواحل شرق افريقيا. اما الممر الثاني فيربط موانئ الصين الجنوبية بجنوب المحيط الهادئ^(٢٨).

دعت هذه المبادرة إلى "تنسيق السياسات، وتوصيل المرافق، والتجارة بدون عوائق، والتكامل المالي، والاستفادة التكاملية من مزايا الموارد الفريدة للبلدان المشاركة من خلال آليات متعددة الأطراف ومنصات متعددة المستويات"، ويتطلب تنفيذ مشروع الحزام والطريق تعاوناً واتفاقيات مع أكثر من اثنتي عشرة دولة على طول الطريق، الأمر الذي يوسع من علاقات الصين السياسية والاقتصادية، فضلاً عن توسيع دائرة نفوذها إلى مناطق تخضع تقليدياً لسلطة القوى العظمى الأخرى^(٢٩).

يقع الشرق الأوسط في قلب مبادرة الحزام والطريق، حيث لا تلتقي القارات الثلاث في آسيا وأفريقيا وأوروبا فحسب، بل تتلاقى هناك أيضاً البحار؛ البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وبحر العرب وبحر قزوين والبحر الأسود. وهي منازمة للقنوات الاستراتيجية البحرية الأربع وهي البوسفور والدردينيل وباب المندب وهرمز. وتمثل دول الخليج العربي قلب المنطقة لأنها أكثر الدول نفوذاً في الشرق الأوسط. إن الموقع المتميز، والموارد الطبيعية الفريدة من نوعها، وإمكانيات التصنيع الهائلة جعلت منطقة الخليج ذات أهمية استراتيجية قصوى لتنفيذ مبادرة الحزام^(٣٠). ولاسيما مع وجود الاحتياطيات العالية من النفط والغاز الطبيعي المسال (LNG) التي تعتبر مهمة لأمن الطاقة الصيني. ذلك كله جعل المنطقة تلعب دوراً مهماً في استراتيجية الشرق الأوسط الأوسع للصين^(٣١). وضمن هذا السياق دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ في يونيو عام ٢٠١٤، إلى مشاركة الجانبين الصيني والعربي في بناء "الحزام والطريق"، كما طرح مبادرات أخرى بما فيها تشكيل معادلة التعاون "١+٢+٣" المتمثلة في اتخاذ "١" مجال الطاقة كمحور رئيس و"٢" مجال البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار كجناحين و"٣" شملت المجالات ذات التقنية المتقدمة والحديثة، ولاسيما الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية والطاقة المتجددة كنقاط مهمة في التعاون، فضلاً عن تعزيز التعاون في الطاقة الإنتاجية، وفقاً للحالة الخاصة للعلاقات الصينية العربية. وحظيت هذه المبادرات بتجاوب إيجابي من الدول العربية، وكانت قطر في طليعة الدول التي أبدت استعدادها للتعاون^(٣٢). وضمن هذا السياق أشار شي جين بينغ الى أن قطر كانت من أوائل الدول التي دعمت مبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، لان المبادرة تتوافق مع رؤيتها في تعزيز التعاون في التجارة والاستثمار والبنية التحتية^(٣٣). وأشار وزير الخارجية الصيني وانغ يي الى أن قطر يجب أن تشارك في تحقيق مبادرات طريق الحرير الصينية، ولاسيما انها شريك رئيسي في الترويج لمشروع

الحزام والطريق، وأن المبادرة تشترك في فرص تعاونية مشتركة مع رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، وهي خارطة طريق للتنمية المستقبلية أطلقتها الدوحة عام ٢٠٠٨^(٣٤).

ولكن لماذا دعت الصين قطر لتكون شريكا مهما في المبادرة، واتجهت لتعزيز العلاقات الثنائية معها في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية؟ في الواقع انه ليس من المفاجئ ان تدعو الصين قطر الى المشاركة في إنشاء مبادرات طريق الحرير، إذ من المستحيل على بكين أن تفعل كل شيء بمفردها، وهي بحاجة للمشاركة والمساهمات الدولية. وانه من المنطقي أن تتجه إلى قطر للقيام بدور مهم في المبادرة، ولاسيما أن الصين متعطشة لموارد الطاقة لتغذية مشاريعها، وتترك بكين جيدا فوائد تعزيز العلاقات مع قطر التي تعد أكبر منتج ومصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم^(٣٥). فضلا عن ذلك فعلى الرغم من ان قطر لا تتعدى مساحتها ١١.٥٨٦ كيلومتر مربع، وعدد سكانها حوالي ٢.٧٤ مليون نسمة، فإن موقعها في المنطقة، وفي السياسة الدولية على نحو عام، يتجاوز بكثير ما يمكن أن يتوافق مع مساحتها أو عدد سكانها ويرجع ذلك في الغالب إلى مواردها الطبيعية الغنية. كما ان قطر منذ حصولها على استقلالها في عام ١٩٧١، نمت لتصبح نظامًا ملكيًا غنيًا ومتطورًا للغاية تحت إدارة آل ثاني. فضلا عن ذلك عرفت قطر أيضًا باستخدامها الحديث لدبلوماسية القوة الناعمة في التأثير، مثل استخدام الدبلوماسية الرياضية أو وسائل الإعلام المؤثرة (مثل قناة الجزيرة). وعلى الصعيد السياسي الإقليمي والدولي، تبرز قطر كقوة وساطة إقليمية وعالمية ذات أهمية خاصة، فضلا عن كونها عضو في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية^(٣٦). وتقع قطر بين المملكة العربية السعودية والعراق وإيران، وهي المناطق الأكثر تعقيدًا في العالم وألمع بؤر التوتر الطائفي في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من انها مضيضة للقيادة المركزية الأمريكية، وحليف وثيق ومهم لواشنطن، فإنها تبنت نهج "التطلع إلى الشرق"^(٣٧). ذلك كله جعل قطر مهمة في أفق سياسة الصين الخارجية ومطمح لها لتوثيق العلاقات السياسية والاقتصادية، ولاسيما تلك المتعلقة بمشروع الحزام والطريق.

ولنا أن نتساءل هنا، عن دوافع قطر نفسها في توثيق علاقاتها مع الصين؟ ابتداء ليس لنا ان نتوقع ان ذلك قد تحددت أسبابه في طرح الصين لمبادرة الحزام والطريق واهمية المشروع في التنمية الاقتصادية، فمن الناحية الاستراتيجية، أثر التراجع النسبي للهيمنة والقوة الأمريكية في الخليج العربي وظهور الصين الصاعدة التي تسعى إلى تحقيق أدوار مهمة في المنطقة، على استقرار ميزان القوى، وضمن هذا السياق، بدأت قطر مثل جميع دول الخليج في البحث عن طرق للاستثمار في علاقات أقوى مع الصين والقوى الأخرى، ولتعزيز موقعها في ميزان القوى، فإن قطر بقيت عازمة على الحفاظ على تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، لكنها سعت أيضًا إلى التحوط من التهديدات التي قد تنجم عن الأزمات الإقليمية أو المنافسة على السلطة لضمان أمنها في المستقبل^(٣٨).

وفي السياق نفسه فإن قطر تنظر إلى الصين كقوة صاعدة، تتمتع بكل خصائص القوة التقليدية والحديثة ولديها توقعات بزيادة نفوذها الإقليمي والعالمي: تتمتع الصين باقتصاد قوي، ومقعد دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وأسلحة نووية وجيش عصري، وعضوية أكثر من ١٠٠ منظمة إقليمية ودولية. ومن الواضح أن النخبة السياسية في قطر تعد الصين قوة اقتصادية عالمية صاعدة، وبالتالي فهي سوق ذات أهمية متزايدة للتجارة والطاقة والاستثمارات ومشاريع المقاولات. ومن جانب آخر، أصبح "نموذج التنمية الصيني" جذابًا على نحو متزايد للعديد من الأنظمة والدوائر الفكرية العربية في المنطقة، والتي تتطلع نحو الشرق لإدارة تدميتها الاقتصادية والتحول السياسي المدروس بعناية. وفي الواقع أن جاذبية الصين مسألة تتعلق بالقوة الناعمة، التي "تستند إلى التصورات الإيجابية التي تشكلها الحقائق السياسية والاستراتيجية

المحلية. تنشأ [هذه القوة الناعمة] من تفاعل بين تحول نسبي في القوة العالمية ورغبة نظام فرعي في الهروب من الهيمنة أحادية القطب". ان هذا التصور نابع من حقيقة أن الصين لا تحمل أي إرث من الاستعمار في العالم العربي، فضلا عن سياستها الخارجية البراغماتية القائمة على مبادئ عدم التدخل وسيادة الدولة، وهي جذابة للغاية لقطر ودول الخليج الأخرى. وبالتالي يشير هذا التصور إلى أن السياسة الخارجية للصين تُفهم على أنها سياسة تقوم على التعاون المتكافئ المررب للجانبين والذي يؤدي إلى علاقات جيدة بين الدول^(٣٩).

وفي الواقع ان النهج الصيني تجاه هذه المنطقة ينم عن إدراك أهمية القوة الناعمة والذكية للعلاقات السلمية والتعاون متبادل المنفعة. على عكس حالة الدول الغربية المتهمه بممارسة سياسة استعمارية جديدة، لا يوجد تصور لـ "التهديد الصيني"، ولا سيما فيما يتعلق بالتدخل العسكري. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، عندما سئل في مقابلة مع قناة الجزيرة عما إذا كانت الصين مستعدة لملء الفراغ في الشرق الأوسط الذي أحدثه تقلص الوجود الأمريكي في المنطقة، قال: "إن التعبير عن ملء الفراغ لا يظهر احتراماً كافياً لحق الشرق الأوسط في تقرير مستقبله. لا أعتقد أنه كان هناك فراغ في أي وقت مضى... لا بأس إذا أردت الدول الأخرى المساعدة، ولكن للتوضيح فقط لا يوجد فراغ يملوه الآخرون. وفوق أي شيء آخر، يجب أن نؤمن بأن الشعوب في الشرق الأوسط قادرة على التحكم في مصيرها والتجمع معاً لبناء منطقة أفضل. هذا ما تريد الصين رؤيته وما يجب أن تعمل من أجله جميع شعوب الشرق الأوسط". ان هذا النوع من الخطاب من شأنه طمأنة الأوساط العربية بأن سلوك الصين الدولي يرفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وبالتالي تصحيح المفاهيم الخاطئة والمساعدة في تكوين صورة أفضل للصين. كما يوضح أن المسؤولين الصينيين مهتمون ببناء شراكات مع الدول الأخرى، حتى أصغر الدول، على أساس المعاملة المتساوية ودون التصرف كقوة مهيمنة. وفي ضوء ذلك وجدت قطر، التي كانت لها علاقات مضطربة أحياناً مع بعض الدول الغربية، أن تتحول إلى الصين كعامل توازن أو كبديل محتمل طويل الأجل للتعامل مع الهيمنة في المنطقة وتقليل اعتمادها على القوى الأجنبية الأخرى. فضلا عن ذلك، فإن الدوحة، التي تميل إلى أن تكون أقل انزعاجاً من التهديدات الإيرانية، وتسعى في الوقت نفسه إلى تبني بكين كعامل توازن في علاقاتها مع كل من مجلس التعاون الخليجي وإيران^(٤٠).

يعمل نهج الصين تجاه قطر على مستويين: المستوى الثنائي من حيث العلاقات بين الدولتين، والمستوى متعدد الأطراف، من خلال عضوية قطر في مجلس التعاون الخليجي ومنتدى التعاون الصيني العربي. هذا ما وصفه تشنغ بأنه "دبلوماسية متعددة المستويات"، والتي تتطلب تنسيقاً وثيقاً بين مختلف الأطراف^(٤١). لذا أنشأت الصين منذ يناير ٢٠١٤ لجنة الأمن القومي، والتي يرأسها الرئيس الصيني شي جين بينغ والتي كان ضمن اختصاصها تنسيق المشاركة الصينية متعددة المستويات في المنطقة^(٤٢).

ولتنسيق التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي عقدت الجولة الثالثة للحوار الاستراتيجي بين الصين ومجلس التعاون الخليجي، في بكين، في ١٧ يناير عام ٢٠١٤، والذي حضره مساعد وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الله بن متعب الرميحي، ووجه وزير الخارجية وانغ يي دعوة الصين لدول مجلس التعاون الخليجي للارتقاء بمستوى العلاقات السياسية الصينية الخليجية بهدف إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية، وتعميق التعاون العملي في المجالات كافة، عن طريق إنشاء منطقة التجارة الحرة، وبذل الجهود المشتركة لدفع بناء "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" و"طريق الحرير البحري للقرن الـ٢١"، بما يرتقي على نحو شامل بمستوى العلاقات بين الصين ومجلس التعاون الخليجي وتحقيق المنفعة

المتبادلة. وأبدى مجلس التعاون الخليجي اهتمامها بتطوير علاقات الصداقة مع الصين واستعداده لتعزيز الثقة السياسية المتبادلة مع الجانب الصيني، وتعميق التعاون المتبادل المنفعة وتكثيف التبادلات الودية لتحقيق إنجازات جديدة للعلاقات الخليجية الصينية. وفيما يتعلق بإنشاء منطقة التجارة الحرة الخليجية الصينية أشار الجانب الخليجي الى أن ذلك أمر يصب في المصالح المشتركة للطرفين وهو مستعد للعمل مع الجانب الصيني على الإسراع بوتيرة عملية المفاوضات حول إنشاء منطقة التجارة الحرة والوصول إلى الاتفاق في أسرع وقت ممكن^(٤٣).

وفي الدورة السادسة لوزراء منتدى التعاون الصيني العربي الذي عقد في بكين في يونيو ٢٠١٤ أقرت أطراف المنتدى خطة التنمية للفترة ما بين ٢٠١٤ و٢٠٢٤ والتي اكدت على تعميق علاقات التعاون الإستراتيجي وتوطيد الثقة السياسية المتبادلة ومواصلة تبادل الدعم في القضايا المتعلقة بالمصالح الجوهرية والحيوية للجانب الآخر، وتعزيز التشاور والتنسيق السياسي على الساحتين الإقليمية والدولية، من خلال إقامة حوار سياسي استراتيجي على مستوى كبار المسؤولين من الجانبين، يعقد سنويا بالتناوب ويسبق الاجتماع السنوي لكبار المسؤولين، وكلما اقتضت الحاجة إلى ذلك. وأعرب الجانب العربي عن تقديره للمقترح الصيني الخاص ببناء "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" و"طريق الحرير البحري في القرن الـ ٢١" واستعداده للتواصل في هذا الشأن بما يحقق المصلحة المشتركة. كما اكدت الخطة على تعميق علاقات التعاون الإستراتيجي العربية الصينية في المجالات التجارية والاستثمارية والمالية، والإسراع في تذييل العقوبات التي تعترض إنشاء منطقة التجارة الحرة بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي، تمهيدا لإنشاء منطقة تجارة حرة بين الصين والدول العربية. كما تم التأكيد على تطوير التعاون في مجال الطاقة والعمل على تعزيز التعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية وتصميم وبناء محطات توليد الكهرباء بالطاقة النووية. وتعزيز التعاون في مجال البنية التحتية بما في ذلك السكك الحديدية والطرق والموانئ والطيران والاتصالات والكهرباء والتعمير والإنشاء. وتنفيذ مشاريع مشتركة في مجالات الزراعة والأمن الغذائي والثروة الحيوانية والسمكية، والصناعات الغذائية، ومكافحة التصحر. وتطوير التعاون بين الجانبين في المجال الصحي. وتوسيع التعاون القائم بين الجانبين في مجالات الثقافة والإعلام والنشر، والسياحة، وحوار الحضارات، والمنظمات الأهلية. فضلا عن تعزيز التعاون في المجال العلمي والتكنولوجي والصناعي. وتطوير التعاون في مجال الفضاء، والعمل على بحث إقامة مشاريع مشتركة للتعاون في مجال تكنولوجيا الفضاء والأقمار الصناعية وتطبيقاتها^(٤٤).

وبناء على دعوة الصين، تلك، زار أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في نوفمبر ٢٠١٤ الصين، مسجلا بذلك بداية المرحلة الثالثة للعلاقات الصينية القطرية، وقد نقلت هذه الزيارة العلاقات إلى مرحلة جديدة، وعززت الثقة الاستراتيجية بين البلدين واصبحت قطر جزءاً مهماً من مبادرة الحزام والطريق، وجذبت الزيارة اهتماماً محلياً وإقليمياً ودولياً، إذ جرى خلالها توقيع البيان المشترك الذي أعلن عن تأسيس علاقات شراكة إستراتيجية بين البلدين، والتوقيع على مجموعة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي مثلت جوهر الاتفاقية الاستراتيجية الصينية القطرية، والتي شملت^(٤٥):

١. دفع التعاون القطري الصيني في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري بين وزارة الخارجية بدولة قطر، ولجنة الدولة للتنمية والإصلاح لجمهورية الصين الشعبية.
٢. التوقيع على البرنامج التنفيذي الأول في مجال التعليم والبحث العلمي لإتفاق التعاون التربوي والثقافي بين حكومة دولة قطر وحكومة جمهورية الصين الشعبية.

٣. توقيع مذكرة تفاهم بين مصرف قطر المركزي وبنك الشعب الصيني حول تعزيز التعاون في الخدمات المالية بين دولة قطر وجمهورية الصين الشعبية .
٤. توقيع اتفاقية بين مصرف قطر المركزي وبنك الشعب الصيني حول تبادل العملة الصينية Swap agreement .
٥. مذكرة تفاهم بين مصرف قطر المركزي والمفوضية الخاصة بالرقابة والإشراف على القطاع المصرفي الصيني CBRC.
٦. مذكرة تفاهم في مجال الرياضة بين وزارة الشباب والرياضة بدولة قطر ومصحة الدولة للرياضة بجمهورية الصين الشعبية.

وفي ضوء ذلك ارتقت العلاقات نحو إقامة شراكة استراتيجية ركزت أبرز عناصرها على؛ تعزيز المشاورات المستمرة رفيعة المستوى بين قيادتي البلدين، دعم مواقف كل طرف فيما يتعلق بقضايا السيادة وسلامة الأراضي؛ التكامل الاقتصادي والتجاري في مجالات البنية التحتية الأساسية والصناعة والتكنولوجيا المتقدمة؛ استقرار التعاون طويل الأمد والشامل في مجال الطاقة والطاقة البديلة، وتعزيز التعاون في مجال إنتاج ومعالجة النفط والغاز الطبيعي؛ توسيع التعاون المالي، بما في ذلك البنوك والأسواق المالية؛ تعزيز الاتصالات والتعاون في مجالات إنفاذ القانون والأمن ومكافحة الإرهاب؛ إنشاء آلية تعاون أمني طويل الأمد لتعزيز تبادل المعلومات الاستخباراتية؛ التعاون الفني وتدريب الأفراد وتعزيز التعاون في مجالات الصناعة العسكرية والتجارة والتكنولوجيا والمعدات والتدريب؛ زيادة الاتصالات الثقافية والعلمية؛ وإنشاء منطقة تجارة حرة بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي^(٤٦). من خلال ما تقدم يتضح أن الاتفاقية الاستراتيجية وضعت الأساس للارتقاء بالعمل الثنائي لأعلى مستوياته بين الجانبين. لإضفاء الطابع الرسمي على الشراكات الاستراتيجية مع قطر، شملت الإجراءات التي اتخذتها الصين سبعة مجالات رئيسية للتعاون ضمن مبادرة الحزام والطريق وهي؛ تنسيق السياسات والاتصال والتجارة والاستثمار والتعاون في مجال الطاقة والتعاون المالي والعلاقات العسكرية والسياحة والعلاقات الثقافية^(٤٧).

استمر تطور العلاقات بين الصين وقطر على المستوى الثنائي وداخل المنتديات متعددة الأطراف، ففي مارس ٢٠١٦ شهدت الدوحة انعقاد المنتدى الوزاري السابع لمنتدى التعاون الصيني العربي بمشاركة وزراء خارجية الدول العربية ووزير الخارجية الصيني وانغ يي والأمين العام [لجامعة الدول العربية نبيل العربي](#). وأشار وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في مؤتمر صحفي مشترك مع وانغ يي ونبيل العربي إلى أن الاجتماع ناقش رؤية الرئيس الصيني بشأن بناء "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري" في القرن الحادي والعشرين، وذلك لتعزيز التعاون في المجالات التقليدية مثل الطاقة والاقتصاد والتجارة والاستثمار والبنية التحتية. وبدوره قال الأمين العام للجامعة العربية إن مبادرة الرئيس الصيني بشأن إحياء طريق الحرير البري والبحري والترحيب العربي بها كان لهما أثر بالغ في تعزيز أواصر التعاون بين الجانبين، ورفع حجم الاستثمارات في مجالات تنمية حيوية عديدة^(٤٨). ومن جهته أكد وزير الخارجية الصيني عزم بلاده واستعدادها لبذل الجهد المشترك مع الدول العربية لدفع المبادرة الصينية لبناء الحزام الاقتصادي وطريق الحرير الجديد، مما يفتح آفاقاً أرحب وأشمل لإقامة علاقات التعاون الإستراتيجي بين الصين والدول العربية، وأشار إلى التجاوب العربي مع المبادرة الصينية التي طرحها الرئيس الصيني في المنتدى السادس بالعاصمة [بيكين](#) عام ٢٠١٤^(٤٩).

استمرت وتيرة العلاقات الصينية القطرية في التصاعد، ففي أبريل ٢٠١٧، وقعت غرفة قطر والمجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية اتفاقية لتعزيز علاقات التعاون بين الجانبين لتعظيم الفائدة للقطاعين الخاصين القطري والصيني وخلق المزيد من الشراكات. كما وقع الجانبان مذكرة تفاهم نصت على انضمام غرفة قطر إلى غرفة التجارة الدولية لطريق الحرير^(٥٠).

وعلى الرغم من أن موقع قطر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أصبح معقدا منذ "حصار قطر" في يونيو عام ٢٠١٧، إلا أنها بقيت تمثل جزءاً مهماً من مبادرة الحزام والطريق في المنطقة، إذ اتبعت الصين نهج عدم التدخل النموذجي لسياستها الخارجية مع "حصار قطر"، وأشار لي كوفو، زميل أبحاث كبير في معهد الصين للشؤون الدولية، إلى أن الصين ليست في عجلة من أمرها للتوسط في النزاعات في الشرق الأوسط. وأضاف أن الصين تعتقد أن الخلافات ينبغي أن تحل من قبل دول مجلس التعاون، وأن مبادرات الرئيس شي جين بينغ التجارية وفرت حلا لهم للعمل معاً، وأنه عبر عن ذلك بقوله "لقد اقترحنا مبادرة الحزام والطريق كمنصة رائعة، نأمل أن تستخدمها دول الشرق الأوسط لتطوير اقتصاداتها بشكل مشترك بدلاً من محاربة بعضها البعض". ولاسيما ان الصين وفقاً لوسايك، المبعوث الصيني الخاص السابق لقضية الشرق الأوسط، قد تعمق تعاونها مع المنطقة، ويرجع ذلك جزئياً إلى مبادرة الحزام والطريق. وان الصين تضع مصالحها الخاصة في المنطقة قبل دورها السياسي، على الرغم من أن مبادرة الحزام والطريق تُظهر طموحها لتوسيع نفوذها الجيوسياسي على مستوى العالم^(٥١). وعلى صعيد آخر فإنه في ظل استمرار حصار قطر فإن هدف الصين في إنشاء مناطق تجارة حرة مع أعضاء مجلس التعاون الخليجي، والتي تعد جزءاً مهماً من مشروع الحزام والطريق يبدو مستحيلًا^(٥٢)، إذ إن استمرار الحصار طويل الأمد من شأنه أن يضر بالمصالح الصينية في المنطقة لأنه قد يزعزع استقرار ميزان القوى الإقليمي. وبالتالي، حاولت الصين موازنة علاقاتها مع قطر والدول الأخرى دون التدخل في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي. ومع ذلك، بات من الواضح للصين انه إذا تصاعدت "الحرب الإقليمية بالوكالة"، فقد تشكل تحدياً كبيراً للتنفيذ السلس لمبادرة الحزام والطريق في الخليج العربي^(٥٣).

وضمن سياق الاستثمار البحري العالمي وقعت الصين مع قطر في نوفمبر ٢٠١٨، مذكرة تفاهم لتحديد فرص الاستثمار البحري العالمي، وهي تخدم رؤية قطر ٢٠٣٠ ومشروع طريق الحرير البحري الصيني. ومع ذلك، فإنها جعلت الدوحة في موضع تنافس مع دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى لترسيخ مكانتها كمركز أعمال إقليمي يجذب التجارة والاستثمار والسياحة الصينية والعالمية. وهناك عدة عقبات يمكن أن تحد قطر من تحقيق هدفها، ولاسيما العزلة الدبلوماسية المفاجئة عن جيرانها المباشرين وحلفائها المقربين المفترضين في دول مجلس التعاون الخليجي، فضلاً عن وجود حواجز برية وبحرية وجوية. وفي ضوء ذلك فإن معظم صادرات الصين إلى دول مجلس التعاون الخليجي وغرب آسيا الأوسع وحتى إفريقيا وأوروبا تمر عبر الإمارات العربية المتحدة^(٥٤).

ولتعميق التعاون الثنائي زار أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الصين في يناير ٢٠١٩ ضمن جولة اجراها في الشرق الأقصى، واتفق البلدان على تعميق الشراكة الاستراتيجية الثنائية وخلق حوار استراتيجي بين الحكومتين. ورسمت هذه الزيارة خارطة طريق لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين في المجالات السياسة والاقتصاد والاستثمار والطاقة والتكنولوجيا والتعاون الأمني. كما دعا الرئيس الصيني الجانبين إلى مزيد من التآزر بين استراتيجياتهما التنموية والبناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق^(٥٥).

وضمن هذا السياق أوضح السفير القطري لدى الصين سلطان بن سالمين المنصوري، في حوار خاص مع وكالة الأنباء القطرية /قنا/ أن زيارة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الى الصين ، جاءت مكملة للزيارة التي قام بها عام ٢٠١٤ والتي كانت زيارة تاريخية بكل المقاييس، وبين أن الزيارة الأخيرة فتحت آفاقاً أوسع لمجالات التعاون وتعزيز علاقات الشراكة الاستراتيجية، حيث تم تدعيم العلاقات الثنائية بتوقيع المزيد من الاتفاقيات في مجال الثقافة والسياحة، وأن من أبرز تلك الاتفاقيات الموقعة هو الاتفاق على عقد الحوار الاستراتيجي بين الجانبين. وشدد على أن الحوار الاستراتيجي يشكل أهمية كبيرة لدولة قطر مع كافة الدول وعلى رأسها جمهورية الصين الشعبية، وقد أفرز هذا الحوار لاحقاً مزيداً من القواسم المشتركة والتفاهات وتعزيز العلاقات الثنائية في المجالات كافة. وأضاف أن دور دولة قطر في المبادرة لا ينحصر بالانضمام لها والموافقة على الاتفاقيات المتعلقة بها فحسب، بل يتجاوز ذلك الى المشاركة والمساهمة في تنفيذ هذه الرؤية وهذه المبادرة، حيث شاركت دولة قطر كمؤسس في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وتسهيل عمل البنوك الصينية في قطر حيث يعمل في قطر بنكان صينيان هما بنك الشعب الصيني والبنك التجاري والصناعي الصيني، إضافة إلى إنشاء مركز مفاصة عملة (الرنمينبي) والذي لا يخدم دولة قطر فحسب بل منطقة الشرق الأوسط وجزء من شمال إفريقيا. وأشار أيضاً، إلى إنشاء قطر لجنة وطنية ترأسها وزارة الخارجية للتعاون في مجال مبادرة الحزام والطريق، إضافة إلى إنشاء لجنة من كلا الجانبين لدراسة مشروعات البنية التحتية ودراسة ما هو أنسب لقطر والصين في تنفيذ المشاريع، مؤكداً أن لدولة قطر مشاركة فاعلة في جميع الاجتماعات والمنتديات المتعلقة بالمبادرة^(٥٦).

المحور الثالث: آفاق التعاون الصيني القطري في إطار مبادرة الحزام والطريق

تعددت مجالات التعاون الصيني القطري في إطار مبادرة الحزام والطريق الصينية وبما ينسجم مع رؤية قطر ٢٠٣٠ في تنفيذ مشاريع التنمية، ومع ذلك، فإن كل دولة تنظر إلى إطار مبادرة الحزام والطريق وتتفاعل معه وفقاً لوجهة نظرها وعواقب الإجراءات على مصالحها الوطنية ومكانتها الدولية. لذلك، لدى البلدين مواقف مختلفة للغاية فيما يتعلق بكيفية تحقيق الرؤية. تقاربت رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ ورؤية الصين للحزام والطريق على مسار التنمية الاقتصادية المشتركة، ووفرت إستراتيجيتهما التآزرية فرصاً جديدة تماماً لكلا الجانبين. ونتيجة لذلك، فإن تحقيق مبادرة الحزام والطريق ووفرت زخماً جديداً للتحول الاقتصادي في الدوحة.

أولاً: علاقات الطاقة

تعد علاقات الطاقة من أهم جوانب العلاقات المتبادلة بين الصين وقطر، تعد الطاقة ذات أهمية أساسية للسياسة الخارجية الصينية والامن القومي الصيني، وتلعب دوراً حاسماً في السياسة الخارجية الصينية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وركزت العديد من المشاريع الصينية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في إطار مبادرة الحزام والطريق على الطاقة، وتحديد النفط والغاز الطبيعي المسال. وعلى الرغم من أن الصين تحاول زيادة طاقاتها الإنتاجية المحلية من الغاز الطبيعي المسال، إلا أنها لا تزال أقل بكثير من حجم الاحتياجات الفعلية^(٥٧). ومن جانبها عملت قطر الغنية بالغاز، ولا زالت تعمل على توسيع علاقاتها مع الصين منذ انضمامها إلى مبادرة الحزام والطريق، من خلال مواءمة رؤيتها الوطنية ٢٠٣٠ مع مبادرة الحزام والطريق، مع التركيز بشكل خاص على قطاعات الطاقة^(٥٨).

منذ عام ١٩٩٣ أصبحت الصين مستورداً صافياً لمصادر الطاقة، وفي يناير ١٩٩٥، وقعت الصين مع قطر اتفاقية تستورد بموجبها الصين ٢.٥ مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال^(٥٩). وأدى التطور السريع الذي شهده الاقتصاد الصيني الى اعتماد الصين منذ عام ٢٠٠٥، على واردات الطاقة لما يقرب من ٧٠ في

المائة من ١٠.٣٢ مليون برميل يوميًا من النفط الذي تستهلكه يوميًا. وأصبحت الصين أكبر مستورد صافٍ للنفط وغيره من الوقود السائل في العالم، متجاوزةً الولايات المتحدة الأمريكية. واصبح من المتوقع أن يزداد هذا الاعتماد على النفط الأجنبي إلى ٨٠ في المائة بحلول عام ٢٠٣٥، مما يعني أن الصين تواجه مشكلة خطيرة، فأنعكس ذلك الأمر على نحو واضح على توجه سياستها الخارجية، فمن أجل ضمان إمدادات مستقرة للطاقة، انتهجت الحكومة الصينية استراتيجية تقوم على توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية مع المنتجين الرئيسيين، وفي ضوء ذلك برزت قطر كدولة رئيسية مصدرة للصين، ولاسيما أنها تحتل المركز الثالث في العالم، بأكثر احتياطي للغاز يبلغ ٨٧١.٥ تريليون قدم مكعب (بعد روسيا وإيران) وهي المورد الرئيسي للغاز الطبيعي المسال في العالم. وبناءً على ذلك سعت الصين لبناء علاقة طويلة الأمد وشاملة واستراتيجية للتعاون في مجال الطاقة مع قطر وتعزيز التعاون الثنائي في استكشاف وتطوير النفط والغاز^(١٠).

وفي ضوء ذلك ازدادت أهمية قطر في أفق سياسة الصين الخارجية، فمنذ عام ١٩٩٩ بدأت الصين تستورد الغاز الطبيعي المسال من قطر، وفي مارس عام ٢٠٠٨ وقعت مع قطر مذكرة لتعزيز التعاون الثنائي في مجال الطاقة؛ وفي وقت لاحق من العام نفسه، وقعت قطر غاز والمؤسسة الصينية للنفط البحري الطبيعي اتفاقية تقوم بموجبها بتوريد ٢ مليون طن متري من الغاز الطبيعي المسال إلى الصين سنويًا على مدى ٢٥ عامًا. وبالتالي، فإن الصادرات القطرية من الغاز الطبيعي المسال إلى الصين قد تساعد الصين أيضًا في سعيها لتقليل اعتمادها على مصادر الطاقة التقليدية والحصول على المزيد من الطاقة من المصادر الخضراء، حيث يعتبر الغاز الطبيعي المسال غازًا نظيفًا. كما أشار السفير القطري في الصين، سلطان بن سالمين المنصوري، إلى أن واردات الغاز الطبيعي المسال القطرية إلى الصين "حيوية في مساعدة الصين على تغطية احتياجاتها المتزايدة لتنويع مصادر الطاقة والتحول إلى الطاقة النظيفة والمتجددة، وبالتالي المساهمة في تميمتها الخضراء المستدامة"^(١١).

انعكس تطور العلاقات في مجال الطاقة على نمو حجم التبادل التجاري بين البلدين من ٨.٥ مليار دولار في عام ٢٠١٢ إلى ١٠ مليارات دولار عام ٢٠١٣، والتي غلبت عليها صادرات الطاقة، ولاسيما الغاز الطبيعي من قطر، وكذلك الشحنات الصينية من الإلكترونيات ومواد البناء إلى الخليج العربي. كما عمل البلدان معًا لاستخراج الموارد الطبيعية لدولة قطر وتلبية احتياجات الصين المتزايدة من الطاقة فعلى سبيل المثال، وقعت قطر للبترول في عام ٢٠١٠ صفقة مع بتروتشاينا وشل لاستكشاف وإنتاج حقل غاز بمساحة ٨١٠٠ كيلومتر مربع بالقرب من رأس لفان. وبعد عام، دخلت الشركات الثلاث في اتفاقية لبناء مجمع للبترولوكيماويات والتكرير في مقاطعة تشجيانغ شرق الصين. ولابد من القول ان جزء كبير من الأموال التي تدفعها الصين إلى قطر مقابل الغاز، كانت تجد طريقها مرة أخرى إلى المملكة الوسطى؛ إذ حصل صندوق الثروة السيادية للدولة الخليجية على إذن خاص ككيان أجنبي في عام ٢٠١٢ للاستثمار في أسواق رأس المال الصينية.

وقعت الشركة القطرية المملوكة للدولة قطر غاز في سبتمبر ٢٠١٨، اتفاقًا مدته ٢٢ عامًا مع شركة بتروتشاينا الدولية الصينية المملوكة للدولة، والتي أصبح يتعين على قطر بموجبها توريد ٣.٤ مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويًا إلى الصين. وفي أكتوبر ٢٠١٨، وقعت قطر للبترول اتفاقية مع شركة الطاقة الشرقية الصينية Oriental Energy، التي وعدت بتقديم ٦٠٠ ألف طن من غاز البترول المسال على مدار خمس سنوات. وعلى صعيد آخر فإن قطر تستثمر في الصين لدعم المشاريع المتعلقة بالغاز الطبيعي المسال، ففي عام ٢٠١١، استثمرت قطر ١٢.٥ مليار دولار أمريكي في مجمع تكرير في مقاطعة

تشجيانغ. وفي عام ٢٠١٥، انضمت الشركات القطرية إلى منشآت حمد بن سحيم، ووقعت شركة قطر للاستثمار والتنمية صفقة بقيمة ٥ مليارات دولار أمريكي للاستحواذ على حصة ٤٩% في مجموعة شانونغ دونغمينغ للبترولكيماويات، مما ساعد الصين في بناء محطة لاستقبال الغاز الطبيعي المسال بسعة ٣ ملايين طنًا سنويًا، ومرافق تخزين الغاز الطبيعي المسال و ١٠٠٠ محطة بنزين في ست مقاطعات صينية. كما استثمرت ٥٠ شركة صينية في الموارد الطبيعية في قطر. وفي عام ٢٠١٠، وقعت الشركة القطرية قطر للبترول اتفاقية الاستكشاف ومشاركة الإنتاج مع شل (٧٥% من الأسهم) والشركة الصينية بترولتشانينا (٢٥% من نصيبها) لاستكشاف حقل الغاز بشكل مشترك في رأس لفان. وساعدت صادرات الغاز الطبيعي المسال قطر التغلب على صعوبات الوضع الاقتصادي، وآثار العقوبات التي تم فرضها بعد اندلاع "حصار قطر". كما أكد وزير الطاقة والصناعة القطري محمد بن صالح السادة، فإن "التعاون بين قطر والصين في مجال الغاز الطبيعي المسال لم يتضرر من حصار قطر" وقيم أن "واردات الصين من الغاز ارتفعت العام الماضي بنسبة ٤٦%. المائة [في عام ٢٠١٧]. ساهمت قطر بالكثير من هذا العرض الإضافي. هذا العام ستزيد الصين وارداتها من الغاز بنسبة ٢٥ في المائة أخرى أو نحو ذلك، وقطر مستعدة لتلبية الطلب الإضافي"^(٦٢).

وعلى نحو عام فإن قطر هي ثاني أكبر مزود للغاز الطبيعي للصين، حيث توفر أكثر من ٢٠% من احتياجاتها. إذ إن قطر للبترول، شركة النفط والغاز المملوكة للدولة، لديها مشاريع مشتركة مع العديد من النظراء الصينيين، بما في ذلك مشاريع التنقيب والإنتاج والتكرير في قطر والصين. وكشفت إحصاءات التجارة عن زيادة بنسبة ٤٥ في المائة في حجم التجارة بين قطر والصين في الربع الأول من عام ٢٠١٨ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٧. وتوقعت الصين على الولايات المتحدة لتصبح أكبر مصدر للسلع والخدمات إلى قطر في عام ٢٠١٨، في حين أن الصادرات القطرية إلى الصين بنسبة زادت عن ٦٠ في المائة^(٦٣).

وضمن هذا السياق أوضح السفير القطري لدى الصين سلطان بن سالمين المنصوري أن حجم التبادل التجاري في ازدياد مستمر، مبيّنًا أنه بلغ في عام ٢٠١٧، ما يقارب عشرة مليارات دولار، في حين قارب أحد عشر مليار دولار في عام ٢٠١٨. وأشار إلى أن قيمة الصادرات القطرية إلى الصين تتجاوز قيمة الاستيراد، وتابع "تعد دولة قطر من الدول القليلة التي تفوق قيمة صادراتها قيمة الواردات مع الصين في حجم التبادل التجاري، حيث يميل الميزان التجاري لصالح قطر" مرجعًا ذلك إلى أن الصين تعد من أكبر المستوردين للغاز القطري، فهو يغطي ما يقارب الأربعين بالمائة من احتياج الصين، وهو ما يتجاوز العشرة ملايين طن متري، وهذا الرقم في تزايد نظرا للطلب المتزايد والمستمر من قبل الصين على الغاز. وأضاف أن حجم الاستيراد من جمهورية الصين في عام ٢٠١٨ بلغ ملياري دولار، في حين يقارب التصدير السنوي للصين تسع مليارات دولار وهو في تزايد. وأشار في هذا السياق إلى افتتاح خطين بحريين مباشرين من الصين لدولة قطر لنقل البضائع والمواد الاستهلاكية، وأضاف أن قطر تستورد غالبية احتياجات سوقها من الصين عبر ميناءين أحدهما في شنغهاي والآخر في غوانزو وذلك عبر خطين مباشرين لميناء حمد^(٦٤).

وعلى الرغم مما مر به العالم من تحديات كبيرة بسبب الوباء العالمي، فقد أكد السفير القطري في بكين محمد بن عبدالله الدهيمي، على أن العلاقات الثنائية القطرية-الصينية حققت طفرة كبيرة في ظل تلك التحديات الحالية، وذلك من خلال التوقيع على اتفاقيات بين البلدين، وتعزيز التعاون التجاري بينهما. فعلى سبيل المثال وقعت شركة قطر للطاقة أربع اتفاقيات مع الجانب الصيني وهي: أولا اتفاقية شراء وبيع

طويلة الأمد مع شركة الصين للنفط والكيماويات (Sinopec Group) في مارس ٢٠٢١ لمدة ١٠ سنوات. ثانياً، اتفاقية بيع وشراء طويلة الأمد مع شركة تجارة وتسويق الغاز والطاقة المحدودة التابعة لشركة الصين الوطنية للنفط البحري (CNOOC) في سبتمبر ٢٠٢١ وذلك لمدة ١٥ عاماً. ثالثاً، اتفاقية بين شركة "راس لفان للغاز الطبيعي المسال المحدودة" التابعة لقطر للطاقة مع مجموعة "غوانغ دونغ للطاقة المحدودة" وذلك في ديسمبر ٢٠٢١ لتوريد الغاز الطبيعي المسال إلى الصين لمدة ١٠ أعوام. رابعاً، اتفاقية في ديسمبر ٢٠٢١ بين شركة قطر للغاز المسال المحدودة وشركة (T&S) الدولية حول بيع وشراء طويلة الأمد لمدة ١٥ عاماً. مضيفاً، أنه في عام ٢٠٢٠ وعلى الرغم من الانتشار الواسع لفيروس كورونا وحدث اختناقات دولية في سلاسل التوريد فقد حافظ التبادل التجاري القطري الصيني على مستوياته السنوية محققاً ١١ مليار دولار مقارنة بعام ٢٠١٩، ومع دخول عام ٢٠٢١ ازداد زخم العلاقات التجارية محققاً رقماً جديداً مقارنة بالأعوام السابقة ولنفس الفترة، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين حتى نهاية الربع الثالث من عام ٢٠٢١ ما يزيد عن ١٣ مليار دولار^(٦٥).

وعلى نحو عام، تعد الدول الآسيوية، وعلى رأسها الصين واليابان وكوريا الجنوبية، السوق الرئيسية للغاز القطري الذي أخذت تسعى إليه الدول الأوروبية على نحو متزايد منذ الغزو الروسي لأوكرانيا أوائل عام ٢٠٢٢. ففي ٢٠ يونيو ٢٠٢٣ أعلنت قطر عن اتفاق توريد ثانٍ لمدة ٢٧ عاماً مع شركة البترول الوطنية الصينية (CNPC) في إطار توسعها في الإنتاج من أكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم (حقل الشمال الشرقي)^(٦٦). ويتطابق هذا الاتفاق، الذي ينص على توريد أربعة ملايين طن سنوياً لشركة البترول الوطنية الصينية (سينوبك) من مشروع توسعة حقل الشمال الشرقي إلى الصين على مدى ٢٧ عاماً، مع شروط اتفاق نوفمبر مع شركة سينوبك الصينية باعتباره الأطول على الإطلاق في هذه الصناعة. وهذه "ستصبح هذه ثاني اتفاقية بيع وشراء للغاز الطبيعي المسال (الغاز الطبيعي المسال) للصين ضمن مشروع توسعة حقل الشمال الشرقي"، الذي يضم أكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم، ويمتد تحت الخليج العربي إلى الأراضي الإيرانية، ويسهم هذا الاتفاق برفع إنتاج قطر من الغاز الطبيعي المسال بنسبة ٦٠% إلى ١٢٦ مليون طن سنوياً بحلول عام ٢٠٢٧. ووقعت مؤسسة البترول الوطنية الصينية اتفاقية منفصلة للحصول على حصة ٥% في حقل الشمال الشرقي، وهو ما يعادل مجعماً واحداً لتسييل الغاز ينتج ٨ ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً. وقال رئيس الشركة الوطنية الصينية للبترول، داي هوليانج، في بيان: "إنه يرسى أساساً متيناً للتعاون في مجال الطاقة بين الجانبين في العقود الثلاثة المقبلة". وأضاف: "ستواصل شركة النفط الوطنية الصينية مناقشة التعاون الشامل مع شركة قطر للطاقة عبر سلسلة صناعة الهيدروكربون ومجالات أخرى مثل الطاقات الخضراء والمنخفضة الكربون". ولم يتم الإعلان عن قيمة الصفقات. وقد أبرمت قطر، التي جعلت ثرواتها الغازية نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من بين أعلى المعدلات في العالم، سلسلة من الاتفاقيات الرئيسية المحيطة بتوسيع حقل الشمال الشرقي^(٦٧).

وفي نيسان، أصبحت شركة سينوبك الصينية أول شركة طاقة آسيوية شريكاً "نو قيمة مضافة" في المشروع. ووقعت شركة قطر للطاقة أيضاً شراكات في المشروع مع شركات نפט عالمية، لكنها قالت إنها تخطط للاحتفاظ بحصة ٧٥% في توسعة حقل الشمال، والتي ستكلف ما لا يقل عن ٣٠ مليار دولار، بما في ذلك بناء منشآت لتصدير التسييل. ومع توتر علاقات بكين مع الولايات المتحدة وأستراليا، أكبر منافسين لقطر في تصدير الغاز الطبيعي المسال، فإن شركات الطاقة الوطنية الصينية ترى أن قطر هدف أكثر أمناً لاستثمار موارد الطاقة^(٦٨). وهذه هي المرة الأولى التي تستثمر فيها الصين بشكل مباشر في

الغاز القطري، كما اشترت شركة سينوبك مشروعاً للغاز الطبيعي المسال في قطر في محاولة لتعزيز أمن الطاقة في الصين، بصفتها ثاني أكبر مشتر للوقود في العالم، ومن المتوقع أن يبدأ شحن الغاز في عام ٢٠٢٦^(٦٩).

من خلال ما تقدم يتضح ان العلاقات الصينية القطرية في مجال الطاقة ذات أهمية قصوى بالنسبة للصين، وذلك لتأمين موارد الطاقة، التي تمثل تحدياً أساسياً للأمن القومي الصيني، لذا أصبح عامل الطاقة العامل الأكثر أهمية في سياسة بكين تجاه قطر ومنطقة الخليج العربي.

ثانياً: التعاون المالي والتبادل التجاري

يعد تشكيل وتعزيز التكامل المالي بين البلدين أحد مجالات التعاون الأساسية لدمج رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ في إطار مبادرة الحزام والطريق. وفي ضوء ذلك اتخذ الجانبان عدداً من الإجراءات لتحقيق التكامل المالي بين البلدين، بما في ذلك تعميق التعاون المالي وبناء نظام عملة مستقر، وإنشاء نظام استثمار وتمويل ونظام معلومات ائتمانية في آسيا، وتوسيع نطاق وحجم تبادل العملة الثنائية بين البلدين وتطوير سوق السندات في آسيا^(٧٠). ففي ٢٣ أكتوبر ٢٠١٤ وقعت قطر على مذكرة تفاهم أولية للانضمام إلى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية. وفي ٢٩ يونيو ٢٠١٥ وقعت قطر بشكل نهائي على الاتفاقية الأساسية لهذه المؤسسة المصرفية المهمة وأصبحت أحد الأعضاء المؤسسين^(٧١).

ضمن سياق التعاون المالي، افتتحت قطر في أبريل ٢٠١٥ أول مركز مقاصة للعملة الصينية في الشرق الأوسط (برأس مال قدره ٣٠ مليار يوان صيني في قطر في أبريل ٢٠١٥) ويعد ذا أهمية أساسية لتنفيذ مبادرة الحزام والطريق في المنطقة، من خلال تسهيل التبادلات المالية بالرنمينبي، وتعزيز التجارة وتشجيع الاستثمارات بالعملة الصينية^(٧٢). كما فتحت البنوك الصينية، مثل بنك الشعب الصيني أو البنك الصناعي والتجاري الصيني، فروعاً لها في قطر لتعزيز التعاون الاقتصادي المتبادل. وكان ذلك إنجازاً حيويًا في التعاون الاقتصادي والمالي الثنائي^(٧٣). ويعد إنشاء مركز المقاصة في قطر خطوة حاسمة، حيث أن إحدى أهم الخطوات التي اتخذتها الصين لتنفيذ مبادرات طريق الحرير هي إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) وأن قطر من الأعضاء الأساسيين فيه، وان من بين أهدافه توسيع استخدام العملة الصينية. ويشير السفير القطري في الصين سالمين المنصوري الى ان قطر تمتلك إمكانات كبيرة لتصبح مستفيداً رئيسياً. ففي السنوات الأخيرة، بدأت بعض الدول الأوروبية في نقل صناعاتها إلى الصين بسبب انخفاض تكلفة العمال. يمكن للقطريين إنشاء منشآت بترولية وبتروكيمياوية في الصين، مما سيساعد الدوحة في الحصول على نصيب الأسد من الطلب والقدرة التنافسية^(٧٤). فضلاً عن ذلك، فإنه على المدى الطويل، يمكن للمركز مساعدة دول الخليج المصدرة للنفط على تقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي، وهي خطوة أخرى في هدف الصين المتمثل في أن تصبح لاعباً اقتصادياً مهماً في المنطقة وخارجها، وإن اختيار الصين لإنشاء مركز مقاصة باليوان في الدوحة ليس مفاجئاً لأنه وفقاً لمصرف قطر المركزي، تمتلك الدولة حالياً حوالي ٣٤٠ مليار دولار من الاحتياطيات، وحوالي ٤٠ مليار دولار بالإضافة إلى الذهب في البنك المركزي و٣٠٠ مليار دولار في قطر للاستثمار الهيئته، صندوق الثروة السيادي^(٧٥).

وعلى نحو عام، تستحوذ بكين على أكثر من ١٥ في المائة من جميع السلع المصدرة إلى الشرق الأوسط، ويزداد نشاط الشركات والمستثمرين الصينيين في المنطقة. ومن خلال اتفاقيات مبادلة العملات ومركز مقاصة الرنمينبي، ضمنت بكين أن حصة متزايدة من تلك التجارة سيتم مقاصتها بالعملة الصينية. إذ يعمل مركز الرنمينبي في قطر على تسهيل التبادلات المالية القائمة على الرنمينبي وتعزيز العلاقات المالية بين

بكين والشرق الأوسط وتعزيز الاستخدام الواسع لليوان الصيني (الرنمينبي) في المنطقة، وبالتالي تمكين جمهورية الصين الشعبية من القيام بأعمال تجارية مع المنطقة. بشروطه. كما استفادت قطر من إنشاء مركز المقاصة لأنه سيعزز مكانتها كمركز مالي إقليمي ودولي. وعلى صعيد العلاقات مع الصين، تعد بكين ثالث أكبر شريك تجاري للدوحة، مما يجعل من المعقول تماماً أن تقوم الأخيرة بتتبع جزء من مجموعتها الكبيرة من الاحتياطيات الأجنبية بعيداً عن الدولار الأمريكي وتعزيز الروابط الموجودة بالفعل مع الصين. وعلى الصعيد الإقليمي، يوفر مركز المقاصة في قطر أيضاً منتجات مالية جديدة بعملة الرنمينبي في متناول قطر والمستثمرين الخليجيين الآخرين. ووفقاً للبيانات الأخيرة لمزود نظام الدفع العالمي سويفت **Swift**، تتجه المزيد من الدول في الشرق الأوسط نحو اليوان، في حين أن قطر والإمارات العربية المتحدة هما الأكثر نشاطاً في استخدام اليوان للمدفوعات المباشرة مع الصين وهونج كونج^(٧٦).

إلى جانب ذلك، أصبح هنالك تعاون ثنائي صيني قطري في قطاع الخدمات المالية، بما في ذلك قطاعي البنوك والتأمين وأسواق رأس المال، فضلاً عن فتح فروع للبنوك الصينية في قطر، مثل البنك الصناعي والتجاري الصيني (ICBC)، وبنك الشعب الصيني (PBOC). وتم تحديد البنك الصناعي والتجاري الصيني كبنك مقاصة لصفقات اليوان في قطر، الأمر الذي زاد من العلاقات القوية بين البلدين ومكانة الدوحة كمركز إقليمي للمقاصة والتسوية باليوان الصيني. وزادت الاستثمارات القطرية في القطاع المالي الصيني والبنوك والمجالات العقارية واعتبرت استثمارات فاعلة ذات طبيعة تنموية. فعلى سبيل المثال، يمثل جهاز قطر للاستثمار دولة قطر كمساهم في بنك التنمية الزراعية الصيني بنسبة ١٣ في المائة. ويعد البنك أحد أهم البنوك الصينية حالياً، وهناك العديد من الاستثمارات لرجال الأعمال القطريين في مختلف أنحاء الصين^(٧٧).

ومنذ انطلاق مبادرة الحزام والطريق في عام ٢٠١٣، وقع الجانبان الصيني والقطري العديد من الاتفاقيات المتعلقة بالتجارة والاستثمار والطيران والنقل، كما تم إنشاء لجنة التعاون الاستثماري الصينية القطرية لتسهيل التجارة والاستثمارات المتبادلة^(٧٨). وفي عام ١٩١٦ أجرت الصين ودول مجلس التعاون الخليجي مفاوضات بشأن اتفاقية التجارة الحرة، والتي كان من المحتمل أن يكون لها آثار إيجابية على كل من بكين والدوحة^(٧٩). كما عمل الجانبان على بناء الشراكات بين غرفة تجارة وصناعة قطر، ونظيراتها في الصين، وبالفعل وقعت عددا من الاتفاقيات بين الغرفة في دولة قطر والغرف المشابهة في عدد من المدن والأقاليم الصينية. كما عملا على تنشيط التعاون الاقتصادي والاستثماري بين القطاع الخاص في البلدين. فضلاً عن بناء جسور للتعاون الاقتصادي والاستثماري والتجاري بين دولة قطر والمقاطعات والأقاليم الصينية الغنية^(٨٠). وفي سياق آخر نظمت قطر عام ٢٠١٥ "معرض صنع في الصين" السنوي في الدوحة. وأقيم المعرض الثالث في نوفمبر ٢٠١٧، مما أظهر التعاون المتزايد والعلاقات التجارية المتزايدة بين الصين وقطر. وبمناسبة افتتاح المعرض، ثمن وزير الطاقة والصناعة القطري محمد بن صالح السادة بشكل خاص مشاركة أكثر من ٨٠ شركة صينية في المعرض، مما يعكس ثقتهم بالسوق القطري رغم الحصار المفروض على قطر^(٨١).

وفي ضوء ما تقدم شهدت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين وقطر نموا مطردا في السنوات الأخيرة، حيث بلغت قيمة السلع المتداولة ١٠.٦ مليار دولار في عام ٢٠١٧، وهو ما يمثل ١٠.٩٢٪ من إجمالي حجم التجارة في البلاد^(٨٢). وكشفت إحصاءات التجارة عن زيادة بنسبة ٤٥% في حجم التجارة بين قطر والصين في الربع الأول من عام ٢٠١٨ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٧. وتوقعت الصين

على الولايات المتحدة لتصبح أكبر مصدر للسلع والخدمات إلى قطر في عام ٢٠١٨، في حين ارتفعت صادرات قطر إلى الصين بأكثر من ٦٠.٠٪، إذ مثل الغاز الطبيعي المسال والمعادن والنفط والمنتجات البترولية والمنتجات البتروكيمياوية إلى الصين، أهم صادرات قطر إلى الصين^(٨٣)، وارتفعت حصة الصين من إجمالي تجارة قطر بنسبة ٢٧٪ خلال المدة نفسها. فضلا عن ذلك أصبح من المتوقع أن تستمر العلاقات القطرية الصينية في التعمق، حيث تم تعزيزها من خلال شبكة معقدة من الاعتماد المتبادل القائم على الطاقة والاستثمارات والتعاون الأمني، بصفتها جزء من سياسة التحوط الاستراتيجي التي تنتهجها قطر، وتعزيز العلاقات مع قائمة متنوعة من الحلفاء خارج مجلس التعاون الخليجي الذي يعاني من الانقسام^(٨٤). وعلى أساس ذلك أصبحت الصين منذ عام ٢٠١٨، ثالث أكبر شريك تجاري لقطر بعد كوريا الجنوبية واليابان^(٨٥).

وفي سياق تطور التعاون الصيني القطري في المنظمات الدولية، عقدت قمة منظمة شنغهاي للتعاون التي في سمرقند في سبتمبر ٢٠٢٢، وأصبحت قطر شريكا في الحوار لمنظمة شنغهاي للتعاون. وعلق السفير الصيني في قطر على ذلك بقوله: إن انضمام قطر ودول أخرى إلى أسرة منظمة شنغهاي للتعاون هو أحد أهم إنجازات قمة سمرقند. فهو يعزز ويوسع مكانة وتأثير منظمة شنغهاي للتعاون، ويظهر مرة أخرى جاذبية "روح منظمة شنغهاي للتعاون". واعد أن انضمام قطر يوفر منصة جديدة لتعزيز التعاون بين البلدين، وإثراء الشراكة الاستراتيجية بين بينهما، ويساعدة في توسيع التعاون في مختلف المجالات بين البلدين.

ثالث: الاستثمار

مثلت الاستثمارات جزءا مهما من جوانب التعاون الرسمي على مستوى الشراكة الاستراتيجية الصينية القطرية، فبالإضافة من الموارد الهائلة لصندوق الثروة السيادية القطري، أنشأ القادة القطريون شبكة من الاستثمارات الاقتصادية في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية. لكن في عام ٢٠١٤، بدأت قطر في تحويل استثماراتها من الأسواق المتقدمة إلى الأسواق الناشئة. ومنذ ذلك الحين استثمرت مليارات الدولارات في الصين واليابان وكوريا الجنوبية وآسيان والهند وروسيا. الا ان التطور الأكثر إثارة للاهتمام هو نمو حجم الاستثمار والتعاون الاقتصادي الثنائي القطري مع الصين^(٨٦)، إذ تركزت الاستثمارات القطرية في الصين في الغالب على البنوك الصينية وسوق الأوراق المالية من خلال جهاز قطر للاستثمار وصندوق الثروة السيادي القطري. ففي عام ٢٠١٢ حصل صندوق الثروة السيادي القطري على إذن للاستثمار في أسواق رأس المال الصينية واشترى حصة بنسبة ٢٢٪ في أحد أكبر صناديق الاستثمار في الصين، وهو سيتيك كابيتال القابضة Citic Capital Holdings. وفي عام ٢٠١٤، وقع صندوق الثروة السيادي القطري مذكرة تفاهم مع شركة الصين الدولية للأئتمان والاستثمار China International Trust and Investment Corporation، وهي شركة صينية مملوكة للدولة، وأنشأت صندوقًا للاستثمار بقيمة ١٠ مليارات دولار أمريكي في الرعاية الصحية والبنية التحتية والممتلكات في الصين. وفي العام نفسه، استحوذ صندوق الثروة السيادي القطري على حصة ٢٠٪ في متجر سوجو في لايف ستايل الدولية القابضة Lifestyle International Holdings، مقابل ٤.٧٨ مليار دولار. تشمل الاستثمارات القطرية الإضافية في الصين ٦١٦ مليون دولار في متاجر التجزئة الفاخرة، و ٢٠ مليار دولار في العقارات والبنية التحتية، وحصة ٥٪ في أكبر شركة طيران في الصين، وهي الخطوط الجوية الصينية الجنوبية، واستثمارات مشتركة مع شركات صينية في قطاعات التمويل والتجارة الإلكترونية والإنترنت، مثل علي بابا أو بايدو للترويج للمنتجات الصينية^(٨٧).

بالإضافة إلى ذلك، يتطلع جهاز قطر للاستثمار وشركة الصين الدولية للأتمان والاستثمار (سيبتيك) لاستثمار ٢٠-١٥ مليار دولار أمريكي في السنوات الخمس المقبلة في مجالات تشمل الرعاية الصحية والبنية التحتية والعقارات. بمشاركة عدد من شركات البناء الصينية في مشاريع البنية التحتية في قطر، مثل شركة هندسة البناء الحكومية الصينية China State Construction Engineering Corp و شركة هندسة الموانئ الصينية China Harbour Engineering Corp^(٨٨). وذكر السفير سلطان بن سالمين المنصوري ان هناك ما لا يقل عن ١٨٠ شركة صينية من ضمنها شركات عملاقة تعمل في قطر في مختلف مشاريع الاستثمار والبنية التحتية ومجالات أخرى، وأشار "نحن نثق في المنتجات الصينية والشركات الصينية التي تبني وتتم في دولة قطر"^(٨٩) وهذا ما يفسر سبب وجود أكثر من ٦٠٠٠ صيني يعيشون في قطر، يعملون في مشاريع للشركات الصينية، وفي ضوء ذلك تقوم الخطوط الجوية القطرية بتشغيل ثماني رحلات أسبوعياً إلى مدن صينية مختلفة^(٩٠).

أصبح من المتوقع ان يكون للقطاع الخاص في كلا البلدين دور أكبر في مستقبل العلاقات الاقتصادية، ولا سيما مع وفرة فرص الاستثمار والأعمال. ولعل من أهم ما أسهمت في إنجازها الشركات الصينية في البنية التحتية في قطر هو ميناء حمد الذي يعد أحد أكبر الموانئ في الشرق الأوسط بقيمة ٧.٤ مليار دولار، تم بناؤه وتشغيله جزئياً بواسطة شركة الموانئ الصينية الهندسية، وفي يناير ٢٠١٧، أطلقت قطر أول خدمة مباشرة منتظمة على الإطلاق بين ميناء حمد وميناء شنغهاي، الأمر الذي أسهم في تقليل وقت الإبحار وزيادة حجم تداول الحاويات القادمة إلى الدوحة من الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا وجنوب شرق الهند. ويشكل ميناء حمد للحاويات جزءاً من رؤية قطر ٢٠٣٠، والذي يهدف إلى تعزيز التجارة والاستثمار من خلال جلب الآلات والمرافق والمعدات الكهربائية، وتساعد هذه الخطوط التجارية الجديدة قطر على تنويع اقتصادها من خلال تعزيز قدرتها التصنيعية وكسر اعتمادها على جيرانها. وفي نوفمبر ٢٠١٨، وقعت شركة الموانئ الصينية الهندسية مذكرة تفاهم مع قطرمنز Qterminals لخلق فرص عمل واستثمارات مشتركة بين الجانبين في جميع أنحاء العالم^(٩١). فضلاً عن ذلك، فإن من أهم المشاريع الصينية في قطر بناء ملعب لوسيل لكأس العالم لكرة القدم ٢٠٢٢، وهو الأكبر في العالم ويتسع لـ ٨٠ ألف مقعد، وتم إنشاؤه بالتعاون مع شركة السكك الحديدية الصينية^(٩٢). وأشار لي باي كبير المهندسين الصينيين الى "إن بناء استاد لوسيل يمثل المرة الأولى التي تشارك فيها شركة صينية كمقاول رئيسي لتصميم وبناء ملعب كرة قدم احترافي وفقاً لأعلى معايير الفيفا. كما أنها المرة الأولى التي تنفذ فيها شركة صينية أعمال التصميم والبناء لاستاد كأس العالم"^(٩٣).

وفي سياق الاستثمار في مجالات الاتصالات الالكترونية أصبحت شركة هواوي Huawei Technologies، المزود العالمي الرائد للبنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والأجهزة الذكية، واحدة من أولى شركات التكنولوجيا المملوكة بالكامل في قطر. وخلال السنوات القليلة الماضية، أطلقت الشركة الصينية العديد من المشاريع الكبرى في قطر، حيث تعمل شركة الاتصالات العملاقة على تطوير تقنية الجيل الخامس، والتي من المتوقع أن توفر خدمات اتصال أفضل بين الأفراد والمركبات والمنازل والأجهزة. أطلق الصينيون، مع مشغل الاتصالات الرائد في قطر (Ooredoo)، شبكة من الجيل الخامس (5G) من خلال الطيف الترددي ٣.٥ جيجا هرتز في قطر، وهي الأولى في العالم التي تطلق الخدمة تجارياً^(٩٤).

ولبحث الفرص الاستثمارية البلدين، عقدت عدداً من المنديات الاقتصادية، ففي نوفمبر ٢٠١٨ عقد المنتدى الاقتصادي القطري الصيني في شنغهاي، وصرح وكيل وزارة التجارة والصناعة القطري، سلطان بن

راشد الخاطر، أن ١٤ شركة صينية مملوكة بالكامل وحوالي ١٨١ شركة قطرية صينية مشتركة تعمل حاليًا في جمهورية الصين الشعبية، ويغطي السوق القطري مجالات مثل الهندسة، والاستشارات، والمقاولات، وتكنولوجيا المعلومات، والتجارة وقطاعات الخدمات، تشمل هذه الاستثمارات مشاريع كبيرة للبنية التحتية والإنشاءات^(٩٥).

وفي ١١ سبتمبر ٢٠٢٢ شهدت الدوحة انطلاق أعمال منتدى الأعمال القطري الصيني بمشاركة أكثر من ٧٠ شركة محلية ونحو ٦٠ شركة صينية من مقاطعة "قوانغدونغ" الصناعية المتخصصة في مختلف المجالات، وذلك لمناقشة الفرص الاستثمارية في البلدين. وأوضح الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني رئيس رابطة رجال الأعمال القطريين، في كلمة له، إن المنتدى يمثل فرصة للتباحث في المزايا الاستثمارية والتجارية المشتركة بين البلدين، مؤكداً أن الصين شريك تجاري مهم لدولة قطر. وأضاف أن هذا التعاون الكبير بين البلدين يفتح العديد من الفرص أمام رجال الأعمال القطريين والصينيين لاستغلال الطاقات الكبيرة التي تزخر بها دولة قطر وكذلك مقاطعة "قوانغدونغ" التي تحتل مكانة مهمة على خريطة التجارة والاقتصاد العالمي. وأوضح أن حجم التجارة مع الصين ناهز ٩٧ مليار ريال عام ٢٠٢٢، حيث صدرت قطر ما يبلغ ٧٥ مليار ريال للسوق الصينية، وتم استيراد ما قيمته ٢٢ مليار ريال منها، أي ما يعادل ١٦ بالمئة من حجم تجارة قطر مع الخارج، وهو ما يؤكد تنامي العلاقات الثنائية وتضاعف حجم التجارة خلال العقد الأخير. ودعا رئيس رابطة رجال الأعمال القطريين الشركات الصينية إلى استغلال الفرص الكبيرة التي تتيحها دولة قطر للمستثمرين الأجانب من خلال توفير مناطق اقتصادية جاهزة وامتيازات ضريبية تعد من بين الأفضل عالمياً، إضافة إلى مناطق تخزين لإعادة التصدير بالقرب من ميناء حمد، خاصة مع السوق الكبيرة المتاحة حالياً في المنطقة^(٩٦).

ومن جانبه، أوضح شن يو الملحق التجاري بجمهورية الصين الشعبية لدى الدولة، في كلمة خلال المنتدى إلى حرص قيادتي البلدين على ترسيخ العلاقات القطرية الصينية والانطلاق بها نحو آفاق أرحب، مشيراً إلى زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين ليقترّب من ٢٥ مليار دولار، وأصبحت الصين من أكبر شركاء دولة قطر التجاريين. وأشار بدر المعضادي مدير ترويج الاستثمار بهيئة المناطق الحرة، إلى المميزات التي توفرها دولة قطر لجذب الاستثمارات الخارجية، مشيراً إلى أن أهم ما يميز المناطق الحرة في قطر هو موقعها الاستراتيجي، إذ إنها تقع على بعد ٣٠ دقيقة من وسط مدينة الدوحة، كما أنها تقع بالقرب من مطار حمد الدولي وميناء حمد الحائزين على جوائز عالمية ويمثلان بوابة المستثمر إلى العالم. وأوضح أن المناطق الحرة في قطر تركز على أربع قطاعات رئيسية، هي التكنولوجيا الناشئة، والصناعة، والخدمات اللوجستية، والصناعات والخدمات البحرية، مؤكداً أن دولة قطر توفر مناطق حرة مجهزة ببنية تحتية متطورة وحلول أعمال تجارية شاملة تلبي مختلف متطلبات الشركات، كما تقدم المناطق الحرة مجموعة كبيرة من المزايا بما في ذلك شبكات الاتصالات المزودة بتقنية الجيل الخامس، وإنترنت فائق السرعة لدعم الشركات المسجلة لديها خاصة تلك التي تعمل في مجال التكنولوجيا. وخلال المنتدى، تم تقديم عرض عن مركز قطر للمال واتخاذ العديد من الإجراءات التي تهدف إلى جعله منصة أعمال إقليمية وعالمية تخدم النهوض بالاقتصاد القطري وتدعم توسعه على المستويين الإقليمي والدولي. كما تم تقديم عرض عن مدينة غوانزو الصناعية، باعتبارها تشكل حلقة وصل بين التجارة الدولية والاستثمار على حد سواء، من خلال إنشاء ما يزيد على ١٧٠٠ مؤسسة للاستثمار الأجنبي، فضلاً عن أنها من المقرر أن تستضيف في نوفمبر المقبل معرض كانتون الذي يقام منذ أكثر من ٦٠ عاماً، وهو من أكبر المعارض التجارية في العالم ويضم الكثير من المنتجات وتشارك فيه معظم الشركات في الصين^(٩٧).

رابعاً: التعاون العسكري

في ظل التدابير التي اتخذتها الصين لإضفاء الطابع الرسمي على الشراكات الاستراتيجية مع الدوحة، أصبح التعاون الدفاعي جزءاً مهماً من دمج رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ في إطار مبادرة الحزام والطريق. وعلى الرغم من أنها بقيت متواضعة، منذ عام ٢٠١٤، فقد حافظت على زخم جيد للتطور في مجالات التدريب والتبادل الأكاديمي ونقل التكنولوجيا العسكرية وكذلك زيارات القيادة رفيعة المستوى^(٩٨). وضمن هذا السياق أشار السفير الصيني في الدوحة يوزين الى ذلك بقوله "هناك علاقات قوية وجيدة للغاية بين البلدين في العديد من (المجالات)، ولكن بشكل خاص في مجال الدفاع"^(٩٩).

على الرغم من استراتيجية الصين الشاملة المتمثلة في عدم التدخل وعدم التحالف، فإن التعاون العسكري والأمني يمثل أولويات لكلا البلدين. وعلى الرغم من ان الصين ليست مُصدراً رئيسياً للمعدات العسكرية إلى قطر، ويرجع ذلك في الغالب إلى اعتماد قطر الأمني على الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة، فضلا عن مستوى جودة الأسلحة من الصين، فمع ذلك فإنها تترك ان قطر وجهة تصدير مربحة لمعداتنا العسكرية^(١٠٠). ففي تلك المرحلة أبدت الصين رغبتها برفع مستوى التعاون العسكري مع دول الشرق الأوسط^(١٠١)، ومنها قطر، ففي مقابلة أجرتها الدوحة نيوز في ٣٠ مارس ٢٠١٤ مع السفير الصيني في قطر جاو يوزين، أشار الى ان الصين تريد زيادة مبيعات الأسلحة من بلاده إلى قطر، وتعزيز التجارة الثنائية بين البلدين بما يتجاوز ١٠ مليارات دولار، وأضاف ان مسؤولون صينيون من شركة تصنيع الصواريخ الصينية الدقيقة للاستيراد والتصدير (CPMIEC) قاموا بزيارة قطر للمشاركة لأول مرة في معرض الدوحة الدولي للدفاع البحري (DIMDEX) الذي يُعقد كل عامين. وان القوات المسلحة القطرية وقعت عقوداً بقيمة ٨٧ مليار ريال قطري (٢٣.٨٩ مليار دولار) من المعدات العسكرية خلال المعرض، الا انها لم تنتشر أياً من أنظمة الأسلحة لصاروخية CPMIEC، والتي تشمل أسلحة للهجمات الجوية والساحلية والأرضية التي يتراوح مداها من ستة كيلومترات إلى ٢٨٠ كيلومتراً، وأشار نائب رئيس الشركة نان دانغ الى إنه غير منزعج من ذلك وأن هدف الزيارة بناء علاقات مع العملاء المحتملين واكتساب فهم أفضل للسوق المحلي واحتياجاته، وان "هذه الأشياء تستغرق وقتاً"، وقال: "نحن صبورون"، وأضاف ان "الشرق الأوسط سوق مهم جداً بالنسبة لنا (ونحن) نولي اهتماماً خاصاً لدول مجلس التعاون الخليجي"^(١٠٢).

قررت بكين خلال فترة الاضطرابات التي شهدتها العلاقات بين قطر ودول مجلس التعاون الخليجي، رفع مستوى شراكتها الأمنية مع الدوحة. على الرغم من أن العلاقات الأمنية للصين مع قطر كانت لا تزال أقل بكثير من تلك التي مع المملكة العربية السعودية أو الإمارات العربية المتحدة. ويمكن تفسير توقيت شراكتها الأمنية الموسعة مع الدوحة من خلال المصالح الاقتصادية والاستراتيجية المشتركة أو التكميلية المتبادلة بين البلدين هذا من جانب، ومن جانب آخر فان التراجع النسبي للهيمنة والقوة الأمريكية في الشرق الأوسط وظهور الصين الصاعدة التي تسعى إلى أدوار مهمة في المنطقة، قد يؤثر على استقرار ميزان القوى، وضمن هذا السياق والتوتر مع جيرانها، بدأت قطر في البحث عن طرق للاستثمار في علاقات عسكرية أقوى مع الصين، وكذلك مع قوى أخرى، لتعزيز موقعها في ميزان قوى جيوسياسي الذي اخذ يضعف على نحو متزايد. وعلى الرغم من أن الدوحة مصممة على الحفاظ على تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، إلا أنها تسعى أيضاً إلى التحوط من الحظر الاقتصادي والتجاري الذي عزلها جواً وبراً وبحراً عن جيرانها^(١٠٣).

وفي ضوء ذلك سعت قطر لبناء علاقات أمنية مع الصين لتتويع اعتمادها الأمني وعدم قصره على الولايات المتحدة وأوروبا. فوَقعت مع الصين صفقة الصواريخ البالستية SY-٤٠٠ عام ٢٠١٧، وذلك بعد إنشاء الصين مصنع للطائرات بدون طيار في السعودية في وقت سابق من العام نفسه، وهذا يوضح النهج الصيني غير التدخلّي الذي كان محط تقدير الدوحة^(١٠٤). وقد أثارت تلك الصفقة غضب جيرانها في الخليج العربي، ففي ١٧ ديسمبر ٢٠١٨ وبمناسبة اليوم الوطني لقطر، استعرضت قطر نظام صواريخ بالستي قصير المدى SY-٤٠٠، الصيني الصنع^(١٠٥). وأصبح من المتوقع أن تستمر العلاقات القطرية الصينية في التعمق، معززة بشبكة معقدة من الترابط القائم على الطاقة والاستثمارات والتعاون الأمني، ويعد ذلك جزء من سياسة قطر للتحوط الاستراتيجي، وتعزيز العلاقات مع قائمة متنوعة من الحلفاء خارج مجلس التعاون الخليجي^(١٠٦).

خامسا: مجالات التعاون الأخرى

مثل التعليم والتعاون الثقافي والسياحي جانبًا مهمًا من جوانب الشراكة الاستراتيجية بين الصين وقطر، وتشمل العلاقات الثقافية بين الصين وقطر التعاون الأكاديمي والتعليمي وتعليم اللغة والأنشطة الثقافية. ويعد التعاون الأكاديمي والتعليمي هو الجانب الأكثر وضوحًا في العلاقات الثقافية الثنائية. فعلى سبيل المثال، وقع مركز دراسات الترجمة والترجمة الفورية بجامعة حمد بن خليفة مذكرة تفاهم مع السفارة الصينية في قطر للتعاون في مجالات تدريس اللغة والأنشطة الثقافية. فضلا عن وجود برامج تبادل طلابي وأكاديمي بين جامعة قطر وبعض الجامعات الصينية (مثل جامعة بكين وجامعات أخرى في شنغهاي). وفي عام ٢٠١٤، قررت الحكومة القطرية منح ١٠ ملايين دولار لإنشاء مركز قطري لدراسات الشرق الأوسط في جامعة بكين. وعلى الصعيد الثقافي كان أهم تعاون بين بكين والدوحة هو الاحتفال بالعام الثقافي الصيني القطري ٢٠١٦، حيث تم تقديم معارض الفنون الصينية والحريير والمهرجانات الصينية في الهواء الطلق وأسابيع الأفلام والبرامج التعليمية وغيرها. هدفت هذه المبادرة الثقافية إلى ربط شعب الصين وقطر من خلال استكشاف الثقافات المعاصرة والتقليدية لكلا البلدين، من خلال أنشطة التبادل الثقافي المبتكرة والمعارض والمهرجانات والبرامج التعليمية^(١٠٧). كما نظمت قطر معرض مجوهرات اللؤلؤ، في بكين عام ٢٠١٨، والذي عرضت فيه ٥٠٠ قطعة أثرية ثقافية نادرة من مجموعة آل ثاني. كما حظي الطب الصيني التقليدي باهتمام خاص في قطر، حيث تم افتتاح عيادات الطب الصيني في قطر في الأونة الأخيرة^(١٠٨).

وللتعاون في مجال الإعلام أهمية خاصة بالنسبة للقوة الناعمة الصينية، وادركت الصين أهمية قناة الجزيرة كمنفذ إعلامي إقليمي ودولي مؤثر، لذا سعت الى التعاون معها منذ عام ٢٠١٣، إذ وقع التلفزيون الحكومي الصيني اتفاقية شراكة مع قناة الجزيرة، والتي سمحت للجزيرة بإنشاء مكتب لها في بكين^(١٠٩). وعلى صعيد السياحة أصبحت قطر وجهة سياحية شهيرة بين السياح الصينيين، كما أصبحت مناطق جنوب الصين مقصدا للسياح القطريين، بالإفادة من التسهيلات التي توفرها الخطوط الجوية القطرية، إذ تنظم رحلات يومية (٤٥ رحلة أسبوعية) بين قطر وسبع مدن صينية رئيسية (بكين وتشنغدو وهانغتشو وتشونغتشينغ وقوانغتشو وهونغ كونغ وشنغهاي) ومع الإعفاء المتبادل من التأشيرة للمواطنين الصينيين والقطريين الذي تم تنفيذه في عام ٢٠١٨^(١١٠)، أصبح من المتوقع أن يرتفع عدد السياح الصينيين المسافرين إلى دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة ٨١ في المائة من ١.٦ مليون في عام ٢٠١٨ إلى ٢.٩ مليون في عام ٢٠٢٢^(١١١).

وفي ضوء ما تقدم يتضح ان الصين وقطر تحاولان بناء وشائج ثقافية بين الشعبين، بصفتها جزء من الشراكة الاستراتيجية وكخطوة نحو المزيد من التطور في العلاقات الثنائية، والتطور نحو شراكة استراتيجية شاملة.

الخاتمة

١- تأثرت العلاقات الصينية القطرية خلال الحرب الباردة بطبيعة التحالفات الدولية والمؤثرات الإقليمية وخضوع الشرق الأوسط للتنافس بين الكتلتين.

٢- ازدادت أهمية قطر في أفق سياسة الصين الخارجية منذ مطلع التسعينيات، إذ أصبحت الطاقة عاملاً مؤثراً في علاقات الصين الاقتصادية والسياسية، فقد شهدت الصين عام ١٩٩٣ نهاية عهد الاكتفاء الذاتي من البترول، واخذت تبحث عن مصادر طاقة موثوقة وأمنة، إذ مثل عامل الطاقة تحدياً للأمن القومي الصيني، الأمر الذي دفعها نحو توثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدول الموردة للنفط والغاز في الشرق الأوسط. لذا شهدت هذه المرحلة من العلاقات محاولات الصين وقطر بناء الثقة السياسية، ومعرفة إمكانات وفرص التعاون في مختلف القطاعات، ولاسيما الطاقة والبتروكيماويات، فترتب على ذلك زيارات دبلوماسية رفيعة المستوى، فضلاً عن زيارة وفود متخصصة في الطاقة والتجارة كل دولة، أسفرت عن توقيع عدة اتفاقيات وثقت وعمقت العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الجانبين.

٣- لانضمام قطر لمبادرة الحزام والطريق الصينية عام ٢٠١٤، أهمية خاصة بالنسبة للصين، إذ تنظر الصين الى قطر على أنها قوة إقليمية مهمة في الشرق الأوسط تتمتع بموارد اقتصادية كبيرة، ولاسيما موارد الطاقة اللازمة لتنفيذ مشاريع طريق الحرير، فضلاً عن كونها قوة وساطة إقليمية وعالمية ذات أهمية خاصة، وعضواً في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية. ومن وجهة نظر قطر فإن الانضمام الى مبادرة الحزام والطريق يمكنها من تنفيذ برامج التنمية الشاملة التي أعلنت عنها في رؤية قطر ٢٠٣٠، كما ان التراجع النسبي للوجود الأمريكي في الخليج العربي وظهور الصين كقوة صاعدة تسعى إلى تحقيق دور مهم في المنطقة، على نحو قد يؤثر استقرار ميزان القوى، جعل قطر مثلها مثل جميع دول الخليج تبحث عن طرق للاستثمار في علاقات أقوى مع الصين والقوى الأخرى، لتعزيز موقعها في ميزان القوى، من دون ان يؤثر ذلك على تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة.

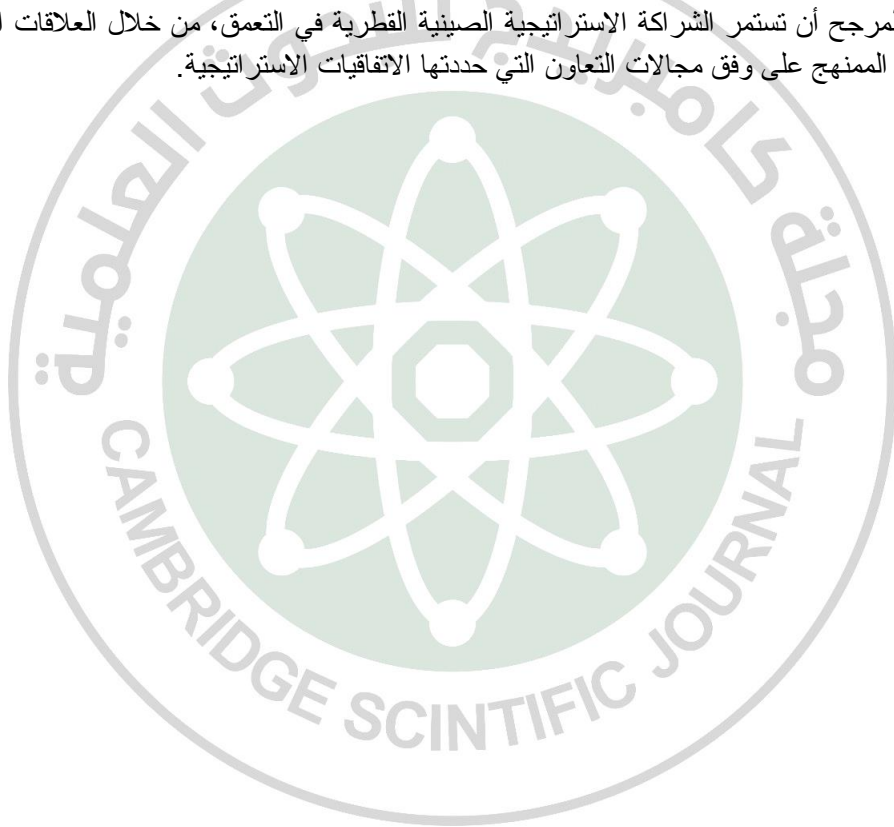
٣- سعا الجانبان الصيني والقطري الى دمج مشاريع مبادرة الحزام والطريق مع رؤية قطر ٢٠٣٠، من خلال توقيع سلسلة اتفاقيات، ولاسيما الاتفاقية الاستراتيجية الشاملة عام ٢٠١٤، التي وضعت أساس الشراكة الاستراتيجية الصينية القطرية، التي أفضت الى تنسيق السياسات والتعاون في مجالات عدة، ولاسيما التعاون المالي والتجاري والتعاون في مجال الطاقة والاستثمار، ومجالات أخرى مثل التعاون العسكري والتعليمي والثقافي.

٤- تميزت العلاقات الاقتصادية الصينية القطرية بأنها علاقات تكاملية، حاول الطرفان من خلالها الاستفادة من الفرص الاستراتيجية المتاحة ضمن سياق مبادرة الحزام والطريق بالانسجام مع رؤية قطر ٢٠٣٠، فعلى صعيد التعاون في مجال الطاقة، أصبحت الصين أكبر مستورد صافٍ للنفط وغيره من الوقود السائل في العالم، متجاوزةً الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ضوء ذلك برزت قطر كدولة رئيسية مصدرة للصين وهي ثاني أكبر مزود للغاز الطبيعي للصين، بعد روسيا، حيث توفر أكثر من ٢٠% من احتياجاتها، ولاسيما انها تحتل المركز الثالث في العالم، بأكبر احتياطي للغاز. وانعكس تطور العلاقات في مجال الطاقة على نمو حجم التبادل التجاري بين البلدين حتى تجاوزت الولايات المتحدة في ذلك. وغلبت موارد الطاقة عليها، ولاسيما الغاز الطبيعي من قطر، والشحنات الصينية من الإلكترونيات ومواد البناء إلى

الخليج العربي. كما عملت شركات البلدين معاً لاستخراج الموارد الطبيعية لدولة قطر وتلبية احتياجات الصين المتزايدة من الطاقة، من خلال التعاقدات بين الشركات القطرية والصينية، التي تعدت ذلك الى الدخول في اتفاقية لبناء مجمع للبتر وكيمابويات والتكرير في مقاطعة تشجيانغ شرق الصين. وفي ضوء ذلك فان جزء كبير من الأموال التي تدفعها الصين إلى قطر مقابل الغاز، كانت تجد طريقها مرة أخرى إلى الاستثمار في الصين.

٥- يعد التعاون في المجال المالي من خلال افتتاح قطر أول مركز مقاصة للعملة الصينية في الشرق الأوسط خطوة مهمة في تنفيذ مشاريع الحزام والطريق في المنطقة، من خلال تسهيل التبادلات المالية، وتعزيز التجارة وتشجيع الاستثمارات بالعملة الصينية. وعلى المدى الطويل، يمكن للمركز مساعدة دول الخليج المصدرة للنفط في تقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي، وهذه تقع ضمن اهداف الصين التي ترمي لئن تصبح لاعباً اقتصادياً مهماً في المنطقة وخارجها. كما ان اختيار الصين لإنشاء مركز مقاصة باليوان في الدوحة جاء منسجماً مع امتلاك قطر لثروات مالية كبيرة بالدولار الأمريكي.

٦- من المرجح أن تستمر الشراكة الاستراتيجية الصينية القطرية في التعمق، من خلال العلاقات التكاملية والتعاون الممنهج على وفق مجالات التعاون التي حددتها الاتفاقيات الاستراتيجية.



ملحق رقم (١) جدول الزيارات الدبلوماسية الصينية القطرية للمدة ١٩٩٠-٢٠١٠

التاريخ	زيارة المسؤولين القطريين الى الصين	التاريخ	زيارة المسؤولين الصينيين الى قطر
١٩٨٨	نائب وزير الخارجية حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني	١٩٩٠	مستشار الدولة ووزير الخارجية كيان كيشين
١٩٩٢	الأمير الشيخ بن حمد آل ثاني (الأخ الأكبر للأمير الراحل)	١٩٩٣	نائب رئيس مجلس الدولة لي لانكينغ
١٩٩٣	وزير الخارجية حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني	١٩٩٣	نائب رئيس المؤتمر الاستشاري للشعب الصيني سون فولينج
١٩٩٤	المستشار القانوني لولي العهد ووزير الدفاع ، ونائب رئيس الجمعية القانونية الإفريقية وآسيوية النعيمي	١٩٩٥ و ١٩٩٧	نائب وزير الخارجية تيان زونغبي
١٩٩٥	وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية	١٩٩٨	نائب رئيس الأركان العامة لجيش التحرير الشعبي الصيني وو تشو تشو
١٩٩٨	الأمير خالد (عم الأمير ، زيارة خاصة)	٢٠٠٠	نائب وزير الخارجية جي بيدينغ
ابريل ١٩٩٩	الأمير حمد بن خليفة آل ثاني ١٩٩٩	أذار ٢٠٠٠	عضو مجلس الدولة لوه جان
اكتوبر ٢٠٠٠	عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة والطاقة المائية	نوفمبر ٢٠٠٣	وزير التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي شي قوانغ شونغ
ديسمبر ٢٠٠٠	المبعوث الخاص للأمير ووزير الخارجية حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني	يناير ٢٠٠٣	مستشار الدولة سيماي أيمات
فبراير ٢٠٠١	وكيل وزارة الخارجية عبد الرحمن بن حمد العطية	٢٠٠٥	نائب رئيس مجلس الدولة تسونغ بينجيان (٢٠٠٥)
ابريل ٢٠٠١	رئيس الوزراء عبد الله	٢٠٠٨	رئيس جمعية الصداقة الصينية العربية تومور ديو المات
اكتوبر ٢٠٠١	؛ زوجة الأمير الشبيخة موزة ناصر عبد الله المسند	٢٠٠٨	عضو مجلس الدولة ووزير الدفاع ليانغ غوانغلي
مايو ٢٠٠٢	المبعوث الخاص للأمير ووزير المالية يوسف حسين كمال	٢٠٠٨	نائب الرئيس شي جين بينغ بأول زيارة رسمية له إلى قطر في يونيو
٢٠٠٨ و ٢٠١٠	رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني	مايو ٢٠١٠	نائب وزير الثقافة الصينية أويانغ جيان
٢٠٠٨	نائب الأمير وولي العهد تميم بن حمد آل ثاني		
٢٠١٠	رئيس الأركان لفريق حمد بن علي العطية		

الجدول من عمل الباحثة استنادا الى تقرير سفارة جمهورية الصين الشعبية في قطر-<http://qa.china-embassy.gov.cn/eng>

^(١) Yitzhak Shichor, **The Middle East in China's Foreign Policy** ١٩٤٩-١٩٧٧, First Published (London, Cambridge University Press, ١٩٧٩), P.٣٧.

^(٢) Ibid.

^(٣) Mohamed Mousa Ali Bin Huwaidn, **China Relations with Arabia And the Gulf** ١٩٤٩-١٩٩٩, Doctor Degree, (University of Durham, ٢٠٠١), P.٣٧١.

^(٤) Ibid., PP.٣٧١-٣٧٢.

^(٥) Peking Review No. ٣٩ September ٢٩, ١٩٨٠, P.٤.

^(٦) Kenneth Katzman, **Iran: Arms and Weapons of Mass Destruction Suppliers**, Report for Congress, Received through the CRS Web, Specialist in Middle Eastern Affairs, (Washington, Foreign Affairs, Defense, and Trade Division, January ٣, ٢٠٠٣), PP.١٤-١٥.

^(٧) LIU Zhongmin, **Historical Evolution of Relationship between China and the Gulf Region**, (China, Middle East Studies Institute, Shanghai International Studies University), ٢٠١٦, PP.٦-٨.

(^٨) Beijing Review, No. ٤٦, ١٢. November, ١٩٨٤, p١٠-١١;

للمزيد ينظر: هاشم بهبهاني، سياسة الصين الخارجية في العالم العربي ١٩٥٥-١٩٧٥، ترجمة: سامي مسلم، (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤).

(^٩) For more see: Yitzhak Shichor, **East Wind over Arabia origins And Implications of The Sino Saudi Missile Deal**, (USA, Institute of East Asian Studies, University of California, ١٩٨٩).

(^{١٠}) Bin Huwaidn, Op. Cit. P. ٣٧٤.

(^{١١}) Beijing Review, Chin, Vol. ٣١, No. ٢٩, ١٨. July. ١٩٨٩, P٩.

(^{١٢}) Shichor, East Wind, Op. Cit, P. ٣٤.

(^{١٣}) Ministry of Foreign Affairs, Qatar Embassy in Beijing, "Qatari-Chinese relations during the period ٢٠١٤-٢٠١٧".

<https://beijing.embassy.qa/en/china/qatar--china-relations>

(^{١٤}) Bin Huwaidn, Op. Cit, P. ٣٧٥.

(^{١٥}) Charles e. Ziegler, "the Energy factor in China's foreign policy", **journal of Chinese political science**, Vol. ١١, No. ١, (٢٠٠٦), P.١; Zhongmin,., P٩-١٠; Thomas Parker, "China's Growing Interests in the Persian Gulf", International Security Consultant, **The Brown Journal of World Affairs**, Volume VII, Issue ١, (٢٠٠٠).

(^{١٦}) Ministry of Foreign Affairs, Qatar Embassy in Beijing.

(^{١٧}) Bin Huwaidn, Op. Cit, P. ٣٧٥.

(^{١٨}) 中华人民共和国政府与卡塔尔国政府贸易协定 ١٩٩٣-٠٧-٠١.

اتفاقية التجارة بين حكومة جمهورية الصين الشعبية وحكومة دولة قطر ١٩٩٣-٠٧-٠١.

<https://www.mfa.gov.cn/web/ziliao>

(^{١٩}) Bin Huwaidn, Op. Cit, P. ٣٧٥.

(^{٢٠}) Brahim Saidy, "Qatar and Rising China: An Evolving Partnership", **China Report**, Vol. ٥٣, No. ٤, (٢٠١٧), P.٨.

(^{٢١}) Ministry of Foreign Affairs, Qatar Embassy in Beijing.

(^{٢٢}) Bin Huwaidn, Op. Cit, P. ٣٧٥.

(^{٢٣}) Ministry of Foreign Affairs, Qatar Embassy in Beijing.

(^{٢٤}) Saidy, Op. Cit, P.

(^{٢٥}) للمزيد حول الزيارات المتبادلة ينظر ملحق رقم (١)

(^{٢٦}) وو بينغبينغ، مبادرة "الحزام والطريق" وعلاقات الصداقة والتعاون بين الصين والدول العربية، سفارة جمهورية الصين الشعبية في المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٦-٠٥-١٠.

<http://jo.china-embassy.gov.cn/>

For more see: Bala Ramasamy and Others, "Trade and trade facilitation along the Belt and Road Initiative corridors, United Nations ESCA", **Asia-Pacific Research And Training Network On Trade**, Working Paper, No. ١٧٢, (٢٠١٧).

Ibid, PP. ٩-١٠. (^{٢٨})

Mordechai Chaziza, "China-Qatar Strategic Partnership and the Realization of One Belt, One Road Initiative", **China Report**, Vol. ٥٦, No. ١, (٢٠٢٠), PP. ٧٩-٨٠. (^{٢٩})

Ibid,P.٨٢.^(٣٠)

Radka Havlová, "Sino-Qatari relations after the 'Qatar Blockade' in the context of the regional implementation of the Belt and Road Initiative", **Central European Journal of International and Security Studies**, Vol. ١٤, No. ٢, ٢٠٢٠, P.٨.

بينغبينغ، المصدر السابق، ص ١.^(٣٢)

"Qatar, China enjoy strong ties based on respect" ^(٣٣) , **gulf-times**, July ١١, ٢٠١٨

[/https://www.gulf-times.com](https://www.gulf-times.com)

China Eyes Qatar in its Quest to " Muhammad Zulfikar Rakhmat & Giorgio Cafiero, ^(٣٤) <https://www.ifimes.org> , ifimes, June ٥, ٢٠١٦."Build a New Silk Road

Ibid.^(٣٥)

Havlová, Op. Cit, P.٥.^(٣٦)

Rakhmat & Cafiero., Op. Cit.^(٣٧)

Chaziza, Op. Cit, PP.٨٢-٨٣.^(٣٨)

Saidy, Op. Cit, P.٣.^(٣٩)

Ibid.^(٤٠)

Ibid., P. ٤.^(٤١)

Havlová, Op. Cit, P.٩.^(٤٢)

وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية، السفارة الصينية لدى دولة قطر، "الجولة الثالثة للحوار بين الصين ومجلس التعاون الخليجي تعقد في بيجين"، ١٧ / ١ / ٢٠١٤.

<http://eg.china-embassy.gov.cn>

منندى التعاون العربي الصيني، "الخطة التنموية العشرية لمنندى التعاون العربي الصيني خلال الفترة ٢٠١٤-٢٠٢٤"، شيخوا، ٢٠١٤-٢٠١٦.

<http://www.chinaarabcf.org>

^(٤٥) Ministry of Foreign Affairs, Qatar Embassy in Beijing.

^(٤٦) Saidy, Op. Cit, PP.٨-٩.

^(٤٧) Silk Road Briefing, "China's Belt & Road Initiative and Qatar", Nov ٢٢, ٢٠٢٢

<https://www.silkroadbriefing.com>

منندى بالدوحة لتعزيز التعاون العربي الصيني، الجزيرة، ١٢/٥/٢٠١٦.

<https://www.aljazeera.net/news/٢٠١٦/٥/١٢>

(٤٩) للمزيد ينظر: منتدى التعاون العربي الصيني، "النص الكامل لكلمة وزير الخارجية الصيني في الاجتماع الوزاري السابع للمنتدى العربي الصيني في الدوحة"، شينخوا، ١٦-٢٠/١٣/٢٠١٦.

http://arabic.news.cn/٢٠١٦-٠٥/١٣/c_١٣٥٣٥٥١١٦.htm

Chaziza, Op. Cit, P.٨٤. (٥٠)

Joyce Huang, "Qatar Crisis Poses Test for China's Belt & Road Project", Voanews, (٥١)
٨, ٢٠١٧, <https://www.voanews.com/June>

Chaziza, Op. Cit, P.٨٣. (٥٢)

Havlová, Op. Cit, P.١١. (٥٣)

Chaziza, Op. Cit, P.٤. (٥٤)

Silk Road Briefing, Op. Cit. (٥٥)

(٥٦) وزارة الخارجية لدولة قطر، السفارة القطرية في بكين، المكتب الإعلامي، "سفير قطر لدى الصين يشيد بعمق ومتانة العلاقات القطرية الصينية"، ١٤ أبريل ٢٠١٩ <https://mofa.gov.qa>

Havlovám, Op. Cit, P.١٨. (٥٧)

"Qatar aligns its National Vision ٢٠٣٠ with China's BRI", **economictimes**, Jun ٢٢, (٥٨)
٢٠٢٣,

<https://economictimes.indiatimes.com/news/international/world-news/>

Bin Huwaidn, Op. Cit, P.٣٧. (٥٩)

Havlovám, Op. Cit, P.١٨. (٦٠)

Saidy, Op. Cit, P.٥. (٦١)

Havlovám, Op. Cit, PP.١٧-١٨. (٦٢)

"Isolated Qatar pivots towards China, as its ties with Gulf states wane", Gulf International Forum, Jul ٣, ٢٠١٨.

<https://gulfif.org>

(٦٤) وزارة الخارجية لدولة قطر، السفارة القطرية في بكين، المكتب الإعلامي، "سفير دولة قطر لدى الصين: العلاقات القطرية-الصينية حققت طفرة كبيرة في ظل التحديات الحالية"، صحيفة الشعب اليومية، ٢٠ ديسمبر ٢٠٢١ <http://arabic.people.com.cn>

(٦٦) Andrew Mills and Maha El Dahan, "Qatar strikes second big LNG supply deal with China", Reuters, June ٢٠, ٢٠٢٣.

<https://www.reuters.com>

Qatar inks. Op. Cit. (٦٧)

Ibid. (٦٨)

Walid Ahmed and Stephen Stapczynski, "China Invests in Qatar LNG Plant in Energy Security Push", Bloomberg, April ١٢, ٢٠٢٣

<https://www.bloomberg.com>

Chaziza, Op. Cit, PP.٨٨. (٦٩)

Ministry of Foreign Affairs, Qatar Embassy in Beijing. (٧٠)

(٧٢) مصرف قطر المركزي، مركز مقاصة العملة الصينية في قطر يساهم في تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين جمهورية الصين الشعبية ودول منطقة الشرق الأوسط

<http://www.qcb.gov.qa/arabic/news/pages/renminbiclearingcentre.aspx>

Chaziza, PP.٨٨.

Ministry of Foreign Affairs, Qatar Embassy in Beijing.^(٧٣)

^(٧٤) مقابلة خاصة: سفير قطر لدى الصين: التنمية هي الحل الجذري لمكافحة الإرهاب، شينخوا، ٢٠١٥-١٢-١٧.

. http://arabic.news.cn/٢٠١٥-١٢/١٧/c_١٣٤٩٢٦٧٩٩.htm

Chaziza, Op. Cit, PP.٨٨-٨٩.^(٧٥)

Ibid.^(٧٦)

Ibid,P.٨٩.^(٧٧)

Havlová, Op. Cit, P.١٤.^(٧٨)

Rakhmat & Cafiero, Op. Cit,^(٧٩)

Ministry of Foreign Affairs, Qatar Embassy in Beijing.^(٨٠)

Havlová, Op. Cit, PP.١٥-١٦.^(٨١)

“China now Qatar’s third-largest trading partner, says top MCI official, **gulf-times**,^(٨٢)
November ٠٧, ٢٠١٨. <https://www.gulf-times.com/story/>

^(٨٣) وزارة الخارجية لدولة قطر، السفارة القطرية في بكين، المكتب الإعلامي؛

“Qatar, China enjoy strong ties based on respect”, **gulf-times**, July ١١, ٢٠١٨.

Isolated Qatar, Op. Cit.^(٨٤)

Havlová, Op. Cit, PP.١٥-١٦.^(٨٥)

Chaziza, Op. Cit, PP.٨٩-٩٠.^(٨٦)

Havlová, Op. Cit, P.١٥; Isolated Qatar, Op. Cit .^(٨٧)

Saidy, Op. Cit, P.١٠.^(٨٨)

(٩٩) مقابلة خاصة: سفير قطر لدى الصين، المصدر السابق.

Saidy, Op. Cit, P.١٠. (٩٠)

Chaziza,. Op. Cit, P.٨٦. (٩١)

(٩٢) "منتجات "صنع في الصين" تتألق على مسرح كأس العالم قطر "٢٠٢٢، شينخوا، بكين ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٢
<https://arabic.news.cn>

(٩٣) السفارة الصينية في قطر، "أجرى السفير تشو جيان مقابلة مع راديو وتلفزيون الصين المركزي حول العلاقات الصينية القطرية"، ٢٨-٩-٢٠٢٢. <http://www.chinaarabcf.org>

(٩٤) Chaziza, Op. Cit, P.٨٦.

(٩٥) Havlová, Op. Cit, P.١٦.

(٩٦) منتدى الأعمال القطري الصيني يبحث الفرص الاستثمارية في البلدين، قنا، ١١/ ٩/ ٢٠٢٣
<https://www.qna.org>

(٩٧) المصدر نفسه.

(٩٨) Chaziza, Op. Cit, P.٩٢.

(٩٩) Peter Kovessy, "China eyes deeper defense relationship with Qatar", dohanews, March ٣٠, ٢٠١٤

<https://dohanews.co>

(١٠٠) Havlová, Op. Cit, P.١٨.

(١٠١) For more see: Alvite Ningthoujam, "The Middle East: An Emerging Market for Chinese Arms Exports China remains a marginal player in the region's arms market, but its presence is steadily growing", thediplomat, June ٢٥, ٢٠٢١.

<https://thedi diplomat.com>

(^{١٠٢}) Peter Kovessy, Op. Cit.

(^{١٠٣}) Chaziza, Op. Cit, P. ٩٤.

(^{١٠٤}) Havlová, P. ١٨.

(^{١٠٥}) Qatar Displays Chinese Missile, armscontrol, October ٣, ٢٠١٨.

<https://www.armscontrol.org>

(^{١٠٦}) Isolated Qatar Op. Cit,

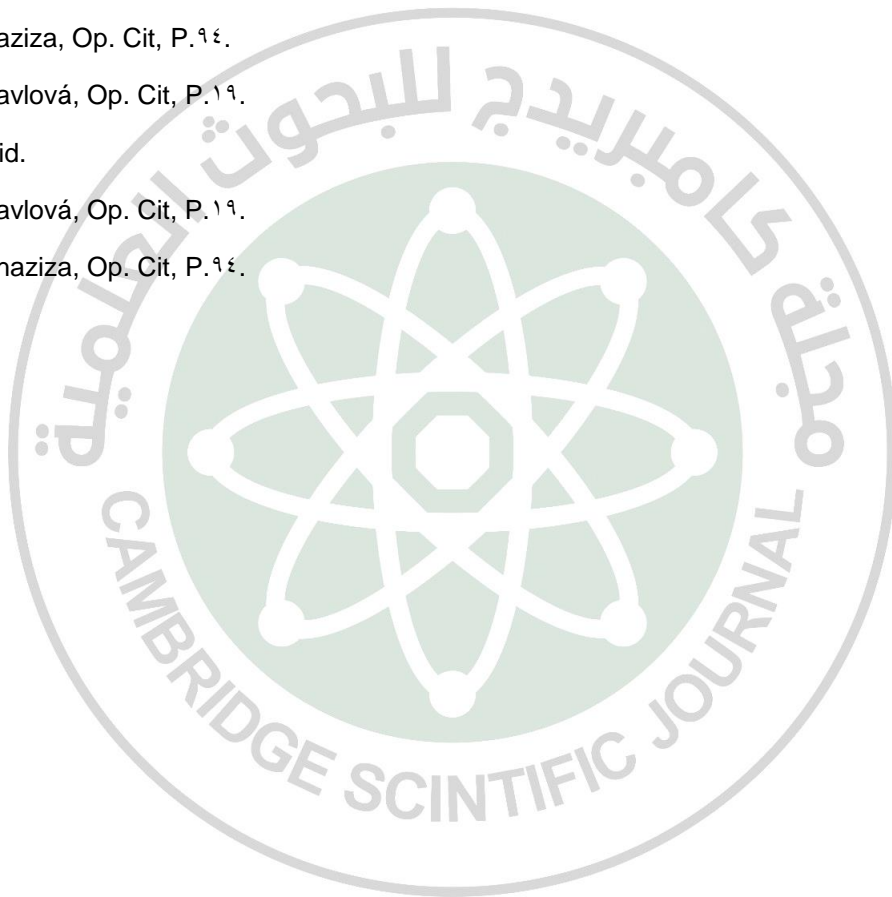
(^{١٠٧}) Chaziza, Op. Cit, P. ٩٤.

(^{١٠٨}) Havlová, Op. Cit, P. ١٩.

(^{١٠٩}) Ibid.

(^{١١٠}) Havlová, Op. Cit, P. ١٩.

(^{١١١}) Chaziza, Op. Cit, P. ٩٤.



تحليل و تركيز العناصر الغازية والصلبة لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة

أ.م.د. عتاب يوسف كريم اللهيبي
أ.م.حدود محمد عبود الطفيلي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المستخلص:

تتضمن الدراسة التعرف على العناصر الغازية في الهواء والعناصر الصلبة التي لها تأثير كبير على تلوث هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ، وتضمنت الدراسة المدة الزمنية لأربعة مواسم هي الخريف والشتاء والربيع والصيف تم بالمبحث الأول المبحث الأول الى طرح مشكلة البحث وتم وضع اجابات لها وفرضية البحث التي تجزم بوضع حلول مناسبة للمشكلة، واهمية الدراسة والحدود الزمانية والمكانية للدراسة وهيكلية الدراسة التي تضمنت مبحثين المبحث الأول تطرق الى تأثير العناصر الغازية على ملوثات الهواء ومعرفة قيمها من خلال الدراسة العملية والتحليلية اذ ان معظم عمل الدراسة كان يعتمد ويضم الجانب العملي لان معرفة قيم العناصر الغازية التي تم اخذ عينات لها من هواء محطات الوقود يحتاج الى اجهزة عالية الدقة وخبرة بالعمل لاجراء عملية اخذ العينات وسحبها ونقلها الى المختبر المتخصص بفحصها وهضم العينات واستخراج قيم حجم الملوثات في الهواء حيث تمت دراسة الملوثات الغازية والتي تكونت من ستة عناصر هي ($CO_2, Co, N_2O, CH_4, NO_2, C_6H_6$) اما العناصر الصلبة فقد تم اختيار ثلاثة عناصر هي (CR, Ni, Pb) وتم اخذ عينات للهواء للعناصر الغازية من (١٧) محطة وقود بالإضافة الى ثلاثة مواقع خارجية بالقرب من المحطات فأصبحت عينات الدراسة (٢٠) موقع من اصل (٢٤) محطة وهي عدد المحطات الكلي في قضاء الحلة التي تتكون من مركز القضاء وناحية ابي غرق حيث ان مركز القضاء يضم (٢٠) محطة وقود على اختلاف الملكية لها اما ناحية ابي غرق فيضم (٤) محطات فقط وتم اخذ ثلاثة محطات منها لفحص عينات الهواء فيه، اما العناصر الغازية فكان عدد العينات بالمحطات قد بلغ (١٣) محطة منها (١٠) تقع في داخل مركز القضاء وثلاثة محطات ضمن ناحية ابي غرق وتم توضيح عدة مفاهيم عن تلوث الهواء.

Abstract:

The study includes identifying the gaseous elements in the air and the solid elements that have a significant impact on the air pollution of gas stations in Hilla District. The study included the time period for four seasons: fall, winter, spring, and summer. The first section of the first section presented the research problem and answers were developed for it and the research hypothesis that It is determined to develop appropriate solutions to the problem, the importance of the study, the temporal and spatial limits of the study, and the structure of the study, which included two sections. The first section dealt with

the effect of gaseous elements on air pollutants and knowing their values through practical and analytical study, as most of the work of the study was based on and included the practical aspect because knowing the values of gaseous elements that Samples were taken from the air of gas stations. It requires high-precision equipment and work experience to carry out the process of taking and withdrawing samples and transporting them to the laboratory specialized in examining them, digesting the samples, and extracting the values of the size of pollutants in the air. Gaseous pollutants were studied, which consisted of six elements: (C_6H_6 , CH_4 , NO_2 , CO_2 , Co, N_2O .) As for the solid elements, three elements were chosen: (CR, Ni, Pb). Air samples for gaseous elements were taken from (١٧) gas stations in addition to three external sites near the stations, so the study samples became (٢٠) sites. Out of (٢٤) stations, which is the total number of stations in the Hilla district, which consists of the district center and the Abu Gharq district, as the district center includes (٢٠) gas stations with different ownerships, while the Abu Gharq district includes (٤) stations only, and three stations were taken from them. To examine air samples there, as for gaseous elements, the number of samples at the stations reached (١٣), of which (١٠) were located within the district center and three stations within the Abu Gharq district. Several concepts about air pollution were clarified.

المقدمة:

يحمل الهواء ملوثات عديدة وبأدوار متعددة منها : مصدر انبعاث الملوثات، حجم انتشارها في الغلاف الجوي، استقبالها ولو بنسب خفيفة من قبل الانسان والنباتات والأشياء غير الحية الأخرى، ينحصر في الغالب وجود هذه الملوثات في المناطق الحضرية على الأغلب، التي تتميز بوضع خاص يتصف بارتفاع معدلات درجات الحرارة وخاصة في المناطق المركزية منها، بسبب كون المدينة كجزيرة حرارية (Heat island) تتولد فيها طاقة حرارية ناتجة عن الاستعمالات الكثيرة للوقود في مجالات مختلفة وفي محطات تعبئة الوقود، بالإضافة الى انخفاض التبخر والتغيرات الحادة في الخشونة، بقاء الإشعاع الشمسي في محطات تعبئة الوقود لانها مكشوفة في الغالب كل هذه العوامل وغيرها تؤثر في خصائص انتشار الغازات وتركزها في منطقة الدراسة. كانت الدراسة بهذا الفصل الى اظهار قياس تراكيز العناصر الغازية والصلبة الملوثة وتباينها مكانياً وزماتياً في هواء منطقة الدراسة. إذ جرت عملية القياس واخذ العينات حيث تم قياس تركيزات الملوثات الجسيمية والعناصر الثقيلة الصلبة فيها ضمن محطات تعبئة الوقود في قضاء الحلة وقد استمرت عملية القياس واخذ عينات الهواء خلال اربع فصول على مدى سنة وبمعدل يومين في كل شهر من الفصل، ففي فصل الخريف تم اخذ عينات الهواء واجراء قياسات له في شهر ايلول وكانت درجات الحرارة في بداية انخفاضها وفصل الشتاء مدة يومين (٣٠ -

٣١ كانون الثاني) كان الجو فيها غامم جزئياً والرياح بطيئة في حركتها وفصل الربيع وهو فصل الاعتدال في درجات الحرارة مع تساقط الأمطار وهبوب رياح عالية السرعة اما في فصل الصيف فانها استمرت ليومين ايضاً (٣٠ - ٣١ تموز) إذ كان الجو صافياً والرياح معتدلة السرعة، تمت في فصول السنة وللأشهر المذكورة انفا قياس تركيزات الغازات لستة عناصر (CH_4 , NO_2 , CO , CO_2 , C_2H_6 , C_2H_4 , N_2O) واخذ عينات العناصر الصلبة وقياسها لثلاث عناصر (Ni,Pb,Cr) وقد تم توضيحها في جدول (١) ومقارنتها مع المحددات البيئية الوطنية والعالمية المسموح بها. ومن ثم تمثيلها بواسطة خرائط تدرجات لونية من التركيز الأقل إلى تركيز الأعلى ولكل ملوث من الملوثات الغازية والصلبة التي تم قياسها في منطقة الدراسة ولأربع فصول في السنة فصل الخريف والشتاء والربيع والصيف، لتحديد اتجاهاتها المكانية والزمانية بغية تحديد الأسباب والمسببات التي تؤثر في مستويات تركيزاتها ارتفاعاً وانخفاضاً داخل محطات تعبئة الوقود في القضاء ولمعرفة اتجاه وسلوك الملوثات الغازية وعلاقتها ببعضها البعض وايضا علاقتها مع العناصر المناخية، حيث تمت الاستعانة بأساليب احصائية متعددة.

بأساليب احصائية متعددة.

مشكلة البحث:

تعاني المناطق المشيد عليها محطات تعبئة الوقود في قضاء الحلة من إشكاليات بيئية خطيرة بسبب تلوث الهواء بمخلفات الوقود هل لهذه المحطات وماتحويه من عناصر كيميائية تسبب تلوث الهواء في القضاء وما مدى تباين تراكيز ملوثات الهواء (الغازية والدقائقية الصلبة) في منطقة الدراسة مكائياً وزمانياً وما هو تأثيرها بالعوامل الجغرافية؟

فرضية البحث:

تفترض الباحثة ان المحطات وماتحويه من عناصر كيميائية تسبب تلوث الهواء في القضاء وينسب محددة ضمن المعايير العالمية جودة الهواء وتم التعرف على مدى تباين تراكيز ملوثات الهواء (الغازية والدقائقية الصلبة) في منطقة الدراسة مكائياً وزمانياً كانت العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية لها الدور الفعال.

اهمية الدراسة:

يعد تلوث الهواء من أكثر أنواع التلوث البيئي خطورة ويرجع ذلك إلى صعوبة التحكم بمكوناته وحركتها ضمن الوسط البيئي، ونظراً لأهمية الهواء في كونه ضروري لحياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى إذ يستطيع الإنسان ان يعيش بدون ماء وطعام لعدة ايام إلا أنه لا يستطيع العيش بدون هواء أكثر من بضع دقائق محدودة كما يجب ان يكون الهواء الذي يتنفسه نظيفاً. وما لعناصر المناخ من اثر في تلوث الهواء ومساهمتها الفعالية بتغير تركيز قيم العناصر الغازية والصلبة على حد سواء في منطقة الدراسة.

حدود الدراسة:-

الحدود المكانية:-

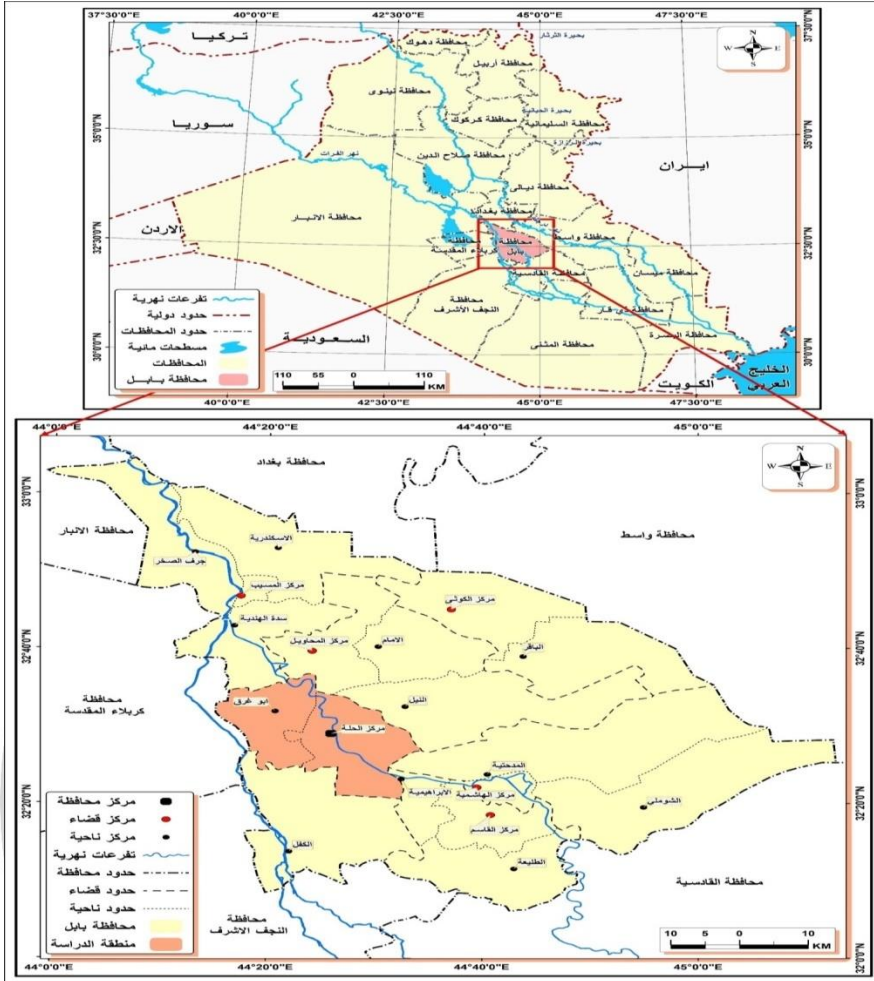
تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بالحدود الإدارية لقضاء الحلة التابع لمحافظة بابل إحدى محافظات العراق التي تقع في الجزء الأوسط من العراق، إذ يقع قضاء الحلة على جانبي شط الحلة، إحدى فروع نهر الفرات في موقع جغرافي يتقاطع بين خطي طول $44^{\circ}15'10''E$ - $44^{\circ}34'20''E$ ودائرتي عرض $32^{\circ}20'31''N$ - $32^{\circ}36'40''N$ تقع قضاء الحلة بين خطي طول $44^{\circ}21'24''E$ - $44^{\circ}34'20''E$ ودائرتي عرض $32^{\circ}27'27''N$ - $32^{\circ}20'31''N$

قضاء ابي غرق بين خطي طول $8N$ - $14'24''32$ - $20'34''44E$ ودائرتي عرض $9N$ - $31'20''32$ - $26'24''44$. $5E$ ويضم ناحيتين هما مركز القضاء وناحية ابي غرق حسب التقسيمات الادارية الحديثة كما مبين في خريطة (١)، في حين تبلغ مساحة القضاء (٤٨٣.٩٣) كم^٢، مساحة مركز الحلة (٢٧٩.٤) كم^٢ ومساحة ناحية ابو غرق (٢٠٤.٨٩) كم^٢ وتشمل الدراسة محطات تعبئة الوقود في القضاء والبالغ عددها (٢٠) محطة تمت دراستها واخذت عينات الفحص منها للعناصر الغازية والصلبة على السواء لمعرفة مدى تلوث الهواء في هذه المحطات. الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية للدراسة بالمدة الممتدة بين (كانون الثاني- ٢٠٢١ - كانون الثاني- ٢٠٢٢) وقد تم اخذ القياسات والمسوحات الميدانية ورصدات قياس تراكيز الملوثات للعناصر الغازية والصلبة في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة. واعتمدت الدراسة على البيانات المناخية بالساعات لمحطة مدينة الحلة لسنة (٢٠٢١) فقط بعدها السنة المعتمدة للنمذجة فضلا عن الأحصاءات والتقديرات الرسمية المتوفرة لسنة ٢٠١٩-٢٠٢٠. هيكلية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تقديم اسهام معرفي في تحليل مشكلة تلوث الهواء وتباينها المكاني والزمني ومعرفة مدى تأثير العناصر المناخية على تلوث الهواء والكشف عن اثارها باستخدام الأجهزة والبرامج الحديثة بغية الوقوف على مسبباتها والخروج بنتائج ومقترحات تسهم في المحافظة على نوعية الهواء المحيط .

- المقدمة والمشكلة وفرضية الدراسة ومنهجية الدراسة ومتطلباتها وأنواع التحليلات المختبرية والأجهزة المستخدمة وطريقة العمل وفحص العينات واستخراج النتائج لقيم العناصر الغازية والصلبة والاساليب الاحصائية المتعددة للوصول الى النتائج المحققة لاستكمال الدراسة.
- تضمن هذا الفصل مبحثين ، شمل المبحث الأول تحليل التباين المكاني والزمني لتراكيز الملوثات الجسيمية والعناصر الثقيلة في منطقة الدراسة وماهو دور الانعكاسات المناخية لتلوث هواء محطات الوقود وتضمن دراسة لتراكيز الملوثات الغازية في محطات الوقود وتباينها مكانيا وزمانيا ومقارنتها مع المحددات الوطنية والعالمية المسموح بها ثم تمثيل ذلك في جداول وخرائط خاصة وقد اختص هذا الفصل بدراسة أهم الملوثات الدقائقية والعناصر الثقيلة وتباينها مكانيا وزمانيا في محطات الوقود في قضاء الحلة ومقارنتها مع المحددات الوطنية والعالمية المسموح بها وتمثيل ذلك في جداول وخرائط النمذجة واشكال بيانية تم توضيح البيانات فيها لاربعة مواسم ابتداء من شهر ايلول لعام ٢٠٢١-شهر تموز لسنة ٢٠٢٢ وبيان اثر العوامل المناخية في تباين تراكيزها، أما المبحث الثاني فقد اختص الدراسة الاحصائية والارتباطات بين قيم عناصر المناخ والعناصر الغازية والصلبة واستخدمت الباحثة عدة طرق منها تحليل العامل - ارتباط بيرسون - المسافة المعيارية وتم تمثيلها على اشكال بيانية واسقاط القيم الناتجة على الخريطة بشكل نسبة هذا الفصل (٢٣%) من متن الدراسة.

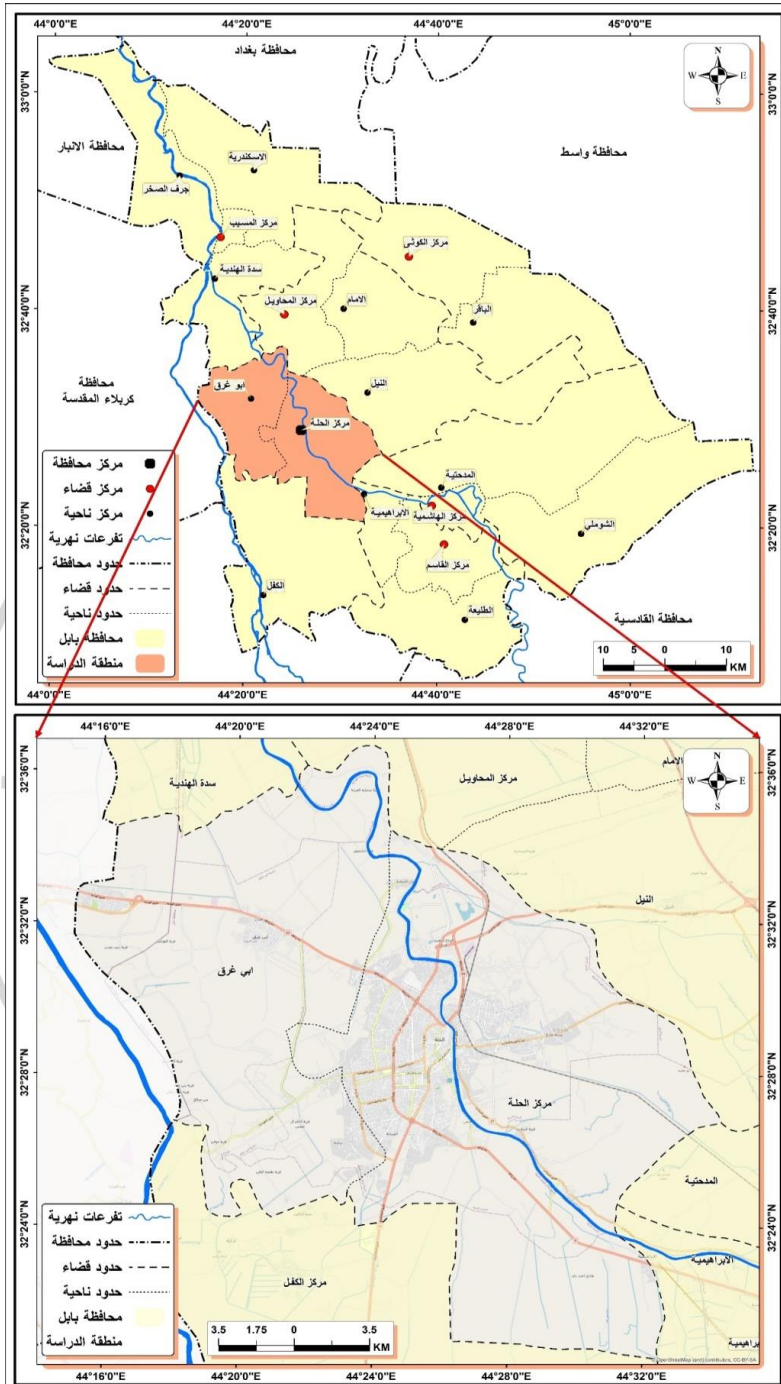
خريطة (١) موقع محافظة بابل من العراق



المصدر:- ١- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية، بغداد ، ٢٠٢١.

٢- الهيئة العامة للمساحة ، الخريطة الادارية لمحافظة بابل ، ٢٠٢١.

خريطة (٢) موقع قضاء الحلة من المحافظة



المصدر: بالاعتماد على مديرية بلديات محافظة بابل، قسم GIS، خرائط التصميم الأساس للأقضية

والنواحي، ٢٠٢١

المبحث الأول

التباين المكاني والزمني لتراكيز الملوثات الغازية

اولاً : ثنائي أوكسيد الكربون (CO₂) Carbon dioxide

يبلغ التركيز الاعتيادي لغاز ثنائي اوكسيد الكربون في الهواء (٠,٠٣ PPM) من حجم الهواء، اي ما يعادل (٣٢٠ PPM) جزء بالمليون فيما يتراوح تركيزه في الهواء الحر للمناطق الريفية من - ٣٠٠ PPM (٣٥٠ PPM)، في حين يزيد مستوى تركيزه في المدن والمناطق الحضرية على (٤٠٠ PPM).^(١)

اوضحت نتائج قياس تراكيز غاز CO₂ والموضحة في الجدول (١) بأن مستوياتها تتباين مكانياً وزمانياً في هواء محطات تعبئة الوقود الا انها جميعها كانت ضمن مستويات اعلى من المستوى الطبيعي لتركيزاته في الهواء المحددات المحلية المسموح بها (Iraq ٢٠١٢ ملحق (١) ومن خلال جدول(٣٤) وخريطة (٩) يلاحظ ان تركيزاته خلال فصل الخريف والشتاء والربيع متقاربة وهي على التوالي الخريف (PPM ٤٩٣.٦) والشتاء(PPM ٤٦٧.٩) والربيع (PPM ٤٧٩.٩) وبلغ المعدل السنوي لكل المواسم (PPM ٤٨٢.٠) وكانت اعلى نسبة قد ازدادت بشكل نسبي لمعظم محطات الوقود في هذه الفصول لتسجل اعلى تركيز لها في مركز القضاء(PPM ٥٦٧.٨٥) في محطة الحلة الجديدة تسلسل (١٩) بالمقابل سجل ادنى تركيز (PPM ٤٣٢.٥٣) في المحطة (٤). فيما سُجل في فصل الخريف في محطة الحلة الجديدة رقم(١٩) اعلى تركيز وهو (PPM ٥٦٧.٨٥) اما ادنى تركيز (PPM ٤٣٢.٥٣) فقد سجلته محطة حمورابي رقم (٤)، وبلغ معدل الفصل(PPM ٤٩٣.٦) في حين بلغ اعلى تركيز لفصل الشتاء في محطة الحلة الجديدة رقم(١٩) وقد سجلت قيم المحطة (PPM ٥٦٠.٥٥) يقابله ادنى تركيز في محطة اللؤلؤة رقم(٣) سجلت قيمة (PPM ٤٢٧.٢٢) وبلغ معدل الفصل(PPM ٤٦٧.٩) اما فصل الربيع ولشهر اذار فقد كانت اعلى قيمة سجلت في محطة الحلة الجديدة رقم (١١) بلغت (PPM ٥٦٤.٢) اما اقل قيمة سجلت في محطة البيروني رقم (٦) سجلت نسبة(PPM ٤٣٧.٧٤) ، وبلغ المعدل للفصل(PPM ٤٧٩.٩) اما في فصل الصيف فقد سجل اعلى تركيز لغاز CO₂ في محطة الزقورة الأهلية(PPM ٥٦٧.٧٨) رقم (٢٠) فيما بلغ ادنى تركيز (PPM ٤٥٣.٥) وقد سجلته محطة الرفعة رقم(٥) وبلغ معدل الفصل(PPM ٤٨٦.٨)، وسجل المعدل السنوي لغاز قيمة CO₂ قيمة(PPM ٤٨٢.٠). جدول(١) وخريطة(٣)(٤)(٥)(٦)(٧) وشكل(١).

تمثل القيم ادناها على وادنى تركيزات سجلها غاز CO₂ في محطات الوقود في قضاء الحلة حيث تبين وبالرغم من كونها ضمن تركيزات الغاز الطبيعية في الهواء الا انها اظهرت تباين زمني وتغاير موقعي واضح حيث ترتفع في بعض المحطات لاسيما وذلك بسبب عمليات حرق الوقود المستخدم في مختلف أنواع المركبات والاختناقات المرورية الذي يساهم في زيادة نسب غاز CO₂ وهذا ما يفسره انخفاض تركيزاته في بعض المحطات الواقعة بالقرب من المناطق الزراعية وضمن مواقع القياس ويمكن ملاحظة ذلك من خرائط النمذجة .

¹⁻ Marta Laska and Edyta Dudkiewicz, Research of CO₂ concentration in naturally ventilated lecture room, E3S Web of Conferences ٢٢, ٠٠٠٩٩, ٢٠١٧, p ٢ .

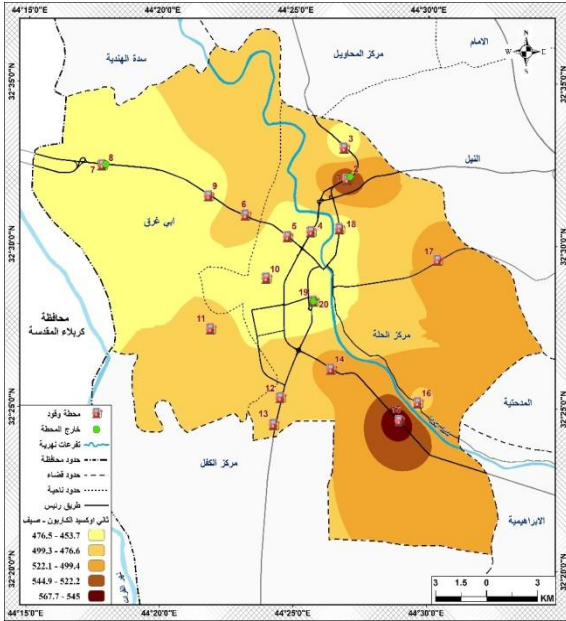
التصنيف الأول للعناصر الغازية المساهمة المختارة بتلوث هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ولكل فصل من فصول السنة ولكل عنصر.

جدول (١) يوضح قيم عنصر (CO₂) ونسبة تواجد هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

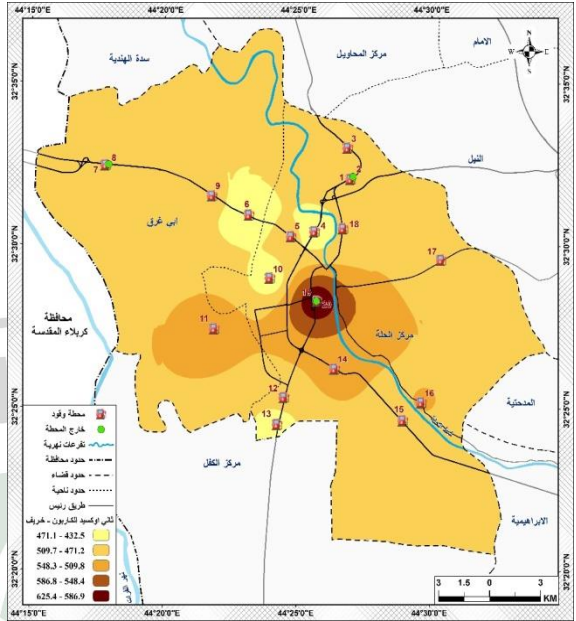
رقم المحطة	المحطات	ايلول	ك ٢	اذار	تموز	المعدل السنوي
١	البوعجاج/ داخل المحطة	٤٩٣.٥	٤٩٦.٨٢	٤٩٥.١٦	٥٦٢.٧٦	٥١٢.١
٢	البوعجاج/ خارج المحطة	٤٨٣.٥٥	٤٣٩.٢٨	٤٦١.٤١٥	٥١١.٥٦	٤٧٤
٣	لؤلؤة بابل النموذجية	٥٠٢.٨٥	٤٢٧.٢٢	٤٦٥.٠٣٥	٤٥٣.٦٣	٤٦٢.٢
٤	حمورابي الحكومية	٤٣٢.٥٣	٤٩٧.٨٨	٤٦٥.٢٠٥	٤٦٨.٤٢	٤٦٦
٥	الرفعة	٤٨٠.٩٦	٤٣٥.٠٧	٤٥٨.٠١٥	٤٥٣.٥٦	٤٥٦.٩
٦	البيروني	٤٤١.٥٨	٤٣٣.٩	٤٣٧.٧٤	٤٩٦.٠٢	٤٥٢.٣
٧	طرق الزائرين / داخل المحطة	٤٧٣.٨٨	٤٤٣.٥٩	٤٥٨.٧٣٥	٤٧٣.٨٣	٤٦٢.٥
٨	طرق الزائرين / خارج المحطة	٤٧٦.٥٢	٤٥١.٣٨	٤٦٧.٩٥	٤٧٠.٢٣	٤٦٦.٥
٩	اليسار الجديدة	٤٧٩.١٨	٤٦١.٦٨	٤٧٤.٤٣	٤٦٩.٥٢	٤٧١.٢
١٠	اضواء الحلة	٤٣٧.٧٢	٤٦٩.٢٦	٤٥٣.٤٩	٤٥٦.١٢	٤٥٤.١
١١	الود البابلية	٥٤٠.٩٧	٤٦٠.٦٣	٥٠٠.٨	٤٨٢.٠١	٤٩٦.١
١٢	بوابة بابل	٤٨١.٧٥	٤٦٥.٩٢	٤٧٣.٨٣٥	٤٧٩.٦٥	٤٧٥.٣
١٣	البيدر	٤٥١.٤٢	٤٤٣.٢٥	٤٤٧.٣٣٥	٤٨٤.٩٢	٤٥٦.٧
١٤	العرفان المشيدة	٥٢٥.٧٤	٤٥٤.٤٤	٤٩٠.٠٩	٥١٢.٧١	٤٩٥.٧
١٥	الزقورة الأهلية المشيدة	٤٧٠.٤٩	٥٠٢.٦٢	٤٨٦.٥٥٥	٥٦٧.٧٨	٥٠٦.٩
١٦	السياحي	٥١٥.٠٨	٤٦٠.٦٦	٤٨٧.٨٥	٤٩٠.٦٧	٤٨٨.٦
١٧	المقادير المشيدة	٤٨٨.٧٧	٤٤٣.٥٨	٤٦٦.١٧٥	٥٠٩.٦٧	٤٧٧
١٨	عشتار	٤٧٢.٥	٥٢٠.١١	٤٩٦.٣٠٥	٤٦٣.٩٩	٤٨٨.٢
١٩	الحلة الجديدة	٥٦٧.٨٥	٥٦٠.٥٥	٥٦٤.٢	٤٦٠.٦٠	٥٣٨.٣
٢٠	الحلة الجديدة (فحص خارجي)	٦٥٤.٦	٤٩٠.٤٤	٥٤٦.٨	٤٦٨.٢١	٥٤٠
المعدل		٤٩٣.٦	٤٦٧.٩	٤٧٩.٩	٤٨٦.٨	٤٨٢.٠

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على :وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

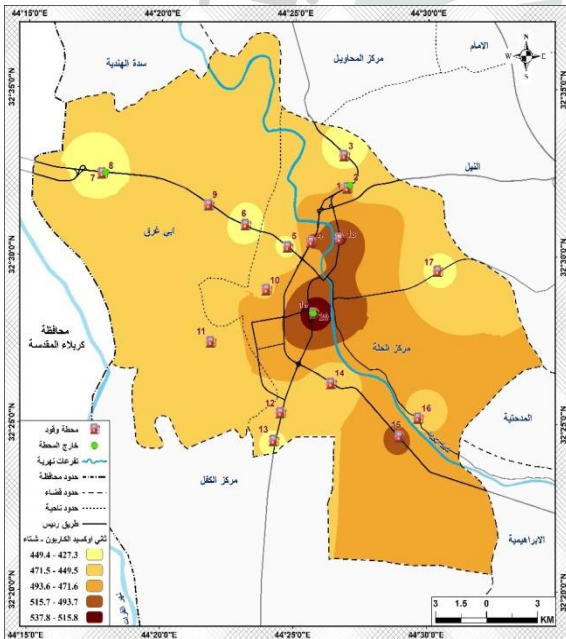
خريطة (٤) قيم عنصر CO₂ في فصل الشتاء
(شهر كانون الثاني)



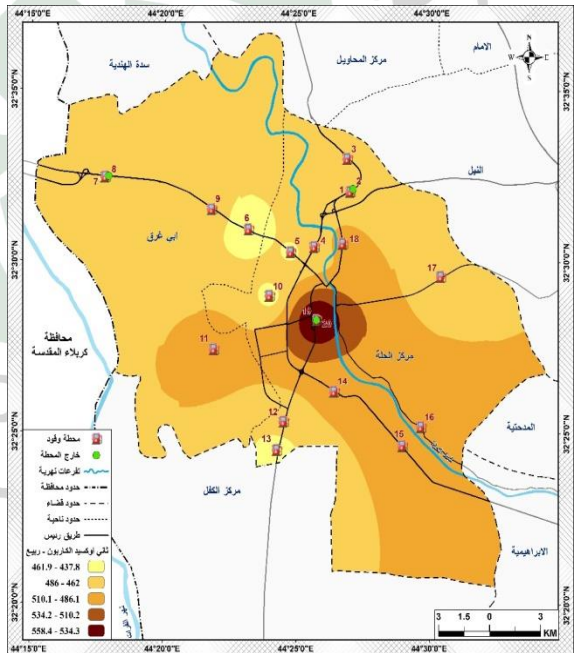
خريطة (٣) قيم عنصر CO₂ في فصل الخريف (شهر
ايلول)



خريطة (٦) قيم عنصر CO₂ لفصل الصيف
(شهر تموز)

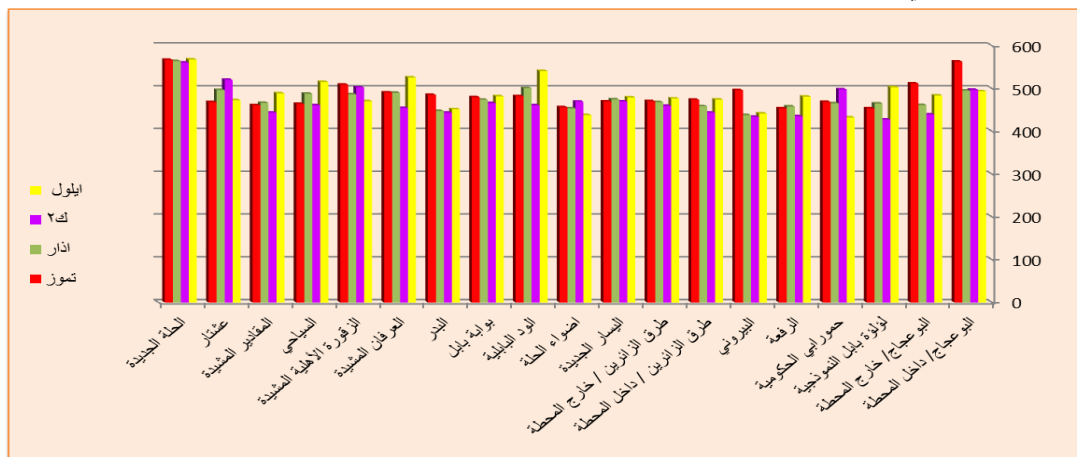


خريطة (٥) قيم عنصر CO₂ لفصل الربيع
(شهر آذار)



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول (١).

شكل (١) قيم عنصر (CO₂) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .



المصدر:- الباحثة بالاعتماد جدول (٢).

ثانيا : احادي اوكسيد الكربون (CO) Carbon monoxide

اظهرت نتائج قياس تراكيز غاز أحادي أوكسيد الكربون والمبينة في الجدول (٣٤) تباين مكاني وزماني واضح في مستوياتها في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة كذلك انها تتخفص خلال فصل الخريف عما هو عليه في فصل الشتاء إذ يُلاحظ من الجدول (٢) والخريطة (٦) ان اعلى تركيز لغاز CO سجل خلال شهر ايلول في مركز القضاء في محطة ود البابلية تسلسل(١١) وهو (٣.٠١ PPM) فيما سجلت اقل تركيز له في محطة البيروني تسلسل(٦) وهو(٠.٠ PPM). وبلغ معدل الفصل (٠.٧٤) PPM اما في فصل الشتاء فقد سجل اعلى تركيز لهذا الغاز في مركز القضاء في محطة حمورابي الحكومية تسلسل(٤) سجلت(٤.٠١ PPM) لهذا الغاز في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة الحلة الجديدة سجلت(٠.٧٠ PPM) تسلسل(١٩)، وبلغ معدل الفصل(١.٥٧) PPM) وسجلت في فصل الربيع بشهر اذار اعلى قيمة في محطة رقم(١) البوعجاج سجلت (٢.٢٩٥ PPM) وسجلت اقل قيمة في محطة البدر تسلسل (١٣) سجلت(٠.٥١ PPM) وبلغ معدل الفصل (١.٢٣) PPM) وفي فصل الصيف سجل اعلى تركيز لهذا العنصر في مركز القضاء في محطة البوعجاج رقم(١) (٢.٦٦ PPM) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة ود البابلية سجلت(٠.٣٢ PPM) رقم(١١). وبلغ معدل الفصل PPM (١.١٣)، اما المعدل السنوي فقد سجل قيمة(١.١٧ PPM).

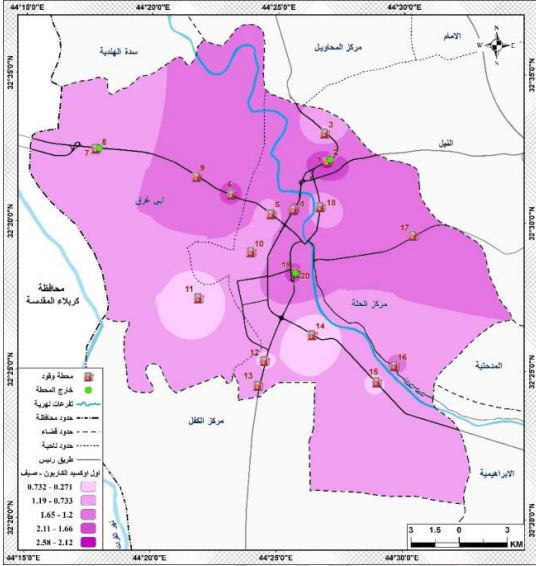
تراوحت تراكيز غاز CO ما بين اعلى وادنى تراكيزات ذكرت ضمن مواقع القياس في المراكز الحضرية، وعند مقارنة تراكيزاته مع المحددات الوطنية المسموح بها وبالباغة (٣٥ PPM) ولمدة تعرض ساعة واحدة من هذا الغاز نجد انها كانت ضمن المحددات البيئية في جميع المحطات لتراكيزاته في الهواء المحددات المحلية المسموح بها (Iraq ٢٠١٢) ملحق (١) اي ان اعلى تركيز سجل كان في فصل الشتاء سجلته محطة حمورابي الحكومية في مركز القضاء بلغت نسبته (٤.٠١ PPM) تسلسل(٤) واقل نسبة سجلت لهذا الغاز في محطة البيروني التابعة لناحية ابي غرق في فصل الخريف حيث لم تسجل اي قيمة لهذا الغاز فيها. جدول(٢) وخريطة(٨)(٩)(١٠)(١١)(١٢) وشكل(٢).

جدول (٢) يوضح قيم عنصر (CO) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

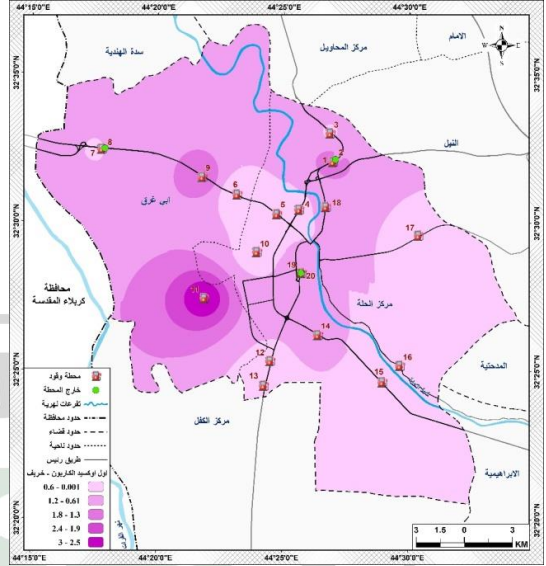
ت	المحطات	خريف	شتاء	ربيع	صيف	المعدل السنوي
١	البوعجاج/ داخل المحطة	٢.٠١	١.٥٨	٢.٢٩٥	٢.٦٦	٢.١٤
٢	البوعجاج/ خارج المحطة	٠.٨٦	١.٨٢	١.٣٤	١.٢٤	١.٣٢
٣	لؤلؤة بابل النموذجية	٠.٥١	٠.٩٦	٠.٧٣٥	٠.٦٢	٠.٧١
٤	حمورابي الحكومية	٠.٤٤	٤.٠١	٢.٢٢٥	١.٧٧	٢.١١
٥	الرفعة	٠.١٣	١.٥١	٠.٨٢	٠.٨٦	٠.٨٣
٦	البيروني	٠	١.٣٦	٠.٦٧	١.٧٦	٠.٩٥
٧	طرق الزائرين / داخل المحطة	٠.٤١	١.٣٦	٠.٨٨٥	١.١٥	٠.٩٥
٨	طرق الزائرين / خارج المحطة	٠.٨٢	١.٥	١.١٦	٠.٦٤	١.٠٣
٩	اليسار الجديدة	١.٧١	٢.٠٦	١.٨٨٥	١.٥٨	١.٨١
١٠	اضواء الحلة	٠.١٢	٣.٠٥	١.٥٨٥	٠.٨٦	١.٤
١١	الود البابية	٣.٠١	١.١٣	٢.٠٧	٠.٣٢	١.٦٣
١٢	بوابة بابل	٠.٤٩	١.٢٤	٠.٨٦٥	٠.٧٢	٠.٨٣
١٣	البدر	٠.١٥	٠.٨٧	٠.٥١	٠.٧٦	٠.٥٧
١٤	العرفان المشيدة	٠.٨٣	٢.٥٦	١.٦٩٥	٠.٢٧	١.٣٤
١٥	الزقورة الأهلية المشيدة	٠.٣١	٠.٩٥	٠.٦٦	٠.٦٥	٠.٦٤
١٦	السياحي	٠.٣١	٠.٩٢	٠.٦٤٥	١.٢٧	٠.٧٩
١٧	المقادير المشيدة	٠.٢٥	٠.٧٧	٠.٥١	١.٣٦	٠.٧٢
١٨	عشتار	٠.٧٤	٢.٦٣	١.٦٨٥	٠.٧٧	١.٤٦
١٩	الحلة الجديدة	٠.٨١	٠.٧	١.١٦	١.٢٩	٠.٩٩
٢٠	الحلة الجديدة (فحص خارجي)	٠.٨١	٠.٤٥	١.٢٢	٢.١٣	١.١٥
	المعدل	٠.٧٤	١.٥٧	١.٢٣	١.١٣	١.١٧

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على: وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

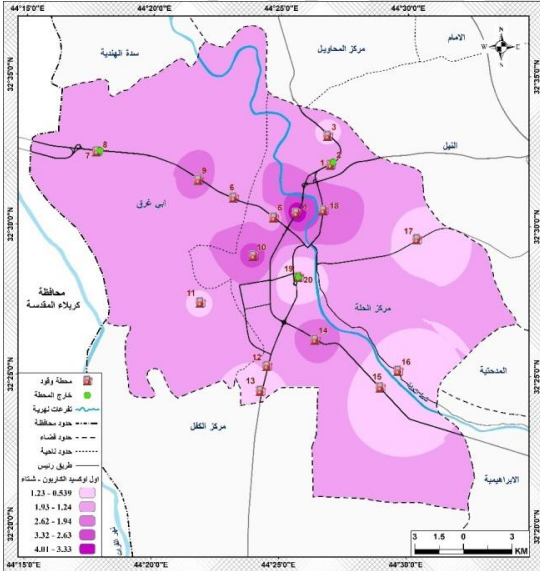
خريطة (٩) قيم عنصر CO لفصل الصيف (شهر تموز)



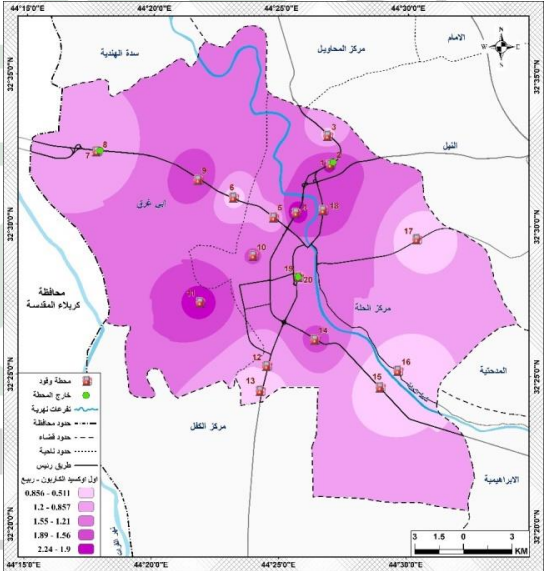
خريطة (٨) قيم عنصر CO لفصل الخريف (شهر ايلول)



خريطة (١١) قيم عنصر CO لفصل الشتاء (شهر كانون الثاني)

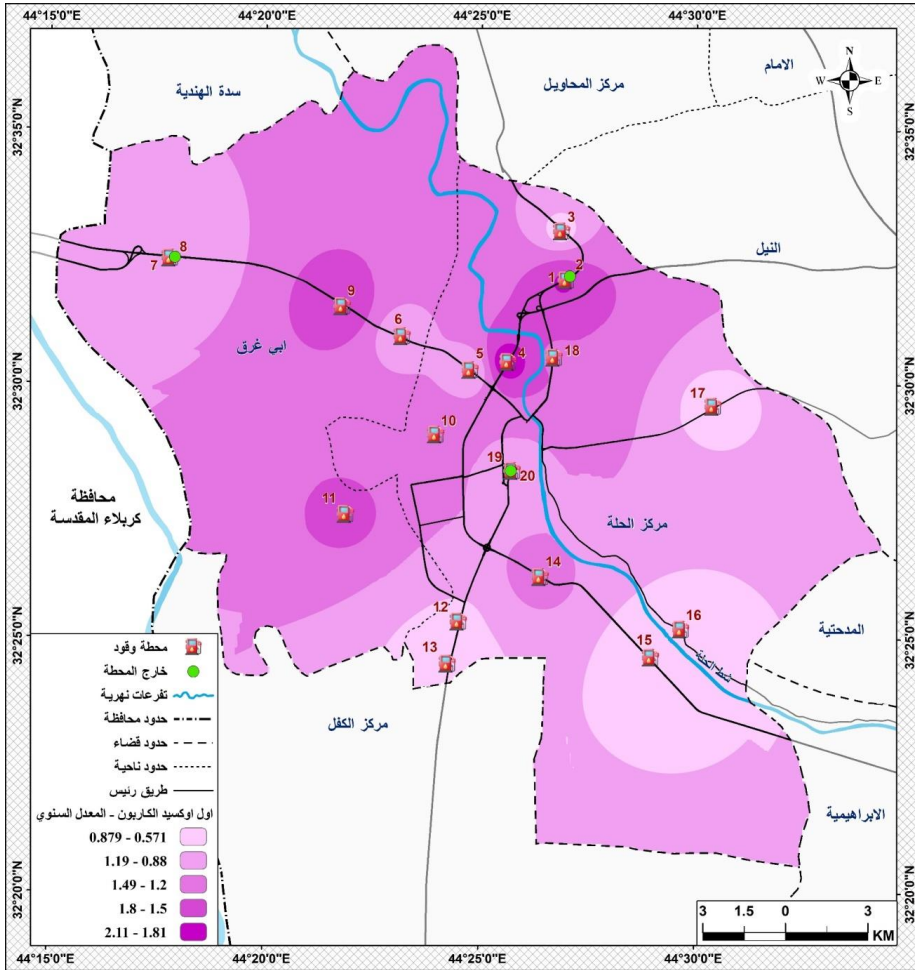


خريطة (١٠) قيم عنصر CO لفصل الربيع (شهر آذار)



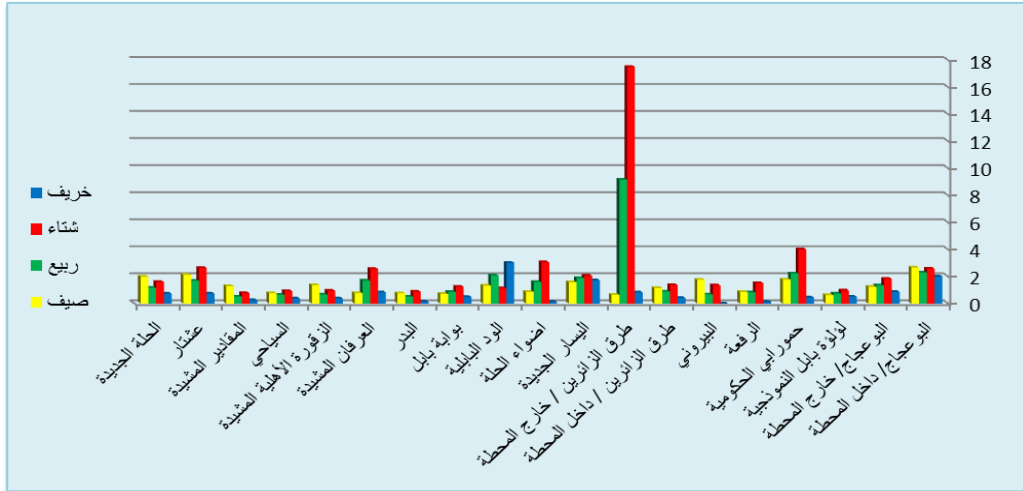
المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول (٢).

خريطة (١٢) المعدل السنوي لقيم CO في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول (٢).

شكل (٢) يوضح قيم عنصر (Co) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .



المصدر:- بالاعتماد على جدول (٢).

يوصف غاز CO احياناً بأنه ملوث حضري وهو الملوث الهوائي الوحيد الذي ينفرد الانسان بصنعه كما يعد احد المكونات الاساسية لعوادم السيارات بصورة عامة حيث ان اكثر من ٨٠% من هواء العادم هو (CO) لذا يلاحظ مما تقدم ان تركيزاته ترتفع في المواقع الصناعية والمرورية بصورة عامة وذلك يرجع الى تخفيض سرعة السيارات عند اقترابها من التقاطع المرورية مما يؤدي الى زيادة في انبعاث هذا الغاز إذا ما علمنا انه يتناسب عكسياً مع سرعة السيارات، اذ ينتشر في الهواء ويقل تركيزه في السرع العالية ويحدث العكس تماماً اذ تزداد تراكيزه ويقل انتشاره مع قلة سرعة السيارات وتوقفها .

ثالثاً : ثنائي اوكسيد النيتروجين N_2O

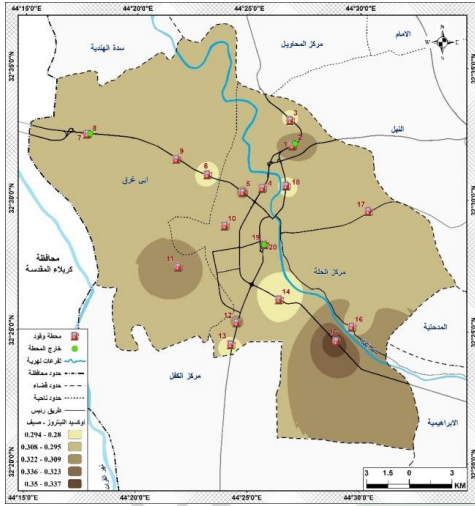
من خلال جدول (٣) نلاحظ ان اعلى نسبة لتلوث الهواء بغاز N_2O في شهر ايلول كان في محطة السياحي رقم (١٦) حيث سجلت نسبة (٠.٣٩ PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة البيروني رقم(٦) التابعة لناحية ابي غرق حيث سجلت نسبة (٠.٢٨ PPM). اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة السياحي رقم (١٦) في مركز قضاء الحلة سجلت (٠.٣٥ PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة حمور ابي رقم (٤) بنسبة (٠.٢٨ PPM) التابعة لمركز القضاء، اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة الزقورة الأهلية رقم(١٥) التابعة لمركز القضاء بنسبة (٠.٣٥ PPM) وسجلت اقل نسبة في محطة العرفان رقم(١٤) بنسبة (٠.٢٨ PPM). جدول(٣) وخريطة (١٣)(١٤)(١٥)(١٦)(١٧) وشكل(٣).

جدول (٣) يوضح قيم عنصر (N٢O) ونسبة تواجدته في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

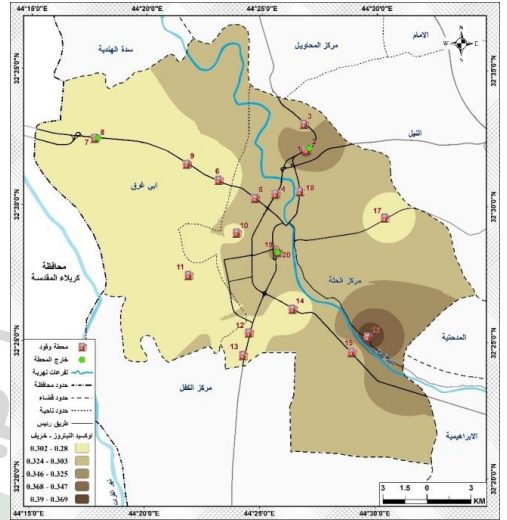
ت	خريف	شتاء	ربيع	صيف	المعدل السنوي
١	٠.٣٧	٠.٣٢	٠.٣٤	٠.٣١	٠.٣٤
٢	٠.٣١	٠.٣٢	٠.٣١٥	٠.٣٢	٠.٣٢
٣	٠.٣٢	٠.٢٩	٠.٣٠٥	٠.٢٩	٠.٣
٤	٠.٣١	٠.٢٨	٠.٣٠٥	٠.٣	٠.٣
٥	٠.٣١	٠.٣	٠.٣١	٠.٣١	٠.٣١
٦	٠.٢٨	٠.٣١	٠.٢٨٥	٠.٢٩	٠.٢٩
٧	٠.٢٩	٠.٣	٠.٢٩٥	٠.٣	٠.٣
٨	٠.٣	٠.٣٤	٠.٣	٠.٣	٠.٣١
٩	٠.٣	٠.٣٣	٠.٣	٠.٣	٠.٣١
١٠	٠.٣	٠.٣٣	٠.٣	٠.٣	٠.٣١
١١	٠.٢٩	٠.٣٣	٠.٣٢	٠.٣٢	٠.٣٢
١٢	٠.٣	٠.٣٢	٠.٣٠٥	٠.٣١	٠.٣١
١٣	٠.٣	٠.٣٣	٠.٢٩٥	٠.٢٩	٠.٣
١٤	٠.٢٩	٠.٣٤	٠.٢٩٥	٠.٢٨	٠.٣
١٥	٠.٣	٠.٣٢	٠.٣	٠.٣٥	٠.٣٢
١٦	٠.٣٩	٠.٣٥	٠.٢٩	٠.٣	٠.٣٣
١٧	٠.٢٩	٠.٣٤	٠.٢٩	٠.٣	٠.٣١
١٨	٠.٣	٠.٣٤	٠.٣	٠.٢٩	٠.٣١
١٩	٠.٣١	٠.٣	٠.٣١٥	٠.٢٩	٠.٣
٢٠	٠.٣٤	٠.٣١	٠.٣٤٥	٠.٣	٠.٣٢
المعدل	٠.٣١	٠.٣٢	٠.٣١	٠.٣٠	٠.٣١

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على: وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة وإتلاف المخلفات الخطرة.

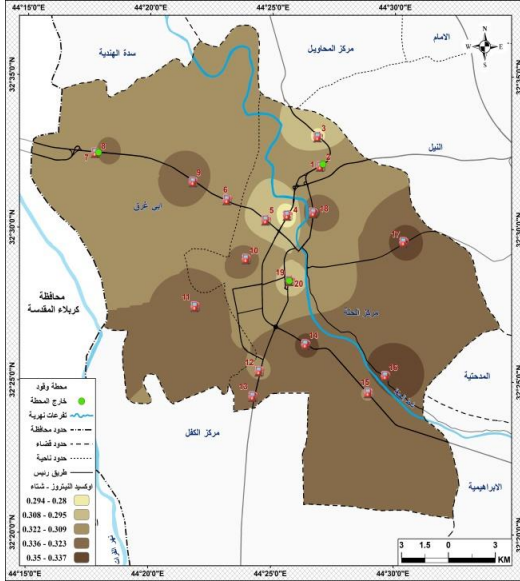
خريطة (١٤) قيم عنصر N_2O لفصل الشتاء
(شهر كانون الثاني)



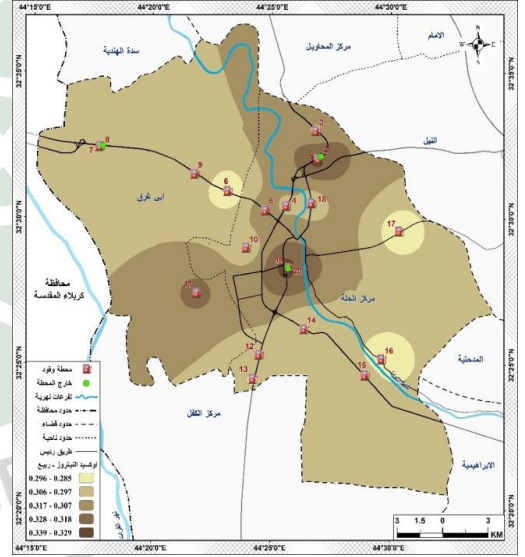
خريطة (١٣) قيم عنصر N_2O لفصل الخريف
(شهر ايلول)



خريطة (١٦) قيم عنصر N_2O لفصل الصيف
(شهر تموز)

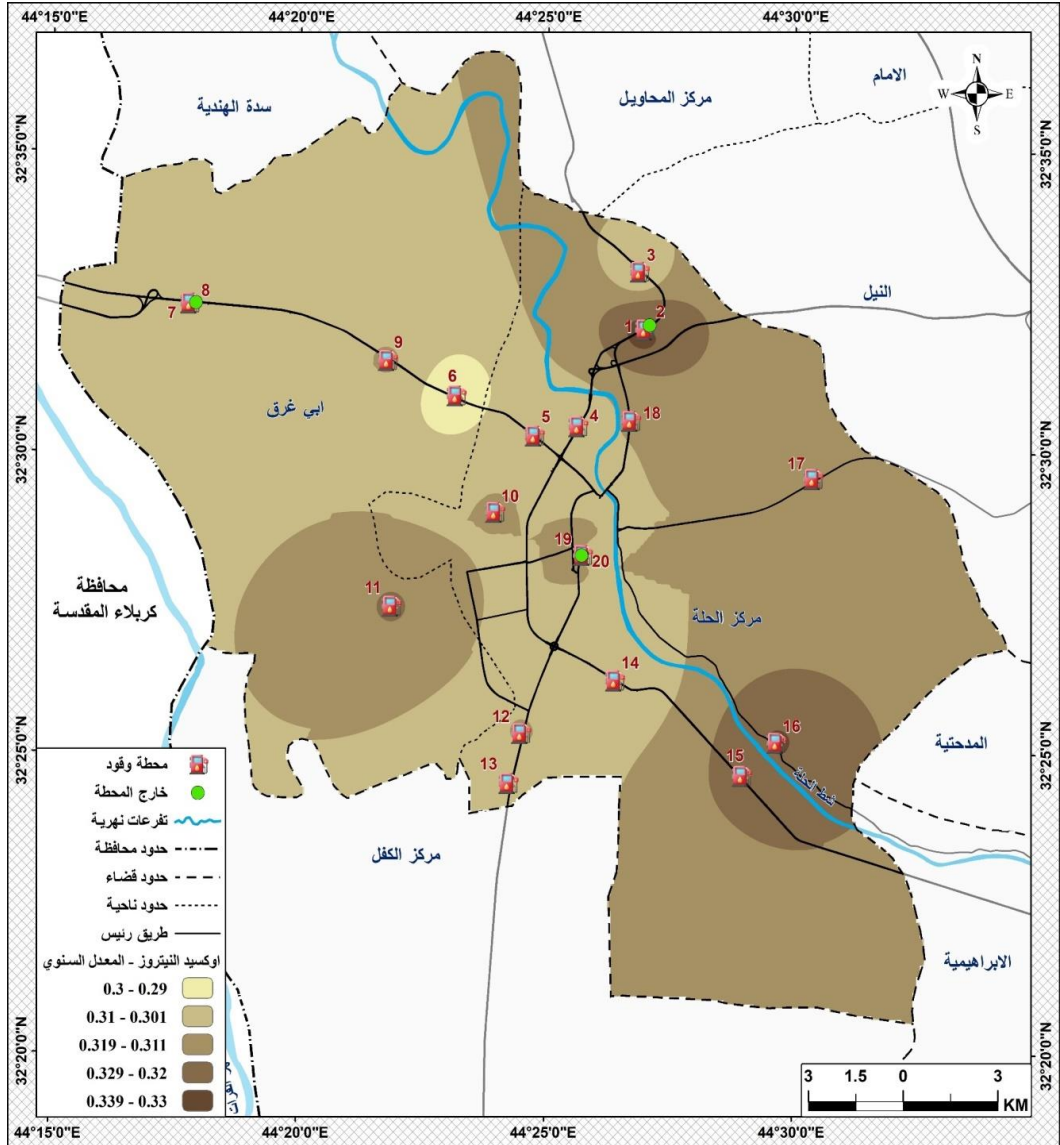


خريطة (١٥) قيم عنصر N_2O لفصل الربيع
(شهر آذار)



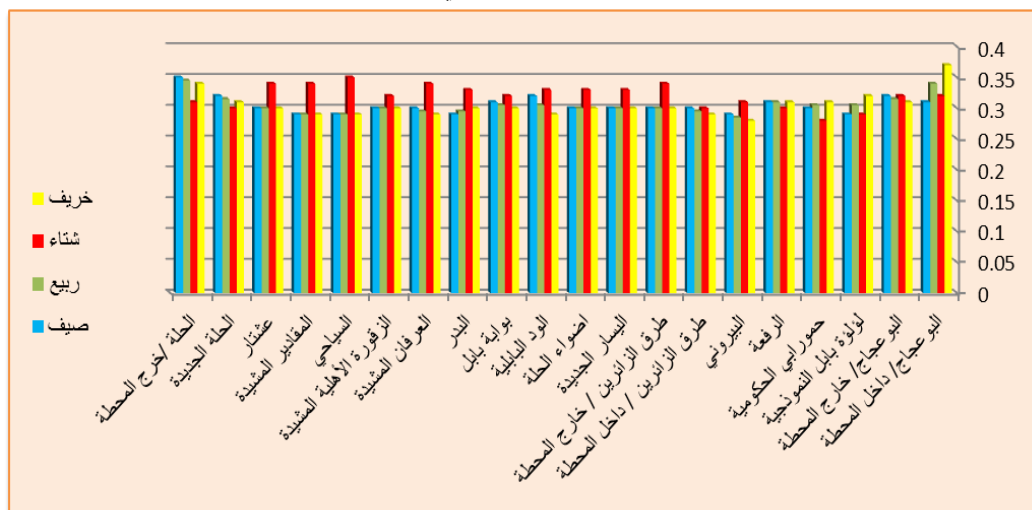
المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاتماد على جدول (٣١).

خريطة (١٧) المعدل السنوي لقيم عنصر N₂O في هواء محطات تعبئة الوقود في قضاء الحلة



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول (٣).

شكل (٣) يوضح قيم عنصر (N₂O) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .



المصدر :- بالأعتماد على جدول(٣).

رابعاً : الميثان Methane (CH₄)

اشارت نتائج قياس تركيزات غاز الميثان الى تباين مستوياتها وتغيرها موقعياً في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ، يلاحظ من الجدول (٣٢) ان تتخفف خلال فصل الشتاء وتزداد تراكيزه خلال فصل الخريف والصيف لكون وزنه أخف من الهواء لذا يتطاير في اعلى الهواء فمن الخريطة () يلاحظ ان اعلى تركيز سجل له خلال فصل الخريف (شهر ايلول) في مركز القضاء في محطة ود البابلية اذ بلغ (٣.٠٧ PPM) فيما سجلت اقل تركيز له في محطة اصواء الحلة تسلسل(١٠) وهو (٢.١٥ PPM). وبلغ معدل الفصل(٢.٣٣ PPM) اما في فصل الشتاء فقد سجل اعلى تركيز لهذا الغاز في ناحية ابي غرق في محطة البيروني (٢.٣١ PPM) لهذا الغاز تسلسل (٦) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء في محطة الرفعة سجلت(١.٩٢ PPM) تسلسل(٥)، وبلغ معدل الفصل (٢.٠٧ PPM) اما فصل الربيع فقد سجلت اعلى قيمة له في شهر اذار في محطة البيروني تسلسل (٦) سجلت (٢.٢٨ PPM) في حين بلغ ادنى في محطة الرفعة تسلسل(٥) سجلت (٢.٠٧ PPM) وبلغ معدل الفصل (٢.٢١ PPM) وفي فصل الصيف سجل اعلى تركيز له في مركز القضاء في محطة المقادير تسلسل(١٧) (٢.٥٠ PPM) تسلسل(١٧) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة الرفعة سجلت (١.٩٨ PPM) تسلسل(٥)، وبلغ معدل الفصل(٢.١٦ PPM) وسجل المعدل السنوي غاز الميثان (CH₄) قيمة (٢.١٩ PPM).

تراوحت تراكيز غاز الميثان (CH₄) ما بين اعلى وادنى تركيزات ذكرت ضمن مواقع محطات الوقود في قضاء الحلة وعند مقارنة تركيزاته مع المحددات الوطنية المسموح بها وبالغاية (٠.٢٤ PPM) لمدة تعرض ثلاث ساعات من هذا الغاز نجد انها كانت اعلى من المحددات البيئية في جميع المحطات اي ان اعلى تركيز سجل كان محطة ود البابلية اذ بلغ (٣.٠٧ PPM) واقل تركيز له كان في محطة الرفعة سجلت(١.٩٢ PPM). يعد غاز الميثان من الغازات الملوثة للهواء اذ تتعد مصادر انبعاثاته داخل المدن ومنها منطقة الدراسة واهمها هو وسائط النقل لكونه ابسط الهيدروكربونات وورش الحدادة والمصانع

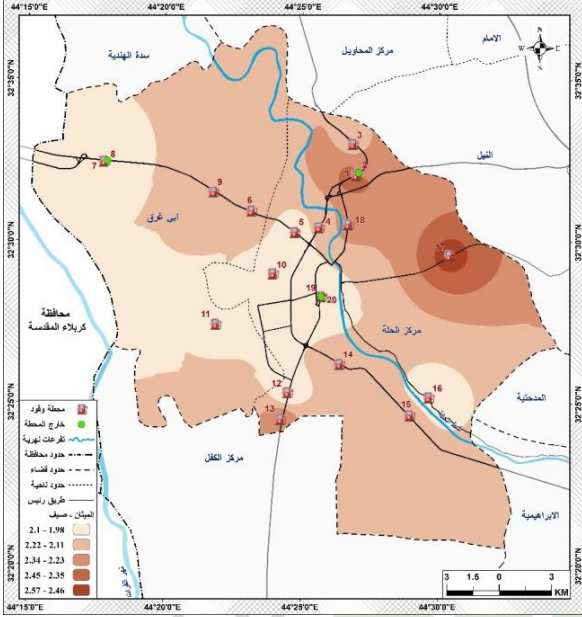
والافران والمولدات الاهلية، فضلاً عن تحرره من برك المياه الاسنة ومياه المجاري وهذا ما يفسر ارتفاع تركيزاته في هواء منطقة الدراسة لاسيما في فصل الخريف. جدول(٤) خريطة(١٨)(١٩)(٢٠)(٢١)(٢٢) وشكل(٤).

جدول (٤) يوضح قيم عنصر (CH٤) ونسبة تواجدته في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

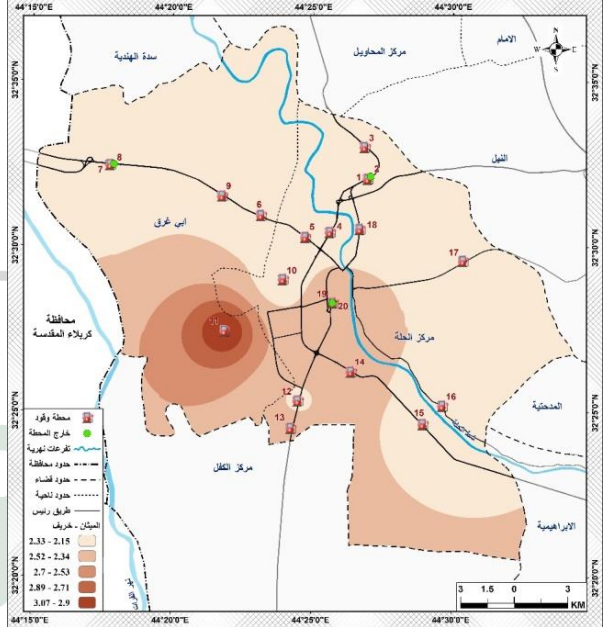
ت	خريف	شتاء	ربيع	صيف	المعدل السنوي
١	٢.٣	٢.٢١	٢.٢٦	٢.٦	٢.٣٤
٢	٢.٢٥	١.٩٢	٢.٠٩	٢.١٤	٢.١
٣	٢.٢٦	١.٩٦	٢.١١	٢.١٦	٢.١٢
٤	٢.٣	١.٩٦	٢.١٣	٢.١٢	٢.١٣
٥	٢.٢١	١.٩٢	٢.٠٧	١.٩٨	٢.٠٥
٦	٢.٢٥	٢.٣١	٢.٢٨	٢.٢	٢.٢٦
٧	٢.٢٢	٢.١٢	٢.١٧	٢.١١	٢.١٦
٨	٢.٢١	٢.٠١	٢.١١	٢.٠١	٢.٠٩
٩	٢.٣	٢.١٩	٢.٢٥	٢.١٦	٢.٢٣
١٠	٢.١٥	٢.٢٥	٢.١٥	٢.٠٢	٢.١٤
١١	٣.٠٧	٢.٠٤	٢.٦٦	٢.٠٩	٢.٤٧
١٢	٢.٣١	٢.٠٢	٢.١٦	٢	٢.١٢
١٣	٢.٣٩	١.٩٨	٢.١٩	٢.٣٢	٢.٢٢
١٤	٢.٣٨	٢.١٥	٢.٢٧	٢.١٨	٢.٢٥
١٥	٢.٢٩	٢.١٨	٢.٢٢	٢.١٥	٢.٢١
١٦	٢.٢٦	٢.٠٦	٢.١٦	٢.٠٣	٢.١٣
١٧	٢.٢٥	٢	٢.١٣	٢.٥	٢.٢٢
١٨	٢.٢٨	٢.١٧	٢.٢٣	٢.٢٩	٢.٢٤
١٩	٢.٤٣	١.٩٩	٢.٢١	٢.٠٣	٢.١٧
٢٠	٢.٤٩	٢	٢.٢٥	٢.٠٢	٢.١٩
المعدل	٢.٣٣	٢.٠٧	٢.٢١	٢.١٦	٢.١٩

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على:وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

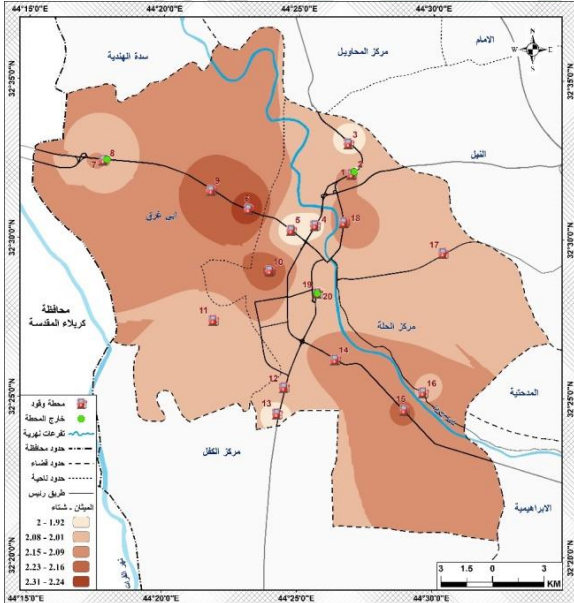
خريطة (١٩) قيم عنصر CH لفصل الشتاء
(شهر كانون الثاني)



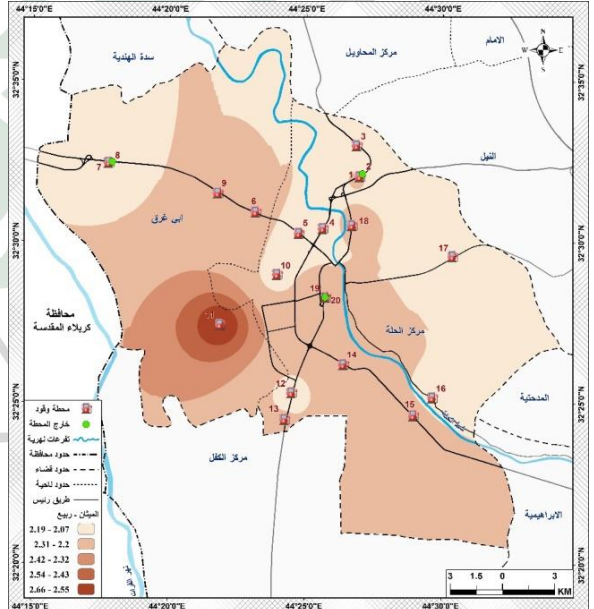
خريطة (١٨) قيم عنصر CH لفصل الخريف
(شهر ايلول)



خريطة (٢١) قيم عنصر CH لفصل الصيف
(شهر تموز)

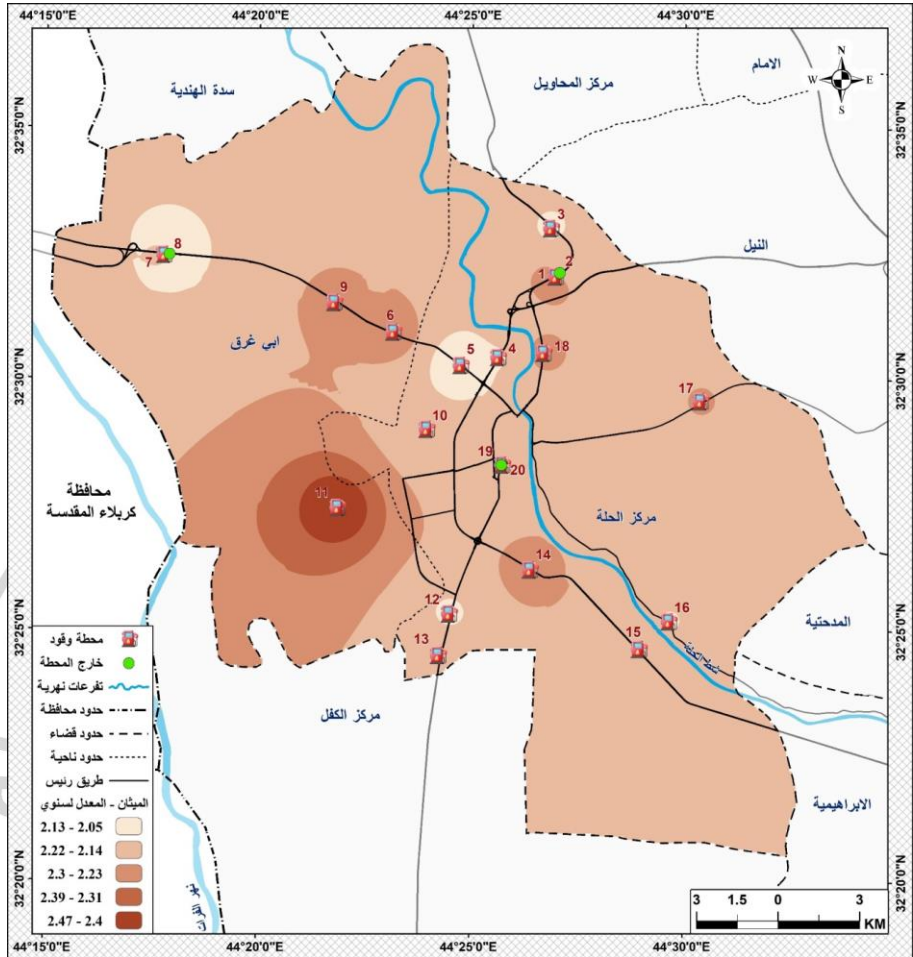


خريطة (٢٠) قيم عنصر CH لفصل الربيع
(شهر آذار)



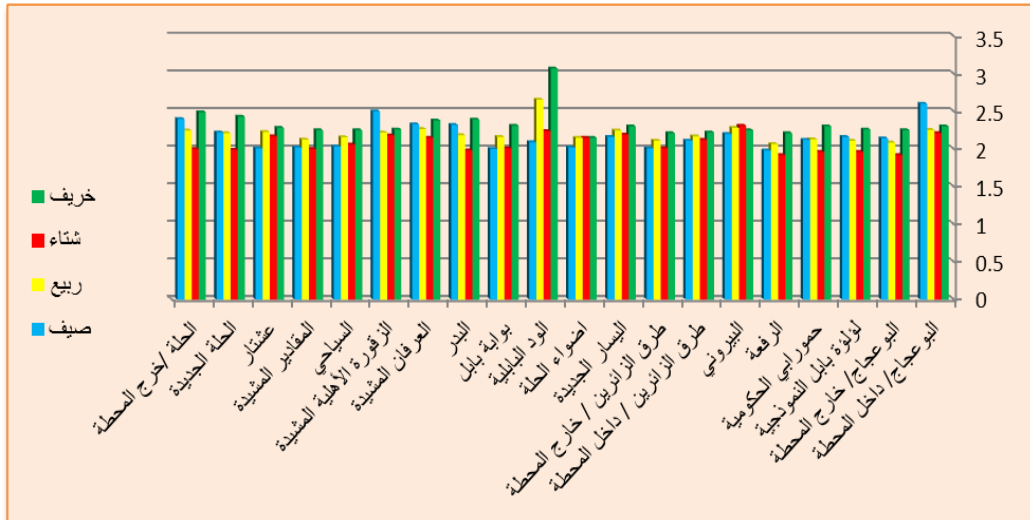
المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول (٤).

خريطة (٢٢) المعدل السنوي لقيم عنصر CH في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول (٤).

شكل (٤) يوضح قيم عنصر (CH₄) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .



المصدر:- بالاعتماد على جدول (٤)

خامسا : ثنائي اوكسيد النتروجين (NO₂) Nitrogen dioxide

يعد غاز NO₂ من اكثر الغازات انتشاراً اذ تصل نسبته الطبيعية في الغلاف الجوي حوالي ٠.٠٠١ . (١) ppm وهو احد ملوثات الهواء المعيارية التي يعول عليها في تقييم نوعية الهواء نظراً لخطورته البيئية والصحية فهو المسؤول عن تكوين الامطار الحامضية وظاهرة الضبخان في أجواء المدن فضلاً عن تعدد مصادر انبعاثاته .

اشارت نتائج قياس تركيزات غاز ثنائي اوكسيد النتروجين NO₂ الى تباين مستوياتها وتغايرها موقِعياً في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ، يلاحظ من الجدول (٥) ان تتخفّض خلال فصل الخريف وتزداد تراكمه خلال فصل الصيف فمن الخريطة (٢٥) يلاحظ ان اعلى تركيز سُجِّل له خلال فصل الخريف (شهر ايلول) في مركز القضاء في محطة ود البابلية اذ بلغ (٦.٣٥ PPM) فيما سجلت اقل تركيز له في مركز القضاء محطة الزقورة تسلسل(١٥) وهو (٠.٠٠ PPM). وبلغ معدل الفصل(٠.٩٢ PPM) اما في فصل الشتاء فقد سجل اعلى تركيز لهذا الغاز في مركز القضاء في محطة العرفان (١.٩٦) لهذا الغاز تسلسل (١٤) في حين بلغ ادنى تركيز ابيض افي مركز القضاء في محطة الحلة الجديدة سجلت(٠.٠٥ PPM) تسلسل(١٩) وبلغ معدل الفصل(٠.٨٤ PPM)،وفي فصل الربيع سجل اعلى تركيز لهذا العنصر في مركز القضاء في محطة العرفان تسلسل (١٤) (١.٥٩٥ PPM) تسلسل(١٤) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة الاضواء تسلسل (١٠) سجلت (٠.٢٨ PPM) وبلغ معدل الفصل(٠.٧٢ PPM) . اما الصيف سجل اعلى تركيز لهذا العنصر في مركز القضاء في محطة الزقورة الأهلية المشيدة (٦.١٩ PPM) تسلسل(١٥) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة

(١) صباح محمود علي وزميله، الاثار السلبية لتلوث هواء مركز قضاء الرمادي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢، ٢٠١٤، ص ٤٦١ .

المقادير المشيدة سجلت (PPM ٠.٠٠) تسلسل (١٧) حيث لم تسجل اي فيها اي قيمة. وبلغ معدل الفصل (PPM ١.٨١) اما المعدل السنوي فقد بلغ لجميع الفصول (PPM ١.٠٧). وبمقارنة تراكيز غاز NO_2 مع المحددات المحلية المسموح بها نجد انها تجاوزت تلك المحددات والبالغة (ppm ٠.١ / ساعة) (ppm ٠.٠٥ / ٢٤ ساعة) وعليه كانت تركيزاته خلال فصل الشتاء دون هذا المحدد في المحطات. ان تراكيز غاز ثاني اوكسيد النيتروجين تتخفض مع انخفاض درجات الحرارة. ^(١) جدول (٥) وخريطة (٢٣)(٢٤)(٢٥)(٢٦)(٢٧) وشكل (٥).

جدول (٥) يوضح قيم عنصر (NO_2) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

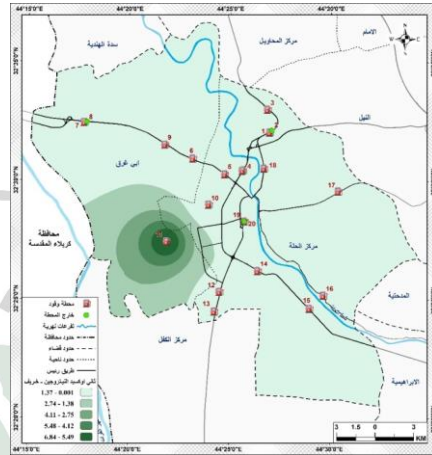
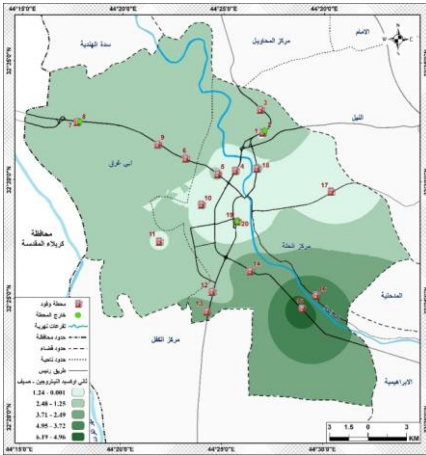
ت	خريف	شتاء	ربيع	صيف	المعدل السنوي
١	٠.٣٩	٠.٧١	٠.٥٥	٠.٦٨	٠.٥٨
٢	٠	٠.٨٥	٠.٤٢٥	٢.٢٨	٠.٨٩
٣	٠.٤٩	١.١٨	٠.٨٣٥	١.٥٧	١.٠٢
٤	١.٥٣	١.٠٦	١.٢٩٥	١.٠٦	١.٢٤
٥	٠.٣٣	٠.٨	٠.٥٦٥	١.٢٧	٠.٧٤
٦	٠.٥٧	٠.٥٤	٠.٥٥٥	١.٣	٠.٧٤
٧	٠.٢٧	١.٢	٠.٧٣٥	١.٧١	٠.٩٨
٨	٠.٠١	٠.٣٢	٠.١٦٥	١.٢٨	٠.٤٤
٩	٠.٩	١.٠٧	١.٢٥٥	١.٨٩	١.٢٨
١٠	٠.١٢	١.٦١	٠.٢٨	١.٢٥	٠.٨٢
١١	٦.٨٥	٠.٤٤	٠.٦٤٥	١.٢	٢.٢٨
١٢	٠.٧١	٠.٩١	٠.٨٤	١.٤٤	٠.٩٨
١٣	١.١٧	٠.٣٤	٠.٧٥٥	٣.٧٥	١.٥
١٤	١.٢٣	١.٩٦	١.٥٩٥	٣.٦٩	٢.١٢
١٥	٠	١.١٥	٠.٥٧٥	٦.١٩	١.٩٨
١٦	٠.٨٢	١.٠٥	٠.٩٣٥	٣.٧٣	١.٦٣
١٧	٠.٩٢	٠.٣١	٠.٦١٥	٠	٠.٤٦
١٨	٠.٩١	١.١٨	١.٠٤٥	١.٢٥	١.١
١٩	١.١٤	٠.٠٥	٠.٥٩٥	٠.٥٩٥	٠.٦
٢٠	٠.٠٥	٠.٠٤	٠.٠٤٥	٠.٠٤٥	٠.٠٥
المعدل	٠.٩٢	٠.٨٤	٠.٧٢	١.٨١	١.٠٧

المصدر :- الباحثة بالأعتماد على :وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة واطلاف المخلفات الخطرة.

١- عباس مجيد عناد الغراني، تأثير العناصر الجوية على تراكيز الملوثات (CO , NO_2 , SO_4) في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غ.م) كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص٦٧ .

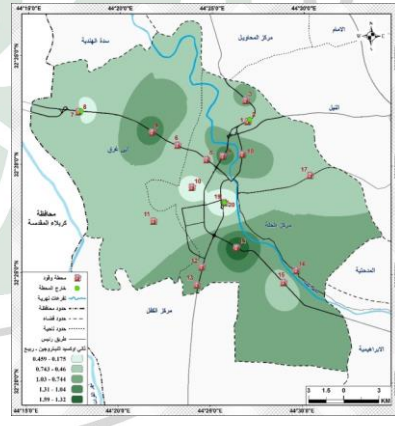
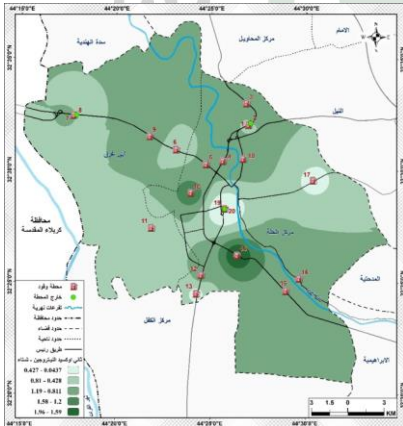
خريطة (٢٤) قيم عنصر NO_2 لفصل الصيف (شهر تموز)

خريطة (٢٣) قيم عنصر NO_2 لفصل الخريف (شهر ايلول)



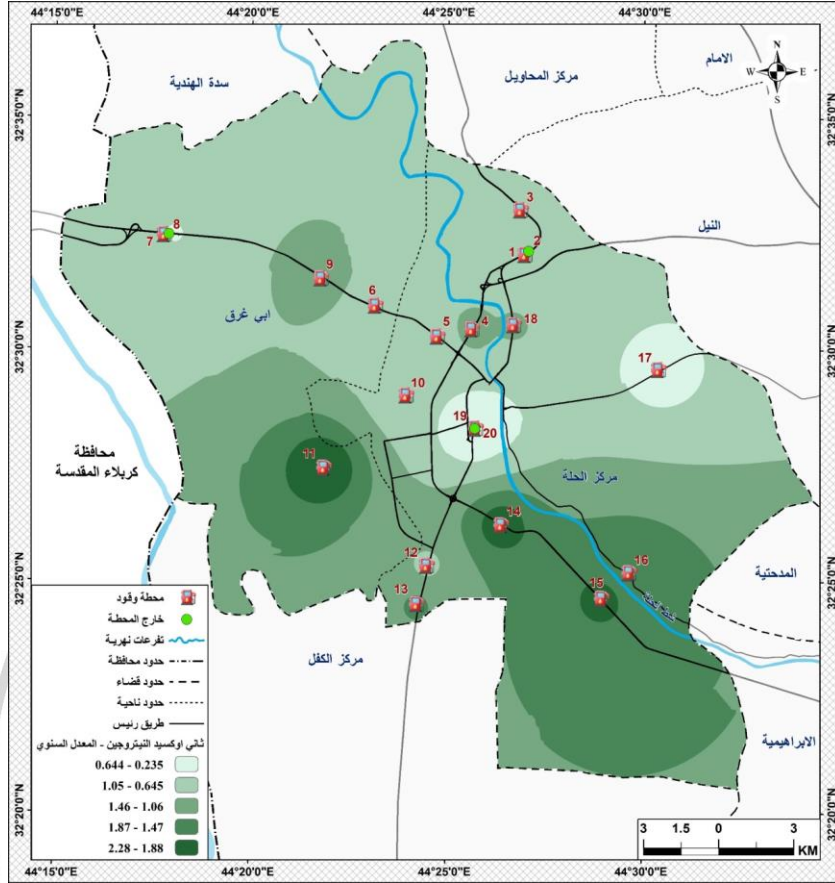
خريطة (٢٦) قيم عنصر NO_2 لفصل الشتاء (شهر كانون الثاني)

خريطة (٢٥) قيم عنصر NO_2 لفصل الربيع (شهر آذار)



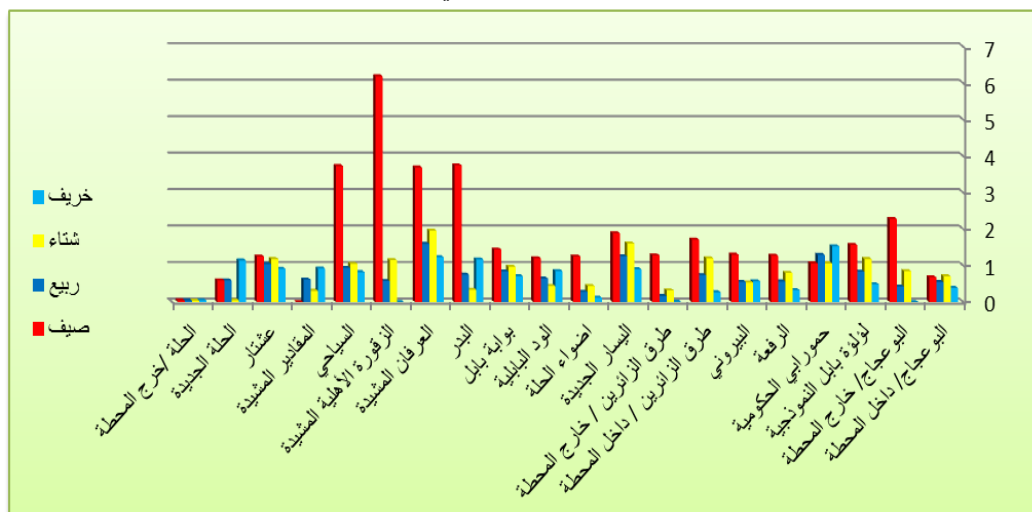
المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وباعتماد على جدول (٣٣).

خريطة (٢٧) المعدل السنوي لقيم عنصر NO_2 في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (٥).

شكل (٥) يوضح قيم عنصر (NO_2) ونسبة تواجده في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .



المصدر:- الباحثة بالأعتماد على جدول(٥).

من خلال جدول (٥) نلاحظ ان اعلى نسبة لتلوث الهواء بغاز NO_2 في شهر ايلول كان في محطة الود البابلية حيث سجلت نسبة (٦.٣٥%) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الزقورة رقم(١٥) حيث سجلت نسبة (٠.٠٥%). اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة العرفان رقم(١٤) في مركز قضاء الحلة سجلت (١.٩٦%) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الحلة رقم (١٩) بنسبة (٠.٠٥%) التابعة لمركز القضاء ،اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة الزقورة رقم(١٥) التابعة لمركز القضاء بنسبة (٦.١٩%) وسجلت اقل نسبة في الحلة الجديدة المشيدة رقم(١٩) بنسبة (٠.٠٤٥%).

سادسا : البنزين (C_6H_6) Benzene

يعد البنزين احد المكونات الهيدروكربونية التي ترتفع تراكيز أبخرتها خلال فصل الشتاء وذلك لكونها اقل من الهواء بثلاث مرات تقريبا^(١) وعلية اوضحت نتائج قياس تراكيز البنزين المتبخر في هواء منطقة الدراسة والمبينة في الجدول (٦). اما في فصل الصيف (شهر تموز) فيلاحظ من الجدول (٦) والخريطة (٣٢) ان تركيزات البنزين المتبخر في الهواء أخذت مساراً مغايراً عما كانت عليه خلال فصل الشتاء ان اعلى نسبة لتلوث الهواء بغاز C_6H_6 في شهر ايلول كان في محطة الود البابلية رقم (١١) حيث سجلت نسبة (٢.١٥%) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة لؤلؤة بابل رقم(٣) سجلت(٠.٨٨PPM) وبلغ معدل الفصل(١.١٤PPM) اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة الاضواء رقم(١٠) في مركز قضاء الحلة سجلت (٠.٦٩%) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الرفعة رقم(٥) بنسبة (٠.١٤%) التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل(٠.٤٦PPM) ، وبلغ معدل الفصل(٠.٣٩PPM) وفي فصل الربيع سجل اعلى تركيز لهذا العنصر في مركز القضاء في محطة ود البابلية تسلسل (١١) (٢.٢٩PPM) في حين بلغ ادنى تركيز في مركز القضاء محطة لؤلؤة بابل تسلسل (٣) سجلت (٠.٨٢PPM) وبلغ معدل الفصل(١.٢٤PPM) اما في موسم الصيف وفي شهر

تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة المقادير رقم(١٧) التابعة لمركز القضاء بنسبة (١.١٦ PPM) وسجلت اقل نسبة في محطة اللؤلؤة رقم(٣) بنسبة (٠.٦%). وبلغ معدل الفصل (٠.٦٩ PPM) اما المعدل السنوي فقد بلغ لجميع الفصول (٠.٩ PPM).

مما تقدم اعلاه يلاحظ ان اعلى التركيزات وأدناها قد ذكرت بمعنى ان تركيزات البنزين المتبخر تتراوح ما بين تلك القيم وعليه يظهر من خرائط النمذجة انها تتباين مكانياً وزمانياً في الهواء منطقة الدراسة وذلك تبعاً لدرجة البعد عن مصادر انبعاثاته الرئيسية والمتمثلة باحتراق الوقود المستعمل في السيارات ومولدات الطاقة الكهربائية فضلاً عن محطات تعبئة الوقود ولذلك يعد العاملين بتلك المحطات معرضون بشكل مزمن لمشتقات النفط في المقام الأول من خلال استنشاق الجزء المتطاير من البنزين أثناء إعادة تزويد الوقود كما يمكن امتصاصه من خلال الجلد كذلك يتعرض عامة السكان للبنزين من عوادم السيارات واحتراق النفايات ودخان السجائر ففي الولايات المتحدة مثلاً يتعرض الفرد العادي للبنزين من تدخين سجائر التبغ بنسبة ٥٠% ومن عوادم السيارات بنسبة ٢% .

١. علي كريم حميد الشمري ، التحليل المكاني لتلوث الهواء في المراكز الحضرية واثارة البيئية في محافظة واسط، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠٢٠، ٢٢٠.

اذ تشير التقديرات ان تدخين ٢٠ سيجارة يومياً يعادل ما نسبته ٧٩٠٠ ميكروغرام من البنزين في الهواء (١). كما يكمن خطر التعرض الى البنزين في احتواءه على مادة الرصاص ذات التأثير السلبي والخطير على صحة الانسان فضلاً عن ذلك تصنف الوكالة الدولية لبحوث السرطان (IARC) البنزين على أنه مادة مسرطنة من المجموعة (١). (٢) وبمقارنة تركيزاته مع محددات إدارة السلامة والصحة المهنية الامريكية (OSHA) والبالغة (٥ PPM) يلاحظ ان تركيزاته كانت ضمن المحددات البيئية المسموح بها في جميع المواقع. جدول(٦) وخريطة(٢٨)(٢٩)(٣٠)(٣١)(٣٢) وشكل(٦).

^{١-} Ali A. A. Sahb, Hematological assessment of gasoline exposure among petrol filling workers in Baghdad, J Fac Med Baghdad, Vol. ٥٣, No. ٤, ٢٠١١, p ٣٩٩ .

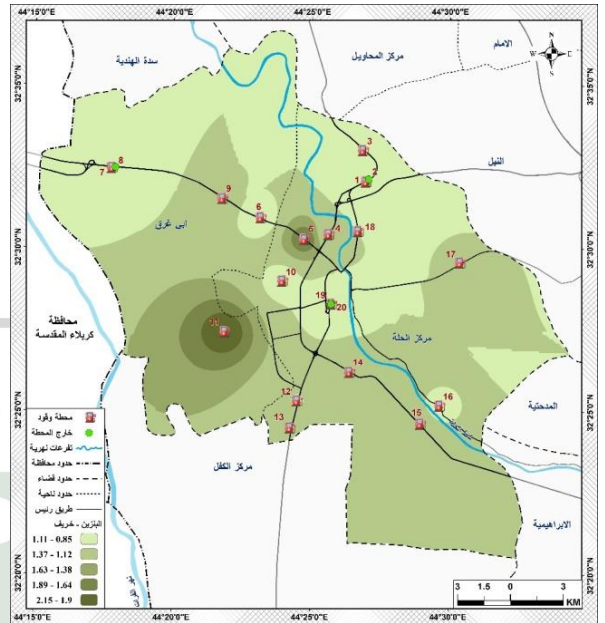
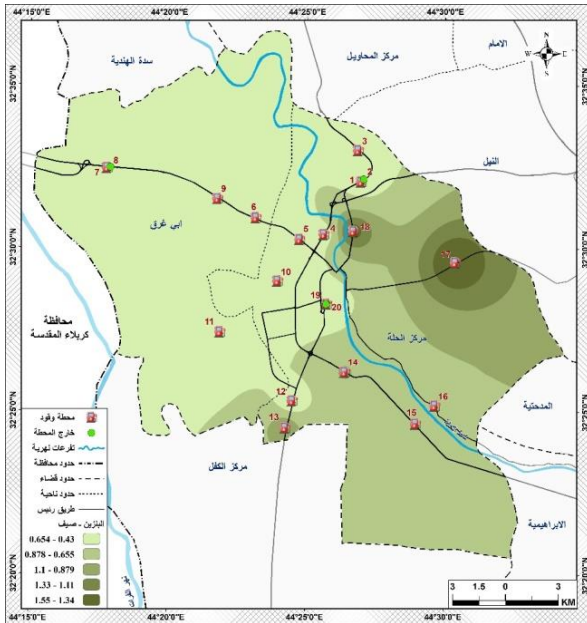
^(٢) Karim H.Th.Al-Derawi, Istopathological Changes Caused By The Exposure Of Super Benzene On Haematopoietic Tissues (Spleen And Bone Marrow) In Experimental RATS (Rattus Norvigicus), Bas.J.Vet.Res.Vol.٨, No.٢, ٢٠٠٩, p ٤٤ .

جدول (٦) يوضح قيم عنصر ونسبة تواجد (C₆H₆) في هواء وبحسب القيم بمحطات الوقود في قضاء الحلة ولأربعة فصول في السنة .

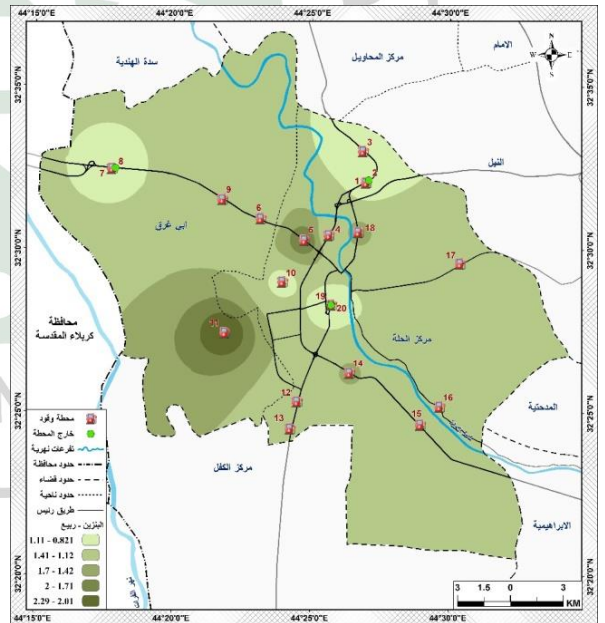
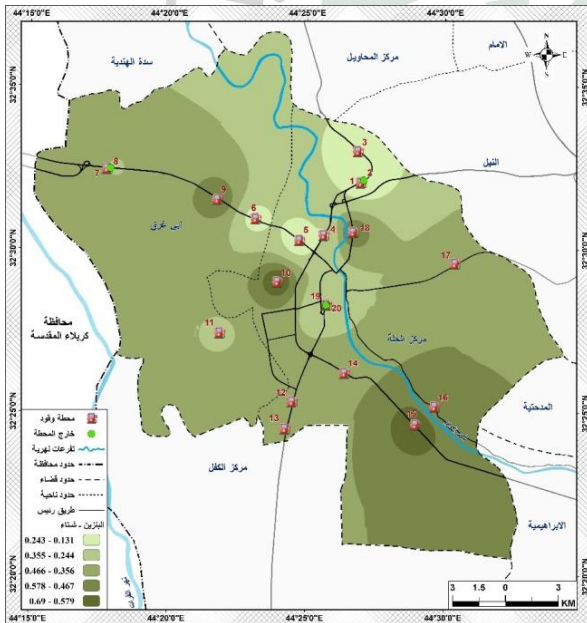
رقم المحطة	اسم المحطة	ايلول	ك ٢	اذار	تموز	المعدل السنوي
١	البوعجاج/ داخل المحطة	٠.٩٣	٠.٢٤	٠.٩٨	٠.٦٢	٠.٦٩
٢	البوعجاج/ خارج المحطة	٠.٨٥	٠.١٣	١.١٢	٠.٥٤	٠.٦٦
٣	لؤلؤة بابل النموذجية	٠.٨٨	٠.١٩	٠.٨٢	٠.٥٢	٠.٦
٤	حمورابي الحكومية	١.١	٠.٢٣	١.١٨	٠.٥٨	٠.٧٧
٥	الرفعة	١.٩٥	٠.١٤	٢.٠٦	٠.٤٣	١.١٥
٦	البيروني	٠.٩٥	٠.٢	١.٢٣	٠.٥٢	٠.٧٣
٧	طرق الزائرين / داخل المحطة	٠.٩٨	٠.٤٢	١.٠٨	٠.٤٧	٠.٧٤
٨	طرق الزائرين / خارج المحطة	٠.٩	٠.٣١	١.٠٦	٠.٤٤	٠.٦٨
٩	اليسار الجديدة	١.١٩	٠.٥٥	١.١٦	٠.٤٧	٠.٨٤
١٠	اضواء الحلة	٠.٩٤	٠.٦٩	٠.٩٩	٠.٥٢	٠.٧٩
١١	الود البابية	٢.١٥	٠.٣٤	٢.٢٩	٠.٤٣	١.٣
١٢	بوابة بابل	١.١	٠.٤٢	١.١٢	٠.٥٢	٠.٧٩
١٣	البدر	١.٢١	٠.٤٢	١.٣٦	٠.٩٩	١
١٤	العرفان المشيدة	١.٢٧	٠.٤٦	١.٤٤	٠.٨٩	١.٠٢
١٥	الزقورة الأهلية المشيدة	١.١٢	٠.٦٦	١.١٧	٠.٧٨	٠.٩٣
١٦	السياحي	١.١	٠.٥	١.١٨	٠.٨٥	٠.٩١
١٧	المقادير المشيدة	١.١٤	٠.٤٥	١.١٥	١.٥٥	١.٠٧
١٨	عشتار	١.١١	٠.٥٩	١.٥	١.٤٤	١.١٦
١٩	الحلة الجديدة	١.٢٢	٠.٣	١.١١	٠.٦٨	٠.٨٣
٢٠	الحلة الجديدة(فحص خارجي)	٠.٦٧	٠.٢٤	٠.٨٧	٠.٤٧	٠.٥٦
المعدل		١.١٤	٠.٣٩	١.٢٤	٠.٦٩	٠.٩

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على : وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

خريطة (٢٨) قيم عنصر C_1H_6 لفصل الخريف(شهر ايلول) خريطة(٢٩) قيم عنصر C_1H_6 لفصل الشتاء(شهر كانون الاول)

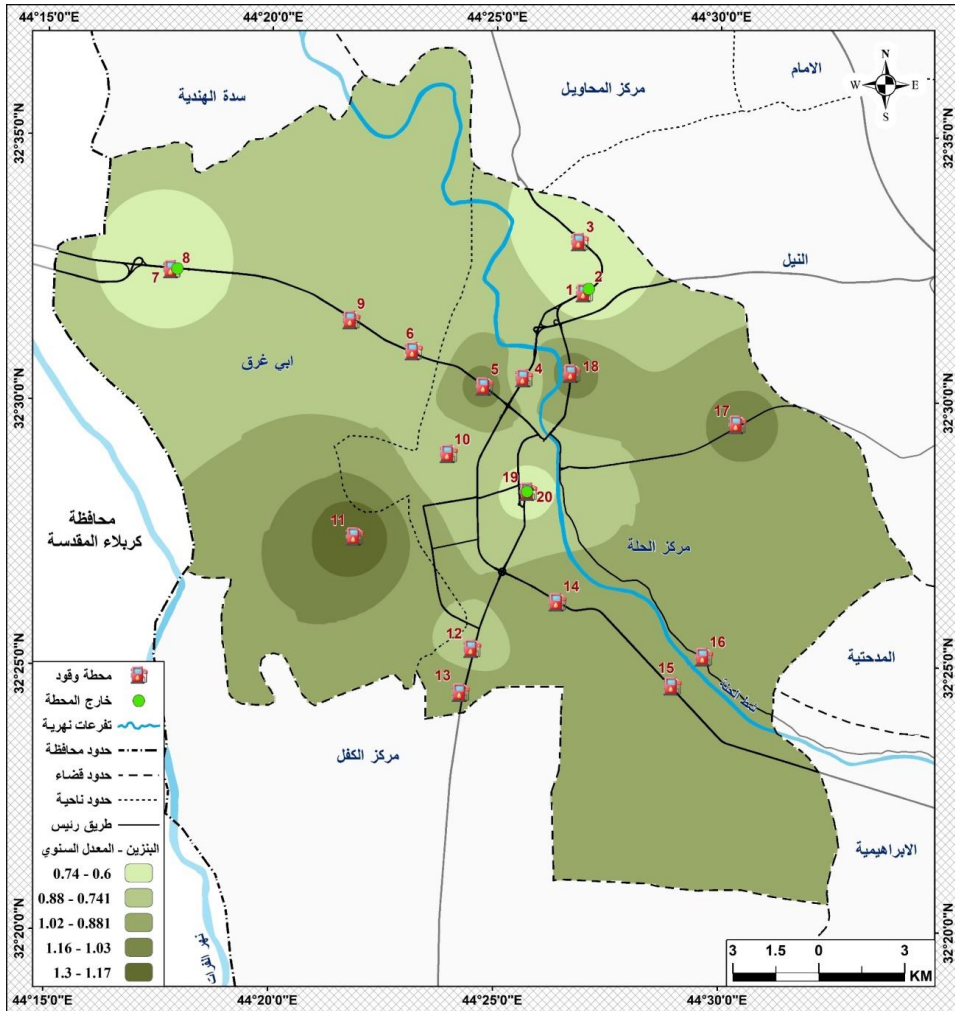


خريطة(٣٠) قيم عنصر C_1H_6 لفصل الربيع(شهر اذار) خريطة(٣١) قيم عنصر C_1H_6 لفصل الصيف(شهر تموز)



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(٣٢).

خريطة (٣٢) المعدل السنوي لعنصر C_6H_6 في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول (٦).

التصنيف الثاني: للعناصر الغازية المساهمة المختارة بتلوث هواء محطات الوقود في قضاء الحلة ولكل عنصر من العناصر الغازية لكل فصل من فصول السنة.

جدول (٧) يوضح تحليل تركيز العناصر الغازية الرئيسية لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة لشهر ايلول :

ت	اسم المحطة	Co ₂	C _o	N ₂ o	Ch ₄	No ₂	C ₆ H ₆
١-	البوعجاج داخل المحطة	٤٩٣.٥	٢.٠١	٠.٣٧	٢.٣	٠.٣٩	٠.٩٣
٢-	البوعجاج خارج المحطة	٤٨٣.٥٥	٠.٨٦	٠.٣١	٢.٢٥	٠	٠.٨٥
٣-	لؤلؤة بابل النموذجية	٥٠٢.٨٥	٠.٥١	٠.٣٢	٢.٢٦	٠.٤٩	٠.٨٨
٤-	حمورابي الحكومية	٤٣٢.٥٣	٠.٤٤	٠.٣١	٢.٣	١.٥٣	١.١٠
٥-	الرفعة	٤٨٠.٩٦	٠.١٣	٠.٣١	٢.٢١	٠.٣٣	١.٩٥
٦-	البيروني	٤٤١.٥٨	٠	٠.٢٨	٢.٢٥	٠.٥٧	٠.٩٥
٧-	طريق الزائرين داخل	٤٧٣.٨٨	٠.٤١	٠.٢٩	٢.٢٢	٠.٢٧	٠.٩٨
٨-	طريق الزائرين خارج	٤٧٦.٥٢	٠.٨٢	٠.٣	٢.٢١	٠.٠١	٠.٩٠
٩-	اليسار المشيدة	٤٧٩.١٨	١.٧١	٠.٣	٢.٣	٠.٩	١.١٩
١٠-	اضواء الحلة	٤٣٧.٧٢	٠.١٢	٠.٣	٢.١٥	٠.١٢	٠.٩٤
١١-	الود البابلية	٥٤٠.٩٧	٣.٠١	٠.٢٩	٣.٠٧	٦.٨٥	٢.١٥
١٢-	بوابة بابل	٤٨١.٧٥	٠.٤٩	٠.٣	٢.٣١	٠.٧١	١.١٠
١٣-	النبر الكبيرى	٤٥١.٤٢	٠.١٥	٠.٣	٢.٣٩	١.١٧	١.٢١
١٤-	العرفان	٥٢٥.٧٤	٠.٨٣	٠.٢٩	٢.٣٨	١.٢٣	١.٢٧
١٥-	الزقورة الأهلية	٤٧٠.٤٩	٠.٣١	٠.٣	٢.٢٩	٠	١.١٢
١٦-	السياحي	٥١٥.٠٨	١.٠٣	٠.٣٩	٢.٢٦	٠.٨٢	١.١٠
١٧-	المقادير المشيدة	٤٨٨.٧٧	٠.٢٥	٠.٢٩	٢.٢٥	٠.٩٢	١.١٤
١٨-	عشتار	٤٧٢.٥	٧٤٠.	٠.٣	٢.٢٨	٠.٩١	١.١١
١٩-	الحلة الجديدة	٥٦٧.٨٥	٨١٠.	٠.٣١	٢.٤٣	١.١٤	١.٢٢
٢٠-	فحص خارجي	٦٥٤.٦	٨١٠.	٠.٣٤	٢.٤٩	٠.٠٥	٠.٦٧
	المعدل	٤٩٣.٥٨	٠.٦٧	٠.٣١	٢.٣٣	٠.٩٥	١.١٥

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على : وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

جدول (٨) يوضح تحليل تركيز العناصر الغازية الرئيسية لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة لشهر كانون الثاني

ت	اسم المحطة	Co	Co ₂	Co	N ₂ o	Ch ₄	No ₂	C ₆ H ₆
١-	البوعجاج داخل المحطة	٤٩٦.٨٢	٥٨١	٠.٣٢	٠.٣٢	٢.٢١	٠.٧١	٠.٢٤
٢-	البوعجاج خارج المحطة	٤٣٩.٢٨	١.٨٢	٠.٣٢	٠.٣٢	١.٩٢	٠.٨٥	٠.١٣
٣-	لؤلؤة بابل النموذجية	٤٢٧.٢٢	٠.٩٦	٠.٢٩	٠.٢٩	١.٩٦	١.١٨	٠.١٩
٤-	حمورابي الحكومية	٤٩٧.٨٨	٤.٠١	٠.٢٨	٠.٢٨	١.٩٦	١.٠٦	٠.٢٣
٥-	الرفعة	٤٣٥.٠٧	١.٥١	٠.٣	٠.٣	١.٩٢	٠.٨	٠.١٤
٦-	البيروني	٤٣٣.٩	٦١.٣	٠.٣١	٠.٣١	٢.٣١	٠.٥٤	٠.٢٠
٧-	طريق الزائرين داخل	٤٤٣.٥٩	١.٣٦	٠.٣	٠.٣	٢.١٢	١.٢	٠.٤٢
٨-	طريق الزائرين خارج	٤٥١.٣٨	١.٥٠	٠.٣٤	٠.٣٤	٢.٠١	٠.٣٢	٠.٣١
٩-	اليسار المشيدة	٤٦١.٦٨	٢.٠٦	٠.٣٣	٠.٣٣	٢.١٩	٠.٧١	٠.٥٥
١٠-	اضواء الحلة	٤٦٩.٢٦	٣.٠٥	٠.٣٣	٠.٣٣	٥٢٢.٠	١.٦١	٠.٦٩
١١-	الود البابية	٤٦٠.٦٣	١.١٣	٠.٣٣	٠.٣٣	٤٠٢.٠	٠.٤٤	٠.٣٤
١٢-	بوابة بابل	٤٦٥.٩٢	١.٢٤	٠.٣٢	٠.٣٢	٢.٠٢	٠.٩١	٠.٤٢
١٣-	البدر الكبرى	٤٤٣.٢٥	٠.٨٧	٠.٣٣	٠.٣٣	١.٩٨	٠.٣٤	٠.٤٢
١٤-	العرفان	٤٥٤.٤٤	٢.٥٦	٠.٣٤	٠.٣٤	٢.١٥	١.٩٦	٠.٤٦
١٥-	الزقورة الأهلية	٥٠٢.٦٢	٠.٩٥	٠.٣	٠.٣	٢.١٨	١.١٥	٠.٦٦
١٦-	السياحي	٤٦٠.٦٦	٠.٩٢	٠.٣٥	٠.٣٥	٢.٠٦	١.٠٥	٠.٥٠
١٧-	المقادير المشيدة	٤٤٣.٥٨	٠.٧٧	٠.٣٤	٠.٣٤	٢	٠.٣١	٠.٤٥
١٨-	عشتار	٥٢٠.١١	٢.٦٣	٠.٣٤	٠.٣٤	٢.١٧	١.١٨	٠.٥٩
١٩-	الحلة الجديدة	٥٦٠.٥٥	٠.٧٠	٠.٣	٠.٣	١.٩٩	٠.٠٥	٠.٣٠
٢٠-	الحلة الجديدة (فحص خارجي)	٤٩٠.٤٤	٠.٤٥	٠.٣١	٠.٣١	٢	٠.٠٤	٠.٢٤
	المعدل	٤٦٦.٣٩	١.٥٧	٠.٣٢	٠.٣٢	٢.٠٦	٠.٨٥	٠.٤٠

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على : وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة وإتلاف المخلفات الخطرة.

جدول (٩) يوضح تحليل تركيز العناصر الغازية لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة لشهر آذار:

ت	اسم المحطة	Co ₂	Co	N ₂ o	Ch ₄	No ₂	C ₆ H ₆
١-	البوعجاج داخل المحطة	٤٩٥.١٦	٢.٢٩٥	٠.٣٤	٢.٢٦	٠.٥٥	٠.٩٨
٢-	البوعجاج خارج المحطة	٤٦١.٤١٥	١.٣٤	٠.٣١٥	٢.٠٩	٠.٤٢٥	١.١٢
٣-	لؤلؤة بابل النموذجية	٤٦٥.٠٣٥	٠.٧٣٥	٠.٣٠٥	٢.١١	٠.٨٣٥	٠.٨٢
٤-	حمورابي الحكومية	٤٦٥.٢٠٥	٢.٢٢٥	٠.٣٠٥	٢.١٣	١.٢٩٥	١.١٨
٥-	الرفعة	٤٥٨.٠١٥	٠.٨٢	٠.٣١	٢.٠٧	٠.٥٦٥	٢.٠٦
٦-	البيروني	٤٣٧.٧٤	٠.٦٧	٠.٢٨٥	٢.٢٨	٠.٥٥٥	١.٢٣
٧-	طريق الزائرين داخل	٤٥٨.٧٣٥	٠.٨٨٥	٠.٢٩٥	٢.١٧	٠.٧٣٥	١.٠٨
٨-	طريق الزائرين خارج	٤٦٧.٩٥	١.١٦	٠.٣	٢.١١	٠.١٦٥	١.٠٦
٩-	اليسار المشيدة	٤٧٤.٤٣	١.٨٨٥	٠.٣	٢.٢٥	١.٢٥٥	١.١٦
١٠-	اضواء الحلة	٤٥٣.٤٩	١.٥٨٥	٠.٣	٢.١٥	٠.٢٨	٠.٩٩
١١-	الود البابية	٥٠٠.٨	٢.٠٧	٠.٣٢	٢.٦٦	٠.٦٤٥	٢.٢٩
١٢-	بوابة بابل	٤٧٣.٨٣٥	٠.٨٦٥	٠.٣٠٥	٢.١٦	٠.٨٤	١.١٢
١٣-	البدر الكبرى	٤٤٧.٣٣٥	٠.٥١	٠.٢٩٥	٢.١٩	٠.٧٥٥	١.٣٦
١٤-	العرفان	٤٩٠.٠٩	١.٦٩٥	٠.٢٩٥	٢.٢٧	١.٥٩٥	١.٤٤
١٥-	الزقورة الأهلية	٤٨٦.٥٥٥	٠.٦٦	٠.٣	٢.٢٢	٠.٥٧٥	١.١٧
١٦-	السياحي	٤٨٧.٨٥	٠.٦٤٥	٠.٢٩	٢.١٦	٠.٩٣٥	١.١٨
١٧-	المقادير المشيدة	٤٦٦.١٧٥	٠.٥١	٠.٢٩	٢.١٣	٠.٦١٥	١.١٥
١٨-	عشتار	٤٩٦.٣٠٥	١.٦٨٥	٠.٣	٢.٢٣	١.٠٤٥	١.٥
١٩-	الحلة الجديدة	٥٦٤.٢	١.١٦	٠.٣١٥	٢.٢١	٠.٥٩٥	١.١١
٢٠-	فحص خارجي	٥٤٦.٨	١.٢٢	٠.٣٤٥	٢.٢٥	٠.٠٤٥	٠.٨٧
	المعدل	٤٧٩.٠٥	١.١٨	٠.٣٠	٢.٢٠	٠.٧٢	١.٢٦

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على : وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة واتلاف المخلفات الخطرة.

جدول (١٠) يوضح تحليل تركيز العناصر الغازية لملوثات الهواء في محطات الوقود في قضاء الحلة لشهر تموز:

ت	اسم المحطة	Co ₂	Co	N ₂ o	Ch ₄	No ₂	C ₆ H ₆
١-	البوعجاج داخل المحطة	٥٦٢.٧٦	٢.٦٦	٠.٣١	٢.٦	٠.٦٨	٠.٦٢
٢-	البوعجاج خارج المحطة	٥١١.٥٦	١.٢٤	٠.٣٢	٢.١٤	٢.٢٨	٠.٥٤
٣-	لؤلؤة بابل النموذجية	٤٥٣.٦٣	٠.٦٢	٠.٢٩	٢.١٦	١.٥٧	٠.٥٢
٤-	حمورابي الحكومية	٤٦٨.٤٢	١.٧٧	٠.٣	٢.١٢	١.٠٦	٠.٥٨
٥-	الرفعة	٤٥٣.٥٦	٠.٨٦	٠.٣١	١.٩٨	١.٢٧	٠.٤٣
٦-	البيروني	٤٩٦.٠٢	١.٧٦	٠.٢٩	٢.٢	١.٣	٠.٥٢
٧-	طريق الزائرين داخل	٤٧٣.٨٣	١.١٥	٠.٣	٢.١١	١.٧١	٠.٤٧
٨-	طريق الزائرين خارج	٤٧٠.٢٣	٠.٦٤	٠.٣	٢.٠١	١.٢٨	٠.٤٤
٩-	اليسار المشيدة	٤٦٩.٥٢	١.٥٨	٠.٣	٢.١٦	١.٨٩	٠.٤٧
١٠-	اضواء الحلة	٤٥٦.١٢	٠.٨٦	٠.٣	٢.٠٢	١.٢٥	٠.٥٢
١١-	الود البابية	٤٨٢.٠١	٠.٣٢٠	٠.٣٢	٢.٠٩	١.٢	٠.٤٣
١٢-	بوابة بابل	٤٧٩.٦٥	٠.٧٢	٠.٣١	٢	١.٤٤	٠.٥٢
١٣-	البدر الكبرى	٤٨٤.٩٢	٠.٧٦	٠.٢٩	٢.٣٢	٣.٧٥	٠.٩٩
١٤-	العرفان	٥١٢.٧١	٠.٢٧	٠.٢٨	٢.١٨	٣.٦٩	٠.٨٩
١٥-	الزقورة الأهلية	٥٦٧.٧٨	٦٥.٠	٠.٣٥	٢.١٥	٦.١٩	٠.٧٨
١٦-	السياحي	٤٩٠.٦٧	٧٢.١	٠.٣٠	٢.٠٣	٣.٧٣	٠.٨٥
١٧-	المقادير المشيدة	٥٠٩.٦٧	٣٦١.	٠.٣٠	٢.٥٠	٠	١.٥٥
١٨-	عشتار	٤٦٣.٩٩	٠.٧٧٠	٠.٢٩	٢.٢٩	١.٢٥	١.٤٤
١٩-	الحلة الجديدة	٤٦٠.٦٠	١.٢٩	٠.٢٩	٢.٠٣	٠.٥٩٥	٠.٦٨
٢٠-	الحلة الجديدة (فحص خارجي)	٤٦٨.٢١	٢.١٣	٠.٣٠	٢.٠٢	٠.٠٤٥	٠.٤٧
	المعدل	٤٨٢.٧٩	١.٠٥	٠.٣٠	٢.١٣	١.٨٧	٠.٦٩

المصدر:- الباحثة بالأعتماد على : وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة وإتلاف المخلفات الخطرة.

المبحث الثاني :- تحليل العناصر الصلبة

١- عنصر الكروم (Cr) Chromium

يعد عنصر (Cr) معدن صلب رمادي اللون مقاوم للأكسدة بشدة حتى في درجات الحرارة العالية وهو العنصر السادس الأكثر وفرة في قشرة الأرض ويتواجد بشكل خام الحديد - الكروم (الكروميت) من خلال جدول (٣٩) نلاحظ ان في شهر ايلول كان في محطة البيروني التابعة لناحية ابي غرق حيث سجلت نسبة (٠.١٠٣ PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة بوابة بابل التابعة لمركز قضاء الحلة حيث سجلت نسبة (٠.٠١٤ PPM) وبلغ معدل الفصل(١.٢٤ PPM) اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة اليسار في مركز القضاء سجلت (٢.٧٩٥ PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الحلة الجديدة بنسبة (٠.١٣٩ PPM) التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل(١.٣١١ PPM) ، اما في موسم الربيع وفي شهر اذار فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة البو عجاج بنسبة (١.٩٥٦ PPM) التابعة لمركز القضاء اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الرفعة حيث سجلت (٠.١٥ PPM) التابعة لمركز القضاء. وبلغ معدل الفصل (٠.٦٧٩ PPM) اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة حمورابي التابعة لمركز القضاء بنسبة (٠.٦٣١ PPM) وسجلت اقل نسبة في محطة المقادير في مركز القضاء بنسبة (٠.٠١٧ PPM). وبلغ معدل الفصل (٠.٠٥٦ PPM) اما المعدل السنوي فقد بلغ (٠.٥٢٧ PPM) جدول(١١) وخريطة (٣٣)(٣٤)(٣٥)(٣٦) (٣٧) وشكل(٧).

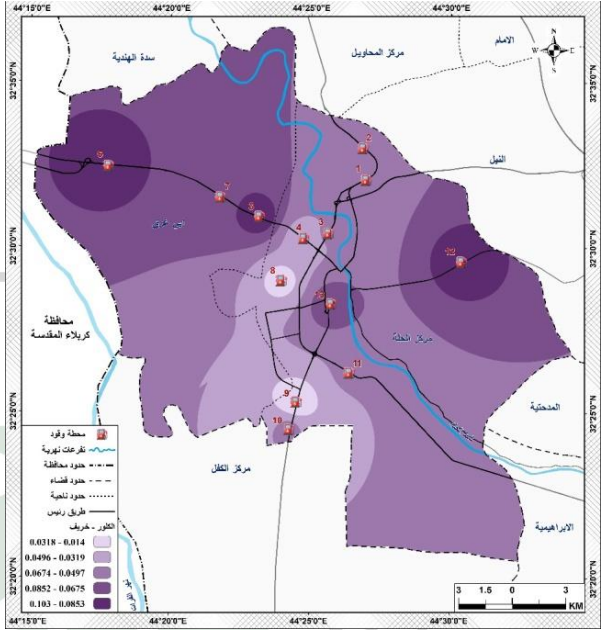
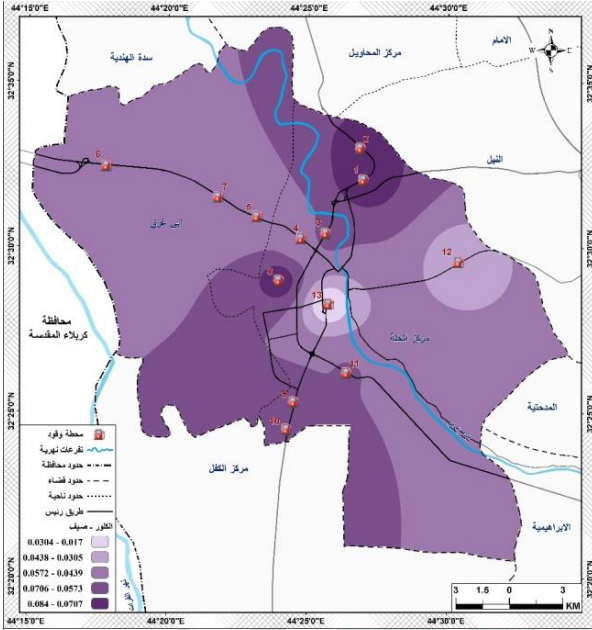
جدول (١١) يوضح قيم عنصر Cr بحسب مواسم السنة

ت	المحطات	خريف	شتاء	ربيع	صيف	المعدل السنوي
١	البو عجاج	٠.٠٦٣	٢.٠٩٦	١.٩٥٦	٠.٠٨٤	١.٠٥٠
٢	لؤلؤة بابل النموذجية	٠.٠٦٧	١.٥٣٧	٠.١٣٩	٠.٠٧٥	٠.٤٥٥
٣	حمورابي	٠.٠٥٢	١.٩٥٦	١.٩١٨	٠.٠٦٣	٠.٩٩٧
٤	الرفعة	٠.٠٣١	٠.٩٧٨	٠.٠٤٧	٠.٠٤٤	٠.٢٧٥
٥	البيروني	٠.١٠٣	٢.٥١٥	٠.٥١٥	٠.٠٤٥	٠.٧٩٥
٦	الزائرين	٠.٠٩٧	١.٨١٦	٠.٣٧٦	٠.٠٤٨	٠.٥٨٤
٧	اليسار	٠.٠٨٣	٢.٧٩٥	٠.٦٧٧	٠.٠٥١	٠.٩٠٢
٨	اضواء الحلة	٠.٠١٩	٠.٨٣٨	٠.٧١٨	٠.٠٨١	٠.٤١٤
٩	بوابة بابل	٠.٠١٤	٠.٩٧٨	٠.٧٥٢	٠.٠٦٣	٠.٤٥٢
١٠	بدر الحديثة	٠.٠٥٥	٠.٥٦٢	٠.٠٦٨	٠.٠٦٦	٠.١٨٨
١١	العرفان	٠.٠٥٢	٠.٢٧٩	٠.٧٦٤	٠.٠٥٨	٠.٢٨٨
١٢	المقادير	٠.١٠١	٠.٥٥٩	٠.١٠٨	٠.٠٣٣	٠.٢٠٠
١٣	الحلة الجديدة	٠.٠٨٥	٠.١٣٩	٠.٧٨٣	٠.٠١٧	٠.٢٥٦
	المعدل	٠.٠٦٣	١.٣١١	٠.٦٧٩	٠.٠٥٦	٠.٥٢٧

المصدر :- وزارة العلوم والتكنولوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.

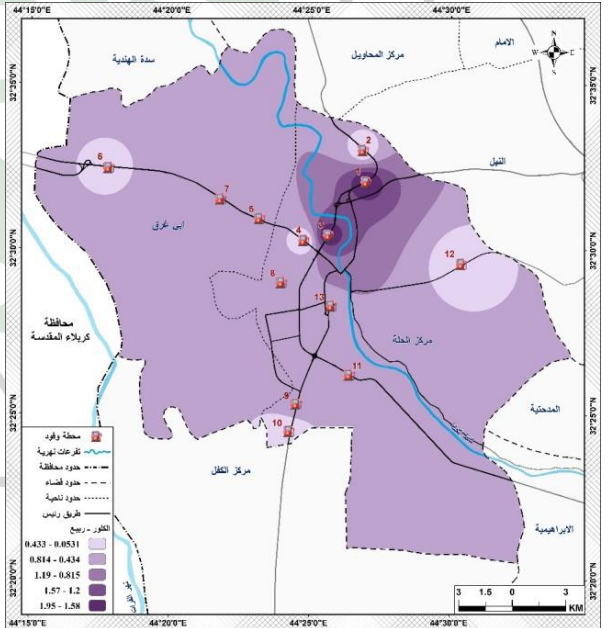
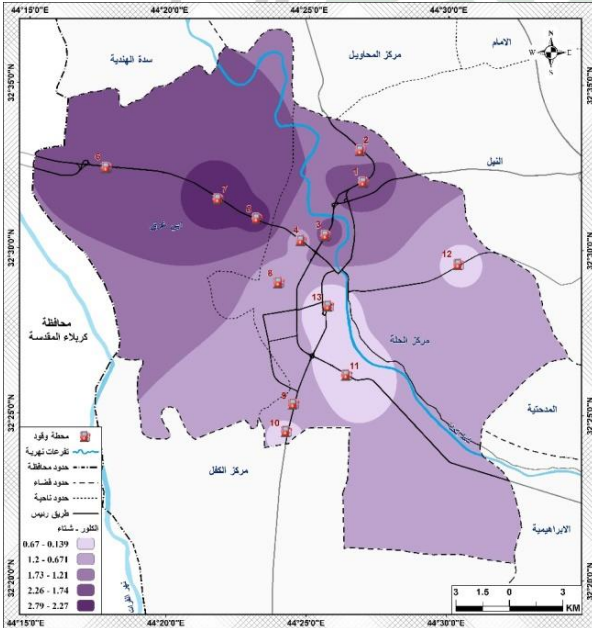
خريطة (٣٤) قيم عنصر CR لموسم الخريف(شهر كانون الثاني)

خريطة (٣٣) قيم عنصر CR لموسم الخريف(شهر ايلول)



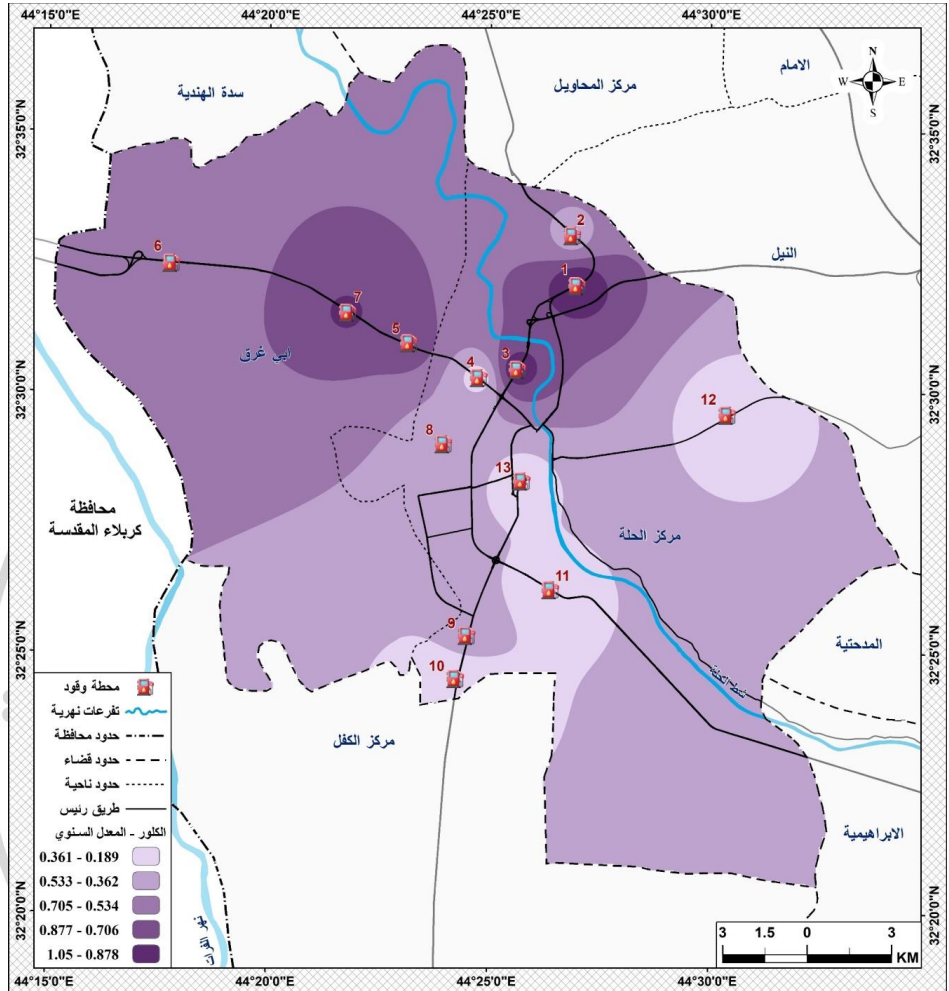
خريطة (٣٦) قيم عنصر CR لموسم الربيع(شهر آذار)

خريطة (٣٥) قيم عنصر CR لموسم الربيع(شهر آذار)



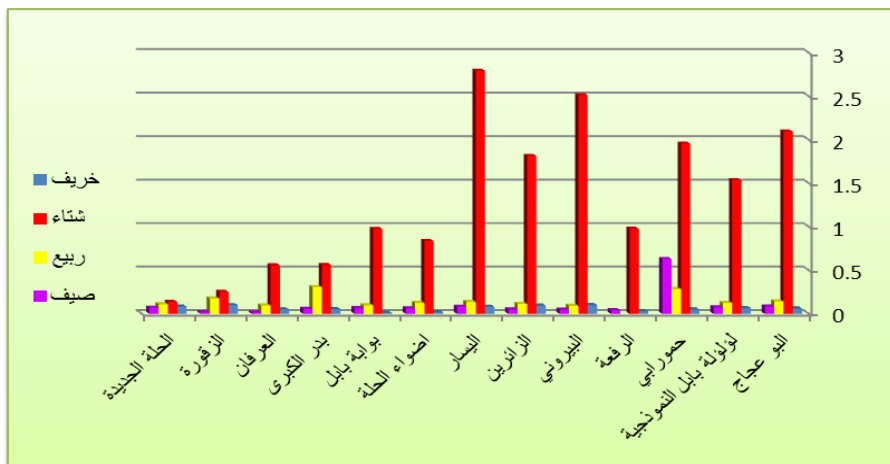
المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١١).

خريطة (٣٧) المعدل السنوي لقيم CR لهواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاتماد على جدول (١١).

شكل (١١) المعدل السنوي لقيم CR لهواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر:- الباحثة بالاعتماد على جدول(١١).

١- النيكل Nickel (Ni)

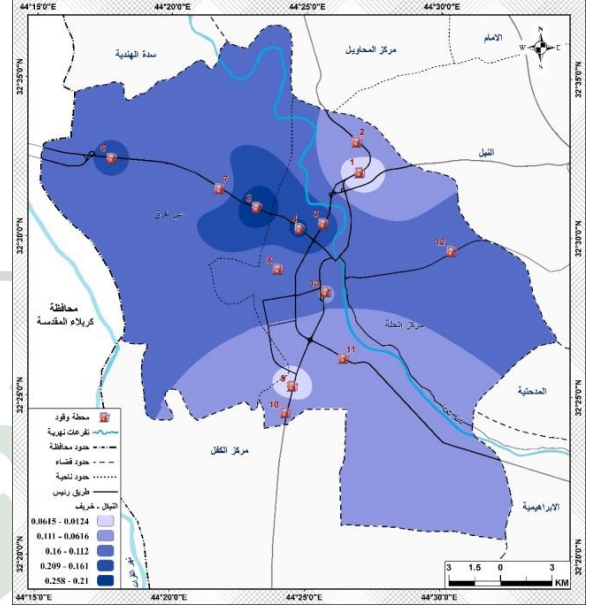
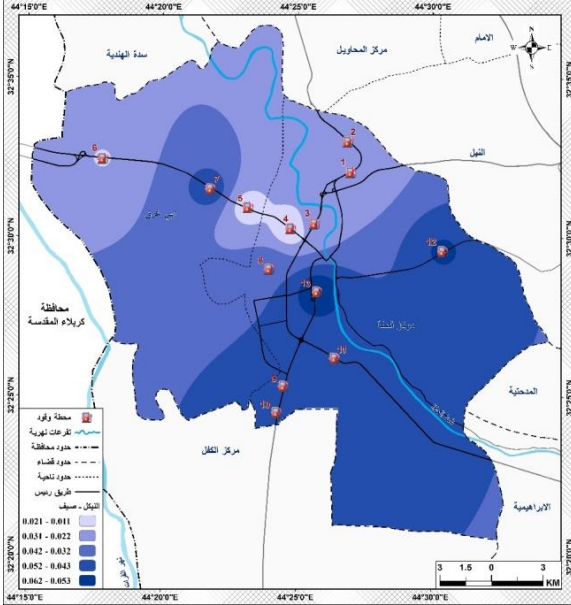
من خلال جدول (١٢) نلاحظ ان قيم عنصر Ni في شهر ايلول كان في محطة البيروني التابعة لناحية ابي غرق حيث سجلت نسبة (0.258 PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة بوابة بابل التابعة لمركز قضاء الحلة حيث سجلت نسبة (0.039 PPM) وبلغ معدل الفصل (0.123 PPM) اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة حمورابي في مركز القضاء سجلت (0.253 PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الحلة الجديدة بنسبة (0.128 PPM) التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل (0.191 PPM)، اما في موسم الربيع وفي شهر اذار فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة حمورابي بنسبة (0.286 PPM) التابعة لمركز القضاء اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة الزقورة حيث سجلت (0.028 PPM) التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل (0.137 PPM). اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة الزقورة التابعة لمركز القضاء بنسبة (0.062 PPM) وسجلت اقل نسبة في محطة الرفعة في مركز القضاء بنسبة (0.011 PPM) وبلغ معدل الفصل (0.036 PPM) اما المعدل السنوي فقد سجل قيمة (0.122 PPM). جدول(١٢) وخريطة(٣٨)(٣٩)(٤٠)(٤١)(٤٢) وشكل(١٢).

جدول (١٢) يوضح قيم عنصر Ni بحسب مواسم السنة

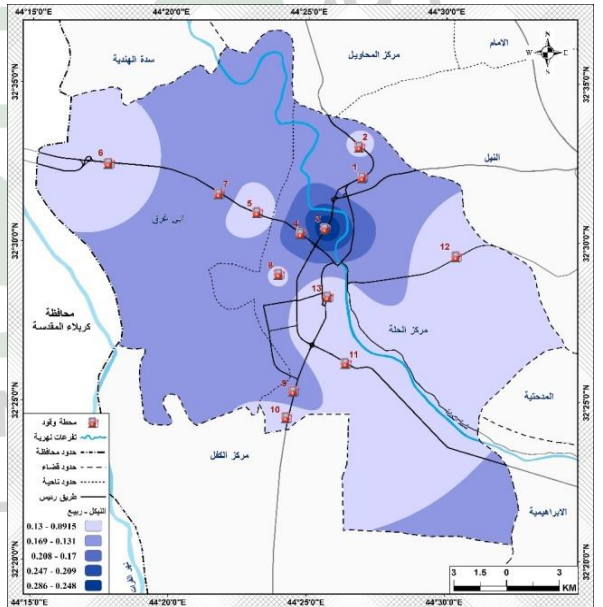
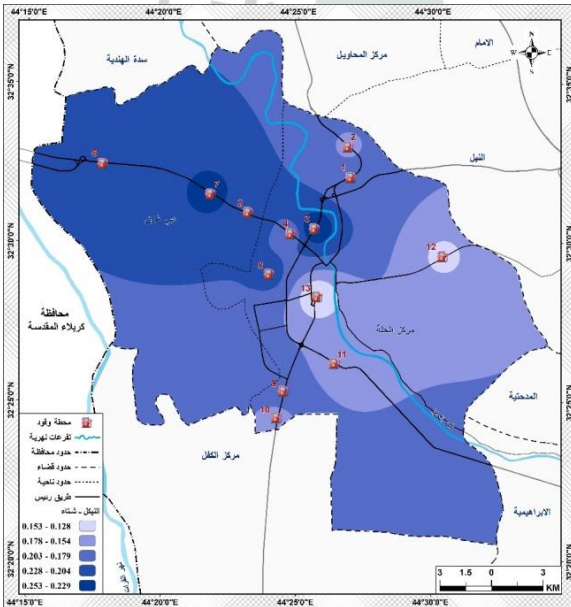
ت	المحطات	خريف	شتاء	ربيع	صيف	المعدل السنوي
١	البو عجاج	٠.١٢٣	٠.١٨٢	٠.١٤٣	٠.٠٢١	٠.٠٩
٢	لؤلؤة بابل النموذجية	٠.٠٩٥	٠.١٧٥	٠.١٢٥	٠.٠٢٤	٠.١٠٥
٣	حمورابي	٠.١٦٦	٠.٢٥٣	٠.٢٨٦	٠.٠٢٦	٠.١٨٣
٤	الرفعة	٠.٢٢٤	٠.١٩١	٠.٢٠٢	٠.٠١١	٠.١٥٧
٥	البيروني	٠.٢٥٨	٠.٢١٤	٠.٠٩٤	٠.٠١٥	٠.١٤٥
٦	الزائرين	٠.١٦١	٠.٢٠٣	٠.١١٦	٠.٠٢١	٠.١٢٥
٧	اليسار	٠.١٤٣	٠.٢٣٩	٠.١٣٨	٠.٠٤٨	٠.١٤٢
٨	اضواء الحلة	٠.١٠٨	٠.٢١١	٠.١٢٦	٠.٠٤٢	٠.١٢٢
٩	بوابة بابل	٠.٠٣٩	٠.٢٠٤	٠.١٥٤	٠.٠٤٣	٠.١١
١٠	بدر الكبرى	٠.٠٨٧	٠.١٦٨	٠.١١٢	٠.٠٤٩	٠.١٠٤
١١	العرفان	٠.٠٨١	٠.١٦٧	٠.٠٩٨٧	٠.٠٥١	٠.٠٩٩
١٢	الزقورة	٠.١١٨	٠.١٤٩	٠.٠٩١٥	٠.٠٥٣	٠.١٠٣
١٣	الحلة الجديدة	٠.١٠٩	٠.١٢٨	٠.٠٩٧٢	٠.٠٦٢	٠.٠٩٩
	المعدل	٠.١٢٣	٠.١٩١	٠.١٣٧	٠.٠٣٦	٠.١٢٢

المصدر:- وزارة العلوم والتكنولوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقة المتجددة.

خريطة (٣٨) قيم عنصر Ni لفصل الخريف(شهر الخريف)
خريطة (٣٩) قيم عنصر Ni لفصل الشتاء(شهر كانون الثاني)

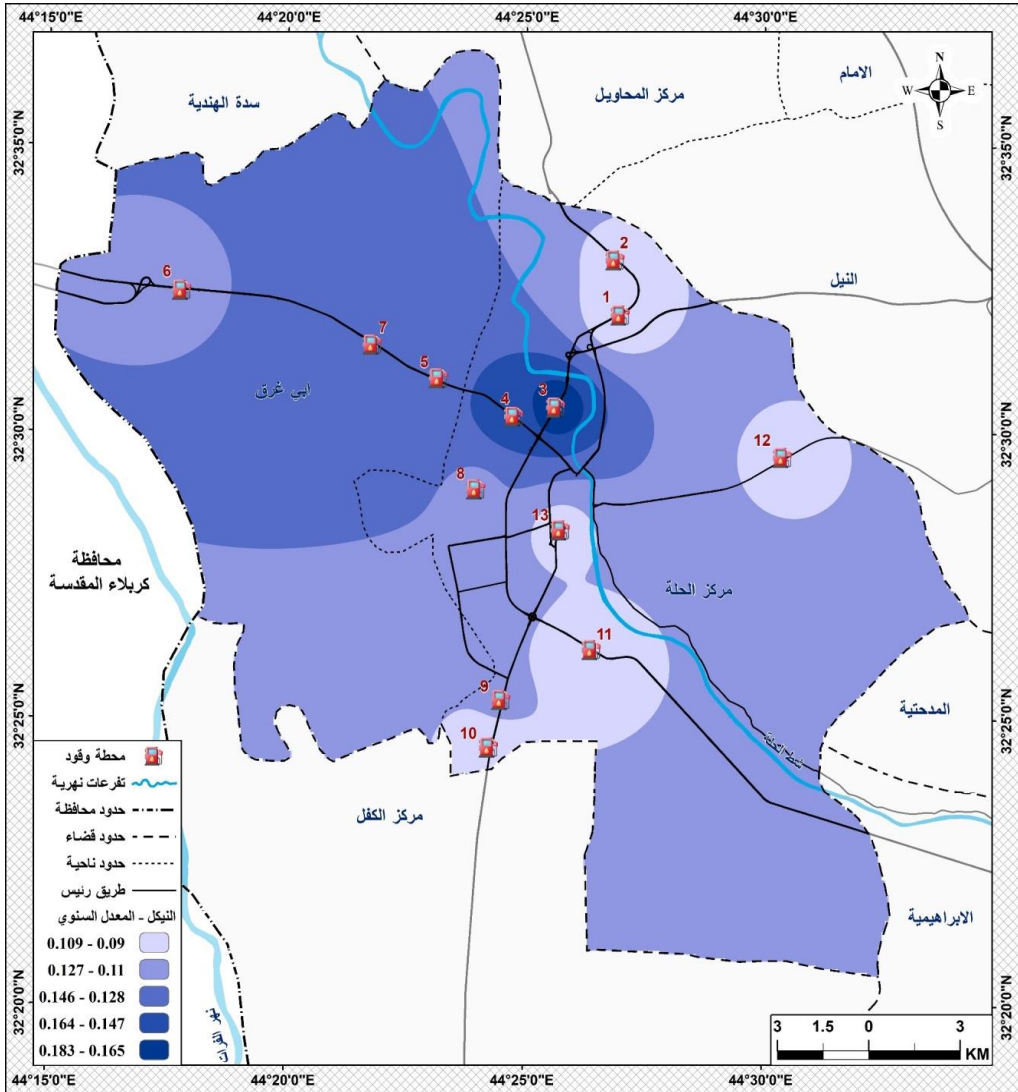


خريطة (٤٠) قيم عنصر Ni لفصل الربيع (شهر آذار)
خريطة (٤١) قيم عنصر Ni لفصل الصيف(شهر تموز)



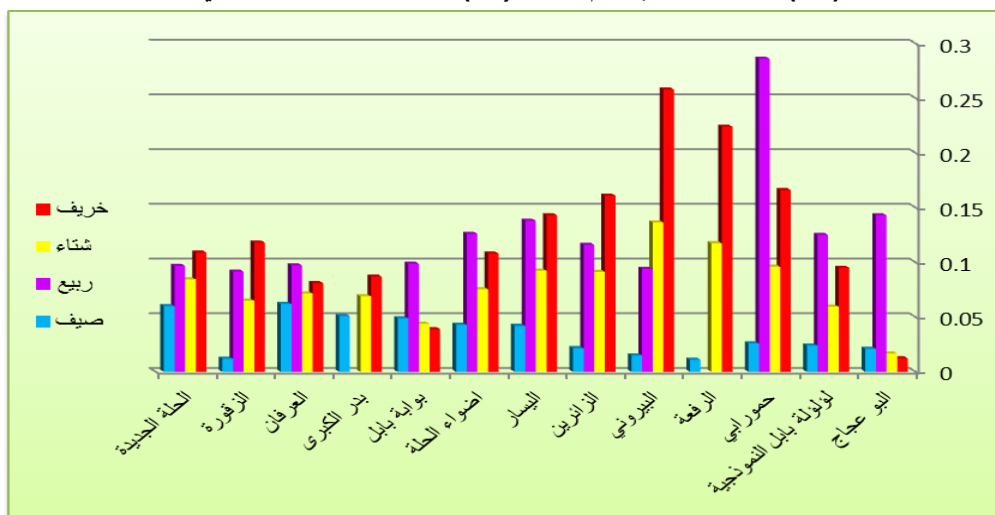
المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول(١٢).

خريطة (٤٢) المعدل السنوي لقيم عنصر (Ni) لهواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول (١٢).

شكل (١٢) المعدل السنوي لقيم عنصر (Ni) لهواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر:- الباحثة بالأعتماد على جدول (٤٠).

٢- الرصاص (Pb) بوحسب مواسم السنة:

قيم عنصر Pb بحسب مواسم السنة:

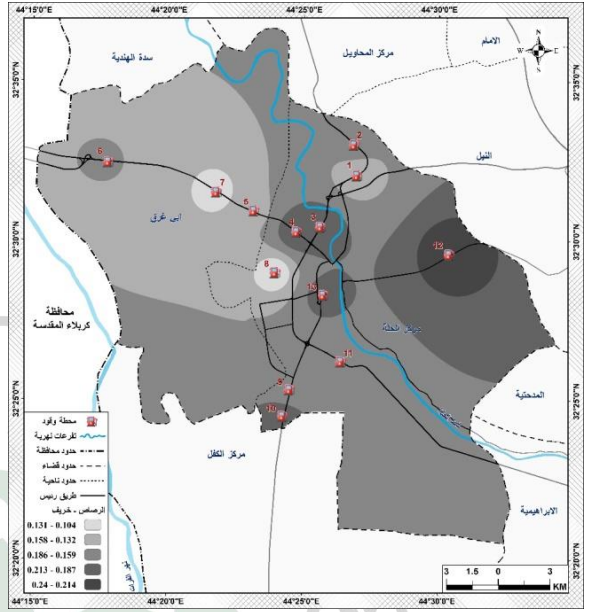
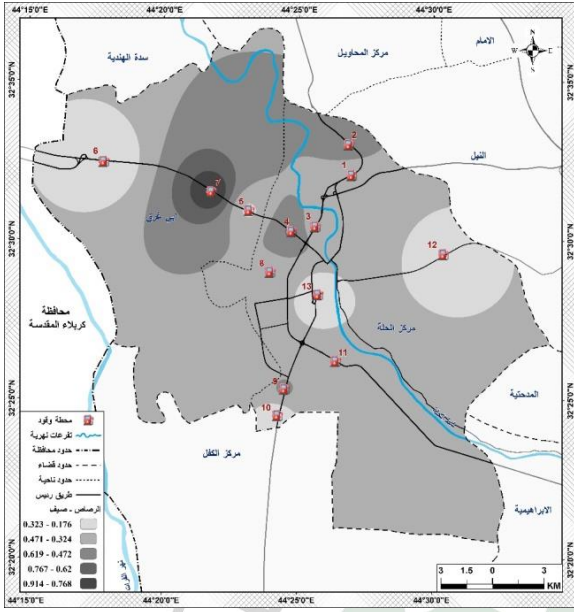
من خلال جدول (١٣) نلاحظ ان اعلى نسبة لتلوث الهواء بعنصر Pb في شهر ايلول كان في محطة الزقورة التابعة لمركز القضاء حيث سجلت نسبة (٠.٢٤ PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة اضواء الحلة التابعة لمركز قضاء الحلة حيث سجلت نسبة (٠.١٠٤ PPM) وبلغ معدل الفصل (٠.١٧٢ PPM) اما في موسم الشتاء فقد سجلت اعلى محطة في شهر كانون الثاني لهذا العنصر في محطة اضواء الحلة في مركز القضاء سجلت (١.٧٨٤ PPM) اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة حمورابي بنسبة (٠.١٩٣ PPM) التابعة لمركز القضاء وبلغ معدل الفصل (٠.٨٥١ PPM) اما في موسم الربيع وفي شهر اذار فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة العرفان بنسبة (٢.٤٩٧ PPM) التابعة لمركز القضاء اما اقل نسبة فقد سجلت في محطة بدر الكبرى حيث سجلت (٠.٢٣٥ PPM) وبلغ معدل الفصل (١.١٦٢ PPM). اما في موسم الصيف وفي شهر تموز فقد سجلت اعلى نسبة لهذا العنصر في محطة اليسار التابعة لمركز القضاء بنسبة (٠.٩١٤ PPM) وسجلت اقل نسبة في محطة طريق الزائرين في مركز القضاء بنسبة (٠.١٧٥٥ PPM). وبلغ المعدل السنوي لجميع المواسم (٠.٦٤٨ PPM). جدول (١٣) وخريطة (٤٣)(٤٤)(٤٥)(٤٦)(٤٧) وشكل (١٣).

جدول (١٣) يوضح قيم عنصر Pb بحسب مواسم السنة

ت	المحطات	خريف	شتاء	ربيع	صيف	دل سنوي
١	البو عجاج	٠.١٣٢٦	١.٢٦٤	٠.٦٣١	٠.٣٤٧١	٠.٥٩٤
٢	لؤلؤة بابل النموذجية	٠.١٧٥٨	٠.٥٣	١.٤٦٨	٠.٥٨١١	٠.٦٨٩
٣	حمورابي	٠.٢٠٣	٠.١٩٣	١.٩٤٢	٠.٣٩٢٧	٠.٦٨٣
٤	الرفعة	٠.٢١٦	٠.٥٧٨	١.٥٦٣	٠.٦٤٤٩	٠.٧٥
٥	البيروني	٠.١٤٨	٠.١٩٦	٢.٤٢١	٠.٢٩٨١	٠.٧٦٦
٦	الزائرين	٠.١٥٩	٠.٧٢٣	٠.٣٧٣	٠.١٧٥٥	٠.٣٥٨
٧	اليسار	٠.١١٧	٠.٨٦٨	٠.٣٥٤	٠.٩١٤٨	٠.٥٦٣
٨	اضواء الحلة	٠.١٠٤	١.٧٨٤	٠.٥١٢	٠.٤٤٣٩	٠.٧١١
٩	بوابة بابل	٠.١٥٩	٠.٧٢٧	٠.٨٣٣	٠.٤٩٥٣	٠.٥٥٤
١٠	بدر الكبرى	٠.٢٠٥	٠.٨٢	٠.٢٣٥	٠.٢٣٧٤	٠.٣٧٤
١١	العرفان	٠.١٧٣	٠.١٩٩	٢.٤٩٧	٠.٣٣١٤	٠.٨
١٢	الزقورة	٠.٢٤٠	١.٤٩٥	٠.٨٦	٠.٢١٥٧	٠.٧٠٣
١٣	الحلة الجديدة	٠.١٩٨	١.٦٨٨	١.٤١٦	٠.١٩٣٤	٠.٨٧٤
	المعدل	٠.١٧٢	٠.٨٥١	١.١٦٢	٠.٤٠٥	٠.٦٤٨

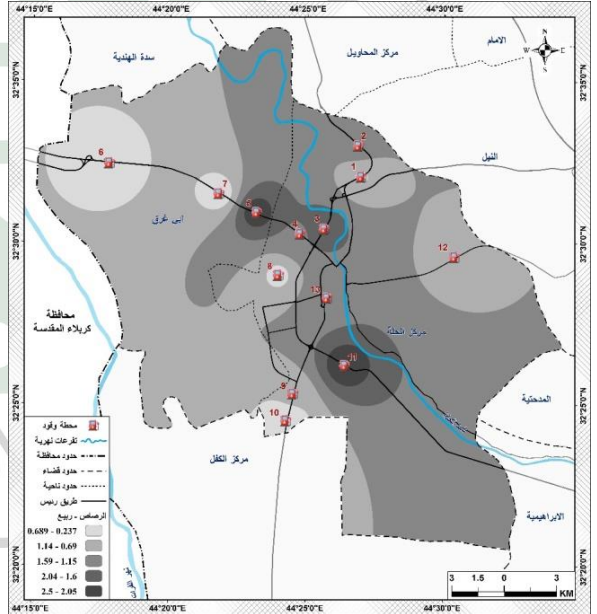
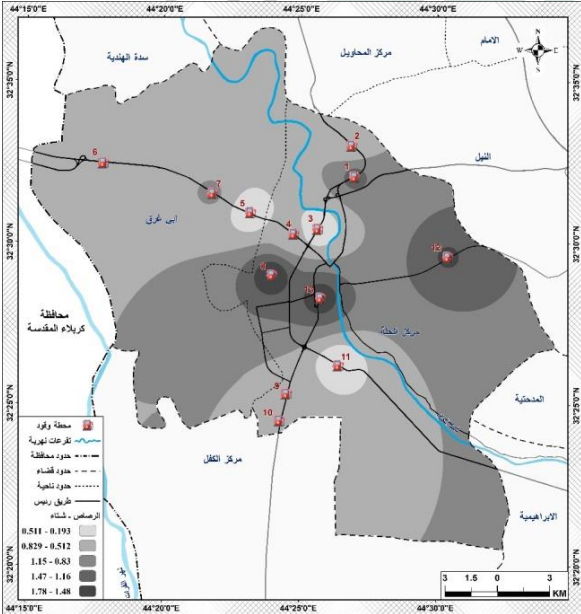
المصدر:- وزارة العلوم والتكنولوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقة المتجددة.

خريطة (٤٣) قيم عنصر Pb لفصل الخريف (شهر ايلول) خريطة(٤٤) قيم عنصرPb لفصل الشتاء(شهر كانون الثاني)



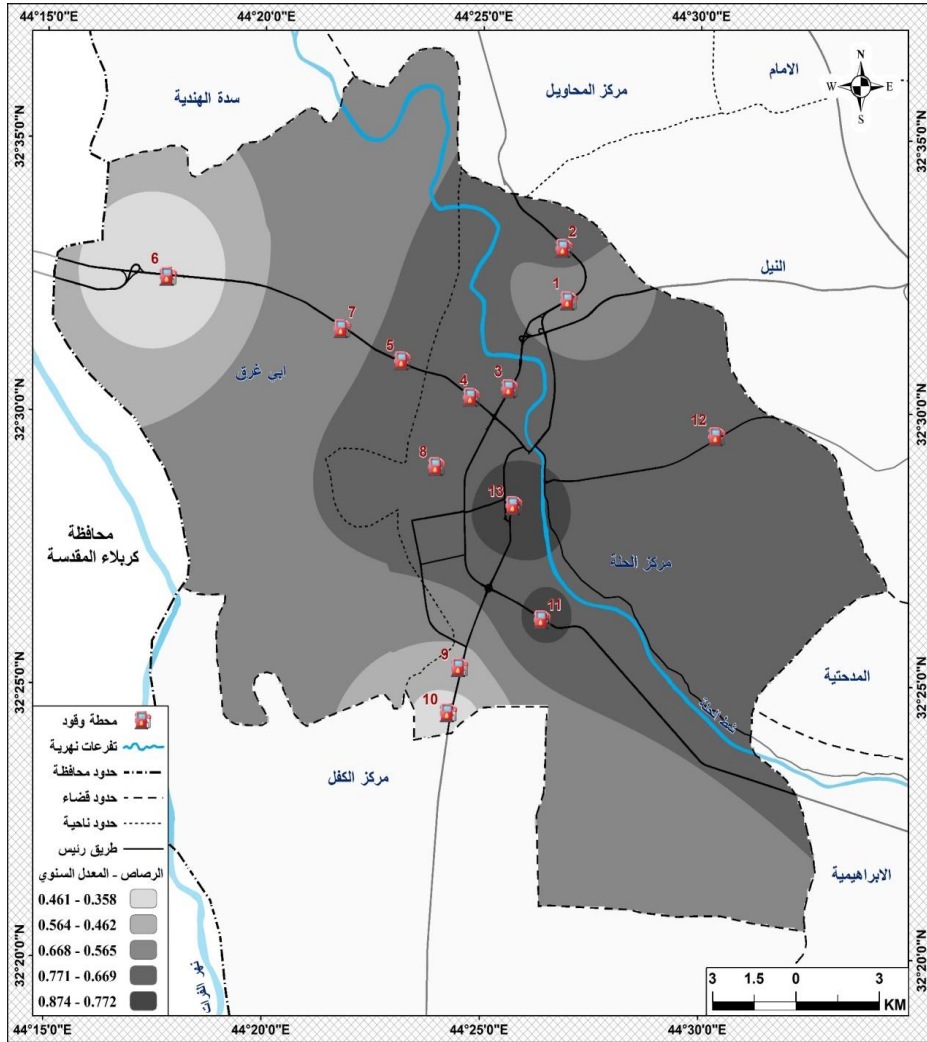
خريطة(٤٦) قيم عنصرPb لفصل الصيف(شهر تموز)

خريطة (٤٥) قيم عنصرPb لفصل الربيع (شهر آذار)



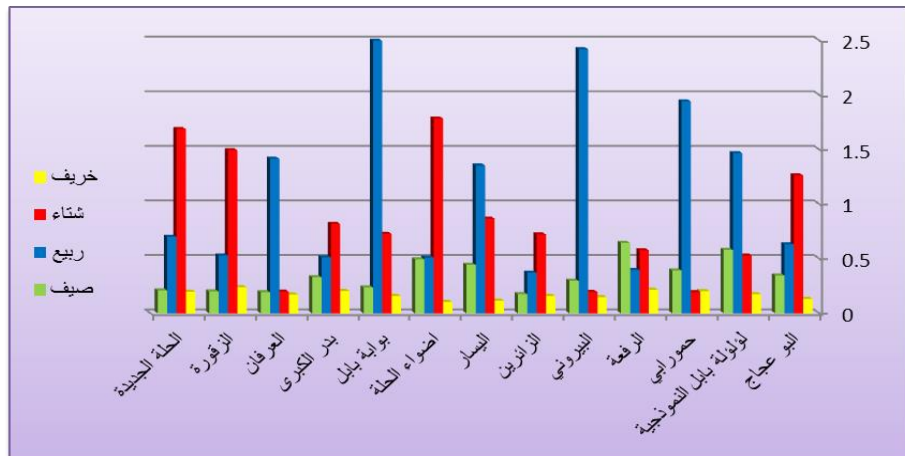
المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبلاعتماد على جدول(٤١).

خريطة (٤٧) المعدل السنوي لقيم عنصر Pb في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاعتماد على جدول (٤١).

شكل (١٣) المعدل السنوي لقيم عنصر Pb في هواء محطات الوقود في قضاء الحلة



المصدر:- الباحثة بالاعتماد على جدول (١٣).

جدول (١٤) تحليل العناصر الصلبة لموسم الخريف (شهر ايلول)

ت	اسم المحطة	Pb	Ni	Cr
١-	البو عجاج	٠.١٣٢٦	٠.٠١٢٣	٠.٠٦٣
٢-	لؤلؤة بابل النموذجية	٠.١٧٥٨	٠.٠٩٥	٠.٠٦٧
٣-	حمورابي	٠.٢٠٣	٠.١٦٦	٠.٠٥٢
٤-	الرفعة	٠.٢١٦	٠.٢٢٤	٠.٠٣١
٥-	البيروني	٠.١٤٨	٠.٢٥٨	٠.١٠٣
٦-	الزائرين	٠.١٥٩	٠.١٦١	٠.٠٩٧
٧-	اليسار	٠.١١٧	٠.١٤٣	٠.٠٨٣
٨-	اضواء الحلة	٠.١٠٤	٠.١٠٨	٠.٠١٩٦
٩-	بوابة بابل	٠.١٥٩	٠.٠٣٩	٠.٠١٤
١٠-	بدر الكبرى	٠.٢٠٥	٠.٠٨٧	٠.٠٥٥
١١-	العرفان	٠.١٧٣	٠.٠٨١	٢٠.٠٥
١٢-	الزقورة	٠.٢٤	٠.١١٨	٠.١٠١
١٣-	الحلة الجديدة	٠.١٩٨	٠.١٠٩	٠.٠٨٥
	المعدل	٠.١٧٢	٠.١٢٣	٠.٠٦٣

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على:- وزارة العلوم والتكنولوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقة المتجددة.

جدول (١٥) تحليل العناصر الصلبة لموسم الشتاء شهر (كانون الثاني)

ت		Pb	Ni	Cr
١-	البو عجاج	١.٢٦٤	١٨٢٠.	٢.٠٩٦
٢-	لؤلؤة بابل النموذجية	٠.٥٣	٠.١٧٥	١.٥٣٧
٣-	حمورابي	٠.١٩٣	٠.٢٥٣	١.٩٥٦
٤-	الرفعة	٠.٥٧٨	٠.١٩١	٠.٩٧٨
٥-	البيروني	٠.١٩٦	٠.٢١٤	٢.٥١٥
٦-	الزائرين	٠.٧٢٣	٠.٢٠٣	١.٨١٦
٧-	اليسار	٠.٨٦٨	٠.٢٣٩	٢.٧٩٥
٨-	اضواء الحلة	١.٧٨٤	٠.٢١١	٠.٨٣٨
٩-	بوابة بابل	٠.٧٢٧	٠.٢٠٤	٠.٩٧٨
١٠-	بدر الكبرى	٠.٨٢	٠.١٦٨	٠.٥٦٢
١١-	العرفان	٠.١٩٩	٠.١٦٧	٠.٢٧٩
١٢-	الزقورة	١.٤٩٥	٠.١٤٩	٠.٥٥٩
١٣-	الحلة الجديدة	١.٦٨٨	٠.١٢٨	٠.١٣٩
	المعدل	٠.٨٥١	٠.١٩١	١.٣١١

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على:- وزارة العلوم والتكنولوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.

جدول (١٦) تحليل العناصر الصلبة لموسم الربيع شهر (آذار)

ت	اسم المحطة	Pb	Ni	Cr
١-	البو عجاج	٠.٦٣١	٠.١٤٣	١.٩٥٦
٢-	لؤلؤة بابل	١.٤٦٨	٠.١٢٥	٣٩٠.١
٣-	حمورابي	١.٩٤٢	٠.٢٨٦	١.٩١٨
٤-	الرفعة	١.٥٦٣	٠.٢٠٢	٠.٠٤٧
٥-	البيروني	٢.٤٢١	٠.٠٩٤	٠.٥١٥
٦-	الزائرين	٠.٣٧٣	٠.١١٦	٣٧٦٠.
٧-	اليسار	٠.٣٥٤	٠.١٣٨	٦٧٧٠.
٨-	الأضواء	٠.٥١٢	٠.١٢٦	٧١٨٠.
٩-	بوابة بابل	٠.٨٣٣	٠.١٥٤	٧٥٢٠.
١٠-	بدر الحديثة	٠.٢٣٥	٠.١١٢	٠.٠٦٨
١١-	العرفان	٢.٤٩٧	٠.٠٩٨٧	٧٦٤٠.
١٢-	المقادير	٠.٨٦	٠.٠٩١٥	٠.١٠٨
١٣-	الحلة الجديدة	١.٤١٦	٠.٠٩٧٢	٧٨٣٠.
	المعدل	١.١٦٢	٠.١٣٧	٠.٦٧٩

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على:- وزارة العلوم والتكنولوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.

جدول (١٧) تحليل العناصر الصلبة لموسم الصيف لشهر (تموز)

ت	اسم المحطة	Pb	Ni	Cr
١-	البوعجاج	٠.٣٤٧١	٠.٠٢١	٠.٠٨٤
٢-	بابل النموذجية	٠.٥٨١١	٠.٠٢٤	٠.٠٧٥
٣-	حمورابي	٠.٣٩٢٧	٠.٠٢٦	٠.٠٦٣
٤-	الرفعة	٠.٦٤٤٩	٠.٠١١	٠.٠٤٤
٥-	البيروني	٠.٢٩٨١	٠.٠١٥	٠.٠٤٥
٦-	طريق الزانرين	٠.١٧٥٥	٠.٠٢١	٠.٠٤٨
٧-	اليسار	٩١٤٨٠.	٠.٠٤٨	٠.٠٥١
٨-	اضواء الحلة	٤٣٩٠.٤	٠.٠٤٢	٠.٠٨١
٩-	بوابة بابل	٠.٤٩٥٣	٠.٠٤٣	٠.٠٦٣
١٠-	بدر الحديثة	٠.٢٣٧٤	٠.٠٤٩	٠.٠٦٦
١١-	العرفان	٠.٣٣١٤	١٥٠.٠	٠.٠٥٨
١٢-	الزقورة	٠.٢١٥٧	٠.٠٥٣	٠.٠٣٣
١٣-	الحلة الجديدة	١٩٣٤٠.	٠.٠٦٢	١٧٠.٠
	المعدل	٠.٤٠٥	٠.٠٣٦	٠.٠٥٦

المصدر:- وزارة العلوم والتكنولوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقات المتجددة.

قائمة المراجع:

- ١-صباح محمود علي وزميلاه، الاثار السلبية لتلوث هواء مركز قضاء الرمادي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢، ٢٠١٤، ص٤٦١.
- ٢-عباس مجيد عناد الغراني، تأثير العناصر الجوية على تراكيز الملوثات (SO_4 , NO_2 , CO) في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غ.م) كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص٦٧.
- ٣-علي كريم حميد الشمري، التحليل المكاني لتلوث الهواء في المراكز الحضرية واثارة البيئية في محافظة واسط، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠٢٠، ٢٢٠.
- ٤-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، بغداد، ٢٠٢١.
- ٥- الهيئة العامة للمساحة، الخريطة الادارية لمحافظة بابل، ٢٠٢١.
- ٦- مديرية بلديات محافظة بابل، قسم GIS، خرائط التصميم الأساس للأقضية والنواحي، ٢٠٢١.
- ٧-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاتماد على جدول(١).
- ٨-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاتماد على جدول(٢).
- ٩-استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالاتماد على جدول(٣).

- ١٠- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (٤).
 - ١١- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (٥).
 - ١٢- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (٦).
 - ١٣- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (٧).
 - ١٤- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (٨).
 - ١٥- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (٩).
 - ١٦- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (١٠).
 - ١٧- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (١١).
 - ١٨- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (١٢).
 - ١٩- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (١٣).
 - ٢٠- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (١٤).
 - ٢١- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (١٥).
 - ٢٢- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (١٦).
 - ٢٣- استخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ وبالإعتماد على جدول (١٧).
 - ٢٤- وزارة العلوم والتكنولوجيا دائرة البيئة والمياه والطاقة المتجددة.
 - ٢٥- وزارة العلوم والتكنولوجيا، دائرة معالجة وإتلاف المخلفات الخطرة.
- ٢٦ Ali A. A. Sahb, Hematological assessment of gasoline exposure among petrol filling workers in Baghdad, J Fac Med Baghdad, Vol. ٥٣, No. ٤, ٢٠١١, P ٣٩٩.
- ٢٧ Karim H.Th.Al-Derawi, Istopathological Changes Caused By The Exposure Of Super Benzene On Haematopoietic Tissues (Spleen And Bone Marrow) In Experimental RATS (Rattus Norvigicus), Bas.J.Vet.Res.Vol.٨, No.٢, ٢٠٠٩, p ٤٤.
- ٢٨- Marta Laska and Edyta Dudkiewicz, Research of CO₂ concentration in naturally ventilated lecture room, E³S Web of Conferences ٢٢, ٠٠٠٩٩, ٢٠١٧, p ٢.



CAMBREDGE

Refereed scientific journal

**Published by Cambridge Center
for Research and Conference**

CJSP

ISSN-2536-0027

2023

www.camb_magazine.com

